مجلة علمية محكمة – تصدر عن الاتحاد للمبدعين في العراق – السنة الرابعة / العدد الثالث 2024

مجلة أوتاد للعلوم الانسانية

صدر العدد : **كانون الاول** – 2024

مجلة

أوتاد

للعلوم الانسانية

INTERNATIONAL
Scientific Indexing

مجلة علمية محكمة
تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق

السنة الرابعة / المجلد الرابع – العدد الثالث

الرقم المعياري الدولي ISSN 2789-4479

رقم التسجيل في وزارة الثقافة - المركز الوطني لحماية حق المؤلف بالرقم ١٥٢٩ / ث

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ٢٤٨٦ لسنة ٢٠٢١

Email:Awtadjournal @gmail.com

:Iraq-Baghdad / Inter karada

TeL: 009647816760277

: www.awtadjournal.com

(أسرة مجلة أوتاد للعلوم الإنسانية)

رئيس هيأة التحرير
د. علي أحمد الزبيدي

مدير هيأة التحرير
أ. د. صباح حسن عبد

(أعضاء هيأة التحرير)

ت	اللقب العلمي والاسم	التخصص	مكان العمل
1	أ.د. موفق عبد العزيز الحسناوي	طرائق تدريس	الجامعة التقنية الجنوبية
2	أ.د. رناد رافع المومني	اللغويات	الجامعة الاردنية
3	أ.م.د. ماهر عبد الفتاح الشامي	علوم القران	جامعة الوادي الجديد / مصر
4	أ.د. عبد المجيد حميد جودي	اللغة الانجليزية	كلية الفراهيدي الاهلية
5	أ.م.د. مؤيد عبد الجبار خضير	اللغة العربية	جامعة بغداد / كلية العلوم الصرفة
6	أ.د. خميس غربي حسين	فكر اسلامي	جامعة تكريت / كلية الآداب
7	ا.م.د. حسين يوسف حازم	تاريخ قديم	جامعة الموصل / كلية الآداب
8	أ.د. قاسم عبد علي عذيب	جغرافية سياسية	مديرية تربية ميسان
9	أ.م.د. حسام علي حسن العبيدي	فلسفة / فكر اسلامي	جامعية الكفيل
10	ا.م.د. قاسم تركي عواد الجنابي	قانون عام	كلية الرشيد الجامعة الأهلية / بغداد
11	أ.د. عبد الواحد مشعل	علم الاجتماع	جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الاعلام
12	أ.د. عدنان محمود حسن الطوباسي	علم النفس التربوي	جامعة فيلادلفيا - الاردن
13	أ.د. محمد حسين علوان	اعلام	جامعة القادسية / كلية الآداب
14	أ.م.د. جاسم محمد مصحب عجيل	اقتصاد دولي	جامعة بغداد / كلية الادارة والاقتصاد
15	أ.د. كريم فخري هلال	ادارة تربوية	جامعة بابل / كلية العلوم الانسانية
16	أ.د. صبري بردان علي	ارشاد تربوي	جامعة الانبار / كلية الآداب
17	أ.م.د. مصطفى جابر فياض العاني	علوم سياسية	جامعة الانبار/ كلية القانون والعلوم السياسية
18	أ.د. عبد الزهرة باقر الشيباني	فلسفة في التربية	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
19	الأستاذ المشارك الدكتورة : هيفاء سليمان الإمام	التاريخ الأندلسي	الجامعة اللبنانية الدولية / liu / البقاع / لبنان
20	أ.م.د. فاضل كاظم صادق العلي	التاريخ الاسلامي	جامعة ذي قار / كلية الآداب
21	أ.د. محمود عمر محمد سليم	الآثار والحضارة القديمة	جامعة الزقازيق المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم
22	أ.د. ناهدة عبد الجليل الغالبي	الشريعة والعلوم الاسلامية	جامعة كربلاء – كلية العلوم الاسلامية

(الهيئة الاستشارية)

وهم الخبراء :-

ت	مجال الخبرة	اللقب والاسم
1	الخبير العلمي	أ.د. جلال شنته جبر ال بطي – جامعة ميسان
2	الخبير العلمي	أ.د. حسن حمود ابراهيم – جامعة الانبار
3	الخبير في اللغة العربية	أ.د. عادل كتاب نصيف – جامعة دجلة الاهلية
4	الخبير في اللغة العربية	أ.م.د. فاطمة علي ولي – جامعة سامراء
5	الخبير في اللغة الانكليزية	أ.د. نوال فاضل عباس - جامعة بغداد
6	الخبير في اللغة الانكليزية	أ.م.د. مثنى حميد خلف – جامعة بغداد

(المحتويات)

دور الشريعة الاسلامية في توعية الشباب نحو الزواج الناجح للحد من مشكلة عنف الزوج لزوجته (العنف الاسري) في المجتمع العراقي بعد عام 2003 – دراسة مستقبلية 1

(أ.د. صباح حسن عبد - جامعة بغداد – مركز البحوث التربوية والنفسية)

(ارتباط الشباب بالقران الكريم بين الواقع والطموح في ظل التحديات وسبل الحلول - دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الصويرة - طرابلس) 36

(الدكتور حسن شمران السعدي – مركز النبلاء الدولي للأبحاث في طرابلس)

قراءة نقديّة في تاريخ الأدب الأندلسي ابن عبد ربّه أنموذجاً (ت: 328هـ) 60

(أ.د. حيدر عبد الحسين زوين - جامعة الكوفة / كلية الآداب)

(دور العشائر العراقية في تعزيز التماسك للاندماج المجتمعي : محافظة واسط انموذجاً بعد عام 2005 76

(م.م. انسام سليم مهدي– م.م. سعد شهاب أحمد : جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية)

برنامج تدريسي متخصص لتأهيل اعضاء هيئة التدريس في مدارس الموهوبين 96

(أ.م.د. ساهرة قحطان عبد الجبار – جامعة المستقبل)

مفهوم الوباء في القرآن الكريم والسنة الشريفة : دراسة في وباء العصر كورونا 122

(أ.د. ناهدة جليل عبد الحسين – جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية : م.د. مريم هادي رضا – جامعة الكوفة)

هل كانت نشأة الرواية العربية ساخرة 140

(م.م. محمد ارشاد – معهد الدوحة للدراسات العليا)

الزراعة ودورها في الانتقال والتحول الحضاري في منطقة الشرق الأدنى القديم ابان عصور ما قبل التاريخ 154

(أ.م.د. حسين يوسف حازم - جامعة الموصل / كلية الآداب)

الاثار الاقتصادية للطاقة وعلاقتها بالتنمية المستدامة في العراق 164

(د. فاضل عبد العباس محمد – باحث في الشؤون الادارية)

التدريس الإبداعي احد مهام الأستاذ الجامعي في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين 187

(د. علي أحمد الزبيدي – أ.د. صباح حسن عبد / الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق)

قراءة في رواية "عندما تستيقظ الرائحة " لـ (دنى غالي) 231

(ا. د. عادل كتاب نصيف – م. م. زينب عباس عبدالله / كلية دجلة الجامعة الأهلية)

أثر استخدام أسلوب (الفات) في التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني الابتدائي 245

(أ.د. حنان حسن مجيد – زينب جاسم محمد / جامعة بغداد – كلية التربية للبنات)

دور الشريعة الاسلامية في توعية الشباب نحو الزواج الناجح للحد من مشكلة عنف الزوج لزوجته (العنف الاسري) في المجتمع العراقي بعد عام 2003 – دراسة مستقبلية

الباحث

أ.د. صباح حسن عبد الزبيدي

جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

البريد الالكتروني (sabah_hassan56@yahoo.com)

مستخلص البحث:-

من المعلوم ان الزواج الناجح يعد عقد تنظيميا بين (الرجل والمرآه) ويترتب عليه مجموعه من الحقوق والواجبات لكلا الطرفين وبذلك يعد الزواج الناجح ركنا اساسيا ثابتا وشاملا لتكوين الاسرة المكونة من (الزوج والزوجة والاولاد) لأنه اساس الاول في التنشئة الاجتماعية التي تكون الاسرة الصالحة ومن هنا فان الزواج الناجح قائم على العلاقات الزوجية الناجحة وبذلك يعطي ثماره في تربية المواطن تربية صالحة وهذا ماكدته الشريعة الاسلامية بدا من عقد الزواج القائم بين الزوج والزوجة واصبح يشكل نسق يتضمن مجموعة من العلاقات والادوار الاجتماعية بين الزوج والزوجة في التوازن والاستمرارية في نسق الحياة الزوجية قد نظرة الشريعة الإسلامية الى الزواج بانه حق لكل انسان وهو الطريق الشرعي لبناء الاسرة وانجاب الاولاد , وقد ذكر الله سبحانه وتعالى بكتابه الكريم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً{1} سورة النساء / 1)ومن هنا حددت الشريعة الاسلامية (الحقوق والواجبات الزوجية) لكل من الزوج والزوجة لكي تستمر الحياة وقد اعطت الشريعة الاسلامية المساواة في الخلق والموده بين الزوج والزوجه استنادا الى قوله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ{21} سورة الروم /22) وفي نفس الاوقت اعطت الزوج / الرجل القوامة على ادارة العائلة في الصرف والمشورة والقيادة في العائلة استنادا الى قوله تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً سورة النساء/34) وتظهر مشكلة البحث ان بعض الزواج في الاسرة العراقية يستخدم العنف ضد زوجته بشكل مفرط مما يؤدي الى تفكك الاسرة او العائلة وبذلك فان هذه المشكلة تؤثر على مستقبل العائلة بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة .

لذا وجب على الباحثين الوقوف على هذه الظاهرة ودراستها دراسة علمية وموضوعية لتشخيص هذه الظاهرة ومن ثم ايجاد الحلول اللازمة في توعية الشباب مستقبلا بحرمة (عنف الزوج لزوجته) مستقبلا.

ملخص البحث باللغة الانكليزية :-

The role of Islamic law in educating young people about successful marriage to reduce the problem of husband's violence to his wife (domestic violence) in Iraqi society after 2003 - a future study

****

It is known that a successful marriage is considered a regulatory contract between (a man and a woman) and entails a set of rights and duties for both parties. Thus, a successful marriage is considered a stable and comprehensive basic pillar for the formation of a family consisting of (husband, wife, and children) because it is the basis of the first in social upbringing that constitutes a good family. Hence A successful marriage is based on successful marital relations, and thus it gives its fruits in raising the citizen with a good upbringing, and this is what the Islamic Sharia established, starting with the existing marriage contract between the husband and the wife, and it became a system that includes a set of relationships and social roles between the husband and the wife in balance and continuity in the system of marital life according to the Sharia view. Islam calls on marriage to be a right for every human being and it is the legitimate way to build a family and have children.

God Almighty has mentioned in His Noble Book (O mankind, fear your Lord who created you from a single soul and created from it its mate and from them spread men

many and women, and fear God by whom you ask, and the relatives.

Indeed, God has A watch over you {1} Surah An-Nisa / 1) Hence, Islamic law has defined (marital rights and duties) for both husband and wife so that life may continue. Islamic law has given equality in character and affection between husband and wife based on the Almighty's saying (And among His signs is that He created for you from among yourselves.

Spouses that you may find tranquility towards them, and He has placed between you affection and mercy. Indeed, in that are signs for a people who reflect.

{21} Surah Al-Rum: 22) At the same time, it gave the husband/man the strength to manage the family in terms of spending, advice, and leadership in the family. Based on the Almighty's saying (Men are the guardians of women by what God has made abundantly one against another, and for what they spend of their wealth, the righteous women are obedient, guarding the unseen, as God has preserved.

And those whose disobedience you fear, so advise them. Drape them into their beds and beat them; but if they obey you, do not seek a way against them. Indeed, God is Most High, Great.

{34} Surah An-Nisa: 34) The problem of the research shows that some marriage in the Iraqi family He uses violence against his wife excessively, which leads to the disintegration of the family or household. Thus, this problem affects the future of the family in particular and society in general. Therefore, researchers must identify this phenomenon and study it scientifically and objectively to diagnose this phenomenon and then find the necessary solutions to educate young people about the prohibition of (husband's violence against his wife) in the future.

المقدمة :-

من المعلوم ان المجتمع العراقي شهد عدة حروب وكوارث ومنها الحرب العراقية الايرانية مدة ثمان سنوات وفرض الحصار الاقتصادي وحرب الخليج الاولى والثانية والاحتلال الامريكي عام 2003 لذا بدأت تتردى الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية على الفرد والمجتمع وانعدام الاستقرار وازدادت الفوضى خصوصا بعد الاقتتال الطائفي وتمدد الارهاب باحتلال جزء من الاراضي العراقية وبذلك انتشر الافكار التكفيرية بين الشباب وساد (الفقر والبطالة والدمار والخراب في بقية مؤسسات الدولة وبذلك ازداد عد الايتام والترمل حيث زاد ما يقارب (2) مليون ارملة وقرابة (5) ملايين يتموا ومئات الاف من النساء المطلقات

وفي ضوء ما تقدم نتيجة الحرب والكوارث التي حلت في العراق بعد عام 2003 تدهور الاقتصاد العراقي حيث اصبح العراق مديونيته اكثر من (130) مليون دولار خلال هذه السنوات واصبح العراق يوصف من الدول تحت خط الفقر

وعليه انعكست هذه الاوضاع على الاسرة العراقية فازدادت ظاهرة (الطلاق وزاد تعنيف في الاسرة العراقية نتيجة الفقر والبطالة الى اكثر من (32%) علاوة على ذلك وجود ازمات اخرها ومنها (السكن وارتفاع ايجار البيوت والشقق وارتفاع اجور فحص الاطباء والدواء والمواد الغذائية . اضافة الى وجود الفساد بكل اشكاله ومنها الفساد الاخلاقي الذي زاد فيه مشكلة (عنف الزوج لزوجته) في الاسرة العراقية وانتشر فيها ظاهرة تعاطي المخدرات في اوساط الشباب وحبوب الكبسة والبودر وكثرة زراعة الخشخاش وزاد عدد تجار المخدرات عبر الحدود وانتشرت الصور الاباحية والجنسية والاقراص المدمجة في الشوارع وانتشار ظاهرة خطف الاشخاص والطلب الفدية والاتجار بالنساء وتحويلها الى سلعة وثمن وانتشار الزواج في دول الخليج وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي وغرس ثقافة الفساد (**الحسيني : 2020 ص س 483-494)**

لذا يحاول ابحث الاجابة على التساؤلات الاتية :-

1- ما مشكلة عنف الزوج لزوجته (العنف الاسري) في المجتمع العراقي بعد عام 2003

2- ما دور الشريعة الاسلامية في توعية الشباب بالزواج الناجح للحد من العنف (عنف الزوج لزوجته)

3- ما دور المؤسسات المدنية والدينية في توعية الشباب بمشكلة عنف الزوج لزوجته والحد من هذه المشكلة / السبل الكفيلة.

((المبحث الاول :- مدخـــــــــــل عام))

1

مشكلة البحث :-

لقد دخلت المرأة العراقية المتزوجة معترك الحياة المعاصرة التي تتسم بالتطور العلمي والتكنولوجي والمعلوماتي .

وساهمت الزوجة مع اخيها الرجل في مختلف نشاطات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية . في سد احتياجات المجتمع العراقي بعد عام 2003 لذلك نجدها معلمة ومحامية وطبيبة ومهندسة , وبذلت جهود كبيرة في خطط التنمية الشاملة التي يشهدا المجتمع العراقي وبذلك نقول ان للمرأة العراقية بصورة عامة شانها شان اخيها الرجل في حقوق المواطنة الصالحة لها حقوق وعليها واجبات الحقوق والتي شرعتها الشريعة الاسلامية والقوانين العراقية النافذة .

وتظهر مشكلة البحث الحالي من خلال طرح عدة تساؤلات تتعرض بعض المتزوجات في الاسرة العراقية الى ما يسمى بالعنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) حيث انتشرت هذه المشكلة في المجتمع العراقي بعد عام 2003 حيث تشير الاحصائيات ان نسبة (98%) من عنف الزوج لزوجته باستخدام القوة والقسوة ضد المرأة المتزوجة حيث تتعرض الى العنف الاسري بكل اشكاله وانواعه (المادي المتمثل) بالعنف الجسدي – الجنسي – والعنف المعنوي المتمثل (العنف الرمزي – الاعتباري) مما يسبب لها اضرار جسمية ونفسية ومعنوية رغم انها تقوم بواجباتها على خير مرام فالمرأة العراقية وبذات المتزوجة تساهم في التربية والتنشئة الاجتماعية للأسرة العراقية ولأجل معرفه هذه المسلكة لابد من دراستها دراسة علمية وتربوية ونفسية لمعرفة هذه الاسباب والوقوف على وضع حلول لازمة لها.

اهمية البحث :-

1- ان العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) انتشرت في بعض الاسر العراقية حيث تشير الاحصائيات ان نسبة (98%) من عنف الزوج لزوجته واستخدام الزوج العنف الاسري بكل اشكاله وانواعه .

2- ان بناء المجتمع المتماسك هو معناه بناء الاسرة التي تعد اللبنة الاساسية لبناء المجتمع القوي . ويقال المثل اذا صحلت الاسرة صلح المجتمع . ان المجتمع العراقي يشكل مجموع من الاسر العراقية التي تربطهم علاقات اجتماعيه متماسكة وهم متساوون امام القانون في الحقوق والواجبات كما كفلها الدستور العراق عام 2005 وهذا يعني الاعتماد على الزواج الناجح .

3- ان تتحمل الدولة مسؤولياتها ووقاية المرأة من العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) الذي انتهاكا لحقوق الانسان وحرياته حسب المعاهدات والمواثيق الدولية وذلك بتجريم مشكلة عنف الزوج لزوجته وفق القانون والحد منها مستقبلا.

4- **نظرت الشريعة الاسلامية الى الزواج الناجح بانه** هناك حقوق وواجبات للزوج والزوجة , فمن واجب الزوج (الانفاق على الزوجة , والاولاد استناد الى قوله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ{21} سورة الروم 22/

5- ان العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) وهو من السلوك الذي يتضمن ايذاء الاخرين ويكون مصحوبا بانفعالات وهو كل فعل او تهديد يتضمن استخدام القوة يهدف الحاق الاذى والضرر بالنفس او الاخرين وممتلكاتهم ولاسيما المرأة المتزوجة حيث ان بعض الازواج في الاسرة العراقية يستعملون العنف الاسري اي القوة ضد الزوجة او الابناء ويستعمل العقوبات الصارمة والمؤذية على الابناء او الزوجة (**الحسيني: 2020, ص13)**

6- عرف الزواج بالقانون الاحوال الشخصية العراقي رقم (188) لسنه 1959 وتعديلاته في الفقرة (1) من المادة الثالثة منه (الزواج) هو عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا غايته انشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل

7- ان تتحمل الدولة مسؤولياتها ووقاية المرأة من العنف الاسري. ويعدا انتهاكا لحقوق الانسان وحرياته حسب المعاهدات والمواثيق الدولية . ومن المعلوم ان العراق انظم الى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية لحماية المرأة من العنف .

اهداف البحث :- يهدف البحث الإجابة على الاسئلة التالية :-

1- ما مضمون العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) في المجتمع العراقي بعد عام 2003؟

2- ما دور الشريعة الاسلامية بتوعية الشباب بالزواج الناجح للحد من العنف الاسري(عنف الزوج لزوجته ؟

3- ما السبل الكفيلة في حل هذه المشكلة / العنف الاسري 0 عنف الزوج لزوجته) مستقبلا؟

تحديد المصطلحات :-

اولا:- الدور (Role)ويعرف بعدة تعاريف منها

- **يعرفه مذكور**:- هو وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط التي يعزو اليها القائم بها والمجتمع معا او مجموعة من الافعال المكتسبة التي يؤمن بها شخص في موقف تفاعلي اجتماعي **(مذكور: 1975)**
- **ويعرفه قمر** :-هو نمط من الدوافع والاهداف والمعتقدات والقيم والسلوك الذي يتوقع اعضاء الجماعة ان يروه فيمن يشغله وظيفة ما , اوو صف للسلوك المتوقع من الشخص في الموقف المعين **(قمر :2005)**

•**ويعرفه الباحث اجرائيا** :- وهو نمط من الدوافع والمعتقدات والقيم التر ترتبط به دور الشريعة الاسلامية في توعية الشباب بالزواج الناجح للحد من العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) مستقبلا.

ثانيا:- الشريعة الاسلامية :- وتعرف الشريعة الاسلامية (لغة واصطلاحا) وبشكل الاتي:-

وتعرف الشرعية : بانها حاله الصلاحية الإيجابية والقبول التي يتمتع بها افراد الحكام والمنظمات والحركات السياسية التي تخول لهؤلاء السلطة) **(النورة جي : 1990)**

الاسلام :- لغة . واصطلاحا :-

1- **الاسلام لغة :-** السلام والايمان . لذا يخاطب المشرك والكافر (اسم تسلم) وماوري عن النبي محمد (ص) ((المسلم من سلم الناس من لسانه ويداه)) لان الاسلام جاء رحمة للعالمين وقوله تعالى (إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعا , سورة الاعراف /158

وفي ضوء ما تقدم . ان تحيه الاسلام (السلام عليكم) وهو الامان , الاطمئنان والحماية للأرواح , الاموال , الاغراض . الكفاءة للحقوق والحريات والمعيار . السلم للتوجيه والتقويم).

2-**الاسلام اصلاحا :-** وهي الخضوع والانقياد لما اخبره الرسول الاعظم محمد (ص) وفي الكشاف كل ما يكون .

الاقرار باللسان من غير مواطأة القلب . فهو اسلام . وما طائفيه القلب اللسان . فهو ايمان . وهذا مذهب الشافعي . اما مذهب ابي حنيفة فلا فرق بينهما , وبذلك اشارة الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) (الاسلام : هو التسليم هو اليقين) **(الزيادي : 2006).**

ثالثا:-التوعية / الشباب ويعرف كل من :-

(1) التوعية :-

- هي احاطة الفرد أو الجماعة بمجموعة من أفكار ونظريات تعكس وضع طبيعي اجتماعي تحتاج إلى حل المشكلة , **(النوره جي :1990)**
- يمكن تعريفه إجرائيا , هي إحاطة الشباب بالأفكار والمعلومات والقيم والاتجاهات الايجابية نحو دور الشريعة الاسلامية في توعية الشباب بالزواج الناجح للحد من العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) مستقبلا الزواج الناجح.

(2) **الشباب :-** ويعرفه بدوي في معجمه ,(هم الإفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18-024) سنه وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى مرحلة الرجولة والأمومة ويتخطى الإفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكون أكثر تحررا **(البدوي :1977).**

(3) **الشباب :- ويعرفه الباحث اجرائيا :-وهم الافراد الذين يتراوح اعمارهم من (18-** فما فوق) الذين يرغبون بالزواج وتبصيرهم بدور الشرعية الاسلامية في معرفة حقوق الزوجة وحقوق الزوج والحقوق المشتركة . وفق نظرة الشريعة الاسلامية للحد من العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته).

(4) **رابعا:- الزواج / الناجح ويعرف كل من :**

(1) الزواج :- (marriage) ويعرف بعدة تعاريف وهي

- عرفه النورة جي :- هو مؤسسه اجتماعيه لها نصوصها واحكامها وقوانينها التي تختلف من حضارة الى اخرى (النورة جي : 1990)
- يعرفه معجم علم الاجتماع الزواج (بانه علاقه جنسيه تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشرعها ويحلل وجودها المجتمع ويستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان انجاب الابناء وتربيتهم وتنشئتهم اجتماعيا واخلاقيا ودينيا وحسب ثقافه المجتمع الذي يولد وينشا فيه **(البدوي : 1977)**
- عرفه مذكور: هو عقد يبيح للرجل والمرآه الاتصال كل منهما بالأخر اتصالا جنسيا وتكوين اسره وتختلف الشرائع باختلاف كبيرا في اركان هذا العقد وشروط صحته وما يصبحه من اجراء وحقوق **(مذكور:1975)**
- ويعرفها قانون الاحوال الشخصية العراقي حسب المادة الثالثة بانه (عقد رجل وامراه تحل له شرعا . غايته انشاء رابطه للحياة المشتركة .

(قانون الاحوال الشخصية العراقية:2004)

(2) الزواج الناجح في الشريعة الاسلامية :-

((وهو رباط وثيق يجمع بين (الرجل والمرأة) وتحقق به السعاد وتقر به الاعين استناد الى قولة تعالى (ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما سور الفرقان : 74) وبذلك اباح الله سبحانه وتعالى للزوجين حق (الاستمتاع والعشرة والمودة والرحمة بينهما) استنادا الى قوله تعالى (كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون سورة الذاريات : 49) لذلك فان الزواج هو سنن من سنن الانبياء والصالحين فقد حث الرسول الاكرم محمد (ص) على الزواج وقال (ص) (يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج . فانه اغض للبصر واحصن للفرج . ومن لم يستطع فعليه بالصوم) فانه له وجاه) وبذلك فالزواج يخلق المودة والتراحم والترابط بين الزوجين وبين الناس (الحسيني : 2020ص 205)

خامسا:- مشكلة :- (problem) وتعرف بـ:

- ظاهره تتكون من عدة احداث . او وقائع متشابكه وممتزجه بعضها بالبعض لفتره من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس تواجه الفرد او الجماعة ويصعب حلها قبل معرفه اسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصل الى اتخاذ قرارا بشأنها **(النورة جي : 1990)**
- ويعرفها الباحث اجرائيا . وهي معلومات وقيم واتجاهات يكتنفها الغموض واللبس تواجه الفرد او الجماعة . والتي ترتبط بحياتهم الزوجية ومشاكلها وتبصيرهم بأبعاد ونظرة الشريعة الاسلامية في قيمة الواجبات الزوجية لطل من الزوج وحقوق والزوجة وحقوقها والحقوق المشتركة للحد من العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) مستقبلا

(1) العنف لغة / واصطلاحا:-

- اي فعل عنيف قائم على اساس الجنس ينجم عنه اذى او معاناة (جسمية او جنسية او نفسية للمرأة بما في ذلك (التهديد باقتراف فعل) .

او اكراه او حرمان تعسفي في الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة او الخاصة (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 1040 / 48رقم الوثيقة الامم المتحدة (A/RES/48/104)

(2) يعني كل فعل يمارس من طرف فرد او جماعة ضد اخرين عن طريق التعنيف (قولا وفعلا) وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية او المعنوية (الموسوعة العالمية للعنف).

(3) ويعرف اجرائيا : وهو كل فعل او سلوك منحرف يصدر من قبل الفرد / الزوج تجاه زوجته بكل اشكاله وانواعه العنف المادي والعنف المعنوي) والمحرم وفق الانظمة والقوانين ومنها نظرة الشريعة الاسلامية بتحريم العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) شرعا وقانونا.

سادسا:- عنف الزوج/ لزوجته

(1) يصف بانه كل فعل او امتناع عن فعل او تهديد باي منهما يرتكب داخل الاسرة . ويترتب عليه ضرر مادي او معنوي (مسودة قانون مناهضة العنف لعام 2019) وفي ضوء ما تقدم اكد المادة (29) من الدستور العراقي لسنة 2019 , حيث نصت على (ان تتحمل الدولة مسؤولياتها ووقاية المرأة من العنف , ويعدا انتهاكا لحقوق الانسان وحرياته حسب المعاهدات والمواثيق الدولية ومن المعلوم ان العراق انظم الى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية لحماية المرأة من العنف

(2) **العنف الاسري:** وهو من الافعال التي يقوم بها احد اعضاء الاسرة ويلحق ضرارا ماديا او معنويا او كليهما بأحد افراد الاسرة (ص 96) الدكتور وتعرف الاسرة (وهم مجموعه من الاشخاص الطبيعيين وتشمل (1- الزوج / الزوجة / ابناؤهم واحفادهم او ابناء احد الزوجين من زوج اخر (2) والداي من الزوجين (3) الاخوة والاخوات لكلا الزوجين (4) الشخص المشمول بالوصاية او القيومة او الضم من كان في كنف الاسر (148) (الحسيني:2020 ص 95).

(3) **العنف بالمفهوم القانوني:-**

جاء في التعريف بانه وسيلة لتحقيق الاكراه . وان بعض القضاء لا يفرقون بين (الاكراه والعنف) اذ يستعملونها (كالفظ مرادفه) .

(4) العنف بالمفهوم الفقهي:-

العنف في الفقه الاسلامي (جاء بمفهوم (الضرر بمكان الضرر . ومحل الضرر . فاذا كان الضرر داخل جسم الانسان فهو (شرف الانسان وسمعته) ... الخ .

(5) **العنف بالمفهوم المعاصر:-**

العنف في الفقه المعاصر : بانه كل اذى يصيب الانسان في عرضه او عاطفته او شعوره او سمعته (وهذا العنف المعنوي) (الحسيني : 2020ص 122) .

سابعا:- المجتمع العراقي بعد عام 2003

من المعلوم ان المجتمع العراقي يتكون من الرجال والنساء والاطفال والشيوخ , فالأطفال والشباب اصابها الضعف بشكل كبير نتيجة تعرضهم للإهمال الشديد خلال العقود الثلاثة الماضية , فقد انتج العراق ثلاث اجيال تعاني من الضعف في الاندماج الاجتماعي وان هذه الاجيال عاصرت الصراعات السياسية على السلطة والحروب الاقليمية.

وعليه ان المجتمع العراقي بعد عام 2003 تعرض الى كوارث وحروب وحصار اقتصادي وسيطرة قوة التطرف الفكري والارهاب المتمثلة بتنظيم الدولة الاسلامية بين العراق وبلاد الشام وتحول العراق الى مظاهر (العنف والارهاب والاقتتال الطائفي –القتل على الهوية وبذلك ادت الى اشعال الحروب والفتن بين أطياف المجتمع العراقي وانعكس بشكل كبير على تغير الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافي مما اثر علي بنية المجتمع العراقي المتكون من شرائح المجتمع المختلفة . فقد تعرض الاطفال والشباب والشيوخ الى اهمال واضح في الخدمات المختلفة خلال العقود الثلاثة الماضية ولاسيما بعد عام 2003 اذ دخلت عليه تيارات وايديولوجيات سياسية وحزبية غيرت في نمط المجتمع العراقي من حيث العادات والتقاليد في الجوانب الفكرية والاجتماعية والسياسية ولاسيما بعد دخول دول الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة الامريكية الى العراقي بالقوة العسكرية المكونة من (33) دولة).

منهجية البحث :-

اعتمد الباحث في منهجية البحث على البحث الوصفي التحليلي للأدبيات التالية:

(1) الادبيات التي تناولت دور الشريعة الاسلامية في الزواج الناجح والمنشورة حتى عام 2023 .

(2) الادبيات التي تناولت مفهوم العنف بصورة عامة والعنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) ومن ثم استنباط مؤشرات تفيد اهداف البحث والخروج باستنتاجات وتوصيات ومقترحات .

2

((المبحث الثاني:- مشكلة عنف الزوج لزوجته (العنف الاسري) في المجتمع العراقي بعد عام 2003))

من المعلوم ان العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) ظهر في المجتمع العراقي بعد عام 2003 ومن المعروف ان العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) كما اكدت عليه البحوث التربوية والنفسية ان نسبة تعنيف الزوج لزوجته يقدر بنسبة (92%) باستخدام السبب والشتم وطرح الالفاظ الجارحة حب ما اشارة محكمة التمييز الاتحادية المرقم (3676/ش/2009 في 2009/7/26 بان الزوج يستخدم هذه الالفاظ الجارحة ضد زوجته مما يؤثر على شخصيتها نفسيا وجسديا اذا تطلب الزوجة طالبة الطلاق.

(الحسيني : 2020ص 503)

ويرى الباحث ان العنف الاسري من اخطر الظواهر التي تصيب المجتمعات وقد يؤدي الى الى الحاق الاذى والضرر بالإنسان نفسيا او جسديا او معنويا . لذا يستدعي من تكاتف الجهود الرسمية وغير الرسمية لمواجهة هذا العنف الاسري فهو يعد انتهاكا لحقو الانسان وان الكثير من المواثيق والاتفاقيات الامم المتحدة التي اكدت على حريى الانسان ونصت (لا يتعرض احد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة او في شؤون اسرته او مسكنه او مراسلاته تمس شرفه وسمعته ولكل شخص الحق في الحماية القانونية .

(الحسيني : 2020ص44)

وعلية قام الباحث بعرض موضوع العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته بالشكل الاتي:-

اشكال العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) قام الباحث بعرضها بالشكل الاتي:-

انظر الى المخطط يمثل انواع واشكال:

اشكال العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته)

اولا:- العنف المادي :-	
1	**العنف الجسدي:-**
2	**العنف الجنسي:-**
3	**عنف القتل:-**

ثانيا:- العنف المعنوي:-	
1	**العنف النفسي/ اللفظي**
2	**العنف الرمزي:-**
3	**العنف الحمراني:-**
2	**العنف**

الاعتباري:-	

اولا:- العنـف المـادي :- وهو استخدام القوة والشدة ضد الطرف الاخر ويشمل (الضرب بالأيدي . العصا للجسد . الوجه – الراس او اجزاء من الجسم للمرأة او الحرق – الخنق – او اطلاق ناري والقتل المتعمد او الاعتداءات الجنسية .

ويقسم الى انظر الى المخطط رقم (يمثل العنف الاسري المادي) وينقسم الى:-

العنف الجسدي :-وهو كل ما يؤذي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف مهما كانت درجه الضرر ويعد العنف الجسدي له اغراض منها (الحبس – التهديد بأخذ الراي) ومن المعلوم ان العنف الجسدي اذا اشارة المنظمة الصحة العالمية حول موضوع العنف ضد المرأة جسديا ان من مظاهر العنف الزوج لزوجته يكاد يساوي (35%) من النساء في العالم للعنف الجسدي .

العنف الجنسي :-وهو الاغتصاب . والذي يترك الالام النفسي لصاحب الضحية في حياته اليومية. اي استخدام القوة والشدة ضد الطرف الاخر ويشمل (تشوية الاعضاء التناسلية او الاستخدام السيء او الاغتصاب) اذا اشارة احصائية المنظمة الصحة العالمية حول موضوع العنف ضد المرأة معنويا الى (30%) جنسيا . واشارة الى (السيطرة الذكورية على النساء . وضعف الرقابة القانونية.

(الحسيني ":2020ص22)

ثانيا:- العنف المعنوي :- وهو العنف الذي لامج له اثار في بادي الامر على الضحية وانما نراها اثرة على كل نفس ويشمل (1) الايذاء اللفظي) (2) حبس المنزل : اي احتجاز الشخص داخل المنزل (3) الطرد من المنزل (هو فعل يمارس ضد الضحية وهم الاطفال غالبا ما – لا جل تهذيب سلوكهم مستقبلا) وله اشكال .

انظر الى المخطط يمثل اشكال العنف المعنوي

((اشكال العنف الاسري) (عنف الزوج لزوجته))

1	**العنف اللفظي** :- وهو توجيه الكلام الجارح (كالشتم والسب والصراخ والاهانة) واطلاق عبارات التهديد التي تحط من كرامة وانسانية المرأة مما يحدث لها اضرار نفسية وتأثيره سلبي على شخصيتها مستقبلا وهذه الالفاظ تؤذي مشاعر الضحية من (شتم وسب او الكلام البدئي الجارح ويصف به الضحية بصفات مزريه مما يشعر بالنقص وعدم الثقة بالنفس. **(دائرة البحوث . مجلس النواب العراقي : 2013)**
2	**العنف الرمزي** : وهو القدرة على فرض الرموز والمعاني للهيمنة والسيطرة على الطرف الاخر) فهو من الاعمال غير المحسوسة والهدف منه طمس شخصية المرأة او الاستخفاف بالزوجة بالابتسامة الصفراء والعيش معها بالإهانة وتعذيب نفسي مستمر لها مؤطر بالازدراء او الاستخفاف بعقل المرأة

	(ص 40) مثل تقطيب الحاجبين . استخدام الاشارة وعدم الكلام معها مما تشعر المرأة بالإهانة.
3	**العنف الحرماني (المنع)** : وهو قيام الزوج بمنع زوجته بالخروج من البيت .دون سبب معقول . او حرمانها من النفقة او الرعاية اللازمة او حرمانها من العمل او الوظيفية.
4	**العنف الاعتباري:**- وهو العنف الذي يستخدم الزوج لزوجته ولاسيما المرأة المطلقة اذا يسخر منها بشكل مستمر لا يعطيها راي في اتخاذ القرار وجعل رائيها هامشيا. **(الحسيني : 2020ص 137)**

ومن المعلوم ان للعنف المعنوي اثار سلبية على المتزوجة :-

من المعروف ان العنف المعنوي (الاسري) بصورة عامة وهو فعل غير مرغوب يسبب اضرار للطرف الاخر (المرأة المتزوجة) حيث يؤثر على مشاعرها واحاسيسها حيث لا يمكن رؤيته وانما تشعر به المرأة المتزوجة , فهو فعل يستند الى (القوة والاكراه) شد المرأة المتزوجة ويتمثل (بالاضطهاد والقهر والعدوان) ويجري بعيدا عن الناس او بالقرب من الناس. هدفه زرع الياس وقتل الابتسامة على وجه المرأة المتزوجة مما يجعلها تهرب من الحياة سواء بالانتحار او الطلاق او اللجوء لوسائل اخرى غير اخلاقية .

(الحسيني: 2020 الدكتور 137)

اسباب عنف الزوج لزوجته (العنف الاسري) تعود الى :

<u>(اولا:- الزوج):- انحراف الاب :- ان انحراف الاب عن جادة الصواب من خلال سلوكه وهو</u>

ان التنشئة الاجتماعية في الاسرة التي تسمح للرجل الحق في قضاء الوقت بين (العمل والمقاهي) وربما ارتياد الحانات وتعاطي الخمر والعودة متأخر الى البيت وهو مخمور (3) ارتكاب جرائم الاعتداء على حقوق الغير كالسرقة مثلا

- الادمان على المخدرات والمسكرات او الانتحار.
- الانحرافات الجنسية لدى الاب وكثره ارتباط مع النساء والعشيقات.
- تلفظ الاب بالألفاظ البذيئة السيئة مما يفسد اخلاق العائلة .
- ضعف شخصيه الاب في العديد من المواقف التي يتطلب فيها اتخاذ القرارات المناسبة.
- ظاهرة الامية والفقر والبطالة عند بعض الازواج.

<u>(ثانيا:- الزوجة):- ان انحراف الام عن جادة الصواب من خلال سلوكها وهي:-</u>

تعد الزوجة احد الأسباب الرئيسية ولاسيما **(الحسيني: 2020ص 112)**

<u>اساب المرأة نفسها :-</u>

- التنشئة الاجتماعية التي عاشتها المرأة داخل اسرتها سابقا.

- بسب تقبل المرأة اشكال العنف مثل (الاهانة والاستخفاف لها بها بشكل مستمر او السكوت والتمادي للاب والام في توبيخها.
- حرص الزوجة على زوجها مهما فعل إرضائها من الطلاق او حرمانها من اولادها.
- كثرة اعتدائها على الجيران والاقارب بل وحتى الابناء.
- ممارسه السلوك الجنسي الفاجر دونما حرج او خجل .
- التبرج بشكل فاضح وتمارسه العلاقات المشبوهة.
- متابعة وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة التي تبثها الشبكة العالمية الانترنت والتي تحتوي على مشاهد الخليعة والملابس الفاضحة وانعكاس ذلك على تفكير سلوك المرآه المتزوجة ولاسيما الصغيرة في السن.
- كثرة السفر الزوجة الى خارج او العمل الطويل او الإقامة في بلاد اجنبيه مما وهذا ادى ظهور علاقات بعيده عن الشريعة الإسلامية ومن الزواج بأسماء كثيرة.

(ثالثا:- الابناء) ان انحراف الأبناء عن جادة الصواب من خلال سلوكهم:-

- ظهور سلوكيات اجراميه والمتاجرة بالممنوعات .
- ظهور حالات من التشرد والسؤول في الطرق .
- ظهور بعض السلوكيات المنحرفة وهي السرقة والاعتداء على الاخرين دون وازع ديني. (المسعودي: 2012)

(رابعا:-اسباب سياسية)

من الممكن ان يلعب الدور السياسي في حدوث عنف في ظل وجود الارهاب والتطرف فالتغيرات . والمستجدات في المجال السياسي للبلد والتي اثرت على بنية المجتمع العراقي ولاسيما العوائل الفقيرة. فقد تعرض الاطفال والشباب والشيوخ الى اهمال واضح في الخدمات المختلفة ولاسيما بعد عام 2003 والتي ادت الى ظهور (الجهل + المرض+ البطالة + الفساد بكل انواع + الارهاب والفكر المتطرف)...الخ

(خامسا:- اسباب اقتصادية):-

يقول احد الكتاب ان السبب الاقتصادي يشكل 15% من حالات العنف الاسري ضد المرأة بسب العامل الاقتصادي

وهي التغيرات الاقتصادية التي مر بها البلد مما ادى الى :-

- عامل الفقر والبطالة والامية دور فاعل في اصابة الزوج بنوبات وغضب.
- فقدان فرص العمل للزوج بحيث لا توجد فرص للعمل او الوظيفية.
- صعوبة توفير الموارد المعيشة بسب غلاء الاسعار للمواد الضرورية لشرائح واسعه مما دفع المرآه الى العمل فاصبح لدينا رجال اعمال ونساء عاملات.
- ضعف المعيشة الصعبة مثل (الفقر + البطالة).

(سادسا:- اسباب اجتماعية)

التفاوت الطبقي بين الزوجين عندما تكون الزوجة اعلى ماديا من الزوج او بالعكس

وهي التغيرات التي طرأت على بنية المجتمع العراقي:

- التنشئة الاجتماعية التي عاشتها المرأة (داخل اسرتها).
- الفروق الطبقية بين الرجل والمرأة عندما تكون الزوجة اعلى ماديا من الزوج الفقير.
- عمر المرأة المتزوجة صغير لا تفهم شيء عن الحياة الزوجية.
- انعدام المستوى الفكري والثقافي بين الزوجين مما يسبب صعوبة التعامل معهما .
- تعليم المرأة المتزوجة بمستوى الدراسة الابتدائية وزوجها اعلى منها شهادة جامعية.

(سابعا:- اسباب ثقافية :-

طرق تعامل الاب للأبناء الذكور والاناث حسب الموروث الثقافي والاجتماعي اعطاء الذكر الفرص الاكبر بالسيطرة على الاناثوهي التغيرات التي طرأت على بنية المجتمع العراقي الثقافية والبيئية وهي:-

- طرق تعامل الاب مع الابناء حسب الموروث الثقافي والاجتماعي والقيمي واعطاء الفرص الاكثر للأبناء وليس للبنات بالسيطرة على الامور.
- انعدام المستوى الثقافي والفكري بين الزوجين مما يسبب صعوبة التعامل معها.
- عدم التناسب بين الزوجين (الاسري) من الناحية الثقافية والفكرية او (التحصيل الدراسي) .

(اسباب عقائدية ودينية :-

وهي التغيرات التي طرأت على بنية المجتمع العراقي العقائدية والدينية وهي:-

- ضعف الوازع الديني اي سوء فهم الدين .
- سوء فهم وتفسير ايات الكتاب الحكيم بشل مشدد (مثل الرجال قوامون على النساء .
- سوء التربية والتنشئة في بيئة معنقه .
- غياب ثقافة الحوار وقبول الاخر.
- الجهل الذي يعود الى الزوج او المرأة من امور الدين.
- استعداد العائلة لتقبل العادات العشائرية في تفضيل الرجل على المرأة .

(الحسيني : 2020ص13)

الاثار السلبية للعنف (الاسري) :-

من المعلوم ان للعنف الاسري اثار وخوصا العنف الاسري (المعنوي) وهو يعد انتهاكا لحقوق الانسان اذا يمنعها التمتع بحقوقها الانسانية وحرياتها الاساسية ويشكل لها عواقب سيئة على صحتها وعلى كل من حولها .

وقام الباحث بعرض هذه الاثار السيئة التي يتركها العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) من الأدبيات وعرضها بالشكل الاتي:-

اولا:- اثار نفسية :- وتتمثل

1- انخفاض تقدير الذات .
2- صعوبة في اقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين.
3- قلق حاد ومتكرر له ضغوط مزمنة .
4- استجابة الخوف من الاخرين .
5- اضطرابات في النوم وكوابيس سلبية .
6- نقص في الذاكرة الانتاجية .

ان هذه الاثار النفسية تؤثر سلبا على الاسرة وعلى استقرارها مما يولد حالات التشرد عند الاطفال .

ثانيا:- اثار جسمية- وهي:

1- ظهور كدمات نتيجة الضرب على الجسم ولاسيما الوجه .
2- ظهور امراض الزهري والايدز .
3- الادمان على المخدرات .

ثالثا:- اثار اجتماعية - وهي :

1- ارتفاع نسبة الطلاق .
2- زيادة التفكك الاسري بعدم القدرة على تربية الابناء وتنشئتهم .

رابعا:- اثار اقتصادية – وهي:

1- تتحمل الدولة والاسر تكاليف اقتصادية منها (1) التقصير في العمل اذا كانت المرأة موظفة او عاملة او كذلك صرف الادوية العلاجية التي تدفع الى الشخصي المعنف .
2- تتحمل الدولة تكاليف اخر منها (تكاليف العلاج من ادمن على الكحول او المخدرات) .

خامسا:- اثار سلبية على تربية الطفل - وهي :

1- تعرض الطفل الى عدم العناية والتربية بسبب سوء المعاملة .
2- تعرض الاطفال الى سلوك منحرف ومنها (السرقة والتسول) .

(الحسيني : 2020ص 116-117)

اسباب وعوامل العنف الاسري ضد المرأة :-

لقد اكدت الدراسات في هذا المجال ان هناك عوامل وأسباب العنف ضد المرة وهي:-

اولا:- العوامل الفردية : وهي العوامل التي تتعلق بخصائص الشخصية للمرأة الذاتية (كتعلم المرأة - عمل المرأة - عمر المرأة عند الزواج).

ثانيا:- العوامل المجتمعية :- وهي العوامل التي تتعلق بالخصائص المجتمع التي تعيش فيه المرآه (تعلم الزوج - عمر الزواج - عدد الاطفال - نمط الزواج عند اقارب او غرباء - سكن الزوج - مستقل او مع الاهل - سكن الزوج في المدن او الريف او القرية) . **(الحسيني:2020ر ص17)**

((المبحث الثالث)) 3

((دور الشريعة الاسلامية في توعية الشباب نحو الزواج الناجح للحد من العنف الاسري))

لقد نظرة الشريعة الإسلامية الى الزواج بانه حق لكل انسان وهو الطريق الشرعي لبناء الاسرة وانجاب الاولاد , وقد ذكر الله سبحانه وتعالى بكتابه الكريم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً{1} سورة النساء / 1)

وفي ضوء ما تقدم ان الزواج الناجح يعد عقد تنظيميا بين (الرجل والمرآه) ويترتب علي مجموعه من الحقوق والواجبات لكلا الطرفين وقد تحدده الشريعة الإسلامية ومن خلال عمليه الزواج يشكيل نسق الزواج الذي يتضمن مجموعه من العلاقات والادوار الاجتماعية مما يحدد التوازن والاستمرار في نسق الحياه الزوجية .

وعليه تعد اهميه الزواج الناجح ركنا اساسيا ثابتا وشاملا لأنه اساس العملية الاجتماعية التي يتكون من خلالها الاسرة الصالحة . وبذلك فالزواج الناجح يعطي ثماره جيده على مستوى الفرد والمجتمع والدولة . (حميد وعبد الكاظم : **2012**)

الزواج في نظر الشريعة الاسلامية

من المعلوم ان الزواج في نظر الشريعة الإسلامية يعني , واقامه العلاقات الزوجية القائمة على تكوين الأسرة بانها النواه الاولى من الزوج والزوجة , وقد جعل القيمة على الرجل وعلى المرآه ان تفهم اذا قال في محكم كتابه (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً{34} سورة النساء/34

وفي ضوء ما تقدم نظرت الشريعة الاسلامية الى الزواج الناجح (وهو رباط وثيق يجمع بين (الرجل والمرأة) وتحقق به السعاد وتقر به الاعين استناد الى قولة تعالى (ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما سور الفرقان : (74) وبذلك اباح الله سبحانه وتعالى للزوجين حق (الاستمتاع والعشرة والمودة والرحمة بينهما) استنادا الى قوله تعالى (كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون سورة الذاريات : 49) لذلك فان الزواج هو سنن من سنن الانبياء والصالحين فقد حث الرسول الاكرم محمد (ص) على الزواج وقال (ص) (يامعشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج) , فانه اغض للبصر واحصن للفرج , ومن لم يستطع فعليه بالصوم) فانه له وجاه) وبذلك فالزواج يخلق المودة والتراحم والترابط بين الزوجين وبين الناس. (الحسيني: 2020 ص 205)

اهداف الزواج في نظر الشريعة الاسلامية :-

1- تكوين اسرة . حيث ان الاسرة هي نواة المجتمع وسلامة بناء المجتمع .

2-ان الزواج هو عقد بين (الرجل والمرأة) يفيد حق الاستمتاع احداهما الاخر والغرض من الزواج في نظر الشريعة الاسلامية ليس اشباع الرغبة الجنسية بل هو نمو رابطة مقدسة رابط المودة والرحمة استنادا الى قولة تعالى (ومن آياته ان خلق من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون : (سورة الروم 21) (الحسيني: 2020 ص 319)

وظيفية الزواج في ضوء الشريعة الاسلامية

لقد نظرة الشريعة الإسلامية لوظائف الزواج وهي :-

1. **وظيفة التناسل والإنجاب :-**

لقد إشارة القران الكريم والسنة النبوية المطهرة إلى قوله تعالى (وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ{72} سورة النحل /72 , وكذلك قول النبي محمد (ص) (تزوجوا الودود الولود فان مكاثر بكم الأمم ولا تكونوا كرهبانية النصارى) .

2. **وظيفة التنشئة الاجتماعية :-**

أكدت الشريعة الإسلامية إن للزواج وظيفة (التنشئة الاجتماعية) التي يقوم بها إلام والأب في تربية الأطفال فإلام تقوم بترتيب المنزل ونظافته والرجل يقوم بالعمل فهو يشقى ويتعب في سبيل حماية الأسرة من عوادي الزمن ومصائب الأيام

3. **وظيفة الحماية والوقاية من الإمراض وانحلال الأخلاقي:-**

من المعلوم , إن الزواج يحمي ويقي المجتمع من الإمراض السارية والمعدية والفتاكة التي تنتشر بين أبناء المجتمع نتيجة الزنا وشيوع الفاحشة , لذا فان الزواج يساعد على التماسك وبذلك يسلم المجتمع من التفسخ الأخلاقي.

4. **وظيفة توفير العاطفة الروحية والسكينة لدى الزوجين :-**

فالزواج يؤدي إلى تأجيج العاطفة الأبوية بين الزوجين وبذلك هذه العاطفة تدخل (الحب والمودة والصداقة والرحمة والتفاهم والعفو والسكينة عملا بقولة تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ{21} سورة الروم , /21

5. **الوظيفة الاجتماعية :-**

فالزواج يساهم في التكافل الاقتصادي خصوصا بين الزوجين حيث يقوم الزوج بممارسة الإعمال الاقتصادية والتي توفره له سد حاجاته الاساسية من اجل ماكل وملبس ومشرب وامور اخرى , وبذلك تساهم المرأة مع الرجل في هذه النشاط المتوازن. (الفتلاوي: 2001)

6- وظيفته تكوين اسرة اسلامية ناجحة :-

لقد نظرة الشريعة الاسلامية الى اهمية الزواج في تكوين الاسرة الناجحة والفاعلة في تربية الابناء فهي المنبت الصالح في التربية والتنشئة الاجتماعية وبذلك حث الاسلام الى :-

1- دعا الشريعة الى اختيار الزوجة الصالحة لتكون اما صالحة لا نشاء ابناء صالحين وفي الحديث الشريف (اختاروا لنطفكم). (ادأب الحمل في الاسلام :16) .

2- دعا الشريعة الى تكثير النسل واعمار الارض بالذرية الصالحة وفي الحديث الشريف (تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم غدا يوم القيامة (الوسائل : باب النكاح / ابواب احكام الاولاد ب 1 /ج/14) .

3- حث الشريعة على التربية الصالحة في غرس القيم الاخلاقية الفاضلة لكي ينمو الاطفال نموا صحيحا وسليما , وفي وصية الرسول الاعظم محمد (ص) ياعلي : حق الولد على والده ان يحسن اسمه , وآدابه . ويضعه موضعا حسنا .

(الطفل من الولادة الى السنه الثانية : 94)

4- دعوة الشريعة الى قيم التزين والتجميل اذا قال تعالى (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ سورة الاعراف : 32 سورة الاعراف 31

5- وحث الشريعة على ضروة التمسك على القيم في الشرب والاكل وترشيد في الانفاق والاستهلاك وقوله تعالى (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31) (البطاط : 2022ص 27)

وبذلك يرى الباحث ان وظيفة الاسرة في نظر الشريعة الاسلامية هو دور مهم في التربية والتنشئة والتعليم والصحة والعبادة من خلال (الاب + الام + الاولاد) حيث يعتبر الاب والام القدوة الحسنة في تربية الطفل وتنشئة حيث بينت الدراسات في هذا المجال ان الطفل يقلد الكبار في العائلة وبذلك على الاسرة ان تكون القدوة له في السلوك والتصرف حيث تؤثر الاسرة في تكوين شخصية الطفل.

استنادا الى قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [التحريم:6] سورة التحريم : 6 **(مصطفى ابراهيم 1986 ص 6-8)**

اهمية الزواج في الشريعة الاسلامية

1. ان الزواج ايه من آيات الله عز وجل تتجسد فيها كل القيم والاعتبارات التي تؤدي في نهاية المطاف الى استمرارا الحياه .
2. الاستقرار النفسي الناتج عن التكافؤ بين الزوجين لقوله تعالى (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ {72} سورة النحل / 72
3. السكن النفسي والمادي الناتج من ركون الزوجين الى بعضهما .
4. تعزيز الاصرة بين الزوجين في بث المودة والمحبة بينهما لمحاوره تذليل الكثير من الصعوبات التي قد تطرا على حياتهما الطويلة .

5. تشكيل الأسرة والتخلص من الحيرة والضياع لان الأعزب من الرجال والنساء بمنزلة الطيور التي لأتملك العشر , فالزواج يساعد الحصول على شريك حياته ومؤنسه والمواسية والمدافع والمعين له .

6. إرضاء الغريزة الجنسية حيث يحتاج الإنسان إلى زوج يسكن إليه وإشباع حاجاته الجنسية فيعاشر ويستأنس بالشريك وبالعكس فان عدم إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى ظهور إمراض نفسية وجسمية واجتماعية .

7. زيادة النسل , فالزواج يساعد على زيادة النسل ويساهم في تثبيت أسس الأسرة ويبعث فيها حفظ النوع والانسجام بين الزوجين .

8. تدبير وتنظيم المنزل وتهيئة متطلبات أسباب المعيشة فالمنزل يحتاج إلى رعاية وتربية الأطفال وإرشادهم نحو الطريق الصحيح

9. تتطلب الحياه الزوجية العلاقات الإنسانية بينهما على ان يكون للرجل البعد الروحي المعزز بالرحمة والعطف والحنان تجاه الأسرة ومنها وجه الخصوص الزوجة . (عقيل :2003)

مقومات الزواج في نظر الشريعة الاسلامية:-

من المعلوم . ان الزواج الناجح يعتمد على عدة مقومات وهي :-

1. **الاشباع** :- ان الزواج الناجح هو الذي يجد فيه اشباع الطرفين لحياتهم الزوجية والانسجام والتوافق حيث ان العلاقات الواقعية والحقيقية بين الزوجين تأتي عن طريق الاقتناع وتجنب التصادم فهي عوامل جاذبه ودافعه في عمليه الاشباع الجنسي بشكل منظم ومنسق . الامر الذي يؤدي الى تكامل الطرفين كوحدة مترابطة .

2. **الاندماج** :- اي الاندماج والتماثل بين شخصين حيث يكمل الواحد الاخر في تحقيق الحياه الزوجية . فالشخصية الزوجية المتماسكة والمترابطة بمثابه شخصيه واحده لها طابع واحد من حيث المشاعر والاحاسيس وفي تبادل العواطف والتكيف الجنسي وفي احترام القيم الأخلاقية.

3. **الصحبة** : نقصد بالصحبة حب العلاقة المتبادلة بين الزوجين التي تعتمد على التفاهم والعطف والمحبة والثقة المتبادلة بين الزوجين وبذلك تجعل الرغبات والافكار في حاله تفاهم وانسجام متكاملين.

4. **التكييف** :- هو بمثابة اتحاد بين الزوجين وهي اتفاق حول الامور الرئيسية التي تتضمنها الحياه الزوجية والأسرية فضلا عن الانسجام التام للعواطف والمشاعر والشفقة المتبادلة بينهما وتلائم الرغبات وميولها وغايتها .

5. **التوقع الاجتماعي** :- ان التوقع الاجتماعي يعني نظرة افراد الأسرة الى الانتماء هو سر النجاح حيث ان تداخل بين افراد اسرة بشؤونها الزوجية تبعا للعادات والتقاليد في تحكيم الانباء واتخاذ القرارات المهمة او المشاركة في العلاقات الاجتماعية . الدينية . الترفيهية ووضع ميزانيه الأسرة .

6. **السـعادة:-** ان السـعادة هـو ان يمـنح الـزوجين كلاهمـا شـيئا فـي العواطـف والمشـاعر وسـد احتياجات الاخرين المختلفة والصحبة والاقناع والتكيف والمشاركة والاشباع الجنسي والاحترام المتبادل . فالسعادة هي عمليه متبادلة بين الزوجين في جميع جوانب الحياه المادية والعاطفية في توفير الراحة والطاعة ومواجهه الصعوبات والتعاون والتضامن ونكران الذات , تؤدي الى سعادة الأسرة الزوجية .

اولا:- حقوق الزوج على زوجته في الاسلام :-رقم (3)	

شروط الزواج في نظر الشريعة الاسلامية:

أ- **الخطوبـة :-** لابد من توفر فترة للخطوبة معينة , حيث إن فترة الخطوبة تمهيد لحياة زوجية ناجحة يتعرف إثنائها كل من الخطبين على حياة صاحبة الانفعالية , فهي فترة اختيار عقلي , اجتماعي , انفعالي , إذ يتعرف كل واحد منهم على عاداته وتقاليده .

ب- **التوافق في الرغبات والاتجاهات بين الطرفين** :-حيث هناك توافق في أمور الدين وتربية الأطفال ووجوه صرف الأموال ومعرفة المزاج والخلق.

ت - المرونة في التعامل مع الشريك الأخر والسعادة الزوجية :- اي ليست مجرد النجاح أو الصدفة في إيجاد الشريك الأخر , بل هي المرونة في التعامل الإنساني التي تمكن الفرد إن يكون شريكا في الحياة الزوجية. (حميد وعبد الكاظم : 1012).

شروط اختيار الشر / الزوج / الزوجة في نظر الشريعة الإسلامية- قام الباحث بعرضها بالشكل الاتي:-

انظر الى الجدول رقم (1) و (2) يمثل شروط اختيار الشريك (الزوج / الزوجة في نظر الشريعة الاسلامية .

((شروط اختيار الشريك / الزوج)) رقم (1)

يتميز بشخصيه متوازنة من الناحية العاطفية

1- حق الطاعة :-

حيث عبر القران الكريم القوامة للرجل وقوله تعالى (,(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ سورة النساء / 34) والقوامة هي الطاعة والإخلال بها من اكبر موجبات سخط الله تعالى وقول الرسول محمد (ص) (إذا صلت المرأة خمسها , وصامت شهرها وحفظت فرجها , وأطاعت بعلها , دخلت الجنة)

ويؤكد هنا إن قوامة الرجل , هي الطاعة والقوامة للرجل وذلك لأسباب الآتية:-

- استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد (ص)
- فضل الرجل على المرأة في (القوة البدنية) والقدرة على العمل والكد لكسب العيش
- إن الرجل هو المكلف بالإنفاق على الأسرة , والمسؤول عن توفير متطلباتها المعاشرة وهذا الإنفاق هو أفضل , حيث يقال (أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهلة)
- إن الرجل غالبا ما يكون اكبر سنا من المرأة فهو أكثر خبرة وتجربة وكذلك اختلاط الرجل بالناس
- إن منح القوامة للمرأة يتجاوب مع ما جلبت عليه طبيعة المرأة من الخضوع للرجل , حيث إن المرأة عندما كانت في بيت أبيها فان أبيها هو الذي يفرض الطاعة والانقياد له
- إن المرأة كما خلقها الله سبحانه وتعالى فيها الأنوثة والعاطفة والحنان ومنح الرجل القوة والصلابة , وبذلك فالإسلام لم يلغى دور المرأة في البيت والمسؤولية وبذلك تكون القوامة للرجل فهي ليست رئاسة بل هي قيادة وبحث وإقناع ومناقشة وتفاهم , والقوامه بالنسبة للرجل تكون فقط في البيت والمحافظة عليها وصيانة كرامتها وإنسانيتها
- إن الطاعة للزوج وهي إذا طلب الزوج من الزوجة إلى البيت الشرعي والنفقة ودفع لها حقها من المهر وحسن المعاشرة وان تحفظ عرضه ودينه عند غيابه

2:-تدبير المنزل :-

من الواجبات الأساسية الملقاة على عاتق الزوجة هي خدمة البيت وذلك بتقديم الخدمات التي يحتاجها البيت من ترتيب وتنظيم ونظافة وغسل وطبخ وتربية الأولاد , وبذلك فهو واجب ديني وواجب القضاء , وعلى الزوج إن يساعد الزوجة قدر المستطاع

وفي ضوء ما تقدم , إن المرأة المسلمة هي التي تدير أمور شؤون منزلها بنفسها أسوة حسنة في الصالحات من السلف الصالح , فهذه فاطمة (رضي الله عنها تشكو إلى رسول الله محمد (ص) ما تلاقيه من تعب في الخدمة داخل البيت , وكذلك أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تقول (كنت اخدم الزبير , وكان له فرس , فكنت اعلف فرسه , واسسوسه , وأدق النوى لناضحة – (بعيره) واستقي الماء واعجن.

3-تربية الأولاد :-

من المهام الأساسية على الزوجة هي تربية الأولاد , فهي تعدهم إعدادا صحيحا كي يكونوا رجال المستقبل , وبذلك تتطلب من الزوجة الصبر والرحمة عند معاملتهم فلا تكثر من زجرهم أو ضربهم والدعاء عليهم بحضور الزوج.

لذا فان للزوجة لها دور بارز في التربية , حيث تعلمهم على الطاعة والأخلاق والسلوك الصحيح بما يضمن لهم العمل والخير , فهي تربي أبنائها على الطهر والعفة والشجاعة والصدق والحلال والخطيئة ,وفي ضوء ما تقدم , نجد إن الإسلام اعترف بفضل المرأة المسلمة في تربية الأولاد , لذا جعل الجنة تحت إقدام الأمهات , كما رخص الإسلام للمرأة إن تترك العبادة كالصيام حفاظا على صحة طفلها , وفي توفير الرضاعة والراحة له , ويقول الشاعر (إلام مدرسة) .

4-الإحسان إلى أهل الزوج :-

يؤكد علماء المسلمين من واجب الزوجة هو الإحسان إلى أهل الزوج , وذلك بالتودد والاحترام خصوصا الذين يقيمون في بيت الزوج من الأب وإلام والإخوة وسائر الأهل لذا فا إن إكرام المرأة لأهل زوجها هو احترام وتقدير له وكذلك بر الوالدين مقدم على إرضاء الزوجة.

5-محافظة المرأة على عقافها:-

أي إن الزوجة تحاول إن تحافظ على سمعتها وشرفها وعفافها من الخدش وبذلك فالإسلام أكد على ذلك من خلال التذكير بالله سبحانه وتعالى بالآخرة حيث الحفاظ على عفاف المرأة له ثواب الآخرة .

عدم مخالطة النساء الفاسدات

تحريم نظر المرأة إلى الأجانب

الابتعاد عن قراءة القصص أو مشاهدة وسماع البرامج الرخيصة التي تهيج عواطف المرأة وانغماسها في اللهو والملذات

- منع المرأة الخروج أو السفر إلا مع محرم

6-ولاية التأديب :-

من الحقوق التي يملها الزوج على زوجته هو حق التأديب اذا وقعت الزوجة في الحالات الآتية :-

إذا صدر من الزوجة الخطأ الذي يلحق الضرر بالأسرة , فالزوج هو أحق الناس بردها إلى الصواب وهنا سلطة الزوج هي معالجة الأمور بعقلانية.

- إذا بذرت الأموال بصورة تلحق الضرر .
- إذا ارتكبت معصية الدين لا تقبل التهاون والتغاضي في الفرائض والعبادات .

ويؤكد الشرع الإسلامي إن للتأديب وسائل هي :

- **الوعظ :- أي إن يذكر الزوج بان الله سبحانه وتعال يقبل التوبة من عباده والمعصية تستوجب غضب الله تعالى**
- **الهجر في المضجع :- إذا ما عجز الوعظ في إصلاح الزوجة , يستخدم هجر الزوجة في المضجع بان يدير ظهره لها في الفراش او ينام في حجرة أخرى**
- **الضرب** :- والضرب غير مبرح , وهو لا يترك اثر ولا يحدث عاهة

7-الحداد على الزوج :- أي إذا مات الزوج على الزوجة الوفاء لزوجها وتظهر الحزن والأسفل على فراقه مدة (أربعة أشهر وعشر) وذلك بتخلي عن الزينة وعدم مخالطة الرجال وبذلك تلتزم البيت فلا تذهب إلى للحاجات الضرورية ويمنع خطوبتها إلا بعد انقضاء العدة.

ويقول بعض العلماء ان هناك امور على المرأة ان تقوم بها :-

1-استقبال الزوج بالبشاشة واللطف

ان توفر له الراحة المعنوية والجو الملائم للقيام بواجباته , وان لا تنقص عليه نومه وان لأتحول بينه وبين صلاته مع أصدقائه ومعارفه

الزينة للرجل ويشمل جمال مظهرها وترتيب ثيابها بلا تكلف وإذا جاء في حديث جاءته نظرة سرته في حديثها , وكذلك نظافة الشعر والأظافر وحلق الشعور الزائدة والاغتسال من الحيض والنفاس والجنابة ونظافة الثياب وبذلك يقال إن الزوجة منزلها بيتها الجميل ويقول احد الفلاسفة روسو (ليس ينفر الإنسان من شيء في العالم أكثر ما ينفر من المرأة القذرة.

2-المحافظة على مال الزوج :-

أي إن الزوجة تحافظ على أمواله انطلاقا من قول الرسول محمد (ص) (

اذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله) حديث مروي عن النبي محمد (ص) .

ويقول العلماء ان المحافظة تأخذ الصور آلاتية:-

- القناعة وترك المطالبة بما هو زائد عن الحاجة , أي تقتصر على الحاجات الضرورية من ثياب , أو أثاث للجيران والأهل والأصدقاء .
- إن لا تفرط في شيء من أمواله , بان تعطي شيئا منها إلى احد من أقربائها او فقيرة بغير علم إذنه , فان فعلت ذلك باءت بالإثم والمعصية فعن ابن عمر : قال رسول الله محمد (ص) (لا يحل لها إن تطعم من بيته إلا بإذنه إلا الرطب من الطعام الذي يخاف فساده فان أطعمت عن رضاه كان لها مثل أجره , وان أطعمت بغير إذنه كان له الأجر وعليها الوزر) .
- إن لا توقع الزوج في إحراج :- أي إن لا ترهقه في أمر عسير بكثرة الطلبات , فقد يكون ذلك اثر سيء على الزوج مما يحمله على الكسب غير المشروع حين تضيق قدراته المالية بها ومن النساء الصالحات تودع زوجها وهو في طريقة إلى العمل وتقوله له (إياك وكسب الحرام , فانا نصبر على الضر والجوع ولا نصبر على النار) .
- التدبير في الإنفاق , أي إن تتحاشى التبذير والاقتصاد في النفقة , والتدبير هو مسؤولية الزوجة بالدرجة الأولى , هذا من جهة وان لا تبذر الأموال بحجة إن بقاء الأموال سوف يتزوج عليها , وهنا يجب إن توازن في الصرف في الأشياء المهمة , وبهذا يقول أبو حنفية (لأخير فيمن لا يحفظ ماله ليصون به عرضه ويصل به رحمة ويستغني به عن لئام الناس) .
- إن تظهر الرضا بما يحضره الزوج من نفقة للبيت , وان لا تكثر التبرم السخط , وتعيره إن فلانا من أهله أو جيرانه أحسن منك في الصرف , وان يكون له مبدأ إن الله سوف يغير الحال من عسر إلى يسر) .

(عقلة:1983)

((شروط اختيار الشريك / الزوجة)) رقم (2)

ت	اولا:- حقوق الزوج على زوجته في الاسلام :- رقم (3)
.1	اللطف والحنان في معامله الزوج والمحيطين بها
.2	ان تكون ذات طبيعة هادئة في تصرفاتها وتفاعلها مع المحيطين بها
.3	ان تكون متعاونة مع زوجها والمحيطين بها
.4	ان تتقبل النصح من الزوج والاخرين الذين يعيشون معها
.5	ان توفر المتعة والتسلية لزوجها

.6	ان تكون ملتزمة ومنظمه في اعمالها
.7	ان تحب ان تقدم المساعدة لزوجها ومن يحيط بها
.8	ان تكون متفائلة في نظريتها الى حياتها الزوجية
.9	ان تؤديها واجباتها الدينية في الحشمة والوقار والعفة
.10	ان تكون حريصة ومتوازنة عند تعاملها في الامور المالية

(الزبيدي:2010)

الحقوق الزوجية في نظر الشريعة الاسلامية:- قام الباحث بعرضها بالشكل الاتي:-

انظر الى الجدول رقم (3) يمثل حق الزوج على زوجته في الشريعة الاسلامية:-

ت	**ثانيا:- حق الزوجة على زوجها:- رقم (4)**
	***1*- حسن المعاشرة :-** لقد أمر الإسلام على الزوج إن يحسن معاشرته للزوجته ويعاملها بالقول الحسن , عملا بقوله تعالى (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً (19) سورة النساء / 19) ويؤكد الرسول محمد (ص) (خيركم لأهله , وانأ خير كم لأهله ويقول عليه أفضل الصلاة والسلام (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا وألطفهم بأهله). وبذلك تكمن معاشرة الزوج لزوجته من خلال:- • إن يحفظ كرامتها , فلا يهينهما بقول أو فعل , وان يناديها بأحب الأسماء إليها, ويقول الرسول محمد (ص)(ما أكرم النساء إلا كريم ولا هانهن إلا لئيم) • إن يصفح عنها إذا خطأت ويتجاوز عن غضبها لما جلبت عليه سرعة في الانفعال والغضب • إن يكرمها لأهلها , إي يحسن الثناء عليها ويشاركها في أفراحها وإحزانها • ان يداعبها ويلاطفها بالطيب من القول كالسمر المهذب والرحلة البريئة بروح عن نفسها وينشطها للعمل , وبهذا كان الرسول محمد (ص) للاطف أزواجه في السياق ومنها عائشة فيسبقها تارة وتسبقه تارة أخرى . • إن يستمع إلى حديثها والإقبال عليها إذا تحدثت والأخذ برأيها ومشورتها إذا كان فيهما خير ومصلحة للأسرة . • إن يقدم لها الهدايا في المناسبات لأجل إدخال السرور على قلبها والمحبة بينهما .

2-ان يعلمها النواحي الدينية :-

إي على الزوج إن يعلم زوجته على القضايا الدينية , فيعلمها أمور دينها , ويأمرها بتقوى الله وحسن قيامها في الفرائض والعبادات والعقيدة , عملا بقوله تعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى{132} سورة طه , أية /132 وقوله(ص) (رحم الله امرأ قال , يا هلا صلاتكم , صيامكم , زكاتكم , مسكينكم , يتيمكم , جيرانكم , لعل الله يجمعكم معه في الجنة) وبذلك فان من واجب الزوج اتجاه زوجته ان يعلمها الحلال والحرام والسيرة النبوية المطهرة , وان يشجعها على قراءة القران الكريم وسماع الدروس الإسلامية والمحاضرات ... الخ

3-**الغيرة على الزوجة :-**

من المعلوم , إن الغيرة على الزوجة هو إكرام الزوج لزوجته وبذلك فهو الذي يصون العلاقة الزوجية من كل ما يدنس شرفها وعفتها , وان لا يسكت على تقصيرها

وبذلك هناك عدة مظاهر للغيرة على الزوجة من قبل الزوج وهي :-

- إن لا يسمح بدخول بيته الغرباء في غيابه , وان لا يدخل عليها من لا يخاف الله من الرجال , وبهذا يقول الرسول محمد (ص) (ثلاثة لا يدخلون الجنة , العاق لوالديه , والديون , ورجلة النساء).
- إن لا يأذن لها بالخروج في الاماكن العامة , لاج لان يصونها من نظرة الرجال إليها, وقول الرسول محمد (ص) (الا تستحون , إلا تغارون , يترك امرأته تخرج بين الرجال).
- إن لا يأذن لها بمخالطة زواره من الأجانب غير المحارم ولوكان اقرب الأصدقاء , حيث الاختلاط بهم لآيات بخيرها
- إن لا يعرضها لفترة طويلة عند غيابة إلى سماع والاستئناس مما يثر لدى الآخرين هذا التصرف.
- إن لا يدع في حجرة الجلوس الأشياء الخاصة بالزوجة من ملابس ومشاكل ذلك.
-

4-ان يدفع المهر :-

من المعروف إن المهر في اللغة العربية يعني (مهرة المرأة , إي جعل لها صدقة برغبة النكاح , وهناك أسماء للمهر , ومنها نحلة , فريضة , اجر , عطية , وان يكون له مشروعيه في الكتاب والسنة النبوية والإجماع عملا بقوله تعالى (وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فكلوه هَنِيئاً مَّرِيئاً سورة النساء/{4},) إن القصد من إعطاء المرأة المهر , هو عدم ابتذال المرأة والحط من قدرها والاستهانة بأمر الزواج , بل شراكه حقيقية مقدسة , وبذلك على الزواج إن يدفع مهر المرأة حسب ماس نصت على الشريعة .

وهناك من يقول إن المهر المرأة عدة فوائد هي :-

- إظهار خطر عقد الزواج وأهميته , ولاسيما إن موضوعه هو الإنسان أكرم المخلوقات.
- تكريم للمرأة وتطبيب خاطرها ورفع شائنها
- إدامة الرابطة الزوجية , وان إخلاء المهر يجعل الرجل حر يعزل ويغض النظر عن الزواج .
- تصبح المرأة ملكا للرجل وتنقل من بيتها إلى بيت الزوجية.

5-شراء الجهاز وأثاث البيت :-

من واجبات الزواج شراء الجهاز وأثاث البيت , حيث يؤكد الشرع انه لا يجوز للزوجة تجهيز نفسها , أو بيت الزوج من مهرها , فالمهر كما هو معروف نحلة , أو صدقة بلا عوض, وهناك من يرى إن الزوجة يمكن إن تجهز البيت من مهرها إذا اتفق الطرفان خصوصا إذا تطوعت الزوجة بشراء أثاث البيت الزوجية , وقد يكون الأب هو الذي يشتري جهاز الأثاث لبنته فإما إن يشتريه من ماله.

6-النفقة على الزوجة :-

- أكد علماء الإسلام , إن من حقوق الزوجة على زوجها هي النفقة على الزوجة وتعرف النفقة في اللغة العربية هي (الصرف) ويقال انفق ماله , إي صرفه كما تعني , الإخراج , ويكون الإنفاق على صور وهي:-
  - النفقة على الطعام
  - النفقة على الكسوة
  - النفقة على المسكن
  - النفقة على العلاج
  - النفقة على الخدمات الأخرى

وفي ضوء ما تقدم وجب على الزوج الإنفاق على الزوجة حتى ما تحققت شروط وجوبها , وقد ثبت القران الكريم والسنة النبوية المطهرة والإجماع على ذلك, وعملا بقوله تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . سورية البقرة أية (233) وقول الرسول محمد (ص) (جوابا بالسؤال (ماحق الزوجة على زوجها ان تطعمها إذا أطعمت , وتكسوها إذا اكتسيت).

إما نفقة الزوجة على زوجها يتم وفق شروط هي :-

- تنفق على الزوج وحده لا يشاركه فيها احد
- تنفق الزوجة على زوجها إذا كان معسرا
- إذا تزوج من ملة أخرى وهي قادرة على الإنفاق

	(عقله :1983)

ثالثا:- الحقوق الزوجية المشتركة بين (الزوجين – الرجل والمرأة) في الشريعة الاسلامية

انظر الى الجدول رقم (5) يمثل الحقوق الزوجية المشتركة في نظر الشريعة الاسلامية

((ثالثا:- الحقوق المشتركة بين الزوجين في نظر الشريعة الاسلامية)) رقم (5)

1	**حق الاستمتاع :-** من المعروف إن العلاقة الجنسية أمر مهم في العلاقة الزوجية والغريزة الجنسية هي الدافع القوي المباشر للزواج لدى كثير من الشباب , وربما عدم الاهتمام بها يؤدي إلى فشل الزواج ..وفي ضوء ما تقدم أقرر الإسلام الاستمتاع بالزوجة وقول الرسول محمد (ص) (إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته ولو كانت على التنور) وبذلك أكد الإسلام على العلاقة الجنسية وأعطى فسخ الزواج إذا كان الزوج أو الزوجة فيها عيب جنسي يمنع الاستمتاع.
2	**حسن المعاشرة :** - أكد الإسلام على حسن المعاشرة , أي يعامل الزوج زوجتيه معاملة حسنة وكذلك الزوجة وقوله تعالى(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً (19) سورة النساء / 19) ويؤكد بعض الكتاب إن حسن المعاشرة لها صور : • إن يتجاوز كل من الزوجين عن هفوات الأخر وأخطائه ولاسيما ما يقع منهما , وان يلتمس الأخر بالعذر والتبرير وان يبادر الطرف المسيء إلى الاعتذار وبذلك نتخلق المحبة والتعقل وحسن النية . • إن لا يظهر أي من الزوجين اهتماما بأخر أكثر من زوجة , كان يكثر الرجل الإطراء على امرأة ما , وانه يفضلها على زوجته وكذلك الزوجة • إن يكرم ويحترم كل من الزوجين أهل الأخر , وان يحسن تعامله معهم • إن يشكر كل منهما صنع الأخر , فإذا أتقن احدهما عملا فيشكره على ذلك ويقول له بارك الله فيك على هذا العمل . • إن لا يذم أي منهما إمام الأخر بعيب يكون صاحبة سوء خلقيا من عورة او نقيصة او مركز اجتماعي او طبقي . • إن يشاطر كل منهما الأخر أفراحه وإحزانه , فلا يظهر الفرح حال حزن الأخر ولا يظهر الحزن حال الفرح , وان يسعى إدخال السرور علية ويزيل ما يرتبط به من حزن

3-	**إن يتعاون الزوجان على طاعة الله :-** أي يقوم كل منهما بانسداد النصح والإرشاد للأخر التذكير بطاعة الله سبحانه وتعالى بالصواب إذا أخطاء وان يكون كلاهما عونا للأخر في أداء العبادات ومنها (الصلاة والصيام والحج والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) عملا بقولة تعالى(,وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {71} سورة التوبة / 70 وقول الرسول محمد (ص) (رحم الله رجلا قام في الليل فصلى . وأيقظ امرأته فصلت , فان أبت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت في الليل فصلت وأيقظت زوجها , فان أبى نضحت في وجهه الماء).
4	**الشعور بالمسؤولية المشتركة إزاء واجبات البيت :-** أي إن يشعر بتوفير احتياجات الأبناء وتربيتهم وإسعادهم وان لا يستبدا بالرأي والأنانية في توفير متطلبات البيت وتارك الأخر بواجباته وحدة , وتحمل الأعباء والمتاعب واحده , بل يجب إن يشتركا في التخطيط للأسرة والاهتمام بواجباته المختلفة , وقول الرسول محمد (ص) (كلكم راعا وكلكم مسؤول عن رعيته). حرمة المصاهرة :- من المعلوم , انه بعد عقد الزواج تحرم على الزوج دخول أخواته عليا , وكذلك المحرمات من النساء على الزوج مؤبدا هن :- •المحرمات من النسب هن (سبع) في قولة تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً{23 سورة النساء/23 • المحرمات من المصاهرة وهن (أم زوجته , وأخوات الزوجة , وأخته في الرضاعة المحرمات على الزوجة , الابن , الأخ , الجد , وأبي الزوج..
5	**حق التوريث :-** من المعلوم , انه بعد عقد الزواج ثبوت الحق لكل من الزوجين إن يرث الأخر إذا مات سواء كان ذلك (عقله: 1983)

- سبل الوقاية من عنف الزوج لزوجته (العنف الاسري) من خلال تحدد الادوار والمسؤوليات سبل الوقاية من عنف الزوج لزوجته (العنف الاسري) من خلال تحدد الادوار والمسؤوليات التالية:-

•دور المساجد في مكافحة العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته)

- دور المرجعيات الدينية في محاربة العنف الاسري / عنف الزوج لزوجته:-
- دور وسائل الاعلام في محاربه العنف الاسري / عنف الزوج لزوجته:-

****

1- **دور المساجد في مكافحة العنف الاسري (عنف الزوج لزوجته) :-**

يعد المسجد من اهم العوامل الدينية في سلوك الافراد وكذلك في تشكيل سلوكهم , فمسائل العقائد والاديان من المسائل المهمة والحساسة في معظم البلدان ,فالأمام يؤم المصلين في المسجد ويبين ان الاسلام دين محبة وتعاون ودين لا يهدم ولا يهتك للحرمات , استنادا الى المصدر الاول:- القران الكريم الذي يحرم العنف بكل اشكاله وله اهمية كبيرة من خلال:-

- يرسخ الوسطية والاعتدال في الافكار والتحذير من الافكار الهدامة
- يبين الاسلام موقفه من العنف بكل اشكاله .
- يؤطر المسجد الولاء والانتماء وتحقيق المواطنة الصالحة في الولاء الى الامة الاسلامية
- يوضح بعض القضايا الاجتماعية والتربوية والأمنية التي تمس الاسرة المسلمة من عنف او مشاكل اخرى.

2- **دور المرجعيات الدينية في محاربة العنف الاسري / عنف الزوج لزوجته:-**

للمرجعيات الدينية لها من المسؤولية الكبير في حفظ وحماية المجتمع من الانزلاق في التطرف والغلو , والعنف فمرجعيات ارشاد وتوجيه لأفراد المجتمع , وبذلك فهي صمام امن للمجتمع وكافه شرائحه المختلفة .

3- **دور وسائل الاعلام في محاربه العنف الاسري / عنف الزوج لزوجته**

من المعلوم ان للأعلام وسائل مهمة ولاسيما الصحف والقنوات الفضائية فهو يقوم بنقل الافكار والقضايا للناس بصورة مباشرة او غير مباشرة, للأعلام وسائل المختلفة له دور كبير في تناول القضايا التي تهم المجتمع وصيانته من العنف الاسري حيث يوضح بالعدد الجرائم وكيفية الوقوف ضدها.

(التميمي :20014)

المبحث الرابع:- 4

اولا:- الاستنتاجات :-

1- ان المجتمع العراقي شهد عدة حروب وكوارث ومنها الحرب العراقية الايرانية مدة ثمان سنوات وفرض الحصار الاقتصادي وحرب الخليج الاولى والثانية والاحتلال الامريكي عام 2003 لذا بدأت تتردى الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية على الفرد والمجتمع وانعدام الاستقرار وازدادت الفوضى خصوصا بعد الاقتتال الطائفي وتمدد الارهاب باحتلال جزء من الاراضي العراقية وبذلك انتشر الافكار التكفيرية بين الشباب وساد (الفقر والبطالة والدمار والخراب في بقية

مؤسسات الدولة وبذلك ازداد عد الايتام والترمل حيث زاد ما يقارب (2) مليون ارملة وقرابة (5) ملايين يتموا ومئات الاف من النساء المطلقات .

2- ان الاسرة العراقية تعرضت الى الفقر والبطالة حيث تشير الاحصائيات ان نسبة اكثر من (32%) يعانون من الفقر والبطالة علاوة على ذلك وجود ازمات اخرها ومنها (السكن وارتفاع ايجار البيوت والشقق وارتفاع اجور فحص الاطباء والدواء والمواد الغذائية . اضافة الى وجود الفساد بكل اشكاله ومنها الفساد الاخلاقي كلها ساهمت في خلق مشكلة (عنف الزوج لزوجته) (العنف الاسري) في المجتمع العراقي بعد عام 2003 .

3- ان للشريعة الاسلامية دور واضح في توعية الشباب بالزواج الناجح للحد من مشكلة عنف الزوج لزوجته (العنف الاسري) حيث توضخ الشريعة الاسلامية (حقوق الزوج – حقو الزوجة – الحقوق المشتركة وواجبات كل منهما . وتوضحيه اهمية الزواج الناجح في تكوين اسرة عراقية مسلمة تساهم في بناء المجتمع الاسلامي .

4- يمكن ان تلعب المؤسسات المدنية والدينية في توعية الشباب في الحد من مشكلة عنف الزوج لزوجته (العنف الاسري) ولاسيما المؤسسات الدينية –

5- ان القانون العراقي رقم (111) لسنة 1969 الخاص بجرائم العنف الاسري المعدل والمطلب الثالث من على مسودة قانون مناهضة للعنف الاسري لسنة 2019 . وكذلك ذكرت المادة (26) من الدستور العراقي لعام 2005 (بان الاسرة اساس المجتمع وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والاخلاقية والوطنية وتكفل الدولة حماية الامومة والطفولة والشيخوخة وترعى النسئ والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم وللأولاد حق على والديهم في التربية والرعاية والتعليم وللوالدين حق على اولادهم في الاحترام والرعاية ولاسيما في حالات العوز والعجز والشيخوخة ويحظر الاستغلال الاقتصادي للأطفال بصورة كافة و تتخذ الدولة الاجراء الكفيل بحمايتهم وتمنع كل اشكال العنف والتعسف في الاسرة والمدرسة والمجتمع . (الحسيني : 2020 ص 144)

ثانيا:- توصيات ومقترحات

1- ضرورة تفعيل القانون العراقي رقم (111) الخاص بجرائم العنف الاسري للحد من انتشار ظاهرة عنف الزوج لزوجته (العنف الاسري) المعدل والمطلب الثالث من مسودة قانون مناهضة العنف الاسري لسنة 2019.

2- على الدولة ان تتحمل مسؤوليتها ووقاية المرأة من العنف الاسري اذا يعد انتهاكا لحقوق الانسان وحسب المعاهدات والمواثيق الدولية وانسجاما مع احكام المادة (29) من الدستور العراقي لسنه 2019 وانظام العراق الى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية و كذلك المادة (26) (بان الاسرة اساس المجتمع وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والاخلاقية والوطنية وتكفل الدولة حماية الامومة

والطفولة والشيخوخة وترعى النسئ والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم وللأولاد حق على والديهم في التربية والرعاية والتعليم وللوالدين حق على اولادهم في الاحترام والرعاية ولاسيما في حالات العوز والعجز والشيخوخة ويحظر الاستغلال الاقتصادي للأطفال بصورة كافة و تتخذ الدولة الاجراء الكفيل بحمايتهم وتمنع كل اشكال العنف والتعسف في الاسرة والمدرسة والمجتمع من الدستور العراقي لعام 2005 . (الحسيني :2020ص 144)

3- ضرورة توعية الشباب المقبلين على الزواج توضيح نظرة الشريعة الاسلامية في الزواج الناجح لكي لا يقعون في مشاكل زوجية بالمستقبل من قبل المراجع الدنية والمساجد.

4- ضرورة تفعيل دور الاعلام في توعية المجتمع بمخاطر عنف الزوج لزوجته من خلال القنوات الاعلامية العراقية المختلفة

5- ضرورة ادخال مفهوم العنف الاسري في مادة التربية الوطنية لتوعية الطلبة مستقبلا من تجريم العنف الاسري مستقبلا .

المصادر:- القران الكريم

1) البدوي, احمد زكي , معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتب لبنان , بيروت 1977

2) البطاط السيد حسون. التنمية البشرية . افكار ورؤى وتطبيقات في التنمية دار الفيحاء . لبنان 2017

3) التميمي . محمود كاظم . دور الزواج الناجح في التنمية الاسرة لدى الشباب . بحث مقدم الى ندوة وزاره الشباب بغداد 2012

4) جمهوريه العراق . مجلس النواب العراقي . دائرة البحوث عام 2013

5) حسين الفتلاوي , سهيل حسين حقوق الإنسان في الإسلام , دراسة مقارنه في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان , دار الفكر العربي , بيروت 2001

6) الحسيني, طه هادي مرهون . ظاهرة العنف الاسري بين الشريعة والقانون عنف مميت وتعنيف مقيت . دراسة مقارنة . تاريخية . فقهية . اجتماعية . قانونية . مكتبة زاكي ط/1/ بغداد 2020

7) حميد . كواكب صالح وعبد الكاظم . مواصفات الزواج الناجح . بحث مقدم الى ندوة وزاره الشباب بغداد 2012

8) الزبيدي , صباح حسن عبد توعية الشباب نحو الزوج الناجح بحث ورقة مقدمة الى الندولة العلمية المتخصصة وزارة الشباب والرياضة, بغداد 2010/9/23

9) الزيادي . صدام . اصول الاسلام . دراسة موجزة ومبسطه للأسس المنطقية للعقيدة الإسلامية . دار الرشيد بغداد 2006

10) عقيل . محسن , آداب ليلة الزفاف , دار المجتبى , إيران 2003

11) عقلة , محمد نظام الأسرة في الإسلام ج1 وج2 , مكتبة الرسالة الحديثة , الأردن 1983

12) فاضل انوار سوزان عبد الله . عوامل الزواج الناجح من وجهه نظر الشباب عمر 18- 25 سنه . بحث مقدم الى الندوة وزاره الشباب بغداد 2012

13) قانون الاحوال الشخصية الرقم 188 لسنه 1959 ,وتعديلاته اعداد صادق جعفر . موسوعة القوانين العراقية ط/4 2004

14) قمر . عصام توفيق . الانشطة المدرسي والوعي البيئي . الاطر النظرية والإدارة الوظيفية . دار السحاب للنشر القاهرة 2005

15) النورة جي, احمد خورشيد مفاهيم في الفلسفة والاجتماع , دار الشؤون الثقافية العامة , بغدادا 1990

16) مذكور . ابراهيم واخرون . معجم العلوم الاجتماعية . الهيئة المصرية العامة للكتب . القاهرة 1975

17) المسعودي . رياض محمد . البيئة الإسلامية في الزواج الناجح ودورها في تماسك الاسرة والمجتمع (بين النظرية والتطبيق) في مدينه كربلاء – انموذجا) بحث مقدم الى ندوة وزاره الشباب عام 2012

المصادر الاخرى :-

(الوسائل : باب النكاح / ابواب احكام الاولاد ب 1 /ج/14)

(كتيب صغير (الطفل من الولادة الى السنه الثانية : 94)

(ارتباط الشباب بالقران الكريم بين الواقع والطموح في ظل التحديات وسبل الحلول - دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الصويرة)

الباحث

الدكتور حسن شمران السعدي

مركز النبلاء الدولي للأبحاث في طرابلس

dr.hassanalsaady@yahoo.com

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ارتباط الشباب بالقرآن الكريم وتحديد أهم تحديات هذا الارتباط والتعرف على أهم المقترحات التي يمكن أن تذلل تحديات ارتباط الشباب بكتاب الله، ولهذا الغرض فقد تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات، حيث تم اعتماد عينة عشوائية قوامها (394) فرداً، وأُستخدِمَ المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، وقد تمت معالجة البيانات بواسطة حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة مثل المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ارتباط بيرسون ومعامل الفا كرونباخ للثبات.

وقد تضمنت الدراسة تساؤلات عديدة أهمها؛ ما أسباب ابتعاد الشباب عن كتاب الله ومدى معرفتهم وإلمامهم بفضل تلاوة القرآن وهجرهم له، وهل للبيئة التي يسكنها الشباب ومستوى الدخل الشهري دوراً في المواظبة على قراءة القرآن الكريم.

وقد توصلت الدراسة إلى إن غالبية الطلاب وبنسبة (94.7%) لديهم الرغبة في قراءة القرآن الكريم وإن (90.9%) منهم لا يتمكنوا من قراءة القرآن الكريم جهراً أمام الجمهور، كما توصلت الدراسة إلى إن (54.8%) من الطلاب لم يدرسوا بالمدرسة ما يترتب على هجر القرآن الكريم، إضافة إلى ذلك فإن الدراسة توصلت إلى إن أهم أسباب ابتعادهم عن قراءة القرآن الكريم تكمن في كثرة الملهيات وتوفرها عند الشباب وخاصة الأجهزة الذكية وتطبيقاتها، والمعاصي التي تؤدي إلى وجود الكثير من الحواجز التي تمنع قراءة القرآن الكريم، وأيضاً تجاهل الدولة ومؤسساتها لأهل القرآن، ثم غياب الوعي بضرورة قراءة القرآن الكريم وأهمية ذلك في حياة المسلمين، وكذلك الانشغال بمتابعة البرامج الرياضية والانشغال بمتابعة الرياضيين وأخبارهم، وأيضاً عدم غرس الثقافة القرآنية في نفوس الأطفال والأشبال منذ الصغر.

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها؛ تفعيل نظام المكافآت المادي والمعنوي لحفاظ القرآن الكريم من أجل تشجيعهم على الاستمرار بحفظ القرآن الكريم واستثمار الوقت بصورة سليمة بعيدا عن التفاهات والمضامين الهابطة وتوسيع قاعدة تدريس وتحفيظ كتاب الله من خلال تقديم الدعم والتشجيع للمتخصصين في القرآن الكريم وتكريم من يقدم حفظه متقنين بمستويات مختلفة، وتكثيف الدورات القرآنية الصيفية لمدرسي التربية الإسلامية ووضع مستوى نجاح محدد بعناية كشرط لتدريس مادة التربية الإسلامية، تقديم الامتيازات في القبول لطلاب المرحلة الثانوية الذين حفظوا وبإتقان القرآن الكريم ضمن مستويات محددة على غرار ما صدر أخيراً في وزارة التعليم العالي وتخفيض الأجور الدراسية في المدارس الأهلية على غرار تخفيض الأجور الدراسية بالجامعات العراقية، وتكثيف المسابقات القرآنية على مستوى الأقضية والمحافظات، وتقديم الجوائز القيمة للحفاظ المتقنين الذي يحرزون المراتب المتقدمة في المسابقات القرآنية.

Youth’s connection to the Holy Quran between reality and ambition in)) light of challenges and solutions - a field study on a sample of secondary ((school students in the city of Essaouira

Dr. Hassan Shamran Al-Saadi

Nobles International Research Center in Tripoli

Abstract of the study:

The study aimed to identify the reality of youth's connection to the Holy Quran and to identify the most important challenges of this connection and to identify the most important proposals that can overcome the challenges of youth's connection to the Book of Allah. For this purpose, the questionnaire was used as a primary tool for collecting data and information, where a random sample of (394) individuals was adopted, and the descriptive analytical approach was used in this research. The data was processed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), using appropriate statistical methods such as the arithmetic mean, standard deviation, Pearson correlation and Cronbach's alpha coefficient for stability.

The study included many questions, the most important of which are: What are the reasons for youth's distancing from the Book of Allah and the extent of their knowledge and familiarity with the virtue of reciting the Quran and their abandonment of it, and does the environment in which youth live and the level of monthly income play a role in their persistence in reading the Holy Quran.

The study concluded that the majority of students (94.7%) have the desire to read the Holy Quran, and that (90.9%) of them are unable to read the Holy Quran aloud in front of an audience. The study also concluded that (54.8%) of students did not study at school what results from abandoning the Holy Quran. In addition, the study concluded that the most important reasons for their distancing from reading the Holy Quran lie in the abundance of distractions and their availability among young people, especially smart devices and their applications, and sins that lead to the existence of many barriers that prevent reading the Holy Quran, as well as the state and its institutions ignoring the people of the Quran, then the lack of awareness of the necessity of reading the Holy Quran and its importance in the lives of Muslims, as well as preoccupation with following sports programs and preoccupation with following athletes and their news, and also not instilling the Quranic culture in the souls of children and cubs from a young age.

This study concluded with a set of recommendations, including: Activating the material and moral reward system for memorizers of the Holy Quran in order to encourage them to continue memorizing the Holy Quran and invest time in a sound manner away from trivialities and low content, and expanding the base of teaching and memorizing the Book of Allah by providing support and encouragement to specialists in the Holy Quran and honoring those who provide proficient memorization at different levels, and intensifying the summer Quranic courses for Islamic education teachers and setting a carefully defined success level as a condition for teaching the subject of Islamic education, providing privileges in admission to secondary school students who have memorized and mastered the Holy Quran within specific levels similar to what was recently issued by the Ministry of Higher Education, and reducing tuition fees in private schools similar to reducing tuition fees in Iraqi universities, and intensifying Quranic competitions at the district and governorate level, and providing valuable prizes to proficient memorizers who achieve advanced ranks in Quranic competitions.

Send feedback.

المقدمة:

من القيم التربوية التي نستلهمها من كتاب الله هي التوجيه والإرشاد والاصلاح من الانحرافات الاجتماعية التي فَرَضَتْ على مجتمعِنا مناهج وفَلسَفاتْ لا تَتفِقْ ومبادئ ديننا الحنيف، الأمر الذي أدى إلى انشغال الأجيال الجديدة بتلك الفلسفات الأمر الذي ساهم بتفاقم الظواهر السلبية في المجتمع وترتب على ذلك ابتعاد الجيل الجديد عن قراءة القرآن وتدبر آياته والعمل به ومن ثم هجره.

لقد انفرد القرآن الكريم بمنهج يعالج مشكلات الإنسان وقضايا المجتمعات وما يعتريها من وهن أو انحطاط قيمي وسلوكي، فقد جاء هذا المنهج ليجتث كل مظاهر التخلف والجمود، يقيِم ويُقَوم للارتقاء بهذه المجتمعات من مستوى الرذيلة إلى مستويات أعلى من الفضيلة، ومن التقليد إلى التجديد، عبر العصور المختلفة والأجيال المتعاقبة، جيلاً بعد جيل، لبناء مجتمع فاضل، تسمو فيه الأخلاق، وتعلو فيه الفضائل(عبد اللطيف وآخرون، 2020، 202).

إن القرآن الكريم هو الرسالة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى لبيان طريق الحق والخير وإنقاذ البشرية من العبودية والشقاء والظلم، فالقرآن الكريم هو دستور الحياة وكتاب علم وهداية، ومنهج شامل وبيان لكل جوانب الحياة وما يحتاجه الأنسان من معرفة تحدد له أطر العلاقة بربه ونفسه ومجتمعه، وهو كتاب تربية واعداد سماوي انطلاقا من الإيمان بالله الواحد الأحد، وقد تناول القرآن الكريم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس لأهميته في آيات كثيرة، كون الفرد هو الوحدة الأساسية في المجتمع وبقدر صلاحه يصلح المجتمع وينمو ويزدهر وهو كيان مستقل، وعليه يتوقف تكوين الأسرة من خلال حقوقه وواجباته وبما أعطاه الله سبحانه وتعالى من عقل ومنهج وسلوكه المتمثل بالصدق والمحبة (الربيعي، 2020، 4212).

إشكالية الدراسة:

لقد شهد المجتمع وخاصةً في الآونة الأخيرة ظواهر سلبية عديدة تنخر في جوانب المجتمع الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية، ونتج عنها انحرافات وخروج عن موزاين العدل والأمانة، فعلى الصعيد المؤسسي أعتمدت برامج تعليمية لا تنسجم مع مبادئ مجتمعنا، وسادت الفوضى وأبيحت المحرمات والممارسات الغير الأخلاقية تحت مسميات يندرج بعضها ضمن مؤسسات المجتمع المدني التي تدعي بأنها تضمن الحريات الشخصية وسادت القروض الربوية في أغلب المؤسسات الاقتصادية، وانتشرت المضامين الهابطة لذوي الثقافة المحدودة المقلدين تقليداً أعمى للمنحرفين من مجتمعات أخرى، كما إن بعض المؤسسات تقيم دروساً قرآنيَّة في العطلة الصيفية لطلاب المدارس وتخرج أعداداً كبيرة في احتفاليات وللأسف الشديد لا نجد لها اثراً في الواقع، إضافة إلى ذلك فمن يهتم ويعرف القراءة الصحيحة لكتاب الله يشخص وبسرعة الأخطاء الكبيرة عن مدرسي التربية الإسلامية عند قراءتهم لآيات من كتاب الله الأمر الذي له ينعكس سلباً على طلاب وسخرية بعضهم من أداء مدرسيهم. وعلى مستوى الأفراد ظهر الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية والذي أدى

إلى تأثر فئات كثيرة من المجتمع وخاصة فئة الشباب بثقافات غريبة عن مبادئ ديننا الحنيف والابتعاد عن أصول الشريعة وقواعدها من الحلال والحرام وهو القرآن الكريم، وتمزقت الروابط الأسرية والاجتماعية وكثرة الخلافات الزوجية وارتفعت معدلات الطلاق وتنكر الشباب للضوابط الأسرية وتمردوا على قيم المجتمع وساءت علاقة الآباء بأبنائهم وتنصل أغلب الآباء عن دورهم التربوي واكتفوا بجانب الرعاية المادية كبديل عن الجانب التربوي وقابل ذلك انتفاء حاجة الأبناء لآبائهم بداعي اكتمال الشخصية، كما أصبح البحث عن جمع الأموال والتمتع بلذائذ الحياة دون التحري عن مشروعية مصدرها سائد في المجتمع، وتفنن البعض باستحداث مغالطات لتشريع الأعمال الغير شرعية لإيهام النفس والاخرين بشرعيتها.

إن فئة الشباب هي اكثر المراحل هشاشة وعرضة للأضرار كونها ذات تجارب محدودة وفيها يغيب العقل وتهيمن العاطفة والمشاعر على قراراتهم وعلى تقييم وتحليل الأحداث، الأمر الذي يتطلب بذل جهود حقيقية لمعالجة مواطن الخلل، وأن السبيل الأكثر نجاعة في المعالجة هو العودة إلى كتاب الله وتذكير فئة الشباب بفضل القرآن الكريم على المداومة في تلاوته وما يترتب على هجرانه.

ومن هذا المنطلق فإن إشكالية الدراسة يمكن تلخيصها بالتساؤلات الآتية:

1. ما أهم الأسباب التي أدت إلى الابتعاد عن قراءة القرآن الكريم؟
2. ما مدى معرفة وإلمام الشباب بعواقب هجر القرآن الكريم؟
3. ما مدى معرفة وإلمام الشباب بفضل تلاوة قراءة القرآن الكريم؟
4. هل للمشاكل الأسرية دوراً في هجر القرآن الكريم عن فئة الشباب؟
5. هل للمستوى التعليمي للأب والأم دوراً في التعريف بفضل قراءة القرآن الكريم؟
6. هل للتخصص الدراسي دوراً في تمكن الشباب من قراءة القرآن جهراً أمام الحضور؟
7. هل للبيئة التي يسكنها الشباب دوراً في المواظبة على قراءة القرآن الكريم؟
8. هل لمستوى الدخل الشهري للأسرة دوراً في المواظبة على قراءة القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. تحديد أسباب ابتعاد الشباب عن قراءة القرآن.
2. التعرف على إلمام الشباب بما يترتب على هجر القرآن الكريم.
3. التعرف على إلمام ومعرفة الشباب بفضل قراءة القرآن الكريم.
4. تحديد دور المشاكل الأسرية في هجر القرآن الكريم عند الشباب.
5. التعرف على دور البيئة والدخل الشهري على المواظبة في قراءة القرآن الكريم.
6. تحديد دور المستوى التعليمي لأولياء الأمور في التعريف بفضل قراءة القرآن الكريم.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية كتاب الله وحجته البالغة على الناس جميعا، حيث إن الله سبحانه وتعالى ضمنه منهاجا كاملا وشريعة تامّة لحياة المسلمين، كما إن الدراسة تستمد أهميتها من أهمية الشباب في بناء المجتمع بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الأمر الذي يتطلب بذل المزيد من الجهود للاهتمام بفئة الشباب وحثهم على الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية ونبذ التفكك الأسري واحترام سلطة الآباء على أبنائهم. وبناء جيلاً قادراً على أداء واجباته بإتقان وهذا مقصد ديني عام تسعى لتحقيقه العقيدة والعبادات والأخلاق وجميع أحكام الشريعة. فقد وضَع القرآن الكريم للإنسانِ دستوراً متكاملاً يشتمل على العقائدِ والعباداتِ والمعاملاتِ والآداب الفرديةِ والاجتماعية بأسلوبٍ واضحٍ وحجةٍ قوية؛ فلم يدع القرآن شيئًا من أمورِ الناس في دنياهم إلّا وله فيه ذكر، كما بيَّنَ الله في هذا القرآن ما يقيم أمرَ الإنسان ويضمَن له سعادته في الدنيا، ويضمَن له أيضًا فوزه في الآخرة. على عكس النظريات البشرية التي اهتمت ببناء الانسان وأهملت جوانب أخرى متعددة.

ومما سبق؛ ينبغي تقديم بناء الأنسان قبل أي بناء، فعلى الانسان يقوم كل بناء وبه يكون صلاح المجتمع أو فساده.

منهج الدراسة:

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث نقوم من خلاله بجمع البيانات والمعلومات حول إلمام الشباب بفضل القرآن الكريم وإلمامهم بما يترتب عليه من هجر القرآن، اعتماداً على الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، وبعد ذلك تحليل البيانات باستعمال الأساليب الإحصائية والرياضية المناسبة ومن ثم استخلاص النتائج.

مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة بطلاب المرحلة الثانوية بفروعها الأدبي والعلمي والمهني في قضاء الصويرة والبالغ عددهم (7173) طالباً، وقد تم اعتماد عينة عشوائية طبقية نسبية أخذين بنظر الاعتبار نسبة كل طبقة إلى المجتمع الكلي.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية: دراسة واقع الارتباط بالقرآن الكريم وتحديات هذا الارتباط والحلول المقترحة لتلك التحديات.

- **الحدود البشرية:** طلاب المرحلة الثانوي بقضاء الصويرة.
- **الحدود المكانية:** مدارس المرحلة الثانوية بقضاء الصويرة .

أدوات البحث

1. **البيانات الأولية:** وتتمثل في البيانات المتحصل عليها من استمارات الاستبيان.
2. **البيانات الثانوية:** والمتمثلة في الكتب، والمراجع العلمية، والرسائل والتقارير التي تتناول موضوع هذه الدراسة أو بعض أجزائها.

الدراسة الميدانية وإجراءاتها

أداة جمع البيانات اللازمة للدراسة :

لقد تم استخدام الاستبيان لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة بالتعرف على تأثير بعض البيانات الشخصية في المواظبة على تلاوة القرآن الكريم، وقد اشتملت استمارة استبيان على البيانات الشخصية للمستهدفين بالدراسة كالنوع والمرحلة الدراسية، والتخصص، ومكان الإقامة، والمستوى التعليمي للوالد والوالدة، ومستوى الدخل الشهري إضافة إلى معلومات وبيانات تخص قراءة القرآن الكريم. كما اشتمل الاستبيان على (3) محاور أساسية وهي كالآتي:

- المحور الأول: أسباب الابتعاد عن قراءة القرآن الكريم، وتكون المحور من (8) عبارات.
- المحور الثاني: الإلمام بعواقب هجران القرآن الكريم، وتكون المحور من (12) عبارة.
- المحور الثالث: الإلمام بفضل قراءة القرآن، وتكون المحور من (12) عبارة.

التحليل الإحصائي ومعالجة البيانات

استخدم الباحث الترميز الرقمي في ترميز إجابات أفراد المجتمع للإجابات المتعلقة بالمقياس الثلاثي حيث تم إعطاء درجة واحدة للإجابة (لا) ودرجتان للإجابة (إلى حد ما) وثلاث درجات للإجابة (نعم) ، وقد تم تحديد اتجاه الاجابة لكل عبارة من عبارات الاستبيان ولكل محور من مقارنة قيمة متوسط الاستجابة المرجح مع طول فئة المقياس الثلاثي، وحسب طول فئة المقياس من خارج قسمة (2) على (3)، كما تم اعتماد المقياس الثنائي لبعض المحاور حيث تم إعطاء الرمز (1) للإجابة "لا" والرمز (2) للإجابة "نعم".

جدول (1) ترميز بدائل الاجابة وطول فئة تحديد اتجاه الاجابة

اتجاه الإجابة	لا	إلى حد ما	نعم
الترميز	1	2	5
طول الفئة	1 إلى أقل من 1.67	1.67 إلى اقل من 2.34	2.34 إلى 3

أساليب التحليل الإحصائي للبيانات:

نحتاج في بعض الأحيان إلى حساب بعض المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في وصف الظاهرة من حيث القيمة التي تتوسط القيم أو تنزع إليها القيم، ومن حيث التعرف على مدى تجانس القيم التي

يأخذها المتغير، وأيضا ما إذا كان هناك قيم شاذة أم لا.

والاعتماد على العرض البياني وحدة لا يكفى، لذا فإننا بحاجة لعرض بعض المقاييس الإحصائية التي يمكن من خلالها التعرف على خصائص الظاهرة محل البحث، وكذلك إمكانية مقارنة ظاهرتين أو أكثر، ومن أهم هذه المقاييس مقاييس النزعة المركزية والتشتت، وقد تم استخدام الآتي :

- **التوزيعات التكرارية:** لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار التي تتحصل عليه كل إجابة، منسوبا إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد الأهمية النسبية لكل إجابة ويعطي صورة أولية عن إجابة أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المختلفة.
- **المتوسط الحسابي:** لتحديد درجة الموافقة على كل عبارة من عبارات المقياس وفق مقياس التدرج الثلاثي.
- **الانحراف المعياري:** يستخدم الانحراف المعياري لقياس تشتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي.
- **معامل الارتباط** : لتحديد العلاقة بين كل عبارة وإجمالي محورها وبين إجمالي كل محور وإجمالي الاستبيان.
- **معامل الفا كرونباخ:** لضمان ثبات الإجابات والبيانات التي تم جمعها بالاستبيان.
- **اختبار التباين الأحادي (ANOVA):** لتحديد معنوية الفروق في آراء الطلاب حول فضل القرآن حسب المستوى التعليمي لأولياء الأمور.
- **اختبار كا^2** : لتحديد معنوية الفروق بين نسب الإجابات لمتغير ما حسب متغير أخر.

صدق فقرات الاستبيان : وتم ذلك من خلال استطلاع آراء المحكمين، حيث إن استطلاع آراء المحكمين يعد من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس والصدق يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها، وان أفضل طريقة لقياس الصدق هو الصدق الظاهري والذي هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها. وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المحكمين المتخصصين، وقد تم الأخذ في نظر الاعتبار جميع الملاحظات التي قدمت من قبل المحكمين.

الثبـــــــات:

وهو الاتساق في نتائج المقياس إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الإفراد نفسهم، وتم حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ، حيث إن معامل ألفا يزودنا بتقدير

جيد في أغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وأن قيمة معامل ألفا للثبات تعد مقبولة إذا كانت (0.6) واقل من ذلك تكون منخفضة(1)، ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام الاستمارات البالغ عددها (394) استمارة، وقد تراوحت قيم معامل الفا للثبات من (0.708) إلى (0.824)، وبلغ معامل الثبات لإجمالي الاستبيان (0.809)، وبالتالي يمكن القول أنها معاملات ذات دلالة جيدة لأغراض البحث ويمكن الاعتماد عليها في تعميم النتائج.

جدول (2) معامل الفاكرونباخ للثبات

ت	المحـــــــور	عدد الفقرات	معامل الفا
1	أسباب الابتعاد عن قراءة كتاب الله	8	0.708
2	الإلمام بعواقب هجران القرآن الكريم	12	0.824
3	الإلمام بفضل قراءة القرآن الكريم	12	0.786
إجمالي الاستبيان		32	0.809

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة بطلاب المرحلة الثانوي في مدينة الصويرة والبالغ عددهم (7173) طالباً ، وقد تم اعتماد عينة عشوائية بسيطة تم حسابها حسب معادلة كريسي الرياضية الآتية:

$$n=\frac{X^2 N P(1-P)}{d^2(N-1)+X^2 P(1-P)} \quad (2)$$

$$\frac{3.841 * 7173 * 0.5(1-0.5)}{0.05^2(7173-1)+3.841 * 0.5(1-0.5)} = 365$$

حيث إن n يمثل حجم العينة ، X^2 قيمة كا^2 الجدولية لمستوى المعنوية ، N حجم مجتمع الدراسة الكامل، P ترمز إلى تقدير نسبة أفراد المجتمع الذين يملكون الخاصية المدروسة ، d الدقة المطلوبة للنسبة.

أي أن **حجم العينة المطلوب من لا يقل عن (365) فرداً**، ولضمان الحصول على العدد المطلوب تم توزيع (400) استمارة استبيان، وتم استرداد (394) استمارة صالحة للتحليل وبنسبة (98.5 %) وكما مبين في الجدول رقم (3).

جدول (3) يبين عدد الاستمارات الموزعة والفاقد منها والاستمارات الصالحة للتحليل

الاستمارات	عدد	نسبة	عدد	نسبة	الاستمارات	نسبة

([1])Uma Sekaran : **Research Methods For Business, A Skill - Building Approach**, Fourth Edition, Southern Illinois University at Carboundale, 2003, p311

([2]) Robert V. Krejcie: **Determin Sample size for research activities**, university of Minnesota, Duluth, P607.

الموزعة	الاستمارات المفقودة	الاستمارات المفقودة	الاستمارات الغير صالحة	الاستمارات الغير صالحة	الصالحة للتحليل	الاستمارات الصالحة
400	6	%1.5	0	%0	394	%98.5

الوصف الإحصائي للمستهدفين بالدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية:

جدول (4) توزيع المستهدفين حسب بياناتهم الشخصية

الجنس	ذكر			أنثى				المجموع
	231			163				394
	%58.8			%41.4				%100
المرحلة الدراسية	الرابع		الخامس		السادس			المجموع
	103		132		159			394
	26.1		33.5		40.4			%100
التخصص	أدبي		علمي		مهني			المجموع
	166		201		27			394
	%42.1		%51		%6.9			%100
مكان الاقامة	ريف			حضر				المجموع
	179			215				394
	%45.4			%54.6				%100
المستوى التعليمي للاب	أمي	ابتدائي	متوسط	إعدادي	دبلوم	جامعي	ماجستير	دكتوراه	المجموع
	7	34	89	9	43	92	29	10	394
	1.8	8.6	22.6	22.8	10.9	23.4	7.4	2.5	%100
المستوى التعليمي للأم	أمي	ابتدائي	متوسط	إعدادي	دبلوم	جامعي	ماجستير	دكتوراه	المجموع
	29	127	84	37	37	49	31	0	394
	7.4	32.2	21.3	9.4	9.4	12.4	7.9	0	%100
المستوى الدراسي للسنة الماضية	ضعيف		متوسط		جيد		جيد جداً		ممتاز	المجموع
	7		116		120		69		82	394
	1.8		29.4		30.5		17.5		20.8	%100
الدخل الشهري	ضعيف			متوسط			جيد			المجموع
	71			176			147			394

	18			44.7			37.3		%100
الهواية	القراءة	الرياضة	مشاهدة التلفاز	الخط	البرمجيات	التصوير	الطبخ	تصفح الانترنت	التسوق	المجموع
	64	86	40	34	14	14	7	109	26	394
	16.2	21.8	10.2	8.6	3.6	3.6	1.8	27.7	6.6	%100

من الجدول رقم (4) تبين إن (231) مستهدفاً وما نسبته (58.6%) من الذكور، و(163) وما نسبته (41.4%) من الإناث.

وفيما يتعلق بالمرحلة الدراسية؛ فقد تم استهداف (103) طالباً وما نسبته (26.1%) في المرحلة الرابعة، و(132) طالباً وما نسبته (33.5%) في المرحلة الخامسة، و(159) طالباً وما نسبته (40.4%) في المرحلة السادسة.

أما بالنسبة لتخصص المستهدفين؛ فقد تم استهداف (166) طالباً وما نسبته (42.1%) في الأقسام الأدبية، و(201) طالباً وما نسبته (51%) من الأقسام العلمية، و(27) طالباً وما نسبته (6.9%) من الثانويات المهنية.

وفيما يتعلق بمكان الإقامة؛ فقد اتضح إن (179) طالباً وما نسبته (45.4%) يسكنوا في ارياف المدينة، و(215) طالباً وما نسبته (54.6%) يسكنوا داخل مدينة الصويرة.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي لآباء المستهدفين بالدراسة؛ فقد تبين إن (7) طلاب وما نسبته (1.8%) كان آبائهم لا يجيدوا القراءة والكتابة، و(34) طالباً وما نسبته (8.6%) يحمل ابائهم مؤهل التعليم الابتدائي، و(89) طالباً وما نسبته (22.6%) يحمل آبائهم مؤهل التعليم المتوسط، و(90) طالباً وما نسبته (22.8%) يحمل آبائهم مؤهل التعليم الإعدادي، و(43) طالب وما نسبته (10.9%) يحمل آبائهم مؤهل الدبلوم، و(92) طالب وما نسبته (23.4%) يحمل آبائهم المؤهل الجامعي، و(29) طالب وما نسبته (7.4%) يحمل آبائهم مؤهل الماجستير، و(10) طلاب وما نسبته (2.5%) يحمل ابائهم مؤهلات الاجازة الدقيقة (الدكتوراه).

أما بالنسبة للمستوى التعليمي لأمهات المستهدفين بالدراسة؛ فقد تبين إن (29) طالباً وما نسبته (7.4%) كانت أمهاتهم لا يجيدن القراءة والكتابة، و(127) مستهدفاً وما نسبته (32.2%) من خريجات المدارس الابتدائية، و(84) مستهدف وما نسبته (21.3%) من خريجات المدارس المتوسطة، و(37) مستهدفاً وما نسبته (9.4%) كانت أمهاتهم من خريجات المدارس الإعدادية، و(37) طالبو وبنفس النسبة يحمل أمهاتهم مؤهل الدبلوم، و(49) مستهدفاً وما نسبته (12.4%)

يحمل امهاتهم المؤهلات الجامعية، و(31) مستهدفاً وما نسبته (7.9%) يحمل امهاتهم مؤهل الماجستير.

وفيما يخص المستوى الدراسي للطلاب المستهدفين في العام الماضي؛ فقد تبين إن (7) طلاب وما نسبته (1.8%) كان المستوى الدراسي لهم في العام الماضي ضعيفاً، و(116) طالباً وما نسبته (29.4%) كان مستواهم متوسطاً، في حين إن (120) طالباً وما نسبته (30.5%) كان مستواهم جيداً، و(69) مستهدفاً وما نسبته (17.5%) كان مستواهم الدراسي جيداً جداً، و(82) طالباً وما نسبته (20.8%) كان مستواهم الدراسي ممتازاً.

أما بالنسبة للدخل الشهري لأسر الطلاب المستهدفين؛ فقد تبين إن (71) أسرة وما نسبته (18%) كان دخلهم الشهري ضعيفاً، و(176) مستهدفاً وما نسبته (44.7%) كان مستوى دخلهم الشهري متوسطاً، و(147) مستهدفاً وما نسبته (37.3%) كان مستوى دخلهم الشهري جيداً.

وفيما يخص هوايات الطلاب المستهدفين بالدراسة؛ فقد تبين إن أكثر الهوايات كانت تصفح الانترنت حيث بلغت النسبة (27.7%) يلي ذلك الرياضة بنسبة (21.8%) يلي ذلك القراءة بنسبة (16.2%) ثم مشاهدة التلفاز بنسبة (10.2%)، يلي ذلك الخط بنسبة بلغت (8.6%) ثم التسوق بنسبة (6.6%) يلي ذلك البرمجيات والتصوير بنفس النسبة وقيمتها (3.6%) واخيراً الطبخ بنسبة بلغت (1.8%).

ثانياً: البيانات المتعلقة بقراءة القرآن

أ. الرغبة في قراءة القرآن الكريم

جدول (5) يوضح التوزيعات التكرارية للرغبة في قراءة القرآن الكريم

	العدد	النسبة %
لا	21	5.3
نعم	373	94.7
المجموع	394	100.0

من الجدول رقم (5) تبين إن غالبية الطلاب المستهدفين وبنسبة بلغت (94.7%) لديهم الرغبة بقراءة القرآن الكريم، في حين إن نسبة قليلة بلغت (5.3%) ليس لديهم رغبة في قراءة القرآن الكريم.

ب. المواظبة على قراءة القرآن الكريم

جدول (6) يوضح التوزيعات التكرارية للمواظبة على قراءة القرآن الكريم

	العدد	النسبة %
لا	254	64.5
نعم	140	35.5
المجموع	394	100.0

من الجدول رقم (6) تبين إن غالبية الطلاب المستهدفين وبنسبة بلغت (64.5%) لم يواظبوا على قراءة القرآن الكريم، في حين إن (140) طالباً وما نسبته (35.5%) مواظبين على قراءة القرآن

الكريم، ومن الشكل رقم (1) تبين إن (78) طالباً يقرأ بمعدل ربع ساعة في اليوم، و(42) طالب قرأ بمعدل نصف ساعة في اليوم، و(20) طالب يقرا بمعدل ساعة في اليوم.

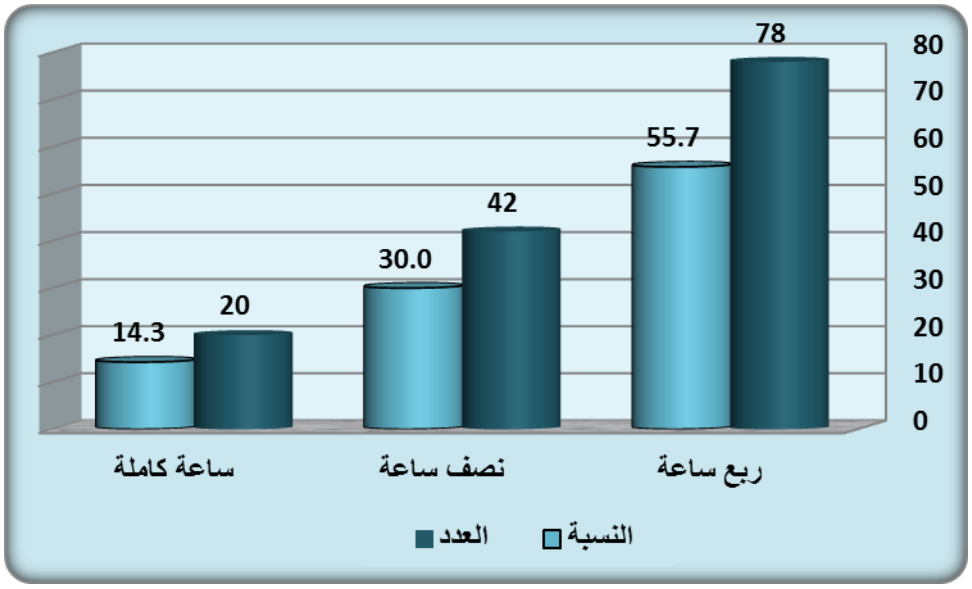

شكل (1) يبين الوقت المستغرق لقراءة القرآن للمواظبين على قراءة القرآن

ج. إمكانية قراءة القرآن جهراً

جدول (7) يوضح التوزيعات التكرارية لإمكانية قراءة القرآن الكريم جهراً

	العدد	النسبة %
لا	358	90.9
نعم	36	9.1
المجموع	394	100.0

من الجدول رقم (7) تبين إن غالبية الطلاب المستهدفين وبنسبة بلغت (90.9%) لا يتمكنوا من قراءة القرآن الكريم جهراً وفي المحافل القرآنية والمناسبات الدينية، في حين فقط (36) طالباً وما نسبته (9.1%) يتمكنوا من قراءة القرآن الكريم جهراً في المناسبات والمحافل الدينية، وهذا يعكس النسبة الضئيلة للمتمكنين من القراءة السليمة لكتاب الله.

د. دور الأسرة في التشجيع على قراءة القرآن

جدول (8) يوضح التوزيعات التكرارية لدور الأسرة في التشجيع على قراءة القرآن الكريم

	العدد	النسبة %
لا	112	28.4
نعم	282	71.6
المجموع	394	100.0

من الجدول رقم (8) تبين إن غالبية الطلاب المستهدفين وبنسبة بلغت (71.6%) شجعتهم أسرهم ووجهتهم بضرورة قراءة القرآن، في حين إن (28.4%) من الأسر لم تقوم بتوجيه أبنائها على قراءة القرآن الكريم.

هـ. دراسة ما يترتب على هجر القرآن في المدرسة

جدول (9) يوضح التوزيعات التكرارية للمعرفة بما يترتب على هجر القرآن الكريم

	العدد	النسبة %
لا	216	54.8
نعم	178	45.2
المجموع	394	100.0

من الجدول رقم (9) تبين إن غالبية الطلاب المستهدفين وبنسبة بلغت (54.8%) لم يدرسوا في مدارسهم ما يترتب على هجر القرآن الكريم، في حين إن (178) طالباً وما نسبته (45.2%) درسوا في مدارسهم ما يترتب على هجر القرآن الكريم.

ز. دراسة فضل قراءة القرآن في المدرسة

جدول (10) يوضح التوزيعات التكرارية للمعرفة بفضل قراءة القرآن الكريم

	العدد	النسبة %
لا	102	25.9
نعم	292	74.1
المجموع	394	100.0

من الجدول رقم (10) تبين إن غالبية الطلاب المستهدفين وبنسبة بلغت (74.1%) درسوا في مدارسهم فضل قراءة القرآن الكريم، في حين إن (102) طالباً وما نسبته (25.9%) لم يدرسوا في مدارسهم فضل قراءة القرآن الكريم.

التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

لتحديد درجة الموافقة لكل عبارة من عبارات محاور الدراسة سيتم الاعتماد على طول خلايا المقياس الثلاثي، حيث تتم مقارنة قيمة متوسط الاستجابة المرجح مع طول خلايا المقياس المبينة في الجدول رقم (1)

أولاً: أسباب ابتعاد طلاب المرحلة الثانوية عن تلاوة القرآن الكريم.

جدول (11) يوضح التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لأسباب ابتعاد طلاب المرحلة الثانوية عن تلاوة القرآن الكريم

ت	الفقرة		لا	إلى حد ما	نعم	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
1	غياب الوعي بضرورة قراءة القرآن الكريم وأهمية ذلك للمسلمين	ك	52	199	143	2.23	0.665	متوسطة	الرابع
		%	13.2	50.5	36.3				
2	عدم غرس الثقافة القرآنية في	ك	89	152	153	2.16	0.768	متوسطة	السادس

	نفوس الأطفال منذ الصغر	**%**	**22.6**	**38.6**	**38.8**				
3	**كثرة الملهيات وتوفرها عند الشباب كالأجهزة الذكية وتطبيقاتها**	**ك**	**24**	**131**	**239**	**2.55**	**0.609**	**مرتفعة**	**الأول**
		%	**6.1**	**33.2**	**60.7**				
4	**انعدام الندوات والدورات في تعلم قراءة القرآن بالصورة الصحيحة**	**ك**	**82**	**182**	**130**	**2.12**	**0.724**	**متوسطة**	**السابع**
		%	**20.8**	**46.2**	**33**				
5	**قلة الحوافز والمكافئات التشجيعية والمسابقات القرآنية**	**ك**	**91**	**167**	**136**	**2.11**	**0.751**	**متوسطة**	**الثامن**
		%	**23.1**	**42.4**	**34.5**				
6	**تجاهل المؤسسات والدولة لأهل القرآن**	**ك**	**58**	**138**	**198**	**2.36**	**0.724**	**مرتفعة**	**الثالث**
		%	**14.7**	**35**	**50.3**				
7	**الانشغال بمتابعة البرامج الرياضية ومتابعة الرياضيين**	**ك**	**68**	**179**	**147**	**2.2**	**0.712**	**متوسطة**	**الخامس**
		%	**17.3**	**45.4**	**37.3**				
8	**كثرة المعاصي تؤدي إلى وجود الكثير من الحواجز التي تمنع من قراءة القرآن**	**ك**	**52**	**100**	**242**	**2.48**	**0.718**	**مرتفعة**	**الثاني**
		%	**13.2**	**25.4**	**61.4**				
الإجمالي						**2.28**	**0.407**	**متوسط**	

من الجدول رقم (11) تبين إن (3) أسباب اتفق عليها الطلاب بدرجة كبيرة بأنها ساهمت في ابتعادهم عن تلاوة القرآن الكريم، وتكمن هذه الاسباب بالآتي:

1. كثرة الملهيات وتوفرها عند الشباب كالأجهزة الذكية وتطبيقاتها
2. كثرة المعاصي تؤدي إلى وجود الكثير من الحواجز التي تمنع من قراءة القرآن.
3. تجاهل المؤسسات والدولة لأهل القرآن.

كما تبين إن (5) أسباب اتفق عليها الطلاب بدرجة متوسطة بأنها ساهمت إلى حد ما في ابتعادهم عن تلاوة القرآن الكريم وهي كالآتي:

1. غياب الوعي بضرورة قراءة القرآن الكريم وأهمية ذلك للمسلمين
2. الانشغال بمتابعة البرامج الرياضية ومتابعة الرياضيين
3. عدم غرس الثقافة القرآنية في نفوس الأطفال منذ الصغر
4. انعدام الندوات والدورات في تعلم قراءة القرآن بالصورة الصحيحة
5. قلة الحوافز والمكافئات التشجيعية والمسابقات القرآنية

كما بينت النتائج في الجدول رقم (11) أن متوسط الاستجابة لإجمالي محور أسباب ابتعاد طلاب المرحلة الثانوية عن تلاوة القرآن الكريم كان (2.28) ويشير وجود أسباب حقيقية أدت إلى ابتعاد طلاب المرحلة الثانوية عن تلاوة القرآن الكريم.

ثانياً: امتلاك طلاب المرحلة الثانوية المعرفة والإلمام بعواقب هجر القرآن الكريم.

جدول (12) يوضح التوزيعات التكرارية لمعرفة الطلاب وإلمامهم بعواقب هجر القرآن الكريم

ت	الفقرة		لا	نعم	الترتيب
1	هل تعلم ان هجر القرآن هو الانقطاع عن الاتصال بالله وتترتب عليه ذنوب عظيمة ومعاصي جسيمة	ك	49	345	الخامس
		%	12.4	87.6	
2	هل تعلم إن هجر القرآن يترتب عليه الحرمان من شفاعة القرآن يوم القيامة (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه)	ك	38	356	الثالث
		%	9.6	90.4	
3	هل تعلم ان هجر القرآن يترتب عليه تغلب الشيطان وأعوانه من الجن والأنس	ك	43	351	الرابع
		%	10.9	89.1	
4	هل تعلم ان هجر القرآن يترتب عليه تردي في الدنيا وتردي في الآخرة	ك	53	341	السادس
		%	13.5	86.5	
5	هل تعلم ان هجر القرآن سنكون من أشتكى علينا رسولنا إلى الله بقوله (وقال الرسول يا ربِ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)	ك	138	256	الثاني عشر
		%	35	65	
6	هل تعلم ان هجر القرآن يترتب عليه قسوة القلب لأن لقرآن يرقق القلوب المؤمنة فهي تطمئن بذكر الله (ألاَ بِذكرِ الله تَطمئن القُلوُبْ)	ك	78	316	التاسع
		%	19.8	80.2	
7	هل تعلم ان من هجر القرآن حُرِمَ من فضل تلاوته و حُرِمَ من أجر عظيم ومن فضل كبير	ك	72	322	الثامن
		%	18.3	81.7	
8	هل تعلم ان هجر القرآن هو ضعف الايمان بالله	ك	68	326	السابع
		%	17.3	82.7	
9	هل تعلم ان هجر القرآن يؤدي إلى كثرة المعاصي	ك	91	303	الحادي عشر
		%	23.1	76.9	
10	هل تعلم إن هجر القرآن يساهم في انتشار الأمراض النفسية كالاكتئاب والقلق	ك	82	312	العاشر
		%	20.8	79.2	
11	هل تعلم إن هجر القرآن يساهم في انتشار الضلالة والخرافات وتفكك المجتمع وانحلاله	ك	37	357	الثاني
		%	9.4	90.6	
12	هل تعلم إن البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يُذكر الله عز وجل فيه، تقل بركته وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين	ك	15	379	الأول
		%	3.8	96.2	
الإجمالي		ك	764	3964	
		%	16.16	83.84	

من الجدول رقم (12) تبين إن الطلاب لديهم إلمام بما نسبته (83.84%) بعواقب هجر القرآن الكريم ولا يعلموا بـ (16.16%) من عواقب هجر القرآن الكريم، وإن أكثر عواقب هجر القرآن التي يعرفونها نرتبها تنازلياً هي:

1. هل تعلم إن البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يُذكر الله عز وجل فيه، تقل بركته وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين
2. هجر القرآن يساهم في انتشار الضلالة والخرافات وتفكك المجتمع وانحلاله.
3. هجر القرآن يساهم في انتشار الأمراض النفسية كالاكتئاب والقلق.
4. هجر القرآن يترتب عليه الحرمان من شفاعة القرآن يوم القيامة.

5. هجر القرآن هو الانقطاع عن الاتصال بالله وتترتب عليه ذنوب عظيمة ومعاصي جسيمة.
6. هجر القرآن يترتب عليه تغلب الشيطان وأعوانه من الجن والأنس.
7. من هجر القرآن حُرِمَ من فضل تلاوته و حُرِمَ من أجر عظيم ومن فضل كبير
8. هجر القرآن يترتب عليه قسوة القلب لأن القرآن يرقق القلوب المؤمنة فهي تطمئن بذكر الله (ألاَ بِذكرِ الله تَطمئن القُلوُبْ).
9. عند هجر القرآن سيشتكي علينا رسولنا إلى الله بقوله (وقال الرسول يا ربِ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا).
10. هجر القرآن يؤدي إلى كثرة المعاصي.
11. هجر القرآن هو ضعف الايمان بالله.
12. هجر القرآن يترتب عليه تردي في الدنيا وتردي في الآخرة.

ثالثاً: امتلاك طلاب المرحلة الثانوية المعرفة والإلمام بفضل تلاوة القرآن الكريم.

جدول (13) يوضح التوزيعات التكرارية لمعرفة الطلاب وإلمامهم بفضل تلاوة القرآن الكريم

ت	الفقرة		لا	نعم	الترتيب
1	هل تعلم إنه "إذا أحبَّ أحدُكُم أن يُحدِّث ربَّه فليقرأ القرآن"	ك	66	328	العاشر
		%	16.8	83.2	
2	هل تعلم إن قراءة القرآن ترفع القدرة الإنسان الإدراكيَّة في مجال الفهم والاستيعاب	ك	50	344	الثامن
		%	12.7	87.3	
3	هل تعلم إن قراءة القرآن تشفي الإنسان من الحيرة التي تصيبه	ك	43	351	السادس
		%	10.9	89.1	
4	هل تعلم إن القرآن يبين المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف، والتشريف، والمسؤولية	ك	30	364	الثاني
		%	7.6	92.4	
5	هل تعلم إن قراءة القرآن تبعد الإنسان عن الخوف، والخرافات، والأوهام	ك	38	356	الثالث
		%	9.6	90.4	
6	هل تعلم إن القرآن يقدم تفسيرًا دقيقًا للحياة والكون، والإنسان	ك	42	352	الخامس
		%	10.7	89.3	
7	هل تعلم إن قراءة القرآن تبعد الإنسان عن جميع انواع الشبهات	ك	58	336	التاسع
		%	14.7	85.3	
8	هل تعلم إن قراءة القرآن تلقي في قلب القارئ الطمأنينة والسكينة	ك	21	373	الأول
		%	5.3	94.7	
9	هل تعلم أن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين	ك	44	350	السابع
		%	11.2	88.8	
10	هل تعلم إن قراءة القرآن تبعد عن اليأس والإحباط	ك	39	355	الرابع
		%	9.9	90.1	
الإجمالي		ك	396	3509	
		%	10.14	89.86	

من الجدول رقم (13) تبين إن الطلاب لديهم إلمام بما نسبته (89.86%) بفضل تلاوة القرآن الكريم ولا يعلموا بـ (10.14%) من فضل تلاوة القرآن الكريم، وإن أكثر فضائل تلاوة القرآن التي يعرفونها نرتبها تنازلياً هي:

1. قراءة القرآن تلقي في قلب القارئ الطمأنينة والسكينة
2. القرآن يبين المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف، والتشريف، والمسؤولية.
3. قراءة القرآن تبعد الإنسان عن الخوف، والخرافات، والأوهام.
4. قراءة القرآن تبعد عن اليأس والإحباط.
5. القرآن يقدم تفسيرًا دقيقًا للحياة، والكون، والإنسان.
6. قراءة القرآن تشفي الإنسان من الحيرة التي تصيبه.
7. أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين.
8. قراءة القرآن ترفع القدرة الإنسان الإدراكيَّة في مجال الفهم والاستيعاب.
9. قراءة القرآن تبعد الإنسان عن جميع انواع الشبهات.
10. "إذا أحبَّ أحدُكُم أن يُحدِّث ربَّه فليقرأ القرآن"

رابعاً: دور المشاكل الأسرية في هجر طلاب المرحلة الثانوية للقرآن الكريم.

جدول (14) نتائج اختبار كا^2 للفروق في المواظبة على قراءة القرآن حسب المشاكل الأسرية

			المشاكل الاسرية في المنزل		المجموع	قيمة الدلالة الإحصائية
			لا	نعم		
هل تواظب على قراءة القرآن	لا	العدد	222	32	254	0.305
		النسبة %	87.4%	12.6%	100.0%	
	نعم	العدد	125	15	140	
		النسبة %	89.3%	10.7%	100.0%	
المجموع		العدد	347	47	394	
		النسبة %	88.1%	11.9%	100.0%	

القيمة كا^2 المحسوبة = 0.305 درجات الحرية (1) القيمة الجدولية = 3.841

من الجول رقم (14) تبين إن غالبية الطلاب من غير المواظبين على قراءة القرآن وبنسبة (87.4%) لا توجد لديهم مشاكل أسرية، و(89.3%) من المواظبين على قراءة القرآن لا توجد لديهم مشاكل أسرية في منازلهم، كما تبين إن قيمة كا^2 المحسوبة (0.305) وهي اقل من قيمتها الجدولية (3.841)، وهذا شير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في المواظبة على قراءة القرآن حسب المشاكل الأسرية، أي ان المشاكل الأسرية لم تؤثر على المواظبة على قراءة القرآن، ويعزز ذلك قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار والتي قيمتها (0.305) وهي أكبر من 0.05.

خامساً: الفروق في المعرفة بفضل القرآن الكريم لطلاب المرحلة الثانوية تعزى للمستوى التعليمي لأولياء الأمور.

أ. حسب المستوى لتعليمي للآباء

جدول (15) نتائج اختبار التباين الحادي (ANOVA) لتحديد الفروق في آراء الطلاب في المعرفة بفضل القرآن الكريم حسب المستوى التعليمي للآباء

المستوى التعليمي للاب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
لا يقرا ولا يكتب	7	1.74	0.113	0.141
ابتدائي	34	1.93	0.132	
متوسط	89	1.88	0.176	
إعدادي	90	1.86	0.238	
دبلوم	43	1.9	0.113	
جامعي	92	1.91	0.187	
ماجستير	29	1.92	0.1	
دكتوراه	10	1.92	0.175	
المجموع	394	1.89	0.182	

القيمة F المحسوبة = 1.577 درجات الحرية (7 ، 386) القيمة الجدولية = 2.0096

لقد بينت النتائج في الجدول رقم (15) إن قيم متوسط آراء الطلاب حول المعرفة بفضل القرآن الكريم تراوحت من (1.74) إلى (1.93)، ولتحديد معنوية الفروق بين المتوسطات، فقد تبين إن قيمة F المحسوبة تساوي (1.577) وهي أقل من قيمتها الجدولية (2.0096)، وهذا يشير إلى عدم وجود فورق معنوية ذات دلالة إحصائية في آراء الطلاب حول المعرفة بفضل القرآن الكريم حسب المستوى التعليمي للأب، ويعزز ذلك قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار وتساوي (0.141) والتي هي أكبر من (0.05)، لذا لا يوجد دور للمستوى التعليمي للآباء في تعريف أبنائهم بفضل القرآن الكريم.

ب. حسب المستوى لتعليمي للأمهات

جدول (16) نتائج اختبار التباين الحادي (ANOVA) لتحديد الفروق في آراء الطلاب في المعرفة بفضل القرآن الكريم حسب المستوى التعليمي للأمهات

المستوى التعليمي للاب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
لا يقرا ولا يكتب	29	1.84	0.174	0.146
ابتدائي	127	1.91	0.166	
متوسط	84	1.91	0.193	
إعدادي	37	1.83	0.294	
دبلوم	37	1.86	0.155	
جامعي	49	1.9	0.143	
ماجستير	31	1.91	0.115	
المجموع	394	1.89	0.182	

القيمة F المحسوبة = 1.599 درجات الحرية (6 ، 387) القيمة الجدولية = 2.0986

لقد بينت النتائج في الجدول رقم (16) إن قيم متوسط آراء الطلاب حول المعرفة بفضل القرآن الكريم حسب المستوى التعليمي للأمهات تراوحت من (1.84) إلى (1.91)، ولتحديد معنوية الفروق بين المتوسطات، فقد تبين إن قيمة F المحسوبة تساوي (1.599) وهي أقل من قيمتها الجدولية (2.0986)، وهذا يشير إلى عدم وجود فورق معنوية ذات دلالة إحصائية في آراء الطلاب حول المعرفة بفضل القرآن الكريم حسب المستوى التعليمي للأم، ويعزز ذلك قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار وتساوي (0.146) والتي هي أكبر من (0.05)، لذا لا يوجد دور للمستوى التعليمي للأمهات في تعريف أبنائهم بفضل القرآن الكريم.

مما تقدم؛ يتبين عدم وجود فروق في آراء الطلاب حول معرفتهم بفضل القرآن الكريم حسب المستوى التعليمي للآباء وأيضا عدم وجود فروق في آراء الطلاب حول معرفتهم بفضل القرآن الكريم حسب المستوى التعليمي للأمهات.

سادساً: الفروق في قدرة طلاب المرحلة الثانوية على تلاوة القرآن الكريم جهراً أمام الحضور حسب التخصص الدراسي

جدول (17) نتائج اختبار كا^2 للفروق في قدرة الطلاب على قراءة القرآن جهراً أمام الحضور حسب التخصص الدراسي

			إمكانية التلاوة جهراً أما الحضور		المجموع	قيمة الدلالة الإحصائية
			لا	نعم		
التخصص	أدبي	العدد	153	13	166	0.114
		النسبة %	92.2	7.8	100.0	
	علمي	العدد	178	23	201	
		النسبة %	88.6	11.4	100.0	
	مهني	العدد	27	0	27	
		النسبة %	100.0	0.0	100.0	
المجموع		العدد	358	36	394	
		النسبة %	90.9	9.1	100.0	

القيمة كا^2 المحسوبة = 4.343 درجات الحرية (2) القيمة الجدولية = 5.99

من الجول رقم (17) تبين إن غالبية الطلاب من الأقسام الأدبية وبنسبة (92.2%) لا يتمكنوا من تلاوة القرآن جهراً أمام الحضور، و(88.6%) من طلاب الأقسام العلمية لا يتمكنوا من تلاوة القرآن جهراً أمام الحضور، وجميع طلاب الأقسام المهنية لا يتمكنوا من تلاوة القرآن جهراً أمام الحضور، كما تبين إن قيمة كا^2 المحسوبة (4.343) وهي اقل من قيمتها الجدولية (5.99)، وهذا شير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في إمكانية تلاوة القرآن جهراً أمام الحضور حسب التخصص، أي ان تخصص الطلاب وخاصة الأقسام الأدبية لم يكن له دور في تمكين الطلاب من تلاوة القرآن جهراً أمام الحضور، ويعزز ذلك قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار والتي قيمتها (0.114) وهي أكبر من 0.05.

سابعاً: الفروق في مواظبة طلاب المرحلة الثانوية على قراءة القرآن الكريم تعزى لمكان الإقامة (الريف أو المدينة) التي يسكن بها الطلاب.

جدول (18) نتائج اختبار كا^2 للفروق في المواظبة على قراءة القرآن جهراً أمام الحضور حسب مكان الاقامة

			المواظبة على قراءة القرآن		المجموع	قيمة الدلالة الإحصائية
			لا	نعم		
مكان الاقامة	الريف	العدد	115	64	179	0.933
		النسبة %	64.2	35.88	100	
	المدينة	العدد	139	76	215	
		النسبة %	64.7	35.3	100	
المجموع		العدد	254	140	394	
		النسبة %	64.5	35.5	100	

القيمة كا^2 المحسوبة = 0.007 درجات الحرية (1) القيمة الجدولية = 3.841

من الجول رقم (18) تبين إن غالبية الطلاب من سكان الريف وبنسبة (64.2%) لم يواظبوا على قراءة القرآن الكريم، و(64.7%) من الطلاب من سكان المدينة لم يواظبوا على قراءة القرآن الكريم، كما تبين إن قيمة كا^2 المحسوبة (0.007) وهي اقل من قيمتها الجدولية (3.841)، وهذا شير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في المواظبة على قراءة القرآن الكريم حسب مكان السكن، أي ان بيئة السكان سواء كانت ريف او مدينة لم يكن لها دور في المواظبة على قراءة القرآن الكريم، ويعزز ذلك قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار والتي قيمتها (0.933) وهي أكبر من 0.05.

ثامناً: الفروق في مواظبة الطلاب على قراءة القرآن الكريم تعزى للدخل الشهري.

جدول (19) نتائج اختبار كا^2 للفروق في المواظبة على قراءة القرآن جهراً أمام الحضور حسب مستوى الدخل الشهري

			المواظبة على قراءة القرآن		المجموع	قيمة الدلالة الإحصائية
			لا	نعم		
مستوى الدخل الشهري	ضعيف	العدد	40	31	71	0.13
		النسبة %	56.3	43.7	100	
	جيد	العدد	122	54	176	
		النسبة %	69.3	0.7	100	
	ممتاز	العدد	92	55	147	
		النسبة %	62.6	37.4	100	
المجموع		العدد	254	140	394	
		النسبة %	64.5	35.5	100	

القيمة كا^2 المحسوبة = 4.084 درجات الحرية (2) القيمة الجدولية = 5.99

من الجول رقم (19) تبين إن (56.3%) من الطلاب ذوي الدخل الضعيف لم يواظبوا على قراءة القرآن الكريم، و(69.3%) من الطلاب من ذوي الدخل الجيد لم يواظبوا على قراءة القرآن الكريم، و(62.6%) من الطلاب ذوي الدخل الممتاز لم يواظبوا على قراءة القرآن، كما تبين إن قيمة كا^2 المحسوبة (4.084) وهي اقل من قيمتها الجدولية (5.99)، وهذا شير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في المواظبة على قراءة القرآن الكريم حسب مستوى الدخل، أي ان مستوى الدخل الشهري للأسرة لم يكن له دور في المواظبة على قراءة القرآن الكريم، ويعزز ذلك قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار والتي قيمتها (0.13) وهي أكبر من 0.05.

النتائج:

بناء على هذا البحث فإنه تم استخلاص النتائج التالية

1. بينت الدراسة إن غالبية طلاب الرحلة الثانوية وبنسبة بلغت (94.7%) لديهم الرغبة في قراءة القرآن الكريم، كما تبين إن نسبة قليلة منهم وبلغت (35.5%) مواظبين على قراءة القرآن الكريم، حيث تبين إن أغلب المواظبين كانت مدة قراءتهم اليومية للقرآن لا تتعدى (15) دقيقة.
2. أظهرت الدراسة إن غالبية الطلاب وبنسبة كبيرة جداً بلغت (90.9%) لا يتمكنوا من قراءة القرآن الكريم جهراً أمام الحضور.
3. بينت الدراسة إن ما نسبته (28.4%) من الطلاب لم تشجعهم أسرهم على قراءة القرآن الكريم.
4. أوضحت الدراسة (54.8%) من الطلاب لم يدرسوا في المدرسة ما يترتب على هجر القرآن الكريم، وإن غالبية الطلاب وبنسبة بلغت (74.1%) درسوا في مدارسهم فضائل قراءة القرآن الكريم.
5. بينت الدراسة إن أهم أسباب ابتعاد الطلاب عن قراءة القرآن الكريم تكمن في كثرة الملهيات وتوفرها عند الشباب وخاصة الأجهزة الذكية وتطبيقاتها، والمعاصي التي تؤدي إلى وجود الكثير من الحواجز التي تمنع قراءة القرآن الكريم، وكذلك تجاهل الدولة ومؤسساتها لأهل القرآن، ثم غياب الوعي بضرورة قراءة القرآن الكريم وأهمية ذلك في حياة المسلمين، إضافة إلى الانشغال بمتابعة البرامج الرياضية والانشغال بمتابعة الرياضيين وأخبارهم، وأيضاً عدم غرس الثقافة القرآنية في نفوس الأطفال والأشبال منذ الصغر.
6. بينت الدراسة إن طلاب المرحلة الثانوية يعرفوا ما نسبته (83.84%) من عواقب هجر القرآن الكريم، فإن غالبيتهم وبنسبة (96.2%) يعلموا إن البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يُذكر الله عز وجل فيه، تقل بركته وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين، وإن ما نسبته (90.6%) من الطلاب يعلموا بأن هجر القرآن يساهم في انتشار الأمراض النفسية كالاكتئاب والقلق، وإن (90.4%) من الطلاب يعلموا إن هجر القرآن يترتب عليه الحرمان من شفاعة القرآن يوم القيامة (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه)، وإن (89.1%) من طلاب المرحلة الثانوية يعلموا إن هجر القرآن يترتب عليه تغلب الشيطان وأعوانه من الجن والأنس، وإن ما نسبته (87.6%) من الطلاب يعلموا إن هجر القرآن هو الانقطاع عن الاتصال بالله وتترتب عليه ذنوب عظيمة ومعاصي جسيمة.
7. أوضحت الدراسة إن طلاب المرحلة الثانوية يعرفوا ما نسبته (89.86%) من فضل تلاوة القرآن الكريم، فغالبيتهم وبنسبة (94.7%) يعلموا إن قراءة القرآن تلقي في قلب القارئ الطمأنينة والسكينة، و((92.4%) من الطلاب يعرفوا إن

القرآن يبين المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف والتشريف والمسؤولية، وإن (90.4%) من الطلاب يعلموا إن قراءة القرآن تبعد القارئ عن الخوف والخرافات والأوهام، وإن (90.1%) من الطلاب يعلموا إن قراءة القرآن تبعد اليأس والإحباط، وإن (89.3%) من الطلاب يعلموا إن القرآن يقدم تفسيراً دقيقاً للحياة والكون والإنسانية، و(89.1%) من الطلاب يعلموا إن قراءة القرآن تشفي الانسان من الحيرة التي تصيبه.

8. بينت الدراسة إن المشاكل الأسرية لم تؤثر على المواظبة على قراءة القرآن، حيث تبين إن نسب غير المواظبين على قراءة القرآن عند الطلاب الذين يعانوا من المشاكل الاسرية لم تختلف كثيراً عن الطلاب الذين لا يعانوا من المشاكل الاسرية.

9. أظهرت الدراسة إن المستوى التعليمي لأولياء الأمور (الآباء والأمهات) لم يكن له دور في حث الطلاب على المواظبة في قراءة القرآن الكريم.

10. أوضحت الدراسة إن التخصص الدراسي للطلاب (العلمي، الأدبي، والمهني) لم يكن له دور في تمكين الطلاب من القراءة جهراً أمام الحضور في المناسبات الدينية والمحافل القرآنية.

11. بينت الدراسة إن مكان السكن (الريف أو المدينة) لم يكن له دور في المواظبة على قراءة القرآن الكريم، فقد تبين إن نسبة المواظبين على قراءة القرآن الكريم من سكان المناطق الريفية مساوية تقريباً لنسبة المواظبين على قراءة القرآن في المدن.

12. أظهرت الدراسة إن الدخل الشهري لأسر الطلاب لم يكن له دور في مواظبة الطلاب على قراءة القرآن الكريم، فقد تبين إن نسبة المواظبين على قراءة القرآن من الاسر ذات الدخل الضعيف لا تختلف عن نسبة الأسر ذات الدخل الجيد ولا تختلف كثيراً عن نسبة الأسر ذات الدخل الممتاز.

التوصيات والمقترحات:

1. ان انتشار المضامين الهابطة والانتشار المفرط للأجهزة الذكية في مجتمعنا له بالغ التأثير على رأس المال البشري، في حين ان مجتمعات أخرى قطعت اشواطاً كبيرة في الاهتمام بالإنسان والذي بات من الثروات الطبيعية المهمة كبديل لغياب الثروات الطبيعية، لذا فالأمر يتطلب تحصين الشباب من المضامين الهابطة واستثمار الأجهزة الذكية في بناء الانسان بناءً سليماً من خلال الاعتماد على المقارئ الالكترونية في تحفيظ وتلاوة القرآن الكريم بما لا يتعارض والالتزامات الدراسية لمستخدميها.

2. تفعيل نظام المكافآت المادي والمعنوي لحفاظ القرآن الكريم من أجل تشجيعهم على الاستمرار بحفظ القرآن الكريم واستثمار الوقت بصورة سليمة بعيدا عن التفاهات والمضامين الهابطة.

3. توسيع قاعدة تدريس وتحفيظ كتاب الله من خلال تقديم الدعم والتشجيع للمتخصصين في القرآن الكريم وتكريم من يقدم حفظه متقنين بمستويات مختلفة.

4. نظراً للأخطاء الكبيرة عن مدرسي التربية الإسلامية عند قراءة القرآن، فالأمر يتطلب تكثيف الدورات القرآنية الصيفية لمدرسي التربية الإسلامية ووضع مستوى نجاح محدد بعناية كشرط لتدريس مادة التربية الإسلامية.

5. نظراً للرغبة الكبيرة للطلاب في قراءة القرآن الكريم والتي بلغت (94.7%)، نوصي تمديد الوعاء الزمني لدرس التربية الإسلامية بالمدارس وتخصيص جزء منه لإقراء القرآن الكريم ومتابعة حثيثة من الاشراف التربوي.

6. تقديم الامتيازات في القبول لطلاب المرحلة الثانوية الذين حفظوا وبإتقان القرآن الكريم ضمن مستويات محددة على غرار ما صدر أخيراً في وزارة التعليم العالي وتخفيض الأجور الدراسية في المدارس الأهلية على غرار تخفيض الأجور الدراسية بالجامعات العراقية.

7. التعيين المركزي للحفاظ المتقنين لكتاب الله على غرار التعيين المركزي للمهن الطبية والذي تكالبت عليه الطلاب وأولياء الأمور، وليتكالب أولياء الأمور على تحفيض أبنائهم القرآن الكريم.

8. تكثيف المسابقات القرآنية على مستوى الأقضية والمحافظات على غرار بعض الدول والتي تميزت في حفظ أبنائها للقرآن الكريم (التجربة الليبية)، وتقديم الجوائز القيمة للحفاظ المتقنين الذي يحرزون المراتب المتقدمة في المسابقات القرآنية.

9. تخصيص ميزانية لتنفيذ ما تم ذكره سابقاً ، بدل الامتيازات المفرطة والغير مجدية للنواب ومجالس المحافظات والدرجات الخاصة والمستشارين.

10. إقامة دورات تدريبية للمتميزين والفائزين بالمسابقات القرآنية وإعدادهم إعداداً جيداً للمسابقات الدولية لمثيل العراق ورفع أسم العراق في المحافل الدولية.

المراجع:

1. الربيعي، باسمة هلال: **القرآن الكريم ودوره في تهذيب الأخلاق وتزكية النفس الإنسانية**، مجلة اشراقات تنموية، العدد الحادي والثلاثون، 2020.

2. عبد اللطيف، محمد فؤاد وآخرون: **منهج القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في التعامل مع السلوكيات الخاطئة في ضوء آيات النهي (دراسة تحليلية)**، مجلة التربية كلية التربية جامعة القاهرة، العدد 187، الجزء الخامس، 2020.

3. Uma Sekaran : **Research Methods For Business, A Skill - Building Approach**, Fourth Edition, Southern Illinois University at Carboundale, 2003, p311.

4. Robert V. Krejcie: **Determin Sample size for research activities**, university of Minnesota, Duluth, P607.

قراءة نقديّة في تاريخ الأدب الأندلسي ابن عبد ربّه أنموذجاً (ت: 328هـ)

الباحث

أ.د. حيدر عبد الحسين زوين

جامعة الكوفة – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

haider.ha.zwain@gmail.com

ملخص البحث :

يحاول هذا البحث من خلال هذه الوريقات قراءة لبعض القصائد الشعرية في شعر ابن عبد ربّه الأندلسي(ت: 328هـ) ، وكذلك المرور على الشاعر وقراءة لمراحل حياته قراءة نقديّة ثاقبة وقد تضمّن دراسة لمجموعة من المحاور التي تتعلق بالشاعر والمصنف ونتاجاته الأدبية ومراحل شعره الذي وصل إلينا .

This research attempts, through these papers, to read some of the poems in the poetry of Ibn Abd Rabbih al-Andalusi (d. 328 AH), as well as to review the poet and read the stages of his life with a penetrating critical reading. It includes a study of a group of axes related to the poet, the author, his literary productions, and the stages of his poetry that have reached us.

مقدمة البحث :

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين :

وبعد يعد الشاعر ابن عبد ربّه من شعراء عصر الخلافة الاندلسية الذي يمتد من سنة (316هـ-422هـ) وقد أطلق الدارسون على الحقبة الأولى منه بعصر سيادة قرطبة إذ كان من بوادر قوة الخلافة نضوج الأدب بصنويه (الشعر والنثر) وبالآتي نشاط الحركة الثقافية في قرطبة وهذا ما أدى الى نشاط التأليف الأدبي فظهرت أول موسوعة أدبية تاريخية في الأندلس للأديب ابن عبد ربّه وتناولت علوم اللغة العربية برمتها فضلاً عن العلوم الإنسانيّة الأخرى كالتاريخ والجغرافية والفلسفة علم الاجتماع فهو مصدر من مصادر الأدب القديمة وقد اعتمد فيه المصنف على أمهات المصادر المشرقيّة من أمثال كتب الجاحظ والأصمعي وابن سلّام وابن المعتز ، وغيرهم . لقد قسم هذا البحث على مجموعة من المحاور واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على المصادر : (الأدبية ، واللغويّة ، والتاريخيّة ، ومعاجم الطبقات والأعلام) .

أولا: ابن عبد ربه الاندلسي وشعره

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم, يكنى بأبي عمر وقيل أبي عمرو,[1] وكان موالياً لبني أميّة كما ولاء جده سالم لهشام بن عبد الرحمن الداخل[2], ولد في قرطبة في 10 رمضان 246 هـ. نشأ ابن عبد ربه في قرطبة[3]، وامتاز بسعة الاطّلاع في العلم والرواية والشعر نظم الشعر في الصب والغزل ومن ذلك قوله من البحر الطويل :

وساحبةٌ فضلَ الذيولِ قضيبٌ من

كأنَّها الريحانِ فوقَ كثيبِ

إذا ما بَدَتْ من خدرِها أطعنِي وخذْ من

قالَ صاحبي وصلِها بنصيبِ[4]

وله أيضا من البحر الرمل:

هيّجَ الشوقُ وكسا الجسمُ

دواعي سَقَمي ثيابَ الألمِ

أيُّها البينُ أقِلني فإذا عدتُ فَقَد

مرّةً حلَّ دمي

يا خلي الذرع نَم إنَّ من فارقتَهُ

في غِبطَةٍ لَم يَنَمِ

ولقد هاج بقلبي حبُ مَن لو شاءَ

سَقَماً داوى سَقَمي[5]

[1]) الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ، 1/207 .

[2]) ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ) ، 3/ 347 .

[3]) سير أعلام النبلاء: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، 15 / 283.

[4]) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم (ت ١٣٦٢هـ) ، 130

[5]) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، 274 .

وقوله من الخفيف يتغزل أيضاً :

وقضيبٌ يميسُ طيبُ المجتنى
فوقَ كثيبٍ لذيذُ العناقِ

قد تغنّى كما ساقُ حرٍّ مغرّدٌ
استهل يغني فوقَ ساقِ

ينثرُ الدرَّ في بينَ درٍ منظّمٌ
المسامعِ نثراً مستاقِ

وقوله من الوافر يتغزّل أيضاً :

سرى طيفُ الحبيبِ على ليُصلِحَ بين عيني
البُعادِ والرِقادِ

فباتَ إلى الصباحِ لوجنتِه كَمْا يدِه
يدي وسادٌ وِسادِي

بنَفْسي منْ أعادَ وردّ إلى جوانحهِ
إليَّ نفْسِي فُؤادي

خيالٌ زارني لمّا عَدَتني عن
رآني زيارتهِ عَوادِي

يُواصِلَني على الهجرانِ منهُ ... ويدنيَّني على طولِ البُعادِ[1]

وله أيضاً في تباريح شبابه حديث عن الخمرة ومسوغات تحليلها شرعا على مذهب أبي حنيفة إذ يقول:

دينُنا في السماعِ وفي شربِنا ... دينُ مَدِيني الشرابُ عراقي[2]

ثم تاب و أناب ونظمَ أشعارًا في المواعظ والزهد سماها "الممحّصات"[3]. وفي ذلك يقول الفتح بن خاقان في كتابه مطمح الأنفس: ((وبلغ سنّ عوفِ بن محلم، واعترف بذلك اعتراف متألم، عندما وهت شدته، وبليت جدته، وهو آخر شعر قال : ثم عثر في أذيال الردى وما استقال))[4] ومن ذلك قوله: من البحر الطويل:

كلاني لِما بي طَويتُ زَمانِي ... عاذِلي كَفاني بُرهَة وَطَوانِي

بليتُ وأبلَتنِي وصرفانٌ للأيامِ ... لياليَ وكرَها مُعتَوِرانِ

وَما لِي لا أبلى وَعشرٌ أَتَت من ... لسبعينَ حُجَةٍ بَعدِها سَنَتانِ

فلا تسألاني عن ودونَكُما منّي

[1]) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، 2/10 .

[2]) المصدر نفسه ، 2/ 11 .

[3]) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): دكتور إحسان عباس (ت ١٤٢٤هـ) ، 183 .

[4]) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، 274 .

تباريحَ علّتِي الذي تَريانِ[1]

وقوله في موضع آخر يصف الدنيا الزائلة والأعمار المقضية والأنفس المنسيّة من البحر الطويل:

أَلا إنّمْا الدُنْيا إذا اخضرَّ منْها جانبٌ جفّ

نَضْارَةُ أيْكَةٍ جانبُ

هي الدارُ ما الآمالُ إلّا ودائعٌ فيها وما اللذات فيها إلا مصائبُ

فَكمْ سَخَنَتْ بالأمِس عينٌ وقرّتْ عيونٌ دمْعُها الآنَ ساكِبُ

قريرةٌ

فَلا تَكْتَحِلْ عيناكَ على ذاهبٍ منها فإنّكَ منها بِعبْرةٍ ذاهِبُ[2]

وكان يتكسّب من الشعر بمدحه للأمراء، فعُدّ بذلك أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر[3]. كما كان من الرواد في نشر فن الموشحات التي أخذه عن مخترعه مُقدّم بن معافى القبري[1]. يقول المقرّي في كتابه الموسوم

[1]) المصدر نفسه ، 274 .

[2]) التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: أبو عبد الله محمد بن الحسن الكتاني الطبيب (ت نحو ٤٢٠هـ) ، 254.

[3]) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ، 2/ 174 .

بـ(أزهار الرياض): ((وكان المخترع لها بجزيرة الأندلس مقدم بن معافى القبري من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المرواني وأخذ عنه ذلك عبد ربّه صاحب كاتب العقد ولم يظهر لهما مع المتأخرين ذكر))[2] إلا أن أعظم أعماله فهو كتابه "العقد الفريد" الذي كان بمثابة موسوعة ثقافية تبيّن أحوال الحضارة الإسلامية في عصره [3]ونشأ ابن عبد ربه في قرطبة، تلك المدينة المزدهرة في عصوره الزاهية نهاراً والمضيئة ليلاً، والتي تعد عاصمة الأندلس، وعروس مغرب الإمبراطورية العربية.[4]

نشأ وترعرع في أزقّتها النظيفة، ورضع من لبان ثقافتها وبهجتها، وشاهد بأمِّ عينيه أُنسها وسرورها، فطُبِعَ ذلك كله في نفسه وفي عِقده الفريد [5]وفي شعره أيضاً. فنراهُ تطيب نفسه إلى مغانيها، وتُرهف سمعه أجمل أغانيها، وتسعده جلساتها، وتُقرّبه من صفوة أمرائها وأدبائها، لتتاح له الفرصة لتذوق اللهو واللوذ بالغناء وما يجلبه مجلسه ومن ذلك قوله من البحر البسيط :

يا بردَهُ مِن حيا	نِيرانُها بِغليلِ الشوقِ
مزنٍ على كَبِدٍ	تستَعِرُ
آليتُ أن لا أرى	حتى أراكَ فأنتَ الشمسُ
شمساً ولا قمرا	والقمرُ[6]

ومن شعره الذي صرح به تصريح الصب، وبرح فيه من وقائع اسم الحب، إذ يعبر عن غربته وألمه من فراق معشوقتهِ قوله من البحر البسيط :

الجسمُ في بلدٍ	يا وحشةَ الروحِ بل يا غربةَ

---

[1]) نظم الشعر أيام الأمير عبد الله بن محمد، وفى أوائل حكم عبد الرحمن الناصر (300–350)، ويرتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً بنشوء الموشح، وقيل :إنه مضى مع معاصره محمد بن محمود القبرى (الكفيف) في تنمية هذا النوع من الشعر ذى الأدوار، ثم أسلماه لابن عبد ربّه)المتوفى سنة ٣٢٨هـ ، تاريخ التراث العربي (الشعر إلى حوالي سنة ٤٣٠ هـ) : الدكتور فؤاد سزكين ،نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي ، 5/ 47–48 .

[2]) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) ، 2/ 207 .

[3]) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: أحمد زكي صفوت، 3/ 302 .

[4]) ومن أقاليم الأندلس اقليم الكنانية ومن مدنه المشهورة قرطبة وهي قاعدة بلاد الأندلس ودار الخلافة الإسلامية، وهي مدينة عظيمة وأهلها أعيان البلاد، وسراة الناس في حسن المآكل والملابس والمراكب وعلو الهمة، وبها أعلام العلماء وسادات الفضلاء وأجلاء الغزاة وأمجاد الحروب؛ وهي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا، وبين المدينة والمدينة سور حصين حاجز، وبكل مدينة منها ما يكفيها من الأسواق والفنادق والحمامات والصناعات، وطولها ثلاثة أميال في عرض ميل واحد، وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل القروش ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب: سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (المتوفى : ٨٥٢هـ) ، 61–62 .

[5]) من أشهر كتب الأدب كتاب العقد الفريد لابن عبد ربّه، وهو موسوعة أدبية اجتماعية تاريخية أخبارية، ويتناول فيه الشعر والخطابة والنثر والعلم والأدب وقد قسّم الكتاب على خمسة وعشرين كتاباً، يحمل كل منها اسم درة من درر عقد الجيد كالياقوته، والزمردة، وما إلى ذلك.، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه : محمد صالح الشنطي ، 40 .

[6]) خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ) ، 1/ 463 .

والروحُ في بلدِ الجسدِ

إن تبكِ عيناكَ لي مَن كلفتَ بهِ من رحمةٍ فهما سهماك في كبدي[1]

ومنه قوله: من البحر الخفيف

ودَعتنِي بزفرةٍ واعتناقِ ثم قالَت :متى يكونُ التلاقِ

وَبَدَت لي فَأشرَقَ الصُبحُ منها بينَ تلكَ الجيوبِ والأطواقِ

يا سقيمَ الجفونِ مِن غيرِ سُقمٍ بينَ عَينيكَ مصرعُ العشّاقِ

إن يوم الفراق أفظعُ يومٍ ليتَني متُّ قبلَ يومِ الفراقِ[2]

وله أيضاً: من البحر الكامل

يا ذا الذي خطَّ الجمالَ بِخدِهِ خطينِ هاجا لَوعَةً وبَلابِلا

ما صحّ عندي أنّ حتى لبستَ بعارضيكَ

[1]) تاريخ الأدب الأندلسي ، عصر سيادة قرطبة : إحسان عباس ، 153 .

[2]) طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار : أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) ، 152 .

لحظَكَ صارمٌ حمائلا[1]

كما كان يطرب إلى الجواري الحِسان، ليعزف على وتر قيثارة الحب والغزل ومجالس الأنس أصفى الأشعار وأرقَّ الألحان ومن ذلك قوله من البحر الكامل:

يا لُؤلُؤاً يَسبِي ورشاً بتقطيعِ

العقولَ أنيقاً القلوبِ رفيقا

ما إن رأيتَ ولا درّا يعودُ من

سمعتَ بِمثلِهِ الحياءِ عقيقا

وإذا نظرتُ إلى أبصرتَ وجهَكَ

محاسنَ وَجهِهِ في سناهُ غريقا

يا من تقطّعَ ما بالُ قلبِكِ لا

خصرهُ من رقّةٍ يكونُ رقيقا[2]

وقد تتلمذ في مدينة قرطبة على طائفة من شيوخ عصره؛ كالخُشَني[3] وابن وضّاح[1]، ويحيى بن يحيى الفقيه[2]، وبَقيّ بن مَخْلَد[3]، وزرياب.[4]

[1]) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: الوزير الكاتب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت ٥٢٩ هـ – ١١٣٥ م) ، 272 .

[2]) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، 7/ 51 .

[3]) محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني الاندلسي، القرطبي (بو الحسن) محدث حافظ، لغوي. رحل الى العراق وغيره من البلاد، وأقام فيها مدة طويلة، وسمع من محمد بن يحيى العداني صاحب سفيان بن عيينة واسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي ومحمد بن وهب صاحب ابي عبيد القاسم بن سلام وغيرهم، ورجع الى الاندلس وحدث وانتشر فيه علمه، وتوفي في سنة (286هـ) ، جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس

ويُذكَر أنّ ابن عبد ربه من روّاد فنّ الموشحات، إذ أخذه عن مخترعه مقدّم بن معافى القبري وقد لزم ابن عبد ربه قرطبةَ طوال حياته كما انه نهل من علم أدباء الأندلس وعلمائها واشتهر بإبحاره في العلم والنّقل وكثرة الحفظ وجلده وصبره ودقّته في الرّواية والأدب وغزارة شعره، إذ اختزل ما وثّقه علماء الأدب ومن أشهرهم : (الأصمعيّ، وأبو عبيدة ،والجاحظ، وابن قتيبة وآخرين)، نظم في الموشّحات الأندلسيّة على الرّغم من عدم ذكره لشعراء الأندلس، اشتهر شعره بعذوبته وسهولته وانسجامه.[5]

كما ان ابن عبد ربه، لم يكن ذلك الفتى المدلل الموصوف بالتهوُّر، إذ يفني وقتهُ وأيامه بالسُكر والسماع، بل إنه أخذ كذلك من مدينته ومعشوقته قرطبة العلوم المعاصرة، وثقَّفَ نفسه بما هو معروف في بلدته من فقه ودين وأدب ونحو وتاريخ وفلسفة لعله أيضاً لم يحتج للمال وذلك إما لكثرته لديه، أو لأنّ بعض الأمراء كان يقدِّم له جُعلاً ثابتاً، أو أنه شغل بعض المناصب، ويقول الدكتور محمد التونجي، الذي حقق ودرس ديوان ابن عبد ربه الأندلسي: ((إن صاحب العِقد الفريد لم يكن سيء الأحوال كثيراً، على

المؤلف: مِحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ) ، 69 .

[1]) محمد بن وضاح القرطبي :الحافظ، محدث الأندلس مع بقي بن مخلد. أخذ عن أصحاب مالك، والليث، روى علما جما. قال ابن الفرضي :له خطا كثير، وأشياء يصحفها، وكان لا علم له بالفقه، ولا العربية. قلت:هو صدوق في نفسه توفي في حدود الثمانين ومئتين، ينظر:جذوة المقتبس، الحميدي ٩٣، وترتيب المدارك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ٤: ٤٣٥، و بغية الملتمس: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، ١٣٣

[2]) يحيى بن يحيى بن كثير ابن وسلاس بن شملال بن منغايا ، الإمام الكبير ، فقيه الأندلس أبو محمد الليثي البربري المصمودي الأندلسي القرطبي. مولده في سنة اثنتين وخمسين ومائة سمع أولا من الفقيه زياد بن عبد الرحمن شبطون، ويحيى بن مضر، وطائفة. ثم ارتحل إلى المشرق في أواخر أيام مالك الإمام ، سير أعلام النبلاء ، 10/520 .

[3]) بقي بن مخلد :من أهل قرطبة؛ يكنى :أبا عبد الرحمن. سمع :من محمد بن عيسى الأعشى، ومن يحيى بن يحيى. ورحل إلى المشرق فلقى جماعة من أئمة المحدثين، وكبار المسندين منهم :إبراهيم بن محمد الشافعي صاحب ابن عيينة، وأبو المصعب الزهري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ويحيى آبن عبدالله بن بكير صاحب مالك، تاريخ علماء الأندلس: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ) ، 1/ 107 .

[4]) زرياب القرطبي : علي بن نافع، أبو الحسن، الملقب بزرياب :نابغة الموسيقى في زمنه. كان شاعراً مطبوعاً، عالماً ببعض الفنون من الطبيعي وغيره، عارفاً بأحوال الملوك وسير الخلفاء ونوادر العلماء، اجتمعت فيه صفات الندماء. وكان حسن الصوت. وهو الذي جعل العود في خمسة أوتار، وكانت أوتاره أربعة. أخذ الغناء ببغداد عن إسحاق الموصلي، وسافر إلى الشام، ومنها إلى الأندلس وقد سبقته إليها شهرته، فركب عبد الرحمن ابن الحكم الأموي (الداخل)، بنفسه، لتلقيه. وجعل له في كل شهر مئتي دينار، كان مرتبه ٠٠٠ , ٤٠ دينار ذهبا في كل سنة، وكان يعرف عشرة آلاف صوت من نغمات الغناء، قادة فتح الأندلس: محمود شيت خطاب (ت ١٤١٩هـ) ، 1/ 195 .

[5]) ينظر : جذوة المقتبس ، الحميدي ، 70 .

الأقل في بعض أيامه، ذلك أن الحميدي هو الوحيد الذي لمَّح إلى فقر ابن عبد ربه في أول أمره، ثم إثرائه بسبب علمه.[1]

وهذا لا يعني أن حياة ابن عبد ربه كانت سعادة كلها، أو أنه لم يتألم أو يتأثر يوماً، بل كان على العكس من ذلك، فقد مرَّ بأحداث جِسام تواجه أيَ إنسانٍ آخر، وهو ما يكشفه في شعره فقد خسِر ابن عبد ربه ولدين في حياته، وكانا أثيرين لديه، أحدهما يحيى الذي رثاه بعدة قصائد تعبِّر عن جرحةٍ في الفؤاد أليمة، و أصيب هو نفسه بالفالج الذي أقعده في بيته لعدّة سنين، كما أنه شكا من جور الزمان، من دون

أن يلمِّح إلى نوعية الشدة التي قضَّت مضجعه وهزَّت أركان حياته عالم الأندلس بالأخبار والأشعار، وأديبها، وشاعرها، كتب الناس تصنيفه وشعره، وكان شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها، وكان أحد الفضلاء، وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس، سمع من بقيّ بن مَخْلَد [2]ومحمد بن وضَّاح[3]، قال عنه الذهبي: "كان موثَّقاً نبيلاً بليغاً شاعراً [4]

ثانياً : نتاجات أبن عبد ربه الاندلسي

اشتهر بكثرة انشغاله بجمع أخبار العرب، وتميّز شعره بالغزارة، فكانت "الممحَّصات" وتجمع عدّة قصائد وبعض المقاطع في الحكم، خلاف قصائده في صبابته والّتي كان محورها الغزل والعشق، كان لابن عبد ربه شهرته البارزة في عهده، وفي كتابه "العقد الفريد" والّذي يعدّ من أشهر كتب الأدب لاحتوائه أخبار العرب، أمّا أرجوزته الّتاريخيّة فقد احتوت على ذكر الخلفاء ومن نتاجاته الأدبية والشعريّة:

1- العقد الفريد.

من أشهر كتبه العقد الفريد، كتاب جمع بين : (الأخبار، والأنساب، والأمثال، والشعر، والعروض والموسيقى، وقد تضمّنَ خلاصة ما كتبه: (الأصمعيّ، وأبو عبيدة، والجاحظ، وابن قتيبة وغيرهم) من الأدباء الكبار، وكتاب العقد الفريد مقسّم على عدّة أقسام، وقد أطلق المصنِّف ابن عبد ربّه كل باب منه على طريقة العقد، وجعل منه خمسة وعشرين كتاباً، وكل كتاب يحتوي على جزئين، أي أنّ الكتاب يحتوي على خمسين جزءاً. إنّ الاسم الأول للكتاب كان (العقد) وكلمة (فريد) تبعته لاحقاً في وقت متأخر، وكان الكاتب الأبشيهي صاحب كتاب المستطرف من كلّ فن مستظرف هو أول من وصفه بالفريد، كما أنّ لابن عبد ربّه عديداً من الموشحات، وله شعر رقيق ذو أسلوب سلس يشمل : (المديح، والوصف، والغزل، والنسيب).[5]

[1]) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): دكتور إحسان عباس ، 184 .

[2]) تاريخ الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، أحمد هيكل ، 189.

[3]) المصدر نفسه ، 190

[4]) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان , ابي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان, 1/ 110 .

[5]) المستطرف في كل فنّ مستظرف: شهاب الدين، محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي (٧٩٠ – ٨٥٠ هـ) ، 463 .

2-الممحصات[1]:

هي مجموعة من القصائد والقطع الشّعريّة في الوعظ والحكم إذ أثرى الأدب بشعره وأدبه، وكان هذا على خلاف شعره في بداياته إذ كان في الشّعر الغزليّ، وشعر الحبّ، والتّغزّل في النّساء وهي قصائد يعارض

فيها قصائده التي قالها في حياته الاولى يلتزم فيها بالوزن والقافية نفسهما ولكنه يناقض نزعته المتساهلة في باب الغزل وجل ما وصل الينا من هذه القصائد لاتزيد ابياتها على الخمسين بيتا[2] إذ يقول الفتح بن خاقان في ذلك : ((وفي أيام إقلاعه عن صبوته، وارتجاعه عن تلك الغفلة وأوبته، وانثنائه عن الصبا والمجون إلى صفاء توبته، محص أشعاره في الغزل بما ينافيها وقص من قوادمها وخوافيها، بأشعار في الزهد على أعاريضها وقوافيها، ومنها القطعة التي أولها:

هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر [3]إذ محّصَها بقولهِ من البحر البسيط:

ياعاجزاً ليْسَ يَعفُوْ حِينَ يقتدرُ	ولا يُقضّى لهُ مِن عيشِهِ وَطَرُ
عاينْ بِقلبِكَ إنّ العينَ غافلـةٌ	عنْ الحَقيقَةِ واعلمْ أنّها سَقَرُ
سوداءُ تزفرُ مِنْ غيظٍ إذٍ	للظالِمِيْنَ فلا تُبْقي وَلاتَذَرُ
إنّ الذينَ اشتَرَوْا دنياً بآخرةٍ	وشَقْوَةً بنعيمٍ ساءَ ماتَجَرُوا
أنتَ المقولُ لَهُ ما قُلْتَ	هَلّا ابتكرْتَ لبَينٍ ما

[1]) ديوان ابن عبد ربه الاندلسي: ابن عبد ربه الأندلسي ، 66 .

[2]) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، 7/ 476 .

[3]) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: الوزير الكاتب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت ٥٢٩ هـ – ١١٣٥ م)، 275 .

مبتدئاً كُنْتَ مُبْتَكِرُ[1]

3- طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار

وفاته:

توفّي ابن عبد ربّه الأندلسيّ يومَ الأحد، عام 328 هـ، وقد أتّمّ إثنتين وثمانين سنة وُجِدَ الأديب ابن عبد ربه ميتاً في منزله بعد أيام من وفاته من دون أن يعلم به أحد ، ودُفن في قرطبة بمقبرة بني العباس، وقبل وفاته بعدّة سنوات مرض بالفالج[2].

الخاتمة

1- يعد الشاعر ابن عبد ربّه الأندلسي من شعراء عصر الخلافة الأموية في الأندلس .

2- انقسم شعر ابن عبد ربّه على ثلاثة اتجاهات كما كشف عنه البحث.

الاتجاه الأول : مرحلة الطيش والعبث وقد تمثّل ذلك في قصائده ومقطوعاته التي يشير فيها إلى الغزل الإباحي المكشوف وهو قد خطّ اتجاه الغزل الغنائي المشرقي الذي سبقه لدى عمر بن أبي ربيعة واتجاه الغزل في عصر الامارة الأمويّة في الأندلس عند يحيى بن الحكم .

الاتجاه الثاني: نظم الشعر من خلال أغراض الشعر العربي التقليدي ويتمثّل في غرضي الغزل والوصف وغيرها وهذا الاتجاه اختطه الشاعر في النصف الثاني من حياتهِ.

الاتجاه الثالث: شعر الموعظة والحكمة والانابة والاستغفار وذلك بعد تجاوزه سن الستين وهذا مابيّنه البحث عند دراسته للشاعر .

3- نظم الشاعر مجموعات شعريّة أطلق عليها بالممحصات وهي قصائد نظمها الشاعر في الاتجاه الثالث وهي تعد تكفير للخطايا والذنوب التي ارتكبها الشاعر في ريحان شبابه وتعد معارضة لتلك التي نظمها سابقا وهي على البحر نفسهِ والروي نفسهِ.

4- لم يصل إلينا من ممحصات الشاعر سوى خمسين بيتاً .

5- شعر ابن عبد ربّه الأندلسي وصل إلينا عن طريق ديوانه الشعري ، وكتاب العقد الفريد والمصادر التي نقلت إلينا الأدب الأندلسي وهذا ما أوضحه البحث في تفريعاتهِ .

[1]) المطرب من أشعار أهل المغرب: أبو الخطاب، عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣ هـ) ، 154 .

[2]) وفيات الأعيان : ابن خلكان ، 7/ 345 .

6- يعتمد الشاعر في قصائده التي تصلح للغناء على البحور الخفيفة والمجزوءة مثل المنسرح والمجتث ، والسريع والرمل في حين يلجأ إلى البحور الطويلة الرباعية التفعيلات في قصائد الغزل والاستغفار والإنابة مثل : الطويل والبسيط .

7- تمتاز قصائد ابن عبد ربّه ومقطوعاته بالنضج الفني فهي تميل إلى الأسلوب غير المباشر وأنّه يستعمل الاستعارات والكنايات والمجازات والأساليب الأخرى .

المصادر والمراجع :

1- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا (المدرس بجامعة فؤاد الأول ت ١٣٨٩ هـ) – إبراهيم الإبياري (المدرس بالمدارس الأميرية ت ١٤١٤ هـ) – عبد الحفيظ شلبي (المدرس بالمدارس الأميرية) ، منشورات مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ، عام النشر: ١٣٥٨ هـ – ١٩٣٩ م ، الجزء الثاني.

2- الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ،منشورات: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م، الجزء الأول.

3- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ) ، منشورات: دار الكاتب العربي – القاهرة ،عام النشر: ١٩٦٧ م.

4- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): دكتور إحسان عباس (ت ١٤٢٤هـ) ، منشورات: دار الثقافة، بيروت – لبنان ، الطبعة الخامسة: ١٩٧٨م.

5- تاريخ التراث العربي (الشعر إلى حوالي سنة ٤٣٠ هـ) : الدكتور فؤاد سزكين ،نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي ، راجعه: د عرفة مصطفى – د سعيد عبد الرحيم ،أعاد صنع الفهارس: د عبد الفتاح محمد الحلو ،منشورات: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عام النشر: ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م ، عدد الأجزاء: ٥ ، الجزء الخامس .

6- تاريخ علماء الأندلس: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ) ، عني بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني (ت ١٣٧٦ هـ)، منشورات: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ،عدد الأجزاء:٢، الجزء الأول .

7- ترتيب المدارك وتقريب المسالك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) ، الجزء الرابع ، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ – ١٩٧٠ م ، الناشر: مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب ،الطبعة: الأولى ، عدد الأجزاء: ٨ ،

8- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: أبو عبد الله محمد بن الحسن الكتاني الطبيب (ت نحو ٤٢٠هـ ، تحقيق: إحسان عباس ،الطبعة: ٢، ١٩٨١ م ، الناشر: دار الشروق ، عنوان الناشر: بيروت – القاهرة.

9- جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ) ، منشورات: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة ، عام النشر: ١٩٦٦ م ، 69 .

10- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: أحمد زكي صفوت، منشورات: المكتبة العلمية بيروت–لبنان ،عدد الأجزاء: ٣ ، الجزء الثالث .

11- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ، اشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين ، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت ،عدد الأجزاء: ٢، الجزء الثاني .

12- خريدة العجائب وفريدة الغرائب: سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (المتوفى : ٨٥٢هـ) ، تحقيق : أنور محمود زناتي – كلية التربية ، جامعة عين شمس ،منشورات : مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.

13- ديوان ابن عبد ربه الاندلسي: ابن عبد ربه الأندلسي ، منشورات: دار الكتاب العربي .

14- ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ) ، تحقيق: سيد كسروي حسن ،منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م ،عدد الأجزاء: ٤، الجزء الثالث.

15- سير أعلام النبلاء: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق: إبراهيم الزيبق بإشراف: شعيب الأرناؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) ، منشورات: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ، الجزءان: (العاشر ، والخامس عشر) .

16- طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار : أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) ، منشورات: مكتبة القرآن – القاهرة.

17- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه: محمد صالح الشنطي ، منشورات: دار الأندلس للنشر والتوزيع – السعودية ، حائل ،الطبعة : الخامسة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

18- قادة فتح الأندلس: محمود شيت خطاب (ت ١٤١٩هـ) ، منشورات: مؤسسة علوم القرآن – منار للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، عدد الأجزاء: ٢ ، الجزء الأول

19- المستطرف في كل فنّ مستظرف: شهاب الدين، محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي (٧٩٠ – ٨٥٠ هـ) ،تحقيق: سعيد محمد اللحام ،الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ .

20- المطرب من أشعار أهل المغرب: أبو الخطاب، عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣ هـ) ، تحقيق: الأستاذ إبراهيم الأبياري [ت ١٤١٤ هـ]– الدكتور حامد عبد المجيد – الدكتور أحمد أحمد بدوي [ت ١٣٨٤ هـ] ،راجعه: الدكتور طه حسين [ت ١٣٩٣ هـ] ، منشورات: دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

21- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: الوزير الكاتب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت ٥٢٩ هـ – ١١٣٥ م) ، دراسة وتحقيق: محمد علي شوابكة ،منشورات: دار عمار – مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

22- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، منشورات: دار الغرب الإسلامي، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، عدد الأجزاء: ٧ ، الجزء السابع .

23- نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم (ت ١٣٦٢هـ) ، منشورات: دار العباد – بيروت (د.ت)

24- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، منشورات: دار صادر– بيروت – لبنان ص. ب ١٠ ، الطبعة: الأولى – 1900م ، الجزء السابع ، عدد الأجزاء: ٨ ، الجزء السابع .

25- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان: أبي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان, ج1, دار الكتب العلمية, بيروت ,لبنان,1971م، الجزء الأول .

26- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة ، منشورات: دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ ، عدد الأجزاء: ٤ ، الجزء الثاني.

Research Summary

A Critical Reading in the History of Andalusian Literature Ibn Abd Rabbih as a Model (d. 328 AH)

Prof. Dr. Haider Zwain

University of Kufa - College of Arts - Department of Arabic Language

haider.ha.zwain@gmail.com

This research attempts, through these papers, to read some of the poems in the poetry of Ibn Abd Rabbih Al-Andalusi (d. 328 AH), as well as to go through the poet and read the stages of his life with a penetrating critical reading. It includes a study of a group of axes related to the poet, the author, his literary productions, and the stages of his poetry that have reached us.

(دور العشائر العراقية في تعزيز التماسك للاندماج المجتمعي : محافظة واسط انموذجاً بعد عام 2005)

الباحث

م.م. انسام سليم مهدي صالح / جامعة الموصل- كلية العلوم السياسية

م.م. سعد شهاب احمد شيخ / جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية

الملخص :

يمكن القول إن تاريخ أي جماعة بشرية هو تعبير عن الفعل الجمعي في سياقات ثقافية ذات سمة تراكمية، تورث اجتماعياً فتحدد ملامح هوية تلك الجماعة؛ مثلت العشائر مرجعاً وطنياً، كلما تراجعت مؤسسات الدولة وفشلت في ان تحث المجتمع على الوحدة والتلاحم ؛ حيث بقيت الكثير من العشائر محافظة على اصالتها الوطنية، ورافضة لكل اشكال التمييز والطائفية، نلاحظ ابان الحرب على الارهاب (داعش)؛ ساندت الكثير من العشائر ومنها عشائر واسط الجهد العسكري متمثلةً بهيأة الحشد الشعبي، و وفرت الدعم البشري والمعنوي للقوات المسلحة، أن المواطنة تشكل البنية الأساسية للاندماج المجتمعي المتكامل بغض النظر عن اختلاف الأفراد (المواطنين) طبقياً وثقافياً وعقائدياً ودينيا، ان تحقيق او معالجة مسألة ارتفاع شأن الهوية الوطنية العراقية تحتاج لإداء سياسي فعال يتمثل بتحسين الخطاب للقوى السياسية الرسمية والغير رسمية منها العشائرية.

الكلمات المفتاحية: العشائر– المؤسسة التعليمية – الاندماج – الحشد الشعبي.

Abstract:

It can be said that the history of any human group is an expression of collective action in cultural contexts with a cumulative characteristic, socially inherited, and thus defining the features of the identity of that group; the tribes represented a national reference, whenever the state institutions declined and failed to urge society towards unity and cohesion; as many tribes remained preserving their national authenticity, and rejecting all forms of discrimination and sectarianism, we notice during the war on terrorism (ISIS); many tribes, including the tribes of Wasit, supported the military effort represented by the Popular Mobilization Forces, and provided human and moral support to the armed forces. Citizenship constitutes the basic structure for integrated societal integration regardless of the differences between individuals (citizens) in terms of class, culture, ideology, and religion. Achieving or addressing the issue of raising the status of the Iraqi national identity requires effective political performance represented by improving the discourse of the official and unofficial political forces, including the tribal ones.

Keywords: tribes – educational institution – integration – popular mobilization

المقدمة :

ان العراق يعد من المجتمعات العربية التي تعتز بالانتماء العشائري، ويظهر بتشكيل نسيج متكامل في اللحمة والعصبية والدفاع عن الحق، فلا يختلف الحال فيه كثيراً عن بقية الدول العربية، فقد استمر صراع الدولة والعشيرة منذ تأسيسها، ففي العشرينيات كانت العشائر ايضاً تفوق قوتها على قوة الدولة بالتعبير المجازي، لكن منذ منتصف الثلاثينيات حدث العكس، اذ تقوت الدولة وتراجعت العشيرة، اما في فترة التسعينيات من القرن العشرين، وبسبب ظروف الحرب والحصار تراجعت الدولة وانكمشت على ذاتها، وارتفع شأن العشيرة عالياً.

وبعد عام 2003، فقد ادت ظروف الاحتلال الامريكي وما تبعهُ من مشاكل امنية وسياسية، الى ان تبلغ الدولة اعلى درجات الضعف والهوان، الامر الذي دعا العشيرة بأن تأخذ مكانها في بعض الجوانب، وايضاً المؤسسة العلمية لما لها من اهمية وركيزة اساسية للأجيال في العراق، ومن هذا المنطلق سوف نحدد المعوقات و الايجابيات التي ترتبها الظاهرة العشائرية على العراق في مرحلة ما بعد عام 2005.

اهمية البحث : يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يتصدى له من خلال تسليط الضوء على مفهوم العشيرة، وتعد دراسة العشيرة دراسة لا صحاب القوة والنفوذ في المجتمع، فأن اي تجمع انساني مهما كان حجمه لابد هناك من تحكمه وتشاركه نخبة اجتماعية، حيث هذهِ الفئة توضح لنا من يمتلك زمام ومقاليد الامور في المجتمع المتنوع وكيفية تأثيرها للاندماج كالعراق وماهي أساليبه واهدافها المتبعة للإدارة سواء كانت ايجاباً ام سلباً.

المشكلة البحثية : لاشك ان الاندماج المجتمعي في العراق بعد عام 2003 تعرض لكبوات كثيرة، وكادت الامور ان تصل الى مرحلة لا يحمد عقباها للسلم المجتمعي، هذه المشكلة تدفعنا للبحث عن اجابات اكاديمية للتساؤلات الاتية؟

1- هل ساهمت العشيرة في المحافظة على الاندماج المجتمعي وتعزيزِه؟
2- وما هي طبيعة ذلك الدور للاندماج هل هو سلبي ام ايجابي؟

فرضية البحث :

يعتقد الباحث ان للقوى السياسية غير الرسمية العشيرة دوراً اساسياً في توحيد المجتمع وانقسامه، فكلما كانت العشيرة منسجمة وموحده ومدركة لعظم دورها، كلما صار المجتمع مثلها موحداً ومنسجماً على نفسهِ، وربما العكس صحيح ايضاً، بمعنى ان أي خلل في اداء السلم المجتمعي سوف ينعكس سلباً على المجتمع، وان العشيرة غالباً ما تكون هي المتغير المستقل ويكون المجتمع هو المتغير التابع.

هدف البحث : يسعى البحث الى تحقيق عدد من الاهداف اهمها :

1- التعريف بمفهوم العشيرة وماهية ادارة التنوع المجتمعي للاندماج.
2- تحديد علاقة العشيرة بالتنوع في كيفية توجيه السلطات لخدمة المجتمعات الانسانية.

منهجية البحث : بالنظر الى طبيعة الدراسة سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج الوصفي التحليلي؛ في تحليل ووصف العشيرة في العراق، وايضاُ تم الاعتماد على المنهج التحليل النظمي؛ من اجل معرفة ادارة الاندماج المجتمعي.

تقسيم البحث : قسم البحث، فضلاً عن المقدمة الى مبحثين رئيسين، حيث تناولنا في الاول منها الاطار المفاهيمي للعشائر والاندماج المجتمعي، وفي الثاني المعوقات و الاثار الايجابية للعشيرة على الاندماج المجتمعي في العراق، واخيراً انتهى البحث بالخاتمة التي ذكر فيها اهم الاستنتاجات وقائمة المصادر.

المبحث الاول : الاطار المفاهيمي للعشائر والاندماج المجتمعي.

قبل التطرق لتأثير العشائر على الاندماج لابد من توضيح ماهية العشائر والاندماج المجتمعي من أجل فهم العلاقة التي تربط بينهما، لكي نستطيع التطرق لموضوع البحث الاساسي دور العشائر وتأثيرها في العراق بعد عام 2005، وهذا ما سنحاول التطرق لهُ وتوضيحهِ في المطلبين الآتيين:

المطلب الاول : ماهية مفهوم العشيرة.

العشيرة : تعد العشيرة من القوى غير الرسمية المؤثرة، فهي تعدّ من البنى الاجتماعية المهمة في الوطن العربي عامة والعراق خاصةً[1]، ويمكن تعريفها بانها: ((مجموعة متماسكة اجتماعياً وسياسياً ترجع الى سلف واحد، ولها تنظيم اجتماعي خاص بها، وتقطن اقليماً معيناً؛ ولها لهجة خاصة تتكلم بها وسلطة سياسية مركزية فيما بينها واخرى اجتماعية؛ وتنقسم العشيرة على نفسها الى فروع وبطون ويشعر افرادها بروح الجماعة))[2].

ولأحوال العشائر العراقية العربية الاجتماعية أهمية بارزة وهي تتمثل في كون الأسرة في المجتمع القبلي هي المحور الأساسي لحياتهم الاجتماعية؛ وان القبيلة تتكون نظرياً من أفراداً يرجعون في نسبهم إلى جد واحد ولكن في الغالب لا ينتمي أعضاء القبيلة إلى جد واحد بل أنها تتألف من أسر قد تتحالف مع بعضها حتى كونت مجموعة أطلق عليها القبيلة.

وتنقسم القبائل الكبيرة إلى عشائر ، والعشائر إلى بطون وأفخاذ وان القبيلة تنقسم إلى عشائر وتشمل على مجاميع من العوائل وتسمى حمولة ويترأس العشيرة شيخ ويرأس الحمولة ريس[3].

---

(1) عماد علو، دور القبائل العراقية في مكافحة الإرهاب، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، متاح على الرابط الاتي: https://www.azzaman.com

(2) ناظم عبدالواحد الجاسور، **موسوعة المصطلحات السياسية الدولية**، ط1، (بيروت: دار النهضة العربية، 2008)، ص475.

(3) عمار يوسف، **السياسة البريطانية تجاه العراق 1914-1945**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الموصل: جامعة الموصل ، كلية التربية، 2002)، ص 67.

وايضاً عرفها العالم (موري) العشيرة انها (ذلك المجتمع القانوني الذي يتألف من أقارب يشتركون في الاسم والعادات والتقاليد والحقوق والواجبات، وهذه الحقوق والواجبات هي حقوق وواجبات القرابة بينهما)[1]

.

ويعد (ابن خلدون) من الاوائل المفكرين الذين تنالوا مفهوم التضامن والتعاون الاجتماعي المبني على (البنية القرابية) المستمدة من وحدة النسب، وان النزعة القرابية هي فطرية عند بني البشر وان البناء القرابي لهً مصدريين اساسيين هما:

– الفطرة الطبيعية لبني البشر

– الحاجات الايكلوجية الاجتماعية التي تغذي شعور افراد المجتمع بانتمائتهم لعشيرةً ما، والتي تضمن لهم اشباع هذهِ الحاجات.

وقد اعتمدت الحكومات سابقاً على (العشائر) في امور كثيرة وبالأخص من الناحية الأمنية من خلال الاعتماد على ابنائها، وازداد هذا الدور بعد عام 2003، إذ كان للقبائل دور بارز تمثل في كل نواحي الحياة[3]، ولما لها من دور بارز ففي السابق وان كانت غير صريحة بالدساتير بدايتاً بدستور القانون الاساسي 1925 الدائم وما تلتها من دساتير موقتة (1958–1963– 1964– 1968– 1970) ، ولكن كما نلاحظ في الدستور الدائم لعام 2005، اتت الاشارة صريحة وواضحة للقبيلة والعشيرة اذ تنص المادة (2/45) "تحرص الدولة على النهوض بالقبائل والعشائر العراقية وتهتم بشؤونها، بما ينسجم مع الدين والقانون وتعزيز قيمها الانسانية النبيلة وبما يساهم في تقويم المجتمع وتمنع الاعراف العشائرية التي تتنافى مع حقوق الانسان [4].

أن المؤسسات غير الرسمية في العراق قبل عام 2003، كانت مغيبة، هذا إن لم تكن معدومة، والسبب في ذلك هو طبيعة الأنظمة التي سادت في تلك الازمنة، التي اتسمت بالاستبدادية والشمولية، بينما أن التغيير الشامل للنظام السياسي العراق بعد عام 2003، ادى الى ظهور المؤسسات غير الرسمية للعلن بقوة سواء أكانت سياسية أم دينية أم اجتماعية ومنها العشائرية أم ثقافية أم اقتصادية.

---

(1) نقلاً عن: كريم برهان، **السنن العشائرية في المجتمع العراقي**،(بيروت ، دار الرافدين، 2014)،ص231.

(2) نادية صباح محمود، "القبيلة والعشيرة في منظور تنظيم المجتمع"، **مجلة نسق**، العدد 6 (الموصل، جامعة الموصل، كلية الآداب، ، 2023)، ص134.

(3) عماد علو، دور القبائل العراقية في مكافحة الإرهاب، مصدر سبق ذكره.

(4) دستور العراق الدائم لعام 2005، المادة 45.

المطلب الثاني : ماهية مفهوم الاندماج المجتمعي :

سنحاول التطرق لمفهوم الاندماج المجتمعي إذ إن أي بلد من بلدان العالم قد نلحظ فيه فوارق وميول ما مختلفة في المجتمع منها ما هو ديني ومذهبي ؛ وما هو له ارتباط بالقومية او العشيرة داخل المجتمع.

الاندماج لغةً واصطلاحاً:

يقصد بالاندماج لغةً(دمج الشيء دموجاً إذا دخل الشيء واستحكم فيه)، فالاندماج يعني دخول الشيء في الشيء واستحكامه فيه [1].

أما الاندماج اصطلاحاً: فيعرف بأنه(نشأة شخص جديد لامتزاجهما معاً بغرض تحقيق مصلحة مشتركة)[2].

وعليهِ ان الاندماج هو من ضمن الازمات الست للتنمية : (ازمة الهوية– ازمة المشروعية– ازمة التغلغل– ازمة المساهمة– ازمة الاندماج– ازمة التوزيع) لأي نظام سياسي، حيث يشير (لوسيان و.باي)، ان هذهِ الازمة تغطي مشاكل ربط السياسة الشعبية بعمل الحكومة، فأنها تمثل الحل الفعال والملائم لكل من ازمتي (التغلغل – والمساهمة)، لذلك فان مشكلة الاندماج تنصب على المدى الذي ينتظم فيه النظام السياسي باسرهِ على اعتبار انه نظام روابط متفاعله فيما بينها، وهذهِ الروابط القائمة بين مختلف الجماعات والمصالح الساعية وراء مطاليب لها لدى النظام؛ وفي كثير من (النظم الانتقالية) قد تكون هناك مجموعات ذات مصالح عديدة ولكنها قلما تتفاعل فيما بينها، وفي أحسن الاحوال تسعى كل واحدة منها لتحقيق مطالبها الخاصة لدى الحكومة بصورة منفصلة عن الاخرين، وان الحكومة تسعى الى البت في هذهِ المطاليب، مع ان الحكومة ذاتها قد تكون انئذً غير مندمجة بصورة جدية عندئذً يكون عملها بمستوى واطئ في النظام السياسي[3].

(1) محمد بن ابي بكر رازي، **مختار الصحاح**،تحقيق محمد ضافر،(بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1996)،ص ص 78–88.

(2) مسعود يونس عطوان، **اندماج البنوك واثره على تحقيق روية المملكة 2030–دراسة مقارنة بين الانظمة الوضعية والشريعة الاسلامية**،(الرياض، جامعة الجوف، 2020)، ص231

(3) صادق الأسود، **علم الاجتماع السياسي: أسسه وأبعاده**، (بغداد: جامعة بغداد، 1990)، ص411.

لذا فالاندماج (هو التعايش مع الاخر، ومشاركته في المواطنة، ومؤازرته في بناء الوطن وتحقيق المنفعة الشاملة لكل وحداته)

وبوصف الاندماج خطوة في طريق بناء الدولة – الأمه لذلك فان النظام السياسي قد يلجا في طور او مجموعة اطوار من مراحل بناء الدولة الى نوع او اكثر من أنواع الاندماج التي تتمحور في اشكال أربعة وكالاتي:[2].

1–الاندماج القومي: وهو عملية صهر الجماعات المختلفة عرقياً ولغوياً ودينياً في وحدة جغرافية واحدة.

2–الاندماج الإقليمي: هو عملية إقامة سلطة مركزية قوية تفرض سلطتها واحترامها على جميع الجماعات والاقاليم.

3–الاندماج القيمي: ويعني وجود حداً أدنى من الرضا والقبول بين الجماعات المختلفة حول القيم والغايات الأساسية العليا وإجراءات ووسائل تحقيقها وأساليب وترتيبات تسوية الاختلاف والصراعات.

4–الاندماج السياسي: وهو تعبير عن الاندماج بين النخبة والجماهير أي ضرورة وجود تفاعل مستمر بين الحاكمين والمحكومين.

اذ مما تقدم في هذا المبحث يتضح العشائر هي جزء اساس في الاندماج المجتمعي من اجل تضمين الفئات والجماعات التابعة و الاقل حضاً من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومن ثم انتفاء الفوارق وحالات التمييز التي تقع عليهم من قبل النخبة السياسية التي تمثلهم لأسباب تتعلق اما بوضعهم الطبقي واما بوضعهم السياسي والديني او الثقافي.

(1) نقلاً عن: وليد سالم محمد، "تعايش الثقافات وتكوين الهوية: مدخل لبناء الدولة العراقية الحديثة"، **مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية**، المجلد 6،العدد 20 (تكريت، جامعة تكريت ، 2013)، ص ص6–9.

المبحث الثاني: المعوقات و الاثار الايجابية للعشيرة على الاندماج المجتمعي في العراق

بما ان العشائر العراقية تمثل جماعة صفوة غير رسمية وان استثمرت بالإيجاب سوف ترشح نفسها لكي تكون في صدارة المجتمع؛ وادارتهِ بتنوعهِ، وهذا التنوع التعددي قد يكون تأثير ادارتهُ من قبل النخبة السياسية بالإيجاب او السلب؛ سنحاول شرحهِ في المطلبين الآتيين:

المطلب الاول: دور العشائر العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة وما بعد عام 2003.

ان هنالك دائماً بعض المعوقات لي فئة اجتماعية ومنها العشيرة (القبيلة) في البلد المنشود ، وهذا ما سنحاول شرحهِ من خلال هذا المطلب ومنها:

قبل التطرق للموضوع لابد من نأتي بشيء من الاسترسال بالدراسة عن (محافظة واسط) العريقة لقد بنيت في زمن (الحجاج بن يوسف الثقفي)، وكان شكلها المدور والتي سبقت مدينة المنصور بعقود من الزمن، وكانت على شطرين يقسمها نهر دجلة يمثل الانسب للمدن العسكرية آنذاك بالدرجة الاولى وهي كانت محصنة ضد كل طارئ ، حتى قال عنها الرحالة الشهير (ابن بطوطه) ((بانها مدينة حسنة الاقطار كثيرة البساتين والاشجار))[1].

العشائر ومعارك الكوت قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة:

اثناء تقدم قوات الاحتلال البريطانية قادمتاً من البصرة نحو الكوت كان نقطة تحول خطرة في المعارك الدائرة بين جيش الاحتلال والعثمانيين وموقف العشائر منها؛ إذ أن وصول القوات البريطانية إلى خط الأحواز – العمارة – الناصرية قد أمن الغرض الرئيسي من غزو الانكليز للعراق وهو السيطرة على رأس الخليج العربي وإعلاء المكانة السياسية الاستعمارية البريطانية والمحافظة على مصالحها النفطية في عبادان.

لقد برز دور العشائر واضحا خلال معارك الكوت، فكانوا خلال الزحف البريطاني الأول نحو الكوت في أواخر 1915 يمثلون تهديدا مستمرا لخطوط المواصلات البريطانية، وقد ظهر في بادئ الأمر أن النصر في معركة الكوت 28 أيلول 1915 سيحالف الانكليز؛ غير أن العثمانيين بمعونة القبائل كبدوا البريطانيين خسائر فادحة، والى هذا المعنى أشار.

(1) ثريا محمود، سماهر محي، "الجانب العمراني لمدنية واسط وسبل التحصينات الدفاعية فيها:دراسة تاريخية في جذور اقدم مدينة في العراق"، **مجلة العمارة والفنون**، العدد الاول (واسط ، 2016)،ص3

(ارنولد تابلوت ويلسون) بقوله : " أن العرب هم المسؤولين عن تعذر تعبئة لواء كامل إذ كان خطرهم بينا"[1].

ولقد استمرت العشائر المحيطة بالكوت في مقاومة سلطات الاحتلال البريطاني حتى بعد احتلال بغداد في 11 آذار 1917 فقد رفض بعض شيوخ عشائر ربيعة وزبيد وشمر طواقه والعزة تقديم الطاعة للبريطانيين كغيرهم من شيوخ العشائر الأخرى.

وكان عجيل السمرمد أمير زبيد معارضاً للبريطانيين ورفض شروطهم للخضوع حتى كانون الأول 1918 فاعتبرته الإدارة البريطانية متمردا وثائراً وقد رفض عجيل كل العروض المغرية التي تقدمت بها الإدارة البريطانية حتى نفذ صبرها – على حد زعم الحاكم السياسي– ولم يبق عجيل السمرمد مكتوف الأيدي بل اتصل بالشيخ عبد الله الفالح من رؤساء المنتفك، وكانت الإدارة البريطانية تواجه مشكلة صعبة لأنها إذا شددت عليه الخناق فلربما يعبر نهر الفرات ويتصل بابن الرشيد بالجزيرة العربية[2].

لم تدرس القيادة العثمانية آنذاك قضية الدفاع عن العراق بجدية ، والسبب كانت تعتبر العراق من المناطق الحربية الثانوية ، ولم تكن هناك خطط موضوعة لإدامة وتقوية الجيش، بالإضافة إلى أن القوات العثمانية الموجودة في العراق كانت في حالة مزرية وناقصة التدريب والعدة والعدد ، وكانت نسبة الهروب بين الجنود عالية جدا [3]

اذ نستنتج القول ان العشائر العربية ومنها نخص الكوت لم ترضخ للمحتل وواجهته بكل قوه وهذا يدل على تماسك ابناء مدينة الكوت والتفافهم حول العشيرة وانتمائهم الها بالكامل بمعنى الجسد الواحد للأسرة الكاملة .

---

(1)عمار يوسف، **السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914-1945**، مصدر سبق ذكره ، ص 77.

(2) نفس المصدر

(3) الوجود العثماني في العراق، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الاتي:

https://dergipark.org.tr

العشائر والمملكة العراقية:

كان لشيوخ العشائر دور اساسي في تثبيت الملك فيصل الاول على الرغم من كونه غير عراقي، وبعدها تمكن الملك من تثبت سلطته وجعل للشيوخ مكانه في الحكومة العراقية كأعضاء في البرلمان وكان للشيوخ لعب دور كبير في بدايات تأسيس الجيش العراقي من خلال حث ابناء العشيرة الى الالتحاق بالخدمة العسكرية، لكن في ثلاثينات القرن العشرين[1] .

لقد شعر الملك (فيصل الاول) انه لن يكون هنالك تقدم صلب باتجاه دولة قوية حديثة من (دون تقوية الجيش) لئن الحكومة كانت اضعف بكثير من الشعب فقد كان العراق عام 1933 يقال ان العشائر تملك من البنادق اكثر مما تملكه المملكة، وهذا عده الملك نقطة ضعف للمملكة ، فكان عليه تقوية الجيش بالعدة والعدد وهذا بدوره سوف يؤدي لانحسار سلطة العشائر كقوة سياسية،[2].

لكن تقوية الجيش والابتعاد عن دور القوى الغير رسمية منها العشائرية، ففي فترة (الملك غازي) جعل رجال النخبة السياسية يقيمون علاقات شخصية مع الضباط العسكريين المتنفذين وفيما بعد ادى الى انقلاب (بكر صدقي) 1936 وان كان غير ناجح عد اول انقلاب بالوطن العربي[3].

---

(1)عيد جاسم، "دور شيوخ العشائر العراقية في استقرار الامن في العراق عهد الملك فيصل الاول"، **مجلة جامعة الانبار**، العدد 2(الانبار،كلية التربية ،2018)،ص19.

(2) كاظم علي، **الدولة في الفكر السياسي العراقي المعاصر**، اطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعة بغداد، العلوم السياسية، 2010)، **ص107**

(3)عدنان القطان، الانقلابات العسكرية في العراق: نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الاتي : https://rasammerkezi.com

الناحية التعليمية لواسط :

واسط تعد من المدن القديمة لإنشاء المدارس والتعلم فيها، اذ وجدت اقدم مدرسة واسطية حسب موارد التاريخ كانت (مدرسة الفارقي) أنشاها القاضي ابو علي حسن الفارقي سنة 1133م، اما (المدرسة

الشرابية) بنيت سنة 1234م نسبة الى شرف الدين ابو الفضائل الشراب، بالجانب الشرقي من واسط على دجلة.

اذ وصف آنذاك (ياقوت الحموي) مدينة واسط بانها كانت مرتعاً للعلم وان اهلها محبي للعلم، وكذلك (ابن بطوطة) وصف اهلها بانهم (من خيار اهل العراق واكثرهم يحفظون القران ويجيدون تجويدهُ بالقراءة الصحيحة واليهم يأتي اهل بلاد العراق برسم تعلم ذلك)[1].

معوقات المؤسسة التعليمية بعد عام 2003 في واسط:

لقد أعدت احصائيات للمدارس في المحافظات لا على سبيل الحصر، اذ نأتي على محافظة واسط نلاحظ حسب هذه الاحصائيات التي اعدت ان عدد المدارس الابتدائية الحكومية المشيدة (939) وهي بحاجة ايضا الى ما يقارب (233) مدرسة اخرى، هنا نسبة العجز 5% وهذهِ نسبة تحل لابأس بها بالنظر الى باقي المحافظات العراقية، اما عدد المدارس الثانوية (361). والمدارس المهنية عدد (13)، ومعاهد الفنون الجميلة عدد(2)، اذ ان نقص الابنية المدرسية في نهاية المطاف قد يولد خللاً في البنية المجتمعية وتسرب الطلبة لاكتظاظ الصفوف فيها، لذا لابد من معالجتها لمستقبل ابناء واسط القادمة.[2].

(1) زينب شاكر الواسطي، "المدرسة الشرابية في مدينة واسط دراسة تاريخية"، **مجلة كلية التربية الاساسية**، العدد 104 ا(لجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، 2019)،ص46.

(2) فراس جاسم موسى، "نحو حل مشكلة نقص الابنية المدرسية في العراق"، **(مجلس النواب دائرة البحوث والدراسات النيابية**، 2023)، ص ص 13 –16.

المطلب الثاني: ايجابيات القوى الاجتماعية (العشيرة) على الاندماج المجتمعي في العراق.

ان لكل فئة مجتمعية بعض الايجابيات وان كانت لاتصل للمستوى المنشود في البلد، مع هذا تذكر من خلال عملها على ارض الواقع وان كان تأثيرها على الاندماج بالمستوى الضعيف، وهذا ما سنحاول شرحهِ من خلال هذا المطلب بعض الامور الاتية:

اولاً: ادبيات نشأة السلطة العراقية الحديثة منذ التأسيس:

ان المتتبع للإنظام العراقي منذ نشأة السلطة العراقية سوف يلاحظ عليها بانها (نشأة فوقية) وليس نتاجاً طبيعياً لمعطيات البنية الاجتماعية، وبحكم النشأة الفوقية وجدت الدولة نفسها عصبية في مواجهة العصبيات الأخر، وبقدر ما تصرفت السلطة كعصبية (بإعلان نهجها وثقافتها الخاصة وفرضها بوصفها ثقافة كل المجتمع) فأنها استفزت العصبيات الأخرى ودفعتها نحو المزيد من التمسك بالخصوصية الذاتية والكيان الذاتي ليس في مواجهة العصبيات بعضها البعض، وإنما في مواجهة السلطة كعصبية ؛ مما ادخل الأخيرة في دوامة الصراع مع قوى المجتمع [1] .

إن ارتكاز السلطة السياسية في العراق على القوة (العنف) وعلى الجماعة وليس المجتمع ، أدى إلى تغليب السلطة على الدولة، وسطور التاريخ مليئة بشتى انواع العنف واشكاله اخرها ما عرف بالإرهاب، وقد يمارسه الفرد والجماعة عندما يعجز العقل عن قدرة الاقناع، لكن كلمة الارهاب لو بحثنا بجذورها لربما نراها ابعد بكثير تاريخ احداث سبتمبر 2001 امريكا، ولصقهِ بالإسلام، فقد اشير لها في (منتدى اليعقوبين) في الجمهورية الاولى لفرنسا سنة 1792، عندما كان الصراع بين البرجوازية والأرستقراطية الملكية فلقد اطلق تعبير (الارهاب) في 1793 في هذا المنتدى حيث طالب احد المتكلمين بالبدء (باللجوء الى الارهاب) ان لم ينفذ مطالبهم[2]. ؛ لذا فان للتطرف اسباب داخلية وخارجية وهي ليست منفصلة عن البيئة المحيطة والعربية بالذات وليست وليدة اليوم، **ويمكن ان نلخصها في المعادلة الاتي: فكر ديني متشدد + دولة فاشلة + استبداد + فقر + صراع اقليمي = تطرف (داعش).**

(1)حسين علوان حسين ،إ"شكالية بناء ثقافة المشاركة في الوطن العربي"، **مجلة العلوم السياسية**، العدد 36(جامعة بغداد، العلوم السياسية، 2008) ، ص78 –89 .

(2) موريس دوفرجيه، **المؤسسات السياسية والقانون الدستوري الانظمة السياسية الكبرى**، ترجمة جورج سعد،(بيروت، المؤسسة العربية للنشر،2014)، ص206.

ومع غياب الدولة لحساب السلطة وغياب المجتمع لحساب الجماعة (ليس الغياب بالمعنى المجازي وانما عدم تلبية طموحات الدولة للمواطن ورضائه عنها وهذا ما نطلق عليهِ الاداء السياسي*) ؛ جعل دراسة تأريخ الدولة العراقية، هو دراسة لتأريخ سلطة تستدعي حضور الحاكم وغياب مطلق للمحكوم، وكنتيجة لتماهي السلطة في العراق مع الدولة ومع الكيان العام للوطن، جعل انهيارها عقب الاحتلال الأمريكي عام 2003 بمثابة انهيار للدولة ومؤسساتها وللمجتمع السياسي (المصطنع) ولكل مفاهيم الوطن والوطنية[1].

ثانياً: ترصين الفكر الادراكي للمجتمع و العشيرة:

تتخذ هذه الأداة من أسلوب الإحاطة الفكرية منهجاً علاجياً بالخص لظاهرة الإرهاب من طريق تبني وسائل فكرية (ذات دلالات توعية)؛ يقع في مجملها التطرق للتكتيكات الفكرية التي تمثل بوابة رئيسة للحد من ظاهرة الإرهاب بالتطرق إلى وسائل فكرية علاجية ووقائية تقلل من فكرة التطرف لدى طائفة الشباب ، والعمل على ترويج فكرة احتواء الآخر بتبني استراتيجية النقائض الفكرية – إدارة الإدراك – ، وهو بالتأكيد يتطلب جهداً حكومياً ذا أبعاد فكرية ودينية واجتماعية (عشائرية)؛ لمسح فكرة التشدد في المسائل الدينية والعقائد لدى أفراد المجتمع وإلغائها.[2].

وهذا الادراك بالطبع مغروز منذ القدم بالعشائر من خلال ما يعرف (بالضبط العشائري) يرى عالم الاجتماع بريرلي:(ان الضبط الاجتماعي هو العمليات المخططة او غير المخططة التي يستعين بها المجتمع لضبط افراده عن طريق التعلم او الاقناع والتكيف على قيم الحياة السائدة في المجتمع).

وان الامن والاستقرار في أي مجتمع مرتبط بشكل او اخر بالقانون السائد بمدى انقياد افراد ذلك المجتمع للقانون، فالفرد يستطيع ان يهرب من القانون ولكن لا يستطيع ان يهرب من (العرف)،

*الاداء السياسي: على أنه : ((الفعل والعمل الذي يقوم به النظام السياسي لتلبية احتياجات الافراد وتقديم الخدمات المختلفة التي يعدهم بها، والقدرة على اشباع تلك الاحتياجات في الحاضر والمستقبل، ومن ثُمَ رضاهم.)) للمزيد ينظر: سعد شهاب احمد، **الديمقراطية التوافقية وانعكاسها على الاداء السياسي للنظام السياسي العراقي بعد عام 2005**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة، (الموصل: جامعة الموصل ، كلية العلوم السياسية 2021).

(1) حسين درويش العادلي، **المجتمع والدولة جدلية التلازم والولادة المتبادلة** ، (بغداد، مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري،2008) ص ص 84-85.

(2) جاسم محمد، **الاستخبارات الاوروبية معالجات ناقصة لظاهرة المقاتلين الاجانب**، ط1،(القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2016)، ص165.

لأنه مراقب من افراد جماعته واي محاولة للخروج عن معايير الجماعة سيرفض على الفور وهذه ناحية ايجابية لمساندة الدولة وهذا احدى وسائل العدالة الاجتماعية التي تؤدي تكامل الوطني للاندماج المجتمعي[1].

ثالثاً: تعزيز الهوية الوطنية العراقية:

ولكي تتجاوز النخب السياسية العراقية هذا المعيار لابد ان تستقر الدولة على معيار(مبدأ المواطنة)، وذلك من خلال تأسيس الامة– الوطنية– للدولة عندها تتجاوز المعايير الخاصة بالطائفية او العرقية اذ ان العراق يمتاز بالتنوع المجتمعي داخل الدولة، وأغلب صراع النخب السياسية العراقية هو بسبب عدم الادارة العادلة للتنوع المجتمعي وهوياتهِ الفرعية داخل الجسد الواحد للدولة وطريقة الاعتراف بالآخر؛ اذ لابد من معادلة دائمه للنخب متبعة وبعيدة عن التفرقة وهي كالاتي (الهوية المحايدة + التعايش المشترك+ المصالح العامة)، و من أجل ضمان نجاح عملها للنخب السياسية العراقية في ادارة التنوع المجتمعي ومن ثم اكتساب شرعية لها [2].

والعشائر لعبت دوراً مميزاً منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، اذ المتتبع للأحداث يلاحظ بأن العشائر العراقية ومنها عشائر (واسط) استطاعت فترة عشرينات القرن العشرين من التصدي للاستعمار البريطاني من خلال فتوى (محمد تقي الحائري الشيرازي)(قدس سره) في 22 حزيران 1920، اذ تصاعدت حدة الموقف المناوئ للإنكليز لدى العشائر، بأن العامل الديني قد أدى دوراً كبيراً في دفع العشائر للقيام بالثورة المسلحة، لان إفراد العشائر يمتازون بانقيادهم الى رجال الدين، وخاصة ان غالبية عشائر (الفرات الأوسط) ، وبذلك يمكن القول ان العامل البدوي لم يكن العامل الوحيد في ثورة العشرين، على نحو ما يقول به خصوم الثورة، بل ان هناك عوامل أخرى كان لها أثرها في تلك الثورة، وكانت نخبة العشرين تتألف من القيادة الدينية والعشائرية والفكرية ، وان شرارة الثورة قد قدحت لأول مرة في الرميثة التابعة لمنطقة الديوانية [3].

---

(1)عبد الرزاق "جدوع، الضبط العشائري بين الفصول العشائرية وسلطة القانون"، **مجلة نسق**، العدد 7،(بغداد، الجمعية العراقية للدراسات التربوية، 2022) ص9

(2) عبد الرزاق الحسيني، **الثورة العراقية الكبرى** (بيروت ،مطبعة العرفان، 1965) ، ص106.

(3) فاروق صالح العمر، **حول سياسة بريطانيا في العراق 1914**–1921، (بغداد، مطبعة الإرشاد، 1977)، ص 84–85.

وايضاً لعبت القوى الاجتماعية ومنها (العشائرية) الدور الايجابي؛ ففي 13 يونيو/ حزيران 2014 وقف الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ممثل السيستاني (دام ظله الوارف)، أمام المصلين في خطبة صلاة الجمعة في مدينة كربلاء، ينقل إليهم فتوى السيستاني, وقال فيه إن "العراق وشعبه يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً، وإن الإرهابيين لا يهدفون إلى السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط، بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات، ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف"، ولإرسال رسالة "طمأنة" بأن الفتوى لا تستهدف خلق كيانات شيعية وطائفية قال إن الإرهابيين: "يستهدفون كل العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا يختص بطائفةٍ دون أخرى أو بطرفٍ دون آخر" [1] فهذه الفتوى أعطت الدافع المعنوي لعامة الشعب العراقي، وحفزتهم للتطوع في قتال (داعش) الارهابي، وذلك لمساند القوات الأمنية بشكل خاص وارجاع هيبة الدولة بشكل عام، على اثرها تشكل (هيأة الحشد الشعبي) وضم ايضاً من ابناء مناطق المكون السني، والذي أقر بقانون هيئة الحشد الشعبي عام 2016[2]، وظهر الحشد الشعبي كهيأة رسمية بموجب قرار رئاسة مجلس الوزراء العراقي في 18 حزيران 2014، بالقرار المرقم (301) وتجديدهِ في 7 نيسان 2015، ومن ثم أقر قانون لهيأة الحشد الشعبي من قبل البرلمان في تاريخ 26 كانون الاول 2016 بالرقم (40) [3].

ويمكن القول ان الهيأة استمدت شرعيتها من ثلاث: (المرجعية الفتوى الجهادية 2014+ الشرعية القانونية الحكومية + الدعم الشعبي من جميع مكونات العرق)، وقد قدم ابناء الفرات الاوسط الغالي والنفيس في سبيل اللحمة الاجتماعية للوطن، نلاحظ مثلاً عن محافظة واسط اذ اعلن محافظ واسط د. محمد جميل المياحي، سوف توزع (20) ألف قطعة ارض سكنية لعوائل الشهداء والجرحى والمقاتلين خلال لقائهِ مدير مكتب واسط لشؤون المحافظات السيد (رياض حسن الجوراني) عام 2023 هذ يدل على مدى التضحية بحجم الاعداد من ابناء محافظة واسط في سبيل صون ارض الوطن والمقدسات[4].

(1) احمد قاسم, الفتوى الجهادية في العراق, نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الاتي : http://www.aljazeera.com

(2)عبد العزيز بلغزاز، نكبة العراق (داعش)، اراء ومناقشات, **مجلة المستقبل العربي**, (الجزائر, 2016) ص 89

(3) سلام جبار ، مها مزهر، سيرة شهداء الحشد الشعبي دروس وعبر شهداء المثنى انموذجاً، متاح على شبكة المعلومات الانترنت، https://www.researchgate.net

(4) الاشراق، محافظ واسط وتوزيع الاراضي للشهداء والجرحى، متاح على شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت)

https://aleshraqtv.i

رابعاً: دور التعليم والسلام الاجتماعي للاندماج المجتمعي.

ان السلام الاجتماعي يعتبر في مقدمة القيم الانسانية الرفيعة فهو قيمة اساسية ومحورية في الحياة والسلم هو عنصر اساسي في الاسلام والدليل ان السلام اسم من اسماء الله الحسنى (هو الله السلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون) ويرتبط بشكل كبير بالسياسات والاتجاهات التي تتخذها الحكومات سواء تلك المتعلقة بإدارة الاقتصاد أو السياسة أو الثقافة وتلعب القوى الغير رسمية دورها ايضاً ومنها (العشائرية)[1]

لكن من الخطورة بمكان أن تجري هذه الاصلاحات على المستوى السياسي البحت فقط أو أن تعبر عن اتجاهات سياسية معينة لحزب معين أو لطرف سياسي دون آخر، لأن ذلك يمكن أن يولد المزيد من العنف بدلا من تحقيق الاستقرار والسلام، اذ يمكن القول ان (التعليم) هو الأساس للإصلاح في الدول التي عانت من الحروب والمزيد من الانشقاقات والتصدعات داخل النسيج الاجتماعي، فهو كالسلاح ذي الحدين وذلك لأن التعليم مرتبط بتشكيل الهوية والتنمية الثقافية وديمومة المجتمعات. للاندماج، ومن هنا جاء ادراك وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لهذا الظرف بالذات ووضعت منهاجاً لإشاعة ثقافة حقوق الأسان والوحدة الوطنية واحترام الرأي والرأي الاخر وتعزيزها، لتكون الجامعات منارة للعلم والحضارة والتنوير في المجتمع، كما سبق وان عممت الوزارة قرار تدريس مادة حقوق الانسان والديمقراطية في كافة المراحل الجامعية، وفي كل الاختصاصات بدلا من مادة الثقافة القومية التي كانت تدرس في النظام السابق وتعبر عن فلسفة الحزب والسلطة، هذه سوف يعزز اشاعة ثقافة السلم المجتمعي واقامة المؤتمرات والندوات الهادفة الى بث ثقافة السلم المجتمعي في المؤسسات التعليمية[2].

ويمكن ان نتوصل الى معادلة بسيطة للأسرة والحكومة، ما بين التربية (الحكومة) والمواطن (الاسرة) للوصول الى جهد مشترك للأجيال القادمة الا وهي الانجاب = التربية (جنبة اسرية) والتربية = التعليم(جنبة حكومية) و التعليم = الفهم و الفهم = وعي سياسي مشترك (اسري+ حكومي).

(1) سناء الدويجات ، بحث حول السلم ، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الاتي:

https://mawdoo3.com

(2) ناظم عبد الواحد ، "دور المؤسسات التعليمية العراقية الحكومية والاهلية في تعزيز ثقافة حوار الثقافات في المجتمع العراقي" ،**المجلة السياسية والدولية**، العدد14،(بغداد، الجامعة المستنصرية،2010)، ص17.

الخاتمة :

ان دراسة القوى السياسية الغير رسمية (العشائرية) في اي مجتمع لهُ أهمية كبرى، وذلك لان طبيعة المجتمعات السياسية العربية خاصةً تبين ان السلطة دائماً بحاجة لها ومساندتها في الجميع، أن المواطنة تشكل البنية الأساسية للاندماج المجتمعي المتكامل بغض النظر عن اختلاف الأفراد (المواطنين) طبقياً وثقافياً وعقائدياً ودينيا، ويتجلى ذلك بالتقيد بأنظمة المجتمع وقوانينه وتحمل المسؤوليات تجاهه.

وبقدر ما تنجح العشيرة في احتواء التنوع المجتمعي في بلدانها بقدر ما تنجح في تحقيق استقرار ومساندة انظمتها ومجتمعاتها واندماجها، وأن النظام السياسي بعد عام 2003 لم يكن مستوعباً للبعد الاجتماعي، لذا جاءت الدولة وكأنها بناء خارجي ليس له علاقة بالمنظومة الاجتماعية، ويمكن القول هنالك نقطة حساسة وهي عدم التوازن بين الجانبين (الاجتماعي والسياسي) فبدون إصلاح هذه المعادلة يصعب بناء الدولة العراقية على اسس سليمة إن لم يكن مستحيلاً؛ بل ليس مستحيل التحقق ان توازنت الحقوق.

خرج البحث بجملة من الاستنتاجات، ولعل أهمها :

1- العراق يحتاج لبناء دولته المواطن الفعال وليس التابع المنقسم للسلطة، وبمساعدة الجماعات والقوى الغير رسمية ومنها العشائرية.
2- ان تحقيق او معالجة مسألة ارتفاع شأن الهوية الوطنية العراقية تحتاج لإداء سياسي فعال يتمثل بتحسين الخطاب للقوى السياسية و الإيمان بمستقبل ووجود تلك الجماعة (العشيرة) ولجميع العناصر المكونة لها بعيدا عن انتماءاتهم الثانوية الأخرى من اجل الاندماج المجتمعي.

يرى الباحث بضرورة الاخذ بالآتي :

1- تعبئة إمكانيات الدولة لخدمة المجتمع.
2- صنع سياسات عامة تربوية وتعليمية الغرض منها تنشأت الاجيال القادة على الاعتدال، وتحصينها ضد الافكار الارهابية.
3- المساواة والعدل في تطبيق القانون لكي يضفي شرعية النظام السياسي واطمئنان المجتمع لها.

المصادر :

اولاً: الوثائق:

(1) الدستور العراقي الدائم لعام 2005.

ثانياً: الكتب:

(1) جاسم محمد، **الاستخبارات الاوروبية معالجات ناقصة لظاهرة المقاتلين الاجانب**، ط1،(القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2016).

(2) حسين درويش العادلي، **المجتمع والدولة جدلية التلازم والولادة المتبادلة** ، (بغداد، مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري،2008).

(3) عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى (بيروت ،مطبعة العرفان، 1965).

(4) فاروق صالح العمر، **حول سياسة بريطانيا في العراق 1914**–1921، (بغداد، مطبعة الإرشاد للنشر، 1977).

(5) كريم برهان، السنن العشائرية في المجتمع العراقي،(بيروت ، دار الرافدين، 2014).

(6) ناظم عبدالواحد الجاسور، **موسوعة المصطلحات السياسية الدولية**، ط1، (بيروت: دار النهضة العربية، 2008).

(7) محمد بن ابي بكر رازي، **مختار الصحاح**،تحقيق محمد ضافر،(بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1996).

(8) مسعود يونس عطوان، اندماج البنوك واثره على تحقيق روية المملكة 2030–دراسة مقارنة بين الانظمة الوضعية والشريعة الاسلامية،(الرياض، جامعة الجوف، 2020).

(9) موريس دوفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري الانظمة السياسية الكبرى، ترجمة جورج سعد،(بيروت، المؤسسة العربية للنشر،2014)، ص206.

ثالثاً: البحوث والدوريات العلمية:

(1) ثريا محمود، سماهر محي، "الجانب العمراني لمدنية واسط وسبل التحصينات الدفاعية فيها: دراسة تاريخية في جذور اقدم مدينة في العراق"، مجلة العمارة والفنون، العدد الاول (واسط ، 2016).

(2) حسين علوان حسين ،إ"شكالية بناء ثقافة المشاركة في الوطن العربي"، **مجلة العلوم السياسية**، العدد 36(جامعة بغداد، العلوم السياسية، 2008)

(3) زينب شاكر الواسطي، "المدرسة الشرابية في مدينة واسط دراسة تاريخية"، **مجلة كلية التربية الاساسية**، العدد 104 (الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، 2019).

(4) عبد الرزاق "جدوع، الضبط العشائري بين الفصول العشائرية وسلطة القانون"، **مجلة نسق**، العدد 7،(بغداد، الجمعية العراقية للدراسات التربوية، 2022).

(5) عبد العزيز بلغزاز، "نكبة العراق (داعش)، اراء ومناقشات", **مجلة المستقبل العربي**, (الجزائر, 2016).

(6) عيد جاسم، "دور شيوخ العشائر العراقية في استقرار الامن في العراق عهد الملك فيصل الاول"، **مجلة جامعة الانبار**، العدد 2(الانبار، كلية التربية ،2018).

(7) فراس جاسم موسى، "نحو حل مشكلة نقص الابنية المدرسية في العراق"، **(مجلس النواب دائرة البحوث والدراسات النيابية**، 2023).

(8) ناظم عبد الواحد ، "دور المؤسسات التعليمية العراقية الحكومية والاهلية في تعزيز ثقافة حوار الثقافات في المجتمع العراقي" ،المجلة السياسية والدولية، العدد14،(بغداد، الجامعة المستنصرية،2010).

(9) نادية صباح محمود، "القبيلة والعشيرة في منظور تنظيم المجتمع"، **مجلة نسق**، العدد 6 (الموصل، جامعة الموصل، كلية الآداب، ، 2023).

(10) وليد سالم محمد، "تعايش الثقافات وتكوين الهوية: مدخل لبناء الدولة العراقية الحديثة"، **مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية**، المجلد 6،العدد 20 (تكريت، جامعة تكريت ، 2013).

رابعاً: الرسائل العلمية:

(1) سعد شهاب احمد، **الديمقراطية التوافقية وانعكاسها على الاداء السياسي للنظام السياسي العراقي بعد عام 2005**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة، (الموصل: جامعة الموصل ، كلية العلوم السياسية 2021).

(2) عمار يوسف، **السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914-1945**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية التربية، 2002).

(3) كاظم علي، **الدولة في الفكر السياسي العراقي المعاصر**، اطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعة بغداد، العلوم السياسية، 2010).

خامساً: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):

(1) احمد قاسم, الفتوى الجهادية في العراق, نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الاتي : http://www.aljazeera.com

(2) سناء الدويجات ، بحث حول السلم ، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الاتي: https://mawdoo3.com

(3) سلام جبار ، مها مزهر، سيرة شهداء الحشد الشعبي دروس وعبر شهداء المثنى انموذجاً، متاح على شبكة المعلومات الانترنت، https://www.researchgate.n

(4) عماد علو، دور القبائل العراقية في مكافحة الإرهاب، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، متاح على الرابط الاتي: https://www.azzaman.com

(5)عدنان القطان، الانقلابات العسكرية في العراق: نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الاتي : https://rasammerkezi.com

(6) الوجود العثماني في العراق، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) متاح على الرابط الاتي: https://dergipark.org.tr

(7) الاشراق، محافظ واسط وتوزيع الاراضي للشهداء والجرحى، متاح على شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت) https://aleshraqtv.i

برنامج تدريسي متخصص لتأهيل اعضاء هيئة التدريس في مدارس الموهوبين

الباحث

الدكتورة ساهرة قحطان عبد الجبار

جامعة المستقبل/ بابل

الفصل الاول

الملخص

يهدف البحث الحالي التي تعرف واقع تأهيل أعضاء الهيئة التدريسية في مدارس الموهوبين من خلال البرامج التدريبي online، والتعرف على مدى تحقق أهدافها ، وملائمة مدة التدريب، أضافة الى التعرف على بعض الاحتياجات اللازمة لإعداد عضو هيئة التدريس لتضمينها في البرامج التدريبية، التحسينات التي يمكن إدخالها على الدورات المستقبلية لتؤدي إلى زيادة نجاح الدورات وفاعليتها) . تكونت عينة البحث من (20) مشاركاً في الاستبيان للفترة من1/4/2019م ولغاية 26/2019 م .تم إعداد إستبانة تتضمن (15) فقرة ثلاثية البدائل هي (موافق ، متردد ، غير موافق) تبين آراء المتدربين في برنامج التدريب الذي شاركوا فيه . أضافة الى (8) اسئلة تتعلق بمقترحاتهم بمحتوى البرنامج التدريبي وأساليب التدريب فيه والفترة الزمنية التي يستغرقها ، تم ايجاد صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس ، تم استخراج ثبات الاداة حيث بلغ (0.89) .

استخدمت لتحليل البيانات الوسائل الإحصائية (معامل ارتباط بيرسون ، و معادلة سبيرمان براون ، و الوسط المرجح ، و النسبة المئوية) .

من النتائج التي تم التوصل إليها هو تأكيد المشاركين على أهمية التعليم الالكتروني والتدريب عليه كما أكد المشاركون على أن أفضل المواد التي تدربوا عليها كانت التعليم الالكتروني، واستخدام الحاسوب ، وأصول التدريس ، والحقيبة التعليمية ، والأخطاء اللغوية ، والنحو ، والقياس والتقويم) وقد يعزى ذلك إلى أن طبيعة شخصية الإنسان الشرقي حيث تعتقد بعدم أهمية هذه المواد وانه لايحتاج اليها في حياته اليومية الأمر الذي يدعو الى ضرورة توعية أعضاء هيئة التدريس بمفاهيمها وأهدافها والتدريب على تطبيقاتها .

وأشار جميع المتدربين الى أن المتدربين الذين قاموا بتدريبه على درجة عالية من الكفاءة والخبرة ويمتلكون مادة علمية رصينة ، كما أشار المتدربين الى حاجة مكان مناسب للتدريب وإلى عدد من أجهزة الحاسوب وربطها بشبكة الانترنت وكتيبات توضيحية تصدر مصاحبة للبرنامج تضمن محتوى البرنامج التدريبي النظري و العلمي ، أشار جميع المتدربين الى رغبتهم في المشاركة بدورات تدريبية أخرى أكثر تطوراً وتنوعاً لتوسيع معلوماتهم وتطوير خبراتهم ومهاراتهم ، وفي ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي :

1-ضرورة تصميم برامج تأهيل أعضاء هيئة التدريس في ضوء احتياجاتهم المدرسية وكتابات المدرسية.

2-اجراء تقويم بعد نهاية كل دورة تدريبية لمعرفة إيجابياتها لتعزيزها وسلبياتها لتلافيها.

3-التأكيد على أهمية دورات التأهيل التربوي لأعضاء هيئة التدريس وتوفير فرصة المشاركة فيها بالنسبة المدرسين الجدد بعد التعيين مباشرة.

4-تقليص الجانب النظري في محتوى الدورات والتركيز على الجوانب التطبيقية – العملية في مواجهة المشكلات والمواقف التي تواجه المدرس ميدانياً وسبل معالجتها

5-توفير أجهزة حاسوب حديثة وربطها بشبكة الانترنت اضافة الى أجهزة تكيف وقاعات تدريبية حاوية على مستلزمات التدريب وكتيبات تتضمن محتوى البرنامج التدريبي النظري والعملي.

6-تضمين الدورات التدريبية مواد أخرى مثل مادة منهج البحث العلمي ومادة اللغة الانكليزية.

Summary:

The current research aims to know the reality of the qualification of faculty members in the schools of the gifted through online training programs, and to identify the extent to which its objectives have been achieved, and the appropriateness of the training period, in addition to identifying some of the needs necessary to prepare the faculty member for inclusion in training programs, the improvements that can be made to the courses future courses to increase the success and effectiveness of the courses. The research sample consisted of (20) participants in the questionnaire for the period from 191/4/20AD until 20/1926AD. A questionnaire was prepared that includes (15) three-paragraph alternatives (agree, hesitant, disagree) showing the views of the trainees in the training program in which they participated.

In addition to (8) questions related to their suggestions regarding the content of the training program, training methods and the time period it takes, the validity of the tool was found by presenting it to a group of experts and specialists in education and psychology. The stability of the tool was extracted, reaching (0.89). To analyze the data, anthropometric methods (Pearson correlation coefficient, Spearman-Brown equation, weighted mean, and percentage) were used. Among the results that were reached is the participants' stress on the importance of e-learning and training in it. The participants also emphasized that the best materials they were trained on were e-learning, computer use, teaching principles, educational portfolio, linguistic errors, grammar, measurement and evaluation) and this may be attributed to The nature of the personality of the eastern person, as he believes that these materials are not important and that he does not need them in his daily life, which calls for the necessity of educating the faculty members of their concepts and objectives and training on their applications. All the trainees indicated that the trainees who trained him

are highly qualified and experienced and possess a solid scientific material. The trainees also pointed out the need for a suitable place for training and a number of computers and linking them to the Internet and explanatory brochures issued accompanying the program that included the content of the theoretical and scientific training program. All trainees indicated their desire to participate in other, more advanced and diversified training courses to expand their information and develop their expertise and skills. In light of the research results, the researcher recommends the following:

1- The necessity of designing training programs for faculty members in light of their school needs and school writings.

2- Conducting an evaluation after the end of each training session to find out the positives to enhance and negatives to avoid.

3- Emphasizing the importance of educational qualification courses for faculty members and providing the opportunity to participate in them for new teachers immediately after appointment.

4- Reducing the theoretical aspect of the course content and focusing on the practical- practical aspects in facing the problems and situations facing the teacher in the field and ways to address them

5- Providing modern computers and connecting them to the Internet, in addition to air- conditioning devices, training rooms containing training supplies, and booklets that include the content of the theoretical and practical training program.

6- The training courses include other subjects such as the scientific research curriculum and the English language

مشكلة البحث:

بقدر ما تمثل مشكلات تأهيل أعضاء الهيئة التدريسية في المدارس الموهوبين تحدياً كبيراً للقيادات الجامعية اضافة الى اعدادهم الأكاديمي، حيث أن دور الجامعات لا يقتصر على إعداد المدرسين المتخصصين، بل يشمل إجراء البحوث العلمية، التي تمثل مصدراً مجدداً للمعلومات، وأداة علمية لمواجهة مشكلات الحاضر والمستقبل، حتى يمكن لأولى القرار التصدي لها، وفقا لخطة منظمة تنسق في خطواتها وحجم وخطورة كل مشكلة .وإن كان من مهام الجامعة التصدي لمشكلات المجتمع الذي تنتمي إليه, فمن الأولى دراسة واقع تأهيلهم المهني.

ومن هذا المنطلق يمثل البحث الراهن اهمية كبيرة، إذ يمكن ان توظف نتائجه في تطوير برامج تدريب وتأهيل أعضاء الهيئة التدريسية أضافة الى توفير الخدمات الإرشادية المهنية، بما يحقق المزيد من الملاءمة بين أهداف هذه المدارس واحتياجات المجتمع .

ورغم ما يمثله هذا الموضوع من اهمية أكاديمية وعلمية، لازالت هناك حاجة ماسة لسد الفراغ القائم في مجال دراسة واقع تأهيل أعضاء هيئة التدريس، سواء على المستوى العالمي او على المستوى العربي، خاصة الدول التي تشهد طفرات في التنمية البشرية والاقتصادية والثقافية.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التي تعرف واقع تأهيل اعضاء الهيئة التدريسية في مدارس الموهوبين من خلال البرامج التي تقام بين فترة واخرى وذلك من خلال:

- التعرف على مدى تحقق اهداف الدورات التربوية للمدرسين.
- التعرف على مدى كفاية مدة الدورة ومدى ملائمة وقتها ومكانها من وجهة نظر المشاركين.
- التعرف على بعض الاحتياجات اللازمة لإعداد المدرسين لتضمينها في البرامج التدريبية القادمة.
- التعرف على أثر هذه الدورات في اداء المتدرب وتحسين مهاراته وممارساته المهنية وعلاقاته في محيط العمل ، والقدرة على حل المشكلات التي تجابه التدريسي في تعامله مع الوسط الجامعي.
- التعرف على التحسينات التي يمكن إدخالها على الدورات المستقبلية لتؤدي إلى زيادة نجاح الدورات وفاعليتها.
- صياغة المقترحات المناسبة لتطوير تأهيل أعضاء الهيئة التدريسية لمدارس الموهوبين.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على المشاركين في الاستبيان من اعضاء الهيئة التدريسية

مصطلح التأهيل : يعرفه (المعايطة، وابو حشيش، 10: 2006) بأنه "الأداة التي تهيئ الفرد لأداء مهام إدارية وفنية بكفاءة عالية يكون مردودها ذا أهمية بالغة في تطوير الفرد والمجتمع بشكل عام".

التعريف الاجرائي: يمكن تعريف التأهيل بانه عملية أعداد وتدريب اعضاء الهيئة التدريسية في معرفياً ومهنياً وتزويدهم بالخبرات الضرورية لقيامهم بمهامهم التدريسية من خلال البرامج التي تقيمها ادارات هذه المدارس .

أهمية البحث والحاجة اليه:

ازداد في الآونة الأخيرة الاهتمام بمهنة التعليم ، فقد عنيت الجامعات والمعاهد والمراكز الخاصة بإعداد وتأهيل المعلم تخصصياً ومهنياً وثقافياً وتدريبياً ، وذلك بإيجاد برامج تزوده بالمعارف التربوية والتعليمية ، وإكسابه المهارات المهنية من أجل تفعيل قدراته ومواهبه ،حتى يقوم بالدور المطلوب منه على أكمل وجه حيث يرى (الترتوري ، والقضاء، 2006) أن إعداد المعلم وتأهيله لمهنة التعليم يجب أن يتضمن اضافة الى الإعداد التخصصي إعداداً مهنياً حيث أن الإعداد المهني ركيزة من ركائز إعداد المعلم ، يهدف إلى تكوين وصقل شخصيته ليكون قادرا على أداء مهمته التربوية والتعليمية في توجيه وإرشاد الطلاب. ونظع في هذا الجانب هدفين للإعداد المهني للمعلم : (الترتوري ، والقضاء، 2006).

أ- الاستيعاب الكامل لحقيقة العملية التربوية والتعليمية وأهدافها حتى يتمكن من التأثير الإيجابي في الطلاب وفقاً للأهداف المقررة.

ب- الاستيعاب الكامل لاحتياجات الطلبة المختلفة، وقدراتهم ومعرفة الفروق الفردية وامكاناتهم.

لذا يجب أن تؤدي برامج تأهيل أعضاء هيئة التدريس الى ما يأتي:

- تزويدهم بحصيلة فكرية من المعلومات والمفاهيم الأساسية في علم النفس التربوي كالطفولة والمراهقة والفروق الفردية ونظريات التعلم.
- معرفة أساليب الربط بين الخبرات الدراسية والوسائل التي تحقق ذلك، حتى يستطيع عضو هيئة التدريس القيام بمهنته على مستوى عالي من الأداء
- الالمام بقدر كاف من المعلومات والخبرات التي تتعلق بالبيئة المدرسية بمراحلها المختلفة من حيث الأهداف والوظائف.
- معرفة أهمية الوسائل التعليمية لاستخدامها في الأوقات المناسبة.
- دراسة أساليب التقويم المختلفة .

- التعرف على اساليب التوجيه والارشاد التربوي والجوانب التي يمكن أن يتم فيها هذا التوجيه .
- التدريب المستمر على الأسلوب العلمي في التفكير والإبداع والقدرة على حل المشكلات.

لذا يجب تأهيل المعلم وفق البرامج التدريسية الحديثة التي تؤدي الى توسيع مداركه وخبراته كي يعطي لمهنة التعليم المعنى الحقيقي .. لذا أصبح ضرورياً الان تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم تأهيلاً " كافياً يمكنهم من تدريس مفردات المناهج الدراسية نظرياً وعملياً". أن التدريب المستمر لعضو هيئة التدريس يؤدي الى رفع قدراته ومهاراته ومستواه التحصيلى نظرياً وعملياُ، ويكون قادرا على تأدية مهنته بجدارة. فكلما درب تدريباً صحيحاً وأعطي معلومات ومفاهيم جديدة تفيده في مهنته ، أصبح عطاؤه مثمراً ذو نتيجة ومردود حسن على طلبته. لأنه من خلال التدريب يتلقى الجديد والمفيد لتطوير نفسه أولاً ، ويحسن من ادائه في مهنته ثانياً لقد اكد (آل ابراهيم، 1997) ، ان التدريب الحالي لأعضاء هيئة التدريس ايا كانت الجهة التربوية التي تعقده لا يؤدي المطلوب، ولا يحقق نتائج المرجوة منه . إن تأهيل أعضاء هيئة التدريس أيا كانت الجهة التربوية التي تعقده لا يؤدي المطلوب ، ولا يحقق النتائج المرجوة منه .

إن تأهيل أعضاء هيئة التدريس أضحى حركة أو نشاطاً عالمياً تتجسد فيه فكرة التربية المستمرة مدى الحياة ، وهذه الفكرة اكتسبت القبول والاتفاق من قبل المختصين والمسؤولين عن شؤون التدريب والتطوير درجة لم تصل إليها في ظروف العصر الحالي ومتطلباته ، حيث يجب أن تتركز أهداف تدريب اعضاء هيئة التدريس على تنمية الكفايات والخبرات والمهارات اللازم توافرها لديهم لمواجهة احتياجات المستقبل. كما أن التدريب يعزز ثقتهم بأنفسهم واعتزازهم بإنتاجيتهم وهي من الأمور التي تساعدهم على التقدم والترقي في عملهم.

من السهل إعداد الكوادر التدريسية في مؤسسات وزارة التربية، ولكن ليس من السهل تأهيل هذه الكوادر البشرية للقيام بأداء أعمالها على أكمل وجه وهم على رأس العمل، لأن الصعوبة تكمن في تقبل هذه الكوادر البشرية المؤهلة لموضوع التدريب والتأهيل، ربما لتقدم العمر أو احساس الممارس لعمل ما بأنه يعرف كل شيء وأصبحت خبرته طويلة في مجال عمله، لكنه في الوقت نفسه يحتاج إلى مواكبة التطور في مجال التدريب ويحتاج إلى اكتساب مهارات جديدة قد يكون مارسها ولكن بطريقة غير سليمة ، لذا لابد من اكتساب مهارات التدريب لأنها لغة العصر بعيدا عن الأساليب الروتينية في الأداء ، وليتسنى للعاملين التنويع في طرق توصيلهم للمعلومات وعدم الاقتصار على طريقة واحدة في إيصال تلك المعلومات ، وانطلاقاً من كون التدريب عملية مستمرة خلال حياة الفرد ، وفقاً لاحتياجاته كفرد واحتياجاته كأحد أعضاء هيئة التدريس وهو يسعى إلى إحداث تغييرات في الأنماط السلوكية من خلال تعريض الفرد المتدرب لأساليب ووسائل تدريبية متطورة ، وانطلاقاً من كون التدريب وسيلة وليس غاية بحد ذاته ،

علاوة على إعفائه الفرصة الكاملة للأفراد المتدربين لتأدية العمل المطلوب منهم بكفاءة عالية ، تقويم وسيلة لتنمية قدرات الفرد الوظيفية ، وامكان توظيف هذه القدرات وصولا إلى أكبر نفع للشخص وللمؤسسة التعليمية. (المعايطة ، وعبد العزيز، 2006 :10-4) حيث تحظى برامج التدريب والتأهيل أهمية كبيرة (الطعاني، 2002 :15) و (ابراهيم وآخرون، 2000 :79-78) و (عباس وعلي :109 2000) وذلك لعدة اسباب:

1- ان برامج الاعداد قبل الخدمة ليست الا مدخلاً لممارسة المهنة فقط، وليست اعداد نهائيا لها.

2- ان المعرفة والمهارات يصيبها القدم والاضمحلال بمرور الوقت بسبب ظهور الحديث من النظريات والمهارات.

3- إن برامج التدريب تساعد على تبادل واستعارة الخبرات في تنفيذ المشاريع بما يعود بالنفع على التعليم.

4- إن برامج التدريب بشكل عام تساعد على تحسين مستوى الأداء وزيادة كفاءة العملية التعليمية.

5- غرس وتنمية الاتجاهات الإيجابية تجاه المؤسسة التعليمية.

يرى (صبيح ، 1981 :11) أن هناك شروطاً يجب توفرها في التأهيل الجيد للمتدربين أهمها:

1- أن ينمي القدرة على الإبداع والابتكار

2- أن يكون التدريب متناسبا مع البيئة المحلية ويهتم ويعالج قضايا المجتمع.

3- أن يختلف عن التعليم الأكاديمي بالكم والنوع.

4- أن يهتم بالأساليب الحديثة في التدريب وتصميم البرامج التدريبية بما يتناسب مع الدارسين.

5- أن يهتم بإشراك المتدربين في تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج من تحقيق أعلى عائد للفائدة.

6- أن يراعي اختيار الوقت المناسب لبرامج تدريب المدرسين.

تعد دورات التأهيل التربوي من الوسائل التي تهدف الى تطوير خبرات ومهارات التدريسيين مهنياً وتربوياً، خاصة وأن معظم حملة الشهادات العليا يدخلون معترك التدريس لم يسبق لهم أن تعرضوا الى مواد تخصصية حول التدريس ومهاراته اثناء دراستهم التخصصية الأكاديمية وطرائق التدريس أو كيفية ادارة الصف وغيرها من المواد التي تسهم في اعدادهم للتدريس. لذا فأن تأهيلهم يعد أمراً ضرورياً لتحقيق اهداف العملية التربوية وتزويدهم بالمهارات الاساسية اللازمة لإعدادهم المهني، لذا تسعى برامج التأهيل التربوي الى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تطوير طرائق التدريس بما يجعلها متوافقة مع المستجدات التربوية ، ذلك أن طريقة التدريس تتضمن كيفية توصيل المادة الدراسية والمعلومات والمهارات والخبرات من المعلم الى المتعلم تؤهلهم لمواجهة المواقف المختلفة في حياتهم اليومية. (داود ، ومجيد،1991 :40).

2-التعرف على التقنيات التربوية الحديثة ومساعدتهم على استخدامها وتطويرها واشاعة التعامل بها أثناء التدريس لتحقيق الأهداف المرجوة أداءا ونتائجاً (ابو الفتوح، 1973 :2).

3-تعرف أعضاء هيئة التدريس على اهمية الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في حل مشكلات الطلبة وتحقيق الثقة المتبادلة بين التدريسيين وطلبتهم وبناء علاقات اجتماعية رصينة بينهم تنطلق من خلال فهم مشكلات الطلبة وحلها .(وحدة طرائق التدريس، 1991 :247).

4-تعرف أعضاء هيئة التدريس على أساليب التقويم وطرق إعداد الاختبارات التحصيلية للتعرف على مستوى أداء طلبتهم وتشخيص نقاط الضعف في ادائهم لتلافيها وتعزير نقاط القوة.

5-توسيع الآفاق المهنية والثقافية للتدريسيين بما يودي الى تحقيق التوافق بين المعرفية العلمية – التخصصية والمعرفة المهنية لعملهم التدريسي.

لذا يجب أن تمر برامج التدريب بعدة خطوات أهمها:

1-**تحديد الاحتياجات التدريبية** الضرورية لتأهيل المتدربين وذلك عن طريق ما يأتي:

أ- تقويم أداء المدارس واتجاهاتها المستقبلية.

ب- معرفة آراء المدراء في العمل.

ت- اقتراحات تقارير الكفاية.

ث- تحليل المشكلات المتوقع.

ج- معرفة آراء المتدربين ورغباتهم. (المبيضين وجرادات ، 2001 :53)و (حلمي ، 1994 :196)- 191.

2-تحديد الأهداف: يجب أن تبني الأهداف على الاحتياجات التدريبية وظروف المدرسة والبيئة المحيطة (ياغي، 2003 :164) ويراعى تحديدها على وفق ما يلي الواقعية في تحديدها.

أ- ترتيبها وفق الأولويات.

ب-الابتعاد عن العمومية والغموض عند صياغتها.

ت-الابتعاد عن العمومية والغموض عند صياغتها(البستان وآخرون، 2003 :377).

1-**تحديد أساليب التدريب** : لا يمكن القول إن هناك اسلوب مثالي يصلح للتدريب، ولكن تختلف الأساليب باختلاف موضوع التدريب وعدد المتدربين والمدة والمكان (الهيني، 1999 :215)، ويجب أن يراعى عند تحديد أساليب التدريب مجموعة من الاعتبارات يمكن اجمالها فيما يأتي (حلمي ، 1994 :273)- 269:

أ- اختيار الاسلوب الفعال في التدريب والذي يثير اهتمام وانتباه المتدربين.

ب-ملائمة اسلوب التدريب لعدد المتدربين ونوعيتهم وطبيعة عملهم.

ت-مناسبة أسلوب التدريب مع المادة التدريبية.

ث-الاستعانة بالوسائل التعليمية التوضيحية والحديثة.

ج-التركيز على الجانب العملي أكثر من الجانب النظري.

4-تقويم البرنامج : تهدف هذه المرحلة إلى التشخيص ومعرفة الإيجابيات والسلبيات في البرنامج التدريبي، وتوضيح الرؤية للتغيير والتطوير والتنظيم، ويجب أن يبنى التقرير على أسس موضوعية وان يتصف بالاستمرار والشمول (المطيري والعلي، 1996 :17 – 16). يرى (المعايطة، وعبد العزيز،– 4 2006 :10) ان هناك عدة مبررات لبرامج تأهيل أعضاء هيئة التدريس أهمها:

1–اعتماد الكثير من أعضاء هيئة التدريس على الطريقة التقليدية في التدريس (طريقة المحاضرة).

2–حاجة أعضاء هيئة التدريس لامتلاك المهارات التدريبية.

3–حاجة أعضاء هيئة التدريس في الكليات كافة لتنويع أساليب تدريبهم.

4–مواكبة أعضاء هيئة التدريس للتطور والمستجدات في مجال التدريب.

5–التركيز على الجانب التطبيقي اكثر من الجانب النظري لإحداث نقلة نوعية في الميدان التربوي.

ويرى (السامرائي، 1983 :20) أن الأسباب الداعية للتدريب تكمن باختصار في النقاط الاتية:

1-الإنجاز المعرفي ، الذي يتمثل بالمنجزات التكنولوجية والمخترعات وإتقان الصناعات وضبط الأمور ضبطاً محكماً.

2- النمو السكاني المتزايد والذي يصاحبه تزايد الطلب على توفير الخدمات التعليمية ، واستجابة الهيئات التربوية لتلبية هذا الحق المشروع لجميع فئات المجتمع ، والعمل بدأب من أجل تقديم أفضله.

3-سهولة تدفق المعلومات أدت إلى نمو المعارف، لان وسائل الاتصال الجماهيرية جعلت من انحاء العالم الواسعة صغيراً في أحداثه ومنجزاته وأفكاره ، وتأثير أجزائه ونواحيه بعضها بالبعض .

4-فلم يعد بالإمكان العزلة عما يجري فيه ، ولكن عن طريق التربية والتعليم يمكن الحيطة والتحصن من صناعية ، والإفادة من خبرته ومحاسنه.

وقت الفراغ أثار مشكلات لم تكن معروفة من قبل ، إذ بات من الضروري أن يستغل في أمور نافعة للفرد والمجتمع ، وألا فقي زيادة هذا الفراغ فرص لظهور ممارسات غير محمودة .

ونتيجة لما اكتسبه التدريب من أهمية بالغة ، فقد تعددت وظائفه وتنوعت أساليبه وطرائقه وما برحت حركة التطور التربوي تغذيه بالجديد والحديث .

ألا أن هناك جملة من الوظائف الأساسية وجد تدريب المعلمين من اجلها أهمها: (السامرائي ، 20: 1983).

- تلافي أوجه النقص والقصور في إعداد المعلمين قبل التحاقهم بالخدمة ، إذ ليس غريباً أن تختلف المعاهد والكليات عن ملاحقة الجديد في المعرفة العلمية ومتابعة الاتجاهات العالمية الحديثة في مجال إعداد المعلمين.
- اطلاع العاملين في النظم التعليمية على الجديد والمستحدث في طرائق وتقنيات التدريب أو في محتوى المناهج أو في نظم وأساليب إدارة المنظمات التعليمية.
- رفع الكفاية الإنتاجية للمعلمين عن طريق زيادة كفايتهم الفنية ومهاراتهم التدريسية.
- إعطاء نوع من التعزيز لمعاهد وكليات إعداد المعلمين عن نوعية وكفاءة المعلمين المتخرجين منها ، حتى يتسنى لها مراجعة خطط وبرامج الإعداد على أساس اجرائي اختياري أساسه دراسة الأداء الواقعي للخرجين.
- تحسين جو العمل في المؤسسات التعليمية عن طريق رفع الروح المعنوية بين المدرسين.
- مساعدة المعلمين الجدد على التأقلم مع المهنة والأجواء المحيطة بها.

لذا يجب أن يهدف برنامج تأهيل أعضاء هيئة التدريس الى:

1- خلق اتجاهات ايجابية لديهم نحو مفهوم التدريب وأهميته وحاجة الميدان التربوي إليه في هذه المرحلة.

2- أن يمتلك اعضاء هيئة التدريس مهارات وقدرات المدربين المتميزين.

3- أن يمتلك اعضاء هيئة التدريس المشاركين في البرامج التدريبية القدرة على تحديد الاحتياجات التدريبية.

أن يمتلك المتدرب (عضو هيئة التدريس) مهارات التنظيم والالتزام بالوقت وحسن التعامل من خلال البرنامج التدريبي. الى: (السامرائي ، 1983 :20).

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

لقد حظي تدريب المعلمين وتأهيلهم بشتى أصنافهم بالعناية والاهتمام ، وقد تولت توفيره والإشراف عليه جهات عديدة رسمية وشبة رسمية. ففي (سويسرا)،على سبيل المثال :

أخذت نقابات المعلمين في المحافظات على عاتقها منذ زمن طويل تدريب المعلمين وتأهيلهم وتراعي في ذلك حاجة المحافظات والظروف المحيطة بها ، ولكن في السنوات الأخيرة طلبت النقابات المحلية مساعدة الجهات التربوية الرسمية في المحافظات لمساعدتها في تدريب المعلمين، وذلك لزيادة أعداد

المعلمين الذين يحتاجون إلى التدريب والتأهيل للتزود بالمعلومات الحديثة وغيرها من المتطلبات اللازمة لتأهيلهم.

أما في (الاتحاد السوفيتي) السابق أنشئ عدد كبير من معاهد تأهيل المعلمين، ويشجع المعلمين مرة كل خمس سنوات على الالتحاق بتلك البرامج ،وفي (المانيا الديمقراطية) يوجد معهد مركزي للإشراف على تدريب المعلمين وتأهيلهم يتعهد بتطوير المناهج وطرق التدريس ومعالجة المشكلات التربوية واطلاع المعلمين على التطورات السياسية والاقتصادية، في حين ساد الاعتقاد في الولايات المتحدة الأمريكية أنه لا يمكن لمعاهد إعداد المعلمين أن تخرج المعلم الحقيقي غالبا حتى لو قاربت فترة أعداده الأربع أو الخمس سنوات، ذلك لان المعلم الحقيقي هو تلميذ طوال حياته ويؤمن بصدق واخلاص انه " تعلم ليعلم ويعلم ليتعلم" وهذا يعني ازدياد الحاجة إلى التدريب والتأهيل (القاسم، 5:1975). لذا ينظر إلى التدريب من خلال التمعن في متطلبات عصرنا الذي نعيشه المتميز بالتغير السريع في المعلومات والمهارات التي يحتاجها المتدرب (أبو هجار ودياب ،1999 :14).

والتي تجعله قادراً على مواكبة التقدم والقيام بعمله على أكمل وجه وبكفاية ، وهذا يتطلب تكامل برامج التدريب والتأهيل (الطعاني ،2002 :14). أما على الصعيد العربي فهناك عدة دراسات أكدت على أهمية تدريب وتأهيل أعضاء هيئة التدريس منها دراسة (Ful –lan , 1992)، حيث يرى ان معظم المؤسسات التربوية في العالم العربي ظلت تعمل بصورة تقليدية من خلال مفهومي المنهج والتخصص، وأصبح إعداد المعلم يعني إكمال برنامج محدد في دراسة المادة التخصصية، وطرق التدريس وبعض نظريات علم النفس، ثم الحصول على الشهادة أو الدرجة الجامعية التي تؤكد ذلك ليصبح الدارس بعدها معلماً مرخصاً له بممارسة المهنة ومعترفاً بقدراته الأساسية في هذا المجال.ودراسة الخطيب ، 1990) عن واقع التدريب (بدولة الكويت) ، حيث توصل إلى النقاط الأتية:

1–لا توجد أسس أو معايير مكتوبة يتم اختيار المتدربين على ضوئها.

2–قلة المتخصصين في مجال التدريب .

3–نقص في الأجهزة والتقنيات التربوية في مركز التدريب.

4–ضيق المكان المخصص للتدريب.

وقد أوصى بوضع أسس ومعايير يتم على أساسها اختيار المعلمين ، وتزويد الادارة بكادر متخصص في مجال التدريب ، وكذلك بتوفير أجهزة وتقنيات حديثة ، واماكن تدريب جديدة.

وكشفت دراسة (الإمام، 1998 :92) إن قلة الاهتمام بتأهيل وتدريب أعضاء هيئة التدريس من قبل بعض المسؤولين عن التدريب والأكاديميين قد يرتبط بعدم التخطيط الجيد للبرنامج التدريبي وعدم التنسيق بين المدارس ومواقع التدريب، وضعف الإشراف الأكاديمي على التدريب. كما توصي الدراسة بتطوير

برامج التدريب والتأهيل في الكليات الانسانية والعلمية لتصبح أكثر واقعية، بحيث تلبي متطلبات الواقع وتتجاوز نطاق المختبرات بظروفها المصطنعة.

كما يجب التوسع في برامج التدريب، والتنويع فيها، والعمل على تعيين أو انتداب عدد كاف من المدربين الأكفاء.

ذلك لأن التدريب بمثابة عملية تهدف إلى تنمية سلوك الفرد، وزيادة لياقته المهنية عن طريق تطوير معلوماته ومهاراته وخبراته واتجاهاته في مجال العمل. و أوصى (عفاش، 1991)بأن تحاول كليات التربية اعتماد الكفايات التعليمية عند تصميم البرامج الخاصة للتأهيل، وعلى مخططي هذه البرامج تزويد المشاركين بمهارات واستراتيجيات إدارة الصف والتركيز على منحى العلاقات الانسانية.

وفي دراسة (سيد، 1996) التقويمية لإحدى الدورات ، برزت عدة مشكلات واجهت المتدربين من بينها:

1-بعد مكان الدورة عن أماكن إقامة المتدربين.

2-المكان الذي نفذ فيه برنامج التدريب غير ملائم أو مجهز للتدريب.

3-موعد الدورة ووقتها غير مناسبين للمتدربين.

4-عدم مشاركة المعلمين باختيار موضوعات الدورة.

5-انخفاض مستوى القائمين بالتدريب.

6-عدم وجود جوائز معنوية مالية لحضور الدورات.

7-لا تدخل نتيجة الدورات ضمن درجات تقويم المعلمين.

واوصت دراسية (عطية، 1997 :21) التي تناولت واقع تدريب المعلمين بالآتي:

1-الاهتمام بتخطيط وإعداد برامج التدريب قبل الشروع بها ، والتحقق من وجود المتطلبات الضرورية.

2-اختيار المتدربين على أسس ومعايير وإعطاء الأولوية للأقدم من العاملين ، والحاصل على أقل عدد من الدورات.

3-تحديد مدة الدورة والمكان مع توفير الأجهزة والوسائل والمدربين الأكفاء.

4-إجراء تقويم بعد نهاية كل دورة تدريبية لمعرفة الإيجابيات والسلبيات لها.

وأكد (الفرماوي، 1997) في دراسته (ضغوط العمل والاتجاه نحو التدريب لدى المتدربين) إلى إن أحد أسباب عدم تحقيق برامج التدريب أهدافها هو الإحساس بضغوط العمل، وإنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين عدد سنوات الخبرة والاتجاه نحو التدريب، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من العاملين الملتحقين بدورات تدريبية أثناء الخدمة في كل من مستوى ضغوط العمل والاتجاه نحو التدريب.

أما (محمود، 1998 :30-27) ذكر إن أبرز اتجاهات تدريب المعلمين العالمية أثناء الخدمة تتلخص في جعل التدريب إلزامياً على جميع المعلمين ، ويكون على فترات منتظمة ، ومركزاً على العمل المدرسي و معتمداً على الحاجات الفعلية للمعلمين مع التأكيد على المعلومات والمهارات والخبرات التي تستدعيها التطورات العالمية الجديدة.

وتوصلت دراسة (المقابلة ،2000) إلى إن فاعلية البرنامج التدريبي كان متوسطاً في مجال الأهداف والمحتوى والإمكانيات ،وكانت الفاعلية منخفضة في مجال مناسبة البرنامج التدريبي لظروف المتدربين المختلفة.

وأوصت (البن علي ، 2003) في دراستها بضرورة مراعاة خصائص المعلمين أثناء الخدمية وخاصة ما يتعلق منها بالظروف الأسرية والعملية ، واستحداث أشكال جديدة من البرامج التدريبية تتناسب مع ظروف كل متدرب ، والتوسع في برامج التدريب التي تقوم على أساس التعلم الذاتي فيما يتعلق بتدريب المعلمين.

وقسم (الهاجري، 2004) في دراسته (المشكلات التي تواجه المعلمين الملتحقين ببرامج التدريب اثناء الخدمة بمركز التدريب التربوي بالدمام) المشكلات الى ثلاثة أقسام:

أ- مشكلات ادارية

1- عشوائية ترشيح المتدربين للبرامج

2- عدم وجود حوافز مادية

3- اماكن الاستراحة غير مناسبة

4- عدم وجود وجبات خفيفة اثناء الاستراحة

ب- مشكلات برنامج التدريب

1- ندوة البرامج المخصصة للمعلمين الجدد.

2- الاستبانة هي الاسلوب الوحيد المستخدم في عملية التقويم.

3- قلة التطبيق العملي في الدورات.

ت- المشكلات الشخصية:

1- عدم قيام المشرفين التربويون بمساعدة المعلمين في اختيار البرامج التي تناسب احتياجاتهم التدريبية.

2- تأثر مدير المدرسة بالعلاقات الشخصية اثناء ترشيح المعلمين للدورات التدريبية.

ولقد قارن (Armstrong , 1993) بين المعلمين الذين التحقوا بدورة تتعلق بإلقاء الأسئلة والحوار والذين لم يلتحقوا بهذه الدورة، وتوصل إلى أن المعلمين الذين التحقوا بالدورة قاموا بالتدريس بشكل فعال مقارنة بالمعلمين الذين لم يلتحقوا بها.

وفي دراسة (Espi– nosa& Chen, 1996) توصلا إلى وجود أثر للتدريب على المعلمين المشاركين في الدورة ، وذلك بان المشاركين قد عدلوا فصولهم الدراسية لجعلها أكثر ملائمة من الناحية التطويرية وزادوا من استخدامهم لأجهزة الكمبيوتر لتطوير أنفسهم وتعزيز المنهج الدراسي. وتوصلت دراسة (Tahir, 2000) إن المتدربين ينقصهم الحماس والإبداع ، في حين أوصت دراسة(Wong & Wong, 2003) بضرورة اقتناع المشتركين بمحتوى الدورة .

وأكدت دراسة (المعايطة ، وعبد العزيز،2006 :10) على أهمية استخدام العديد من أساليب التدريب معا لأخذ بعين الاعتبار مدى مناسبة كل أسلوب للمحتوى التدريبي بحيث يستخدم أكثر الأساليب فاعلية في تحقيق الغرض المنشود ، فقد تجد عدة أساليب يمكن أن تستخدم لإيصال المعلومة ولكن ربما بينها أسلوب مميز وأكثر كفاءة ودقة في توصيل المعلومة ، وهذه من الأمور المهمة التي يجب أن يراعيها المدرب في اختياره لأساليب التدريب .

وسوف يتم استخدام بعض الأساليب التدريبية مع توضيح لمفهومها و مزاياها ومحاذير استخدامها ، أضافة الى ان هناك العديد من المعايير لاختيار أساليب التدريب مثل (نوعية المتدربين، وعددهم، وكفاءة المدربين وقدراتهم على تنفيذ البرنامج التدريبي ، وأهداف التدريب ومهامه النظرية والعملية، ومدة البرنامج التدريبي، ونوعية الأدوات والوسائل المستخدمة ومناسبتها.

وميزانية التدريب ومواعيده ومدى مناسبة الأساليب التدريبية لحاجات المتدربين.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (الفياض، وهنودي، 1986):

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم دورة التأهيل التربوي الثالثة لأعضاء الهيئة التدريسية الجدد في جامعة بغداد للفترة 15-30/1/1986) والوقوف على أبرز المشاكل والمعوقات التي تعترض سير دورات التأهيل التربوي من الجوانب الآتية:

1-هل تعرف المشاركون في الدورة على أهدافها قبل الالتحاق بها ؟ ومدى تحقيق هذه الأهداف من وجهة نظرهم ؟

2-فائدة الموضوعات الدراسية للدورة خلال فترة الدورة؟

3-ما هي الطرق والأساليب التي استخدمت في الدورة ومدى كفايتها من وجهة نظر المشاركين ؟

4-تقويم الأساتذة المحاضرين من حيث طريقة عرضه للمادة وإفساحهم المجال للمناقشة وعلاقتهم مع المشاركين.

5-مدى كفاية مدة الدورة ومدى ملائمة وقتها ومكانها من وجهة نظر المشاركين.

6-ما هي التحسينات التي يمكن إدخالها على الدورات المستقبلية والتي تؤدي إلى زيادة نجاح الدورات وفاعليتها ؟

شملت عينة الدراسة المشاركين وتم جمع المعلومات بواسطة استبيان وزع على المشاركين في اليوم الأخير من الدورة ، باستخدام في تحليل نتائج الدراسة النسبة المئوية والمتوسط الحسابي.

انتهت الدراسة إلى جملة نتائج، منها ما تعلق برغبة المشاركين للالتحاق بالدورة حيث كان (77%) منهم راغباً بذلك، ولم تتعرف سرى نسبة قليلة (9%) منهم لأهداف الدورة قبل الالتحاق بها وإن تلك الأهداف كانت واضحة بعد انتهاء الدورة. وبخصوص مدة الدورة(أسبوعين حينذاك)، فكانت نسبة (79%) قد ذكرت بأنها كافية لإنجاز برنامجها التعليمي، إلا إن غالبية المشاركين (91%) أكدوا على ان وقتها يتعارض مع مهامهم في كلياتهم.

ومن أهم ما وصت به الدراسة:

1-استعمال وسائل تعليمية وإيضاحية بجانب تلك التي استخدمت ، نتيجة عدم كفاية أساليب التدريب التحقيق أهداف الدورة.

2-تعميم هذه الدورات إلى مجموعات أخرى من أعضاء هيئة التدريس التحقيق وتعظيم الاستفادة منها.

3-توفير مكان أكثر ملائمة لعقد مثل هذه الدورات.

4-العمل على تطوير مناهج الدورة وجعل الساعات المخصصة لبعض المواد الدراسية أقل مما كانت عليه ، وزيادة عدد ساعات البعض الاخر.

2- دراسة (السامرائي ، وآخرون ، 1992):

هدفت الدراسة الى تقويم برامج التدريب التي قدمها مركز تطوير طرائق التدريس من حيث أثرها في أداء المتدرب وتحسين مهاراته وممارساته المهنية وعلاقاته في محيط العمل والقدرة على حل المشكلات التي تجابه التدريسي في تعامله مع الوسط الجامعي.

شملت عينة البحث المتدربين منذ عام 1987 /1986 ولغاية عام 1992 /1991 حيث بلغ عددهم (1151) متدرباً موزعين على جميع كليات جامعة بغداد تم سب عينة مكونة من (180) متدرباً. تكونت اداة البحث من (15) سؤالا خماسي البدائل.

تم استخدام الوسائل الاحصائية الاتية المتوسط الفرضي، المتوسط الحقيقي ،الاختبار الثاني).

من النتائج التي تم التوصل اليها أن غالبية التدريسيين المشاركين أكدوا أن التدريب لم يحدث اثره بدرجة كافية في عملهم التربوي والتعليمي، وعدد بسيط منهم ببين أن التدريب احدث أثراً بسيطاً في عملهم .كما بينت الدراسة أن البرامج والمراد المقدمة في الدورة كانت ضعيفة لم تكن بالمستوى المطلوب وغير مواكبة التطور الحاصل في طرائق التدريس والتقنيات التربوية.

وربما الضعف الذي كان في المادة التي درسوها او في طرائق التدريس ، كما اوصت الدراسة بضرورة مواكبة التطور الحاصل في طرائق التدريس وتقنياته وزيادة مدة الدورة، اضافة الى ضرورة اشراك جميع المدرسين الجدد .

كما أوصت بإقامة دورات متخصصة افضل من اقامة دورات عامة.

3- دراسة (الكبيسي والبدري، 1995):

هدفت الدراسة الى تقويم دورات التأهيل التربوي من وجهة نظر المشاركين فيها . اقتصرت على المشاركين في الدورة (24) في ايلول عام1994 كان عددهم (96) فرداً من مختلف التخصصات. أعد الباحثان استمارة مكونة من (24) فقرة ثنائية البدائل (نعم، لا).

استخدمت الوسائل الإحصائية(مربع كاي، والوزن المئوي) لتحليل نتائج البحث. من نتائج البحث أن المشاركين أن مواضيع الدورة التي شاركوا فيها جديدة لم يسبق أن تعرضوا لها .

وكانت لديهم رغبة بالمشاركة بالدورة ، كما اكدوا على ان اساليب التدريس والمدة التي استغرقتها الدورة كانت كافية لتحقيق اهدافها.

كما اكدوا على ضرورة مشاركة جميع اعضاء الهيئة التدريسية في هذه الدورات.

كما أوصت الدراسة بزيادة مدة الدورة الى شهراً كاملا، وتقليص الجانب النظري في التدريس والتركيز على الجوانب التطبيقية – العملية في مواجهة المشكلات والمواقف التي تواجه التدريسي ميدانياً و كيفية معالجتها.

أضافة الى ضرورة استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة بعض النقاط:

1-هناك اتفاق على أهمية تدريب أعضاء الهيئة التدريسية وتأهيلهم وجعل برامجها أكثر فاعلية وكفاءة.

2-أغلب الدراسات كانت على دورة محددة وليس على مجموعة دورات.

3-الدراسات كانت تأخذ رأي المشاركين فقط دون رأي المسؤولين.

الفصل الثالث

اجراءات البحث :

اولا" / مجتمع البحث: يمثل مجتمع البحث المشاركين في برنامج التدريب والتأهيل وهم مدرسين عاملين في مدارس الموهوبين في عدد من المحافظات.

وتم بث البرنامج عبر وسيلة الانترنيت وطلب من المدرسين الراغبين في ممارسة البرنامج التدريبي. وفعلاً تم التفاعل مع البرنامج من قبل عدد منهم واستمروا في البرنامج الى نهايته وعددهم 20 مشاركاً

العينة: تم التثبت على عدد 20 مشاركاً ابدوا استعدادهم لتنفيذ البرنامج الى نهايته وبذلك نقول ان افراد عينة التطبيق الاساسية 20 فرداً.

1-**العينة الاستطلاعية** : تم تطبيق الأداة على المشاركين في البرنامج (86) البالغ عددهم (22) متدربا" للتثبت من مدى وضوح الفقرات والوقت الذي تستغرقه الإجابة عليها حيث بلغ (30) دقيقة وكذلك لإيجاد ثبات الأداة.

2-**ثبات الاداة:** تم استخراج ثبات الأداة من خلال تطبيق الاداة على العينة الاستطلاعية اعلاه بتاريخ 14/3/2007م ثم اعادة تطبيقه على عينة نفسها بعد اسبوعين لإيجاد الثبات بطريقة اعادة الاختبار حيث بلغ (0.84) من خلال معامل الارتباط بيرسون ثم صحح بمعادلة سبيرمان براون فاصبح (0.89) وبذلك تحقق ثبات الأداة.

رابعاً/ البرنامج التدريبي: حيث تضمن البرنامج التدريبي اثنى عشر مادة تدريبية بواقع أربع ساعات لكل مادة ثم يجري في نهايته اختباراً تحريرياً للتعرف على ما اكتسبه المشاركين من معلومات ومهارات أثناء الدورة إضافة إلى قيامهم بعرض محاضرات مصغرة خلال عشرة دقائق يتم من خلالها تقويم مهاراتهم التدريسية ومدى إتقانهم في استخدام الوسائل التعليمية. ملحق(1).

خامساً/ تطبيق الادارة: تم تطبيق الأداة على عينة بعث التي تتضمن المشاركين في الدورة (87) البالغ عددهم (20) متدربا" عبر الانترنيت

سادساً/ الوسائل الاحصائية: لتحليل البيانات التي تم التوصل اليها استخدمت الوسائل الإحصائية الأتية:

1-معامل ارتباط بيرسون لإيجاد ثبات الاداة.

2-معادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الثبات.

3-الوسط المرجح لتحليل نتائج البحث.

4-النسبة المئوية لتحليل نتائج البحث.

الفصل الرابع

أولا"/ نتائج البحث

1-تم ايجاد الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فترات القياس والبالغة (15) فقرة وترتيبها تنازلياً جدول (1) حيث ظهرت الفقرات(1 ,2 ,5 ,9 ,10 ,11)بالمرتبة الأولى وهي " أرى أن المواد الدراسية

التي تضمنتها البرامج قد ساهمت في صقل معلوماتي واتساعها" و " اكتسبت العديد من المهارات التدريسية من خلال البرنامج "اعتقد ان فترة برنامج البرنامج (30) يوماً كافياً الى حد ما"، و "اعتقد ان اجور الدورة معقولة "، و" ارغب في قيام المركز بدورات متخصصة بتكنولوجيا التعليم "وأرى ان تعريف المتدرب بالتعليم الالكتروني وتدريبه عليه ضروري في هذه البرامج " على التوالي حيث كان الوسط المرجح لها(3) ووزنها المئوي 100% . ثم تلتها الفقرتين (12, 6) بالمرتبة الثانية وهي " اتطلع الى التدريب على مواد أخرى لم يتضمنها برنامج التدريب" و " توفر الدورة فرصاً" لبناء علاقات اجتماعية مع الاخرين" حيث كان الوسط المرجح لها (2,80) ووزنها المئوي 93,324% . اما الفقرات (3, 4, 15)ظهرت في المرتبة الثالثة عشر حيث كان الوسط المرجع لها (2,45) ووزنها المئوي 81,659% والفقرة (4) " ارى ان البرنامج قد ساعدني على اشباع حاجتي العلمية والمهنية " ظهرت بالمرتبة الرابعة عشر حيث كان الوسط المرجح لها (2,35) ووزنها المئوي 78,326%، والفقرة (3) " تمكنت من التعرف على احدث تقنيات التعليم من خلال الدورة" ظهرت بالمرتبة الخامسة عشر حيث كان الوسط المرجح لها (2,30) ووزنها المئوي 76,659%.

جدول (1)

الوزن المرجح والوزن المئوي لفقرات البرنامج

ت	رقم الفقرة	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1	1	رى ان المواد الدراسية التي تضمنها البرامج الدورة قد ساهمت في صقل معلوماتي واتساعها.	3	100%
2	2	كتسبت العديد من المهارات التدريسية من خلال البرنامج.	3	94
3	5	اعتقد ان فترة برنامج الدورة (30) يوماً كافية الى حد ما.	3	100%
4	9	اعتقد ان الاجور المقترحة معقولة.	3	100%
5	10	أرغب في قيام المركز	3	100%

		دورات متخصصة بتكنولوجيا التعليم		
6	11	ارى ان تعريف المتدرب بالتعليم الالكتروني وتدريبه عليه ضروري في هذه البرامج.	3	100%
7	6	اتطلع الى التدريب على مواد اخرى لم يتضمنها برنامج الدورة.	2,85	94,991%
8	12	توفر الدورة فرصاً لبناء علاقات اجتماعية مع الاخرين.	2,85	94,991%
9	8	قد ان المركز قد حقق أهدافه في دورة التأهيل والتدريب.	2,80	93,324%
10	7	ارى ان مستلزمات المركز غير كافية لمثل هذه البرامج.	2,65	88,325%
11	13	توفر الدورة معلومات ومهارات وخبرات متنوعة.	2,50	88,325%
12	14	أرى ضرورة اعتماد برامج التأهيل تدريب على الزيارات الميدانية لبعض القاعات الدراسية او المختبرات في بعض الكليات.	2,50	88,325%
13	15	أشعر بأن الدورة لم تحقق أهدافها المعرفية والمهارية والوجدانية.	2,45	81,659%
14	4	أرى ان الدورة قد مكنتني من	2,35	78,326%

		اشباع حاجاتي العلمية والمهنية.		
15	3	تمكنت من التعرف على احدث تقنيات التعليم من خلال الدورة.	2,30	76,659%

2- تم ايجاد التكرارات والنسبة المئوية لإجابات المتدربين على الأسئلة الثمانية الأخرى التي تضمنتها أداة البحث وكالاتي:

●فيما يتعلق بالسؤال الأول حول أفضل المواد الدراسية التي تدرب عليها المتدربين ، أكد جميع المتدربين البالغ عددهم (20) متدرباً بنسبة 100% أن أفضل المواد التي تدربوا عليها هي (التعليم الالكتروني، واستخدام الحاسوب، وأصول التدريس ، والحقيبة التعليمية، والأخطاء اللغوية ، والنحو ، والقياس والتقويم).

●فيما يتعلق بالسؤال الثاني حول الوقت المستغرق لكل مادة دراسية تدربوا عليها، أكد (15) متدربا أن الوقت المستغرق لكل مادة دراسية تدربوا عليها كان كافياً كانت نسبتهم 75% في حين أكد (5) متدربين شكلوا نسبة 25% أن الوقت كان غير كافياً خصوصاً في مادة التعليم الالكتروني، ومادة الحقيبة التعليمية.

●فيما يتعلق بالسؤال الثالث حول وجود مواد دراسية مهمة افتقرت لها الدورة، أكد (6) متدربين نسبتهم 30% أن المواد الدراسية التي تدربوا عليها كانت كافية في هذه الدورة في حين أكد (14) متدرباً أن الدورة تفتقر لبعض المواد الدراسية الضرورية الأخرى مثل مادة اللغة الانكليزية ومادة منهج البحث العلمي حيث شكلوا نسبة مقدارها 70%.

●فيما يتعلق السؤال الرابع حول وجود مواد دراسية غير مهمة تضمنتها الدورة أكد(13)متدرباً نسبتهم 65% أن المواد الدراسية التي تدربوا عليها جميعها مهمة لهم وتلبي حاجاتهم التدريبية وأدت الى إشباع حاجاتهم . في حين اكد (7) متدربين شكلوا نسبة 35% بأن هناك مواد دراسية غير ضرورية تضمنتها الدورة التدرية هي مادتي حقوق الانسان وعلم النفس التربوي.

● فيما يتعلق بالسؤال الخامس حول أفضل أستاذ محاضر (مدرب) قام بالتدريس في الدورة، أكد جميع عينة البحث بنسبة 100%أن جميع الأساتذة المدربين على درجة عالية من الكفاءة والخبرة ويمتلكون مادة علمية رصينة واسلوب التدريجي جيد جداً.

●فيما يتعلق بالسؤال السادس حول إمكانيات مركز التطوير والتدريب المستمر لإقامة هذه الدورات التدريبية، أشار (14) متدرباً أن إمكانيات المركز كافية لإقامة هذه الدورات شكلوا نسبة 70% في حين

أكد (6) متدربين نسبتهم 30% إنها غير كافية فالمركز بحاجة الى عدد من اجهزة الحاسوب مربوطة بشبكة الانترنت كذلك بحاجة الى أقراص مدمجة وكتيبات يصدرها المركز تتضمن مفردات المواد الدراسية التي سيتدربون عليها واساليب التدريب اضافة الى مواد كهربائية واجهزة تبريد للقاعات الدراسية.

•فيما يتعلق بالسؤال السابع حول ما حققته الدورة للمتدربين من خلال مشاركتهم فيها، أكد جميع المتدربين بنسبة 100% ان مشاركتهم بهذه الدورة التدريبية قد مكنتهم من تحقيق العديد من الاهداف المهمة لهم معرفيا ومهاريا ووجدانياً.

• فيما يتعلق بالسؤال الثامن حول رغبتهم في المشاركة في دورات اخرى تتضمن برامج اكثر تنوعاً واكثر تطوراً ، أشار جميع المتدربين بنسبة 100% رغبتهم في المشاركة في دورات أخرى يقيمها المركز تتضمن برامج أكثر تنوعاً وتطوراً وذلك لتوسيع معلوماتهم وخبراتهم وصقل مهاراتهم التدريسية كون هذه الدورات قد حققت لهم الكثير من الخبرات والمهارات الضرورية لهم.

تفسير النتائج

يتضح من خلال نتائج البحث أن مشاركة المتدربين (أعضاء هيئة التدريس) في هذه البرامج قد ساهمت في تأهيلهم حيث ساهم في صقل معلوماتهم واتساعها اضافة الي اكتسابهم العديد من الخبرات والمهارات التدريسية التي كانوا يفتقرون لها عند قيامهم بتدريس طلبتهم والتي ساهمت في اشباع حاجاتهم التدريبية حيث تحقق لهم العديد من الاهداف اهمها:

1- التزود بالمعرفة العلمية الحديثة والمتطورة.
2- مراكبة التطور العلمي والتقني في ما يتعلق بالتقنيات التربوية الحديثة والوسائل التعليمية.
3- تطوير مهارات التدريس واساليبه من خلال التعرف على احدث الطرائق التدريسية وكيفية استخدامها في التدريس لرفع مستوى العملية التعليمية.
4- التعرف على أصول التدريس والقواعد الصحيحة لاستخدامه.
5- التعرف على التقنيات التربوية الحديثة وكيفية استخدامها في التدريس.
6- التعرف على الأخطاء اللغوية الشائعة وتلافيها عند القيام بعملية التدريس .
7- التعرف على كيفية إعداد الوسائل التعليمية المناسبة للدرس.
8- التعرف على أساليب التقويم وكيفية إعداد الاختبارات وطريقة تصحيحها.
9- اشباع حاجات المتدربين التدريبية والمهنية.
10- تنمية المهارات الاجتماعية بين المدربين والمتدربين وبين المتدربين أنفسهم.

وهو ما أكدت عليه دراسة (الكبيسي والبدري، 1995) او دراسة (أبو حجار وديات، 1999).

•ظهر تأكيدا على اهمية التعليم الالكتروني والتدريب عليه ما يدل على رغبة اعضاء هيئة التدريس على مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي التي تشهد المعرفة العلمية وهذا ما أكدت عليه دراسة (أبو حار وديات، 1999).

•أكد المتدربين على ان افضل المواد التي تدربوا عليها كانت (التعليم الالكتروني، واستخدام الحاسوب، واصول التدريس التعليمية، والاخطاء اللغوية، والنحو، والقياس والتقويم)ويعزى ذلك لأهمية هذه المواد الدراسية لعضو هيئة التدريس التي يجب ان يكون ملماً بها كي يقوم بمهامه على اكمل وجه، وهذا لا يتفق مع دراسة (السامرائي، وآخرون 1992) حيث أشارت ان المواد التدريبية كانت هزيلة لم تكن بالمستوى المطلوب وغير مواكبة للتطور الحاصل في طرائق التدريس والتقنيات التربوية، وربما الضعف الذي كان في المادة التي درسوها او في طرائق التدريس.

•أشار جميع المتدربين الى أن المتدربين الذين قاموا بتدريبهم على درجة عالية من الكفاءة والخبرة ويمتلكون مادة علمية رصينة وهو ما تتفق عليه دراسة (المعايطة ، وعبد العزيز، 2006)، حيث أشارت الى انه يجب اختيار مدربين على درجة عالية من الكفاءة والخبرة الضمان تحقيق الأهداف المرجوة من هذه البرامج.

•أشار المتدربين الى حاجة مكان للتدريب (مركز البحث التطوير) الى عدد اكبر من أجهزة الحاسوب وربطها بشبكة الانترنت ، وكتيبات يصدرها المركز أو أقراص مدمجة تتضمن محتوى البرنامج التدريبي النظري والعملي، اضافة الى اجهزة تبريد ومولدة كهربائية ، وهو ما أكدته دراسة (الخطيب،1990) على أهمية مكان التدريب وامكانياته لضمان تحقيق أهدافه التي يصبو اليها.

•أشار جميع المتدربين الى رغبتهم في المشاركة بدورات تدريبية أخرى أكثر تطوراً وتنوعاً لتوسيع معلوماتهم وتطوير خبراتهم ومهاراتهم التدريسية الضرورية لهم ، وهو ما أكدته دراسة (السامرائي، وآخرون ، 1992) ودراسته (الكبيسي، والبدري، 1995).

التوصيات والمقترحات

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثة بالآتي:

1- ضرورة تصميم برامج تأهيل أعضاء هيئة التدريس في ضوء احتياجاتهم التدريبية وكفاياتهم التدريسية.

2- اجراء تقويم بعد نهاية كل دورة تدريبية لمعرفة إيجابياتها لتعزيزها وسلبياتها لتلافيها.

3- تقليص الجانب النظري في محتوى الدورات والتركيز على الجوانب التطبيقية – العملية في مواجهة المشكلات والمواقف التي تواجه التدريسي ميدانيا وسبل معالجتها.

4- توفير أجهزة حاسوب حديثة وربطها بشبكة الإنترنت أضافة الى اجهزة تبريد وقاعات تدريبية حاوية على مستلزمات التدريب وكتيبات يصدرها المركز تتضمن محتوى البرنامج الشمري وأوقاته.

5- تضمين الدورات التدريبية مواد أخرى مثل مادة منهج البحث العلمي ومادة اللغة الانكليزية.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثة الآتي:

1- أجراء دراسة تتناول أثر البرامج التدريبية على ميول وأتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو مهنة التدريس .

2- اجراء دراسة تتناول قياس مهارات التدريس التي اكتسبها أعضاء هيئة التدريس المشاركين في هذه الدورات.

3- اجراء دراسة تتناول الاخطاء الشائعة لدى اعضاء هيئة التدريس.

4- اجراء دراسة تتناول تقويم دورات التأهيل التربوي من خلال المقاربة بينها من وجهة نظر المشاركين فيها.

5- اجراء دراسة تتناول تحديد الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس ووضع البرامج التدريبية في ضوئها.

المصادر

1- الإمام، نور (1998) التدريب الميداني لإعداد طلبة الخدمة الاجتماعية: الوضع الراهن والرؤية المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1998 ,14 (2) ,92-9.

2- آل إبراهيم، إبراهيم عبد الرزا، (1997) نحو خطوات جديدة لتمهيد التعليم، مجلة التربية العدد (121) السنة 26 قطر.

3- إبراهيم عبد الرحمن وآخرون(2000) ، الاتجاهات العالمية في إعداد وتدريب المعلمين في ضوء الدور المتغير للمعلم الرياض.

4- البستان وآخرون(2003) ، الادارة والاشراف التربوي، النظرية، البحث والممارسة، مكتبة الفلاح الكويت.

5- البن علي، ليلى (2003) ، برنامج تدريبي للمعلمات اثناء الخدمة على بعض أنماط تكنولوجيا التعليم بدولة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد 23 ، السنة 12.

6- الترتوري، محمد عوض والقضاء، محمد فرحان(2006)، المعلم الجديد: دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة، دار الحامد للطباعة والنشر، عمان.

7- حلمي، عمر(1994)، التدريب الإداري، مكتبة عين شمس ، القاهرة.

8- الخطيب، علم اللبن(1990)، واقع تدريب المعلمين في اثناء الخدمة بدولة الكويت، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني، اعداد المعلم التراكمات والتحديات 18-15يوليو.

9- داود ماهر محمد ، ومجيد مهدي محمد(1991)، أساسيات في طرائق التدريس العامة، جامعة الموصل ، الموصل ، ص40.

10- السامرائي ، مهدى صالح(1983)، تدريب المعلمين أثناء الخدمة في دول الخليج العربي، دراسة تحليلية مقارنة، مكتب التربية العربي لدول الخليج 1983، ص20.

11- السامراني، وآخرون(1992)، تقويم دورات التأهيل التربوي التدريسي جامعة بغداد بأسلوب المتابعة، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد.

12- سيد سعودي عبد الظاهر(1996)، التدريب اثناء الخدمة لمعلمي المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية لإحدى الدورات) ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس المجلد9العدد 4.

13- صبيح، نبيل (1981)، دراسات في اعداد وتدريب المعلمين، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

14- الطعاني ،حسن(2000)، التدريب، مفهومه، فعاليته ، بناء البرامج التدريبية وتقويمها، دار الشروق والأردن.

15- عباس سهيلة، وعلي علي (2000)، ادارة الموارد البشرية ، دار وائل ، عمان.

16- عطية، محمد(1997)، واقع تدريب معلمي المرحلة الابتدائية بالسعودية اثناء الخدمة في مجالات تكنولوجيا التعليم من وجهة المعلمين، المؤتمر العلمي الخامس لتكنولوجيا التعليم بمستحدثات تكنولوجيا التعليم وتحديات المستقبل"، الرياض، ص 23-21.

17- عفاش، يحيى (1991)، الكفايات التعليمية التي يحتاجها المعلمون / المعلمات في برامج التأهل التربوي أثناء الخدمة كما يراها الملتحقون بهذه البرامج، المجلة العربية للتربية والمجلد 11، العدد 1.

18- الفرماوي ، حمدي(1997)، ضغوط العمل والاتجاه نحو التدريب لدى المتدربين اثناء الخدمة في الكويت، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد7 ، العدد 17.

19- ابو الفتوح ، رضوان وآخرون(1973)، المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

20- الفياض ، حمدي عبد العزيز وعبد الجليل يونان هنودي (1986)، دراسة تقويمية لدورة التأهيل التربوي الثالثة لأعضاء الهيئة التدريسية الجدد لجامعة بغداد للفترة 15-1986/1/30 ، جامعة بغداد مركز التعليم المستمر، بغداد.

21- القاسم ، بديع محود مبارك(1975)، تخطيط برامج التدريب اثناء الخدمة المعلم في المرحلة الابتدائية في العراق، مطبعة الأمة ، بغداد ، 1975، ص 5-4.

22- الكبيسي، جمعة سريسح، سميرة موسى البدري (1995)، تقويم دورات التأهيل التربوي من وجهة نظر المشاركين ليها (دراسة ميدانية)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات بغداد.

23- المبيضين، عقله، وجرادات، أسامة(2001)، التدريب الادارية الموجه بالأداء، المنظمة العربية للتنمية الادارية، بحوث ودراسات، مصر.

24- محمود ، رقيقة(1998)، الاتجاهات العالية في اعداد المعلمين وتدريبهم، اجتماع تطوير برامج اعداد المعلمين وتدريبهم، الدوحة، ص 30-27.

25- المطيري، رجا، والعلى احمد(1996)، تقويم كفاءة الموظف بين النظرية والتطبيق ، مركز الكتاب للنشر ، مصر.

26- المعايطة ، داوود ، وعبد العزيز بن حسن ابو حشيش(2006)، حقيبة تدريب المتدربين، الرياض.

27- المقابلة، محمد(2000)، فاعلية البرنامج التدريبي للمعلمين من وجهة نظر المتدربين في محافظة أربد خلال الفترة 1993-1998،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت الأردن.

28- الهاجري، فيصل(2004)، المشكلات التي تواجه المعلمين الملتحقين ببرامج التدريب اثناء الخدمة بمركز التدريب التربوي بالدمام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود ، الرياض.

29- ابو هجار، كوثر، ودياب مهدي (1999)، التنمية المهنية للعلم اثناء الخدمة في مصر الواقع والمأمول، مستقبل التربية العربية القاهرة، مجلد 5 ، العددان 18/19.

30- الهيني، خالد(1999)، أدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي ، مطبعة دار حامد، الأردن.

31- وحدة طرائق التدريس، جامعة بغداد(1991)، محاضرات في التأهيل التربوي، اعداد نخبة من الأساتذة، دار الحكمة بغداد.

32- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد (2007)، الكتاب الذهبي/ اليوبيل الذهبي لجامعة بغداد-1957 – 2007مطبعة جامعة بغداد، بغداد.

33- ياغي، محمد(2003)، التدريب الاداري بين النظرية والتطبيق، ط 2 ، مطابع الاندلسي الاردن.

24- Armstrong, Carmen L(1993), Effect of Training in Art Production Question-ing Method on Teacher Questioning and Student Responses, Studies in ArtEducation, V:34,N:4, Eric Document Reproduction Service no EJ 482395.

Espinosa, Linda & Chen Weigh - Jen (1996), The Effect of Teacher in serviceTraining on -25
Technology and Multiage Grouping: Year One Evaluation of Constructing and networking for Multiage Learning Project, Journal of Computing in Childhood Education,V:11. N:4, Eric Document Reproduction Service no EJ 538112.

Fullan, Mr. (1992). The New Meaning of Educational Change, London; Cassell.-2627- -26

Tahir AlyasQadeer (2000), Evaluation of INSET of Elementary Science and De-velopment of a Teacher Training Model for Pakistan, Science Education International V:11. N:4, Eric Document Reproduction Service no EJ 635951.

Wrong, Ping- man & Wong Chi- sum (2003), The Evaluation of Teacher Training -34
Programme in School Management. The Case of Hong Kong Educational Manage-ment& Administration V.31,N:4, Eric Document Reproduction Service no EJ 67614.

مفهوم الوباء في القرآن الكريم والسنة الشريفة
دراسة في وباء العصر كورونا

الباحث

أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن

جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية

م. د. مريم هادي رضا

جامعة الكوفة / كلية الفقه

ملخص:

تعدّ الأسرة اللبنة الأساسيّة لتكون المجتمعات، فهي تحفظ النسل والأنساب والأعراض، وتحمي المجتمع من العديد من الأمراض النفسيّة والجسديّة، إلاّ أنّ هذا الحصن الاجتماعي الإنساني يَلقى العديد من التهديدات الّتي تدعو لنقض بنيانه وفكّ أوصاله، من أجل المصالح الفرديّة الضيقة. ومن أهم هذه التحديات، مجابهة دعاوي النسويّة والمثليّة الجنسيّة، ولذا تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على هاتين الظاهرتين وبحث مخاطرهما على الأسرة المعاصرة، والتطرق إلى دور الأديان السماويّة في تحصينها من مثل هذه الانحرافات، وهو ما يبرز أهميّة بحثنا في تبسيط فهم أصول هذه الدعاوي وردّها وفق المبادئ الفضلى التي أقرّتها الشرائع السماوية لحفظ أصول العمران البشري. ولذا فإنّ هذه الدراسة تحاول الإجابة عن إشكاليّة مفادها: إلى أيّ حدّ تشكل دعاوي النسويّة والمثليّة الجنسيّة تحدياً للأسرة المعاصرة؟ وكيف يظهر ذلك؟ وفيمَ يبرز دور الأديان السماويّة في حفظ هذا الصرح من الانحراف والتبدد؟

الكلمات المفتاحية: النسويّة، المثليّة الجنسيّة، تحديات الأسرة، عوائق الأسرة، الأديان والمثليّة، الأديان والنسويّة.

Abstract:

The family is the basic building block for the formation of societies, as it preserves offspring, genealogy and symptoms, and protects society from many psychological and physical diseases, However, this human social fortress faces many threats that call for the destruction and dismantling of its structure, for the sake of narrow individual interests. One of the most important of these challenges is confronting the claims of feminism and homosexuality, and therefore this study aims to shed light on these two phenomena and examine their dangers to the contemporary family. Addressing the role of monotheistic religions in immunizing the family from such deviations, which highlights the importance of our research in simplifying the understanding of the origins of these claims and their response in accordance with the best principles decided by the heavenly laws to preserve the origins of human construction. This study also attempts to answer the problem: To what extent do feminist and homosexual claims challenge the modern family? And how does that manifest itself? What role do the monotheistic religions play in preserving this edifice from deviation and dissipation?

Keywords: feminism, homosexuality, family challenges, family barriers, religions and homosexuality, religions and feminism.

مقدمة:

تُعتبر الأُسرة أَهم مؤسسة تنظم الحياة، وتبني المجتمعات، وترسخ مبادئ الرحمة والوفاء والإخلاص، وهذه الرابطة الانسانيّة على قدر متانتها وأهميّتها تحفّها العديد من العوائق والتحديات، فالمتأمل في واقعنا اليوم يمكنه أنْ يُلاحظ أنَّ الأسرة المعاصرة تتعرض إلى حملاتٍ شعواءٍ للنيل من نظامها وأسسها ومبادئها، تحت شعار الحقوق والحريات، ومناهضة الذكوريّة، والمطالبة بحقوق المرأة المهدورة، وتهميش حقوق الأقليات من المثليين، ومع تعالي الاهتمام بهذه المسائل وقع تهميش قضايا أخرى أهم وأكثر خطورة، الأمر الذي يكشف عن مشروع تغريبيٍّ تحت دعاوي متعددة وجدت لها رواجاً في زمن التراجع الحضاري للأمّة الاسلاميّة وهيمنة الحضارة الغربيّة اليوم، سُميّت بالتحديات تارةً، والاستجابة لمتغيرات العصر تارةً أخرى، ولذا فإنّ من أهم تحديات الأسرة اليوم هو تحصين كيانها من دواعي حركتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة، لتبقى صرحاً عامراً بكُلّ القيم الانسانيّة وتُحافظ على دورها في بناء العُمران البشري.

مشكلة البحث:

يعالج البحث ظاهرتين لهما سطوة ظاهرة–اليوم–على مؤسسة "الأسرة" في ظلّ تضاؤل قيمة هذه الأخيرة في احتواء أفرادها أمام مغريات العصر من تحرّر وماديّة. ولذا يحاول هذا البحث التطرق لأوجه العلاقة بينهما من جهة (أي النسويّة والمثليّة الجنسيّة) وبينهما وبين "الأسرة" من جهة أخرى، وبيّان صعوبة التعامل مع هاتين الظاهرتين في ظلّ بدائيّة الخطاب الدّيني وقلّة الوعي بأهميّة احتواء الناشئة وتأطير الأسرة وتحصينها أمام مثل هذه التحدّيات.

اشكاليّة البحث:

إنّ كانت الأسرة منظومة مهمّة لاستمرار سيرورة الانسان والعمران البشري، وهذا البناء الصامد على مرّ العصور مازال يلقى تحدّيات مستمرّة تهدد استقراره وبناءه، فأيّن محلّ هذا الكيان من دعاوي النسويّة والمثليّة الجنسيّة اليوم؟ هل يمكن اعتبار هاتين الظاهرتين من أهم تحديات وعوائق الأسرة المعاصرة؟
كيف يمكن أن نُعرّف مفهوم الأسرة والنسويّة والمثليّة الجنسيّة؟ وأيّ علاقة تربط بين هذه المفاهيم؟ وفيمَ تتمثل تحديات الأسرة المعاصرة؟ كيف تُشكل النسويّة والمثليّة الجنسيّة أهم التحديات للأسرة المعاصرة؟ وأيّ دور للأديان السماويّة في تحصينها من الانحرافات؟

أهداف الدراسة:

1–بيّان عدّة مفاهيم معاصرة مثل النسويّة والمثليّة الجنسيّة، والاحاطة بالعلاقة بينها وبين مفهوم الأسرة.
2–اثبات التّهديد الحاصل لمؤسسة الأسرة–اليوم–من قبل ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة.
3–المراهنة على دور الأديان السماوية في تحصيّن الخليّة الأسريّة من التفكك، والانحراف.

أهميّة الدراسة:

1-تكمن أهميّة هذه الدراسة في راهنيّة الاشكاليّة المتناولة وأهميّتها على الصعيدين الفردي والجماعي في تحقيق الوعي بخطر ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة على صرح الأسرة باعتبارها النواة الأولى لتشكل المجتمعات الانسانيّة.

2-تفكيك وبيّان فساد دعاوي هاتين الحركتين وتهديدهما لأسس ومقومات الأسرة.

3-التنصيص على أنّ هذه الظواهر تستأسد عند غياب الوعي الجمعي بضرورة طلب العلم، وعدم تثمين جهود الأخصائيين التربويين والمصلحين الاجتماعيين وعلماء الدّين ودعاته.

4-بيّان أن عوائق الأسرة المعاصرة تشكل تحدياً للخطاب الدّيني الّذي يجب أن يراجع لغته وأساليبه وآلياته في تناول القضايا المعاصرة، وفي وضع خطط ممنهجة وشاملة لاستباق مثل هذه النوازل بالنقاش والتفنيد والعلاج.

منهج البحث:

اعتمدّت في هذا البحث على عِدّة مناهج منها:

-**المنهج الاستقرائي:** خصوصاً عند عرض وبيان المفاهيم المعاصرة (المثليّة الجنسيّة والنسويّة) وتحديد صلّتهما بمفهوم الأسرة.

-**المنهج الوصفي:** عند بيان تحدّيات الأسرة المعاصرة والاشارة إلى ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة بوصفهما أهم تحديات هذا الصرح الاجتماعي-الإنساني اليوم.

-**المنهج التحليلي:** عند بيان أثر هاتين الظاهرتين في واقع الأسرة المعاصرة، إلى حدّ اعتبارهما من أبرز عوائقها وتحدياتها على الاطلاق.

الدراسات السابقة:

لم أقف فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع على دراسات قد تناولت هذه الاشكاليّة على وجه التحديد، ولكنّي وقفت على بعض الأبحاث المتعلقة بعموم تحديات الأسرة، أو تناول احدى هاتين الظاهرتين (النسويّة والمثليّة الجنسيّة) بالدراسة على وجه الخصوص ومنها نذكر:

- الأسرة والتحدّيات المعاصرة، محمد (سيدة محمد)، المؤتمر الدولي للأسرة تحت شعار (نحو دور فاعل للأسرة)، الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، الخرطوم 13-15يوليو2011م. وهي عبارة عن مجموعة من

- دور التنشئة الاجتماعية في ظهور المثليّة الجنسية عند المراهقين، قلقول (تميم)، فنيخ(يعقوب)، عبد النور(أحمد)، اشراف: ميروح كريمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس: تخصص علم النفس العيادي، كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفينيا، جامعة قسنطينة: عبد الحميد مهري، 2018-2019.

المُخطّط:

مُلخّص البحث:

مقدمة:

المبحث الأوّل: مفاهيم أساسيّة: (الأسرة، النسويّة، المثليّة الجنسيّة)

المبحث الثّاني: واقع الأسرة المعاصرة وتحدّياتها في ظلّ ظاهرتي النسويّة والمثليّة

المبحث الثّالث: دور الأديان السماويّة في تحصين الأسرة من الانحراف

خاتمة:

المبحث الأوّل: مفاهيم أساسيّة

نظراً لاتساع مفاهيم الألفاظ وشُمول الموضوع في بحثنا الموسوم ب "عوائق الأُسرة المُعاصرة وتحدياتها: قراءة في مسألتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة "فإنّه يجب أوّلاً تحديدُها حتى يسهُل استعمالها على نحوٍ أدقّ، وكذلك تحديد الموضوع حتى نكون في مستوى انتظارات الإشكاليات المطروحة آنفاً، إذ أنَّ تحديد الألفاظ شرطٌ لتحديد الموضوع.

ويشمل العنوان ثلاثُة مصطلحات أساسيّة يمكن تحديدها على النحو الآتي:

المطلب الأوّل: مفهوم الأسرة

جاء في لسان العرب، الأُسْرةُ الدرع الحصينة،[1] والرُجل: الرهطُ الأدنون[2] أي قبيلته وعشيرته، جمعها أُسُرات وأُسْرات وأُسر، بمعنى عائلة: أهل الرجل وعشيرته[3] ولو تأملنا الأصل اللغوي للكلمة، لوجدنا أنّها تنحدر من الجذر اللغوي (أ.س.ر)، ويدل على الإمساك والقيد، وأسره يأسره أسراً وإسارة: شدّه بالإسار، والإسارُ ما شُدّ به وهو القيدُ، ومنه الأسير[4].ولهذا المصطلح صلة بالكثير من التخصصات العلميّة كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح. وعلى هذا الأساس وبالرغم من أنّ الأُسرة مُؤسسة معرُوفة لِكُل الأفراد، بكونها النّواةُ الأولى لتكوّن المجتمعات، إلاّ أنّ العُلماء لم يقفُوا عند مفهوم واحدٍ لها، فنظروا لها كلٌّ من خلال اختصاصه وفهمه وايديولوجياته. فماهي أهمُ دلالات هذا المصطلح؟ وماهي علاقته بمسألتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة؟

لقد عرّفت الأُسرة في القاموس الاجتماعي على أنّها العلاقة القائمة بين رجلٍ وامرأة أو أكثر بغضّ النظر على نوعيّة هذه العلاقة، سواءً كانت بزواجٍ أو بدونه، مسؤولين عن الأبناء، سواء كانوا أبنائهم بصلة الدّم أو بالتبني[5]، وقد ذهبت بعض التعريفات إلى القول أنّ الأُسرة هي تجمع طبيعي بين أشخاص جمعتهم روابط فألفوا وحدة معنويّة وماديّة، وهي أصغر الوحدات الاجتماعيّة الّتي يعرفها المجتمع

[1]-ابن منظور (محمد)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 4/19

[2]-الفيروزبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط8، 1426هـ-2005م، ص343

[3]-عمر (أحمد مختار عبد الحميد)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1439هـ-2008م،1/91

[4]-ابن فارس (أبي الحسين أحمد)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1399هـ-1979م، مادة أسر، 1/107، الاصفهاني(الراغب)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط1، 1412هـ، مادة أسر، 76

[5] -Boudon (Raymond), Philippe Besnard et d'autre, Dictionnaire de sociologie, Larousse, France, 2005,p97

الإنساني.[1] إلاّ أننا يمكن أن نُعرّفها على أنّها رابطة اجتماعيّة تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج أو التبني[2]، وإذا أردنا أن نُعرفها سايكولوجياً قُلنا هي علاقة بين رجل وامرأة تبدأ بالزواج وإقامة علاقة جنسيّة بينهما، والّتي يترتب عليها حقوق وواجبات لكلٍّ منهما على الآخر، وواجبات نحو أطفالهما كتنشئتهم تنشئة صحيحة وتوفير احتياجاتهم الماديّة والمعنويّة في جوّ يسوده الحبُ والمودّة والرحمة والهدوء.[3] ولعل هذا التعريف يؤكد حقيقة أنّ الأسرة بمعناها الفعلي تتحقق من خلال ثنائي جنسي وهما رجل وامرأة، الأمر الذي تنتفي معه العديد من الدعاوي الأخرى مثل دعوى "الأم العزباء" التي تدعمها النسويّة، و"الزواج المثلي" الذي تنادي به المثليّة الجنسية. الأمر الذي يدفعنا للتساؤل: ما المقصود بالنسويّة؟ وما معنى المثليّة الجنسيّة؟

المطلب الثّاني: مفهوم النسويّة

النسويّة في اللغة العربية هي مصدر صناعي مشتق من نِسوة أو نُسوة، وهي اسم مؤنث[4] مرادف للكلمة الانجليزيّةféminisme وهي مشتقة من feminine وما يعادله في الفرنسية fiminin ومعناه المرأة أو الجنس الأنثوي وهو مشتق من الجذر اللاتينيfiminina[5] أمّا في الاصطلاح فإنّ تنوع وتعدد اتجاهات النسويّة واختلاف مراحلها جعل من الصعب وضع مفهوم جامعٍ لها، الأمر الّذي أدى إلى وجود العديد من وجهات النّظر في تعريف هذا المصطلح.[6] حيث عرفت على أنّها "منظومة فكريّة أو مسلكيّة مدافعة عن مصالح النساء، وداعيّة إلى توسيع حقوقهن".[7] وقد تمت الإشارة إلى بُعدها السياسي عند تعريفها بأنّها "نظريّة تدعوا إلى المساواة بين الجنسين سياسياً واقتصادياً، وتسعى كحركة سياسيّة إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة"[8] وقد عرّفها البعض على أنّها: "الفلسفة الرافضة لربط الخبرة الإنسانيّة بخبرة الرجل دون المرأة"[9] وهذه النظرة تعني أنّ النسويّة هي الفلسفة التي تعكس خبرة المرأة في جميع المجالات للتحرر من الهيمنة الذكوريّة، وتسعى لإبراز قيمة المرأة وهويتها الحقيقية إزاء الرجل. ولذا يمكن القول أنّ النسويّة هي الاعتقاد بأنّ المرأة لا تُعامل على قدَم المساواة إلاّ بسبب كونها امرأة في مُجتمع تُهيّمنُ فيه الذُكوريّة على كُلّ مجالاَت الحياة.[10] ولهذا

[1]-حسن (عبد الباسط محمد)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة-مصر، د ط، 1970م، ص551

[2]-الخطيب (عبد الحميد)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة-مصر، د ط، 2002م، ص358

[3]-رمضان (سيد)، اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، د ط، 1999م، ص25

[4]- عمر (أحمد مختار عبد الحميد)، معجم اللغة العربية المعاصرة، م. س، 3/2207

[5]- etymonline, feminism | Etymology, origin and meaning of feminism, https://www.etymonline.com

[6]- رودكر(نرجس)، فيمينزم(الحركة النسويّة)، مفهومها أصولها النظريّة وتياراتها الاجتماعية، تعريب: هبة ضافر، سلسلة مصطلحات معاصرة، (32) العتبة العباسية المقدسة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت-لبنان، ط1، 1440هـ-2019م، ص 16

[7]-عطيّة (أحمد عبد الحليم)، النسويّة الإسلاميّة..قراءة في النقد ونقد النقد، مجلة الاستغراب، العدد16، السنة الرابعة، صيف1440هـ-2019م، ص96

[8]-عمرو(أحمد)، النسويّة من الراديكاليّة حتى الإسلامية: قراءة في المنطلقات الفكرية، تقرير ارتيادي(استراتيجي) مجلة البيان، السعودية، العدد 8، المجلد 2011(31سبتمبر/كانون الأوّل2011)، ص142

[9]-عودة(سامح)، النسويّة الإسلاميّة..تقليد للغرب أم ثقافة أصليّة، الجزيرة: ميدان العالم الإسلامي، مقال منشور بتاريخ:6/9/2017، آخر تحديث: 10/10/2021، 02: 27، بتوقيت مكة المكرّمة، https://www.aljazeera.net

[10]-غامبل(سارة)، النسويّة وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط، 2002م، ص12

تأسستْ النسويّة باعتبارها حركة فكريّة تحرريّة تسعى للدفاع عن مكانة المرأة وهويّتها في المجتمع، وظهر هذا المصطلح أوّل مرّة سنّة 1860م، ولكن كان قد طُرح في وقتٍ مُبكر في أوروبا بعد الحرب العالميّة الثّانيّة، وانتشر أكثر في الستينات والسبعينات في فرنسا ثمّ برز هذا المصطلح بقوّة في أمريكيا خلال القرن العشرين[1]، ولقد استخدم مصطلحfeminine لوصف النساء اللواتي يتصرفن بطريقة ذكُوريّة.[2]إلاّ أنّه يمكن الإقرار أنّ أصل هذه المسألة مُرتبط بحقيقة ماهيّة المرأة وهويتها الحقيقيّة، حيث حملت الرؤى المتعلقة بالموقف من المرأة في الغرب منظوراً دينياً عميقاً بدءاً من سفر التكوين، وحتى في بعض اصحاحات الإنجيل حيث تؤكد الرؤية السلبيّة للمرأة المقدمة في سفر التكوين، فنجد نصوصاً تذهب للقول أنّ المسيح–عليه السلام–كان إلى جانب الأفعى الّتي حثّت آدم وحواء على الأكل من(شجرة المعرفة) مما أدّى إلى طردهما من الجنّة.[3]الأمر الّذي ينتهي إلى ظُهور عدّة تصورات وقراءات ترى أنّ المرأة هي مصدر الشرّ وأنّها ذات روح شيطانيّة وفي مرتبة أقل من مرتبة الرجل،[4] كما أثّرت العديد من التغيرات السياسية والاجتماعيّة والاقتصاديّة على مدى تاريخ العالم الغربي تأثيراً مباشراً على حياة المرأة الفرديّة والاجتماعيّة والأسريّة أيضاً. الأمر الّذي أسهم في تبلور الحركة النسويّة في الغرب بدءاً من المجتمعات البدائيّة إلى عصر النهضة.[5] ولذا فإنّ الفلسفة النسويّة تعمل على فضح كل هياكل الهيمنة وأشكال الظُلم والقهر والقمع، وتفكيك النماذج والممارسات الاستبدادية، وإعادة الاعتبار للآخر المهمش والمقهور، والعمل على صياغة الهويّة وجوهرية الاختلاف.[6]

المطلب الثّالث: مفهوم المثلية الجنسية

المثليّة الجنسيّة هو من المصطلحات المعاصرة الّتي تُعبر عن العلاقة بين فردين من جنس مماثل، من قبيل علاقة الرجل مع الرجل أو علاقة المرأة مع المرأة، وهذا اللفظ تُقابله الكلمة الانجليزيّة Homosexuality الذي صاغه الصُحفي النمساوي الهنغاري **كارل ماريا كيرتبيني**، في منشور سنة 1869م وعرض فيه موقفه ضد البُند 143 من القانون البروسي، وهذا المصطلح يتكون من قسمين أو كلمتين، الأولىHomo وهي كلمة يونانية تعني the same، والثّانيّة sexuality وتعني العلاقة الجنسيّة وهاتان الكلمتان معاً تُشكلان مُصطلحاً واحداً يعني المثليّة الجنسيّة [7] وبمعنى أوضح هي

[1]–الرحيي(ميّة)، النسوية: مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2014م، ص14

[2]- رودكر(نرجس)، فيمينزم(الحركة النسويّة)، مفهومها أصولها النظريّة وتياراتها الاجتماعية، م. س، ص14

[3]– لقرشي(رياض)، النسويّة: قراءة في الخلفية المعرفيّة لخطاب المرأة في الغرب، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت–الجمهورية اليمنية، ط1، 2008م، ص11–12

[4]–المصدر نفسه، ص20–21

[5]- رودكر(نرجس)، فيمينزم(الحركة النسويّة)، مفهومها أصولها النظريّة وتياراتها الاجتماعية، م. س، ص20–30

[6]–الحولي(يمنى طريف)، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي سي آس سي، المملكة المتحدة، دط، 2018، ص8

[7]– النوايسة (عبد الإله محمد)، المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم والإباحة، مجلة الشريعة والقانون، العدد 37، محرم 1430هـ–يناير 2009م، ص240–241، راجع أيضاًKertbeny(Karl-Maria), The Coinage and Dissemination of the term http://www.glbtq.com/social-sciences/kertbeny_km.html

انجذاب نفسي وعاطفي نحو شخص من نفس جنسه، ويمكن أن يتطور إلى درجة الاتصال الجسدي والعلاقات الجنسيّة الكاملة، شريطة أن تتسم هذه العلاقة بالاستمرار.[1] وهذا الفعل أو الممارسة الجنسيّة كان يُعبر عنها بمصطلح الشذوذ الجنسي لكونه أمراً مخالفاً للطبيعة الجنسيّة الغريزيّة المجبولة في البشر، من انجذاب الرجل للأنثى والعكس صحيح، كما أنّها في التُراث الإسلامي تُعرف بمصطلح "اللواط"، ويقال لصاحبها "لوطي"،* وهي وصف للعلاقة الجنسيّة بين الذكر والذكر، أمّا إن كانت علاقة بين المرأة والمرأة فتسمى "السحاق"*، كما تستعمل مصطلحات يمكن وصفها بالدارجة أو الرائجة من قبيل مصطلح "كوير"(queer) ، "فاغوت"(faggot) ، "هومو"، والأكثر شيوعاً "غاي"(gay)* ، أما المصطلح العلمي أو المعرفي الذي صار يشير للمثليين اليوم هو(LGBT)* ولقد أوضح أحد أساتذة علم الاجتماع* أنّ" رغبة الذكر الجنسية في الأنثى ورغبة الأنثى الجنسية في الذكر، تعتبر شيئاً طبيعياً، غير أنّ الأمر الشاذ هو أن يرغب الذكر في الذكر أو الأنثى في الأنثى، أو كلاهما في الحيوان" ولذا فإنّ الشذوذ الجنسي يتمثل في مفارقة النفس لفطرتها الإنسانيّة، حيث تنجذب فيها الرغبة الجنسيّة بين مثليين متشابهين، لذلك بدأت تحلّ عبارة المثليّة الجنسيّة محلّ الشذوذ الجنسي ومُجامعة على خلاف الطبيعة."[2] ومهما كانت التسميات الّتي تصف هذه الظاهرة وتدعو إلى ترسيخها واظهارها في مظهر طبيعي وكحقّ وحريّة فإنّ هذا الأمر يصطدم مباشرة مع أهم نواة لتكوين الحياة الإنسانيّة –وهي الأسرة التي تتألف من ذكر وأنثى–، الأمر الذي يُعيد تقييم هذه الحركة وفق الحقيقة العلميّة البيولوجيّة، والقيم الأخلاقيّة، والواقع الّذي يؤكد أنّها من أبرز المخاطر الّتي تتحدى استقرار الأُسرة ووجودها. وهو ما يُثير كذلك جملة من السؤلات الّتي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث: ما هو واقع الأسرة المعاصرة

[1]–بدوي (أحمد موسى)، المثلية الجنسية مرض وانحراف أم حق من حقوق الإنسان؟،ReserchGate، جوان، 2020، ص2–3

*نسبة إلى الفاحشة التي كان يأتيها قوم نبي الله لوط–عليه السلام–وقد ذكرت قصتهم في الرسالات السماوية الثلاث: اليهودية، والمسيحية والإسلام، وقد عرف هذا السلوك كذلك بمصطلح"سدومية" نسبةً إلى سدومة وعمورة وهي مدينة نبي الله لوط التي خسفها الله لفعل قومه الفاحشة.

*هناك الكثير من الكلمات التي تعبر عن المثلية الجنسية بين النساء وهي في الغالب مشتقة من السحق والاحتكاك، وبالانجليزية يشار إليها بالمصطلح (lesbiansim) ، المشتق من اسم الجزيرة اليونانية لسبوس، حيث عاشت الشاعرة صافو، التي كتبت قصائد حب للنساء وعن علاقاتها العاطفية مع النساء ولذلك يُستعمل أحياناً اللقب "صافيَّة" كمرادف للكلمة "سحاقية".

*ومعنى هذه الكلمة الأصلي هو (سعيد، مرح)، ولكن في القرن التاسع عشر في بريطانيا اتخذت الكلمة الدلالة (عاهرة، امرأة غير أخلاقية)، وبعد ذلك (مثلي جنسي شبيه بالنساء). واليوم، في الدول المتحدثة بالإنجليزية، يعتبر المصطلح "غاي" مصطلحاً حيادياً ويستعمل للإشارة لمثلي الجنس أو لمثلية الجنس، وتقريباً لم يعد يستعمل للدلالة على معانيه السابقة اليوم.

*" **LGBT** " **وهو اختصار** للحروف الأولى من الكلمتين lesbians(السحاقيات) و gay (الرجال الشواذ) وُحدت مع الحروف الأولى للكلمتين bisexual(المتعددي الممارسات) و transgender(المتحولين) لاستحداث الاختصار" إل جي بي تي"، وهناك جمعيات تستعمل المصطلح (م.م.م.م) كاختصار للمثليين، المثليات، المزدوجين والمتحولين.

*الدكتور محمد شرايمي (أستاذ علم الاجتماع بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان).

[2]–صدور(أيوب)، المثليّة الجنسيّة ..."أيديولوجيا) عابرة للحدود مدعومة بالمال والاعلام والنفوذ، هسبريس، السبت 6 غشت، 2022، 02:30، https://www.hespress.com.

وتحدياته في ظلّ ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسية؟ وفيما يتمثل دور الأديان في تحصين الأسرة من الانحراف؟

المبحث الثّاني: واقع الأسرة المعاصرة وتحدياتها في ظلّ ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة

إنّ المتأمل في النسيج المجتمعي اليوم يجده مغايراً لما تعارفت عليه المجتمعات منذ القدم، فمؤسسة الاسرة مثلاً صارت اليوم تشهد العديد من التحويرات بدعوى الانفتاح والحريّة وحقّ الفرد أن يكون ما يريد، وبذلك صارت هذه المؤسسة تعاني من جملة من المعوقات التي تهدد سيرورتها، ومن أبرز هذه المعوقات اخترنا دراسة ظاهرتي المثليّة الجنسيّة والنسويّة لما لهما من صلة مباشرة بالأسرة المعاصرة. ففيما تتمثل هذه التحديات اذن؟

المطلب الأوّل: تراجع القيادة والقدرة على تسيير الأسرة

إنّ من أهم تحديات الأُسرة المعاصرة وعوائقها دعوى العنف ضدّ المرأة، والتمييز الجندري، والتقليل من قيمة النساء، ولذا فإنّ النسويّة بوصفها حركة تدعو لتساوي المرأة مع الرجل في كل شيء حتى في قيادة الأسرة شكل هذا نوعاً من الخطر على نظام الأسرة الذي تُمثل قوامة الرجل وتسييره للأسرة دعامة وركيزة لنجاحها وسلامة أفرادها، إلاّ أننا اليوم نُلاحظ أنّ الأُسرة باتت مُهددة من قبل هذه الدعاوي الّتي تُؤسس لازدواجيّة القيادة، وتُنادي بحقّ المرأة في القوامة على الأسرة، وترى أنّ السُلطة مبنيّة على أساس الاختلافات الجنسيّة، وأنّ سُلطة الرجل غير الشرعيّة على المرأة تُلطخ جميع مظاهر المجتمع.[1]وهي في نظرنا اغترار بمُغالطات الحريّة الغربية الّتي تعتبر قوامة الرجل على شؤون أسرته عنفاً ضدّ المرأة مبني على الجندر Gander based violence، يجب محاربته وإيقافه، حيث تضمن البند82 من تقرير قسم الارتقاء بالمرأة بالأمم المتحدة لسنة 2004 تحت عنوان" دور الرجل والصبية في تحقيق مساواة الجندر" تجريم كلّ أشكال العنف ضدّ المرأة من بينها الأدوار الجندريّة الجامدة (قوامة الرجل على المرأة)، والعلاقات غير المتساويّة القائمة على اخضاع النساء والتأكيد على من يملك القوّة ومن يصنع القرار.[2] ولذا ذهب البعض إلى القول: "إنّ أجندات النسويّة لا تسعى نحو المساواة بين الرجل والمرأة فحسب، وإنّما هي حركة سياسيّة اشتراكيّة مضادّة للعائلة، تُشجع النساء على ترك أزواجهن وقتل أطفالهن وممارسة السحر وتدمير الرأسماليّة وأن يصبحن مثليات"[3] فبعد أنّ كانت النسويّة في الموجة الأولى (1848) تهدف إلى تحصيل حقوق أساسيّة كانت المرأة في أوروبا وأمريكا محرومة من حقّ الانتخاب والتملك والاستدانة، أمّا الموجة النسويّة الثانيّة (1960) فقد كان تركيزها على التحرر والمساواة المطلقين

[1]–كولمار(ويندي كيه)، بارتكوفيسكي(فرانسيس)، النظرية النسوية: مقتطفات مختارة، ترجمة: عماد إبراهيم، مراجعة وتدقيق: عماد عمار، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، بص32

[2]–محمد (سيدة محمد)، الأسرة والتحديات المعاصرة، المؤتمر الدولي للأسرة تحت شعار (نحو دور فاعل للأسرة)، الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، الخرطوم13–15يوليو2011م، ص9

[3]–SCHUETT (ELIZABETH), Pat Robertson has odd take on feminism,2004, https://www.seattlepi.com

المتضمنتين المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة من حيث الواجبات والمستحقات، وتحرر المرأة والرجل من أي قيود متعلقة بالجسد والممارسة الجنسيّة.[1] ولذا فإنّه مع هذه الموجة صار التفكير النسوي يرى أنّ الأعمال الأسريّة ليست عملاً فعلياً مادام لا يرقى إلى أعمال الرجل الذي يتقاضى راتباً ويحقق مراتباً ومكانة في المجتمع، ولقد رفعت في هذه الموجة شعارات مستلهمة من المفكرة والكاتبة الفرنسية سيمون دو بوفوار الّتي كانت احدى أبرز الشخصيات النسويّة تأثيراً، لكونها ضمّنت كتابها " **الجنس الآخر**" الذي صدر سنة 1949العديد من التصورات الّتي ألهمت رُواد الموجة النسويّة الثّانيّة، حيث أنّها لم تكتفِ بمُطالبة المساوة مع الرجل ، بل طالبت بمعاداته ومن ثمّ الاستغناء عنه كونه يُعدّ نظاماً أبوياً يمنعها حريّتها ويجعلها مِلْكاً للذكر عبر الدّين والقانون، كما قرّرت أنّه لتتخلص من هذه القيود الّتي تُكَبّلُ جسدها يجب أنْ تتخلى عن الأُمومة الّتي تُجبرُها على الخُضوع لغير رغباتها"[2] والتخلي عن الأُمومة هو هدم صريح لنظام الأسرة، ولذا يمكن اعتبار أنّ الموجة الثّانية للفكر النسوي جنحت لتأليه النفس والجسد الأنثوي بدعوى الحريّة، والتخلص من السلطة الذكوريّة، الأمر الّذي تضمحل معه أهميّة التربيّة والإنجاب العظيمة، في بناء المجتمعات واستمرار الجنس البشري، كما أنّ هذه الموجة قللت من قيمة الزواج واعتبرته سجناً يحدّ من تحرر المرأة ويخضعها لسلطة الرجل.[3] وهذه المطالب أغفلت دور المرأة وهويّتها في كونها أُماً ونواة الأُسرة الأولى إلى جانب الرجل، بالإضافة إلى كونها مدرسة الأجيال فأيّ عمل أهم وأجلّ من هذا العمل؟ وأيّ مكانة أعظم من هذه المكانة؟

ورغم أنّ هذه الصورة من النسويّة تتخذ بُعداً خطيراً ومُهدداً لنظام الأُسرة، نجد أنّ النسويّة العربيّة مازالت نوعاً ما مُحافظة ناهيك عن كونها تعمل بشكل فردي، ولم تتآلف لتُضحي حركة عامة وشاملة، فرغم كُلّ الجهود المبذولة من النساء العربيات ومن فواعل الحراك النسويّ العربيّ المُعاصر لا يمكن الحديث حقاً عن نسويّة عربيّة موحدة وبالمفهوم العلمي الدقيق كما هو الشأن في الحركات النسويّة الغربيّة الّتي خضعت لمُراجعات، وأَرَّخَ لها بموجات أولى وثانيّة وثالثة وصولاً إلى الحديث عن ما بعد النسويّة.[4]كما أنّ النسويّة في الفكر الإسلامية لقت دعماً من قبل العديد من المفكرين، إذ نجد أنّ رفاعة الطهطاوي قد ضمن كتابه الرائد والفذ(المرشد الأمين إلى تربية البنات والبنين) أنّ عمل المرأة سبيل من سُبل مكارم الأخلاق، كما كتب الشيخ محمد عبده عن تحرير المرأة وانصافها، سواء في صحيفة "الوقائع المصرية" أو في "فتواه" أو في تفسيره للقرآن الكريم، وكذلك كتب قاسم أمين وغيره، ومن هنا يمكن القول أنّ الفكر النسوي وقضيّة المرأة في الغرب لا تتشابه مع واقع قضية المرأة العربيّة والمسلمة، إذ أنّ المفكرين ذهبوا

[1] -History.com Editors, Feminism,2019, https://www.history.com

[2]- De Beauvoir (Simon) ,The Second Sexe,Trans .Borde,Constsance and Sheila Malovany-Chevallier,New York ,2010.

[3]-لقد رأت رائدات الموجة النسويّة الثّانيّة ممثلة في حركة تحرير المرأة في الولايات المتحدة ضرورة تخليص المرأة من سجن الزواج الذي وصفته الناشطة النسويّة بيتي فريدان بأنّه « **قفص سنجاب مُجمّل تدور فيه المرأة دون توقف**»

Friedan (Petty),The Feminine Mystique,WW Norton&Company,2010,p105

[4]- التوجاني(زينب)، النسويّة في السياق العربي: ظروف النشأة، السيرورة التاريخية، وأبرز التحولات، مجلة نقد وتنوير، العدد الثامن، السنة الثانية، حزيران-يونيو 2021، ص165

إلى حقيقة أنّ تحرير المرأة مرهون ومرتبط بتحرير الرجل، وبالتالي بتحرير الإنسان عامّةً، وليس المرأة على وجه الخصوص، وأنّ تحرير المرأة بالإسلام وليس تحررها منه، في حين أنّ الفكر الغربي جعل معركة المرأة ضدّ الرجل، وأنّه سبب رئيسي في مأساتها.[1]فالنسويّة الغربيّة نشأت بسبب النظرة السلبيّة للمرأة وخضوعها للنظام البطريكي أو المعروف بالنظام الأبوي كما أنّ الفكر الدّيني اليهودي والمسيحي لم يوليها المكانة التي تستحق في حين أنّ الدين الإسلامي يراها شريكاً فاعلاً وجزء لا يتجزأ من المنظومة الأُسريّة. فقد قال فيها –تعالى–: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِن أَنفُسِكُم أَزواجًا وَجَعَلَ لَكُم مِن أَزواجِكُم بَنينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّباتِ أَفَبِالباطِلِ يُؤمِنونَ وَبِنِعمَتِ اللَّهِ هُم يَكفُرونَ)، فهي زوج الرجل ونصفه الذي تكتمل به صيرورته في الوجود. ولكن ما هو حال الأسرة في ظل الانفتاح اللامحدود؟

المطلب الثّاني: النظرة الماديّة للأسرة والانفتاح اللامحدود

إنّ أهم ما يهدد الأسرة المعاصرة هو النظرة الماديّة للأسرة باعتبارها هيكلاً متعدد الأشكال ولم تعد تلك الرابطة المعنويّة والاجتماعية بين زوجين من ذكر وأنثى، بل تنامت اليوم العديد من الدعاوي للاعتراف بالشذوذ وحقه في أن يكون شكلاً من أشكال الأسرة المعاصرة، كما دعت العديد من المؤتمرات ومن بينها مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية سنة1994 إلى إزالة كُلّ عقبات وأشكال التمييز بين العلاقات السويّة والشاذة في الفصل الخامس منها، والذي جاء بعنوان: "الأسرة وأدوارها وحقوقها وتكوينها وهيكلها"، حيث جاء فيه: "وينبغي أن تتخذ الحكومات إجراءات فعالة للقضاء على جميع اشكال الاكراه والتمييز في السياسات والممارسات المتعلقة بالزواج وأشكال الاقتران الأخرى وقد عبرت عن ذلك the family in–all–its–forms.[2]وذلك فقط لتغيير هيكل الأسرة الجوهري وتقويض بناءاتها، بعيداً عن تكوين "أسرة شرعية مؤسسة على علاقة مشروعة بين ذكر وأنثى، وإنّما لتضمّ كُلّ أنواع العلاقات–بين رجل ورجل، أو بين امرأة وامرأة–مُدخلة بذلك الانقلاب كُلّ أنواع العلاقات الشاذة والمُحرّمة شرعاً وفطرةً في إطار الأسرة التي يعترف بها القانون ويحميها ويرتب لها الحقوق."[3] ولعلنا نذهب للقول إنّ الانفتاح والتحرر اللامشروط هو من أهم مقوضات الأسرة المعاصرة فبدأ بادعاء النسويّة الاضطهاد الذكوري في رعاية الأطفال وكيفية تنشأتهم وفق لجنسهم –فالأم تعلم ابنتها كيف تكون بنتاً وتساعدها في ترتيب المنزل والأب يعلم ابنه كيفيّة اصلاح السيارة مثلاً–والدعوة إلى منحهم قدراً كبيراً من الخيارات حتى يكتشفوا ما يمكنهم أن يكونوه وما يمكنهم أن يفعلوه، كما أكدت على اعطائهم نماذج أدوار للوالدين ذوي خيارات حُرّة بدرجة متساوية.[4]وربما يمكن أن نربط هذا الكلام بدعاوي المثليّة الجنسيّة وحريّة الأطفال في اختيار ما يمكن أن يكونوا، فهل يمكن أن تكون ظاهرة النسويّة ودعوتها للتحرر اللامحدود سبباً في نشوء المثليّة الجنسيّة؟ لقد ذهب بعض المفكرين إلى القول أنّ "الحركة النسوية في جوهرها هي شكوى

[1]–عمارة(محمد)، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ–2009م، ص12–14

[2]– الأمم المتحدة، تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، 5–13 أيلول سبتمبر، 1994، الأمم المتحدة . نيويورك 1995، ص28

[3]–عمارة(محمد)، مقدمة ميثاق الأسرة في الإسلام، اللجنة الإسلامية العالمية لـلمرأة والطفل، 2007، ص14

[4]–واتكنز (سوزان ألس)، رويدا(ميرزا)، رودريجز(مارتا)، أقدم لك الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، مراجعة علمية: شيرين أبو النجا، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005م، ص163

ضخمة، والمثليّة الجنسية هي الحلّ...إلى أن تصبح جميع النساء مثليات، لن يكون هناك ثورة سياسية حقيقية، ما لم تقم ناشطة نسويّة في حدّ ذاتها بطرح حلّ خارج التأقلم مع الرجل"[1] فالنسويّة المثليّة تشكلت أساساً في أوائل سبعينات القرن العشرين نتيجة عدم الرضا عن الموجة النسويّة الثانية وحركة تحرير المثليين.[2]وهنا نُشير إلى نقطة الالتقاء بين ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة المُتمثلة في رابطة التحرُر الغير مقترن بضوابط وحدود والقائم على الأهواء والعواطف، فالموجة النسويّة الأولى والثانيّة وشعاراتها بينت أنّ هذه الحركة تخضع للانفعال العاطفي الذي قرر عدم الحاجة للرجل وأنّ المرأة يمكن أن تكتفي بنفسها عنه أو تكون مثليّة الميول، كما أنّ النسويّة قد تكون من أسباب المثلية الجنسيّة وذلك لتغير مفهوم الأسرة عن الرجل والمرأة(الذكورة والأنوثة)والعلاقة بينهما، أو تركيبة السلطة في هذه الأسرة، فمثلاً ربما يكون نظام الأسرة المتوارث جيلاً بعد جيل تقوم فيه المرأة بدور القيادة ودور الذكر فيه هامشي أو سلبي.[3] مما يحدث معه لخبطة في تحديد الهويّة الجنسيّة للطفل مما يتولد عنه مثليّة من نوع ما. كما أنّ النسويّة بفكرها المتحرر وانفتاحها اللامحدود دعت إلى الإطاحة بالجندر وازالته أو جعله متلبساً على نحو قاهر وذلك بسبب أنّه علامة على خضوع النساء.[4] وعليه يمكن القول إنّ الأسرة المعاصرة سواء كانت عربيّة أو غربيّة تواجه العديد من التحديات الراهنة التي تحاول جعلها شيئاً مادياً يمكن الاستغناء عن أحد عناصرها أو صنعها وفق معايير معينة توافق الأيديولوجيات الانفتاحيّة الّتي ترى أنّ الأسرة يمكن أن تتكون من مثليّي الجنس، كما باتت شعاراتهم أكثر حدّة اليوم وتستهدف الأطفال، وقد صار قانونياً أخذ حضانة الطفل من العائلات الّتي تُفرق بين الأنثى والذكر في تربيتها للأطفال، واسناد هذه الحضانة لعائلة مثليّة جنسياً[5] الأمر الّذي يثير الكثير من التحفظات من قبيل: هل أنّ هؤلاء المثليين قادرين على تربيّة الأطفال في ظل اضطرابهم الهووي الجنسي؟ وهل سيوفرون لهم أسرة متجانسة فعلياً أم أنّ جانب الوصم بالشذوذ سيلقي بظلاله على الأطفال المتبنين؟

المبحث الثالث: دور الأديان السماوية في تحصين الأسرة من الانحراف

[1] - Jili (Johnston), Lisban Nation:The feminist Solution, New York: Simon Schuster,1973,p166

[2]- **DuBois (Ellen), FEMINISM OLD WAVE AND NEW WAVE, 1971, http://www.feministezine.com**

[3]–قلقول(تميم)، فنيخ(يعقوب)، عبد النور(أحمد)، دور التنشئة الاجتماعية في ظهور المثليّة الجنسية عند المراهقين، اشراف: ميروح كريمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس: تخصص علم النفس العيادي، كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفينيا، جامعة قسنطينة: عبد الحميد مهري، 2018–2019، ص23

[4]– بتلر(جوديت)، مشكلة الجندر، ترجمة: فتحي المسكيني، مكتبة التنوير، دط، دت، ص8–9

[5]–شرعت للمثليين التبني في الولايات المتحدة ابتداءاً من سنة2015، ولقد تم سحب حضانة طفلة مسلمة من إلى زوجين مثليين بعد أنتزعها السوسيال السويدي من عائلتها، متولي(سيد)، مقال بعنوان:" منح حضانة طفلة مسلمة من إلى زوجين مثليين بعد انتزاعها من عائلتها"، السبت12 نوفمبر2022، https://www.masrawy.com

تنزلت الرسالات السماويّة لهداية الإنسان، وارشاده في رحلته الاستخلافيّة كما اعتنت بحفظ النسل واحترام حرمة النفس البشريّة، ولذا فإنّ للأسرة مكانةً مهمة في الشرائع السماويّة لأنّها أساس العمران البشري ومهمة الاستخلاف في الأرض. الأمر الذي يظهر من خلال جملة من الأسس يمكن أن ننتخب منها أساسين جامعين وهما:

المطلب الأوّل: الدعوة إلى الفضيلة وترك الخطيئة

تتفق جميع الشرائع السماوية على أنّ الصلاح والاستقامة هي جوهر تكليف الانسان واستخلافه في الأرض، فهو ومنذ نزوله إلى الأرض في امتحان لاتباع الخير وترك الشرّ، ولذا فقد جاءت العديد من النصوص الدّينيّة داعيّة **للفضيلة***، ناهيّة عن **الخطيئة***.كما أوْلت الأديان السماويّة الفرد بصفة خاصة والأسرة بصفة عامة عنايّةً كبيرةً، فكرّمته بالعقل والإرادة، ودعته لاتباع سبيل الخير لنيل الفضيلة، كما تعتبر الأسرة أهم لبنة ومؤسسة في المجتمع البشري، ولذا أشار الكتاب المقدس إلى أنّ الله خلق البشر ليكونوا في عائلات وأنّ الأسرة يجب أن تكون أساس المجتمع.[1] وهي بذلك حصن في حدّ ذاتها تحمي النوّع البشري من الزوال، من خلال حفظ الاستمرار الوجودي للإنسان، وفي هذا ردّ على دعاة النسويّة الداعين للتخلي عن الوجود الذكوري في حياتهم، وردّ كذلك على دعاوي المثليّة الجنسيّة الّتي لا مقصد لها غير الاشباع الجنسي والشذوذ. ولهذا شدّدت الأديان السماويّة على تحريم اللواط والسحاق، وذلك لمقاصد كثيرة وحكم عديدة منها عدم تحقيق التكاثر عن طريق الانجاب، وهدم لسنن الله في خلقه، ومخالفة للشارع في قصده، وضرب أُسس العُمران الإنساني.[2] لذا فإنّ دعوة الأديان إلى الزواج تحصين للأسرة من الفواحش، وسموّ بها عن الشذوذ والزنا، إذ جاء في الكتاب المقدس: "ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة بعلها"[3]وهو ما أكده الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فإنَّه أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ"[4] تأسيساً لقيمة الفضيلة ودرئاً للمشاكل الاجتماعية والأسريّة، وتثميناً لقيمة العائلة ودورها في العمران البشري، وتحقيق معنى الاستخلاف في الأرض وتعميرها. ولكن كيف نفهم الحريّة والتحرر الّذي تدعوا إليه حركتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة وبأي مقياس يجب قياسها؟

المطلب الثاني: التأسيس لخطاب الحريّة الممنهجة (المبنية على احترام القيم والمقاصد)

***الفضيلة:** هي ضدّ الرذيلة وهي التعفف عن إتيان الأمور السيئة. ويرجع أصل كلمة التعفف إلى العفاف والعفة التي تعني الكفّ عن القبيح والدال على قلّة الشيء، والكفّ عما لا يحلّ.

***الخطيئة:** من الخطأ وهو عكس الصواب، والخطيئة في الدين هي الأفعال التي تنتهك القواعد الأخلاقية، والقوانين الإلهية والقوانين العامة، كما أنّها تُشير إلى الأفعال الحسيّة السيئة والمنفور منها مثل الفكر السيئ، وهي بذلك تتجاوز الأفعال الماديّة.

[1]-تابر(دوك)، أهمية الأسرة في الكتاب المقدس، مقال منشور في موقع: Viral Beliver، https://viralbeliever.com

[2]-تيلوت(جميلة)، مقصد الأسرة في القرآن: من الإنسان إلى العمران، مقاصد القرآن(3)، مجموعة بحوث، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط1، ص253-327

[3]-1كو7: 2(رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثس)

[4]- رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن عبد الله بن مسعود، رقم الحديث 1400، درجته: صحيح.

تعدّ الحريّة ضرورة إنسانيّة، كفلتها جميع الأديان السماويّة، فلقد خلق الله الإنسان ليكون حرّاً وصاحب فعل وإرادة والحريّة هي ميزة الإنسان عن جميع المخلوقات[1] كما أنّ "الأصل في الإنسان الحريّة." [2] وهي من تُحقق معنى الحياة الإنسانية، وإذا فقدها الإنسان يموت.[3] لكن هذه القيمة منوطة بجملة من القيّم ومقيدة باحترام مقاصد الشارع جلّ عُلاه، وعليه عملت الأديان السماويّة الثلاث (اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام) على تأسيس خطاب للحريّة الّتي يُمكن وصفها بالممنهجة وفق ضوابط ومقاصد الشارع ودعوته الاستخلافيّة للإنسان، وعلى هذا الأساس فإنّ دعاوي النسويّة والمثليّة الجنسيّة وانحرافها عن مقاصد الحريّة وتهديدها لأولى لبنات الوجود البشري –وهي منظومة الأسرة–يعيد إلى السطح جُملةً من السؤلات منها: ماهي حدود الحريّة الإنسانية؟ وماهي ضوابطها؟

إنّ الفهم الصحيح لمعنى الحُريّة يجب أن يكون مرتبطاً بمبدأ ثابت مفاده عدم وجود حريّة مُطلقة للإنسان، إذ أنّ الحُريّة مُقيدة بضوابط دينية وأخرى أخلاقيّة تتلاءم وطبيعة كلّ أمّة ومجتمع.[4]أمّا ما أطلقه البعض بأنّها غير مُقيدة فهي دعوة لتحطيم قيم المجتمع الّتي تحميها الحُريّة، والشخص الحُرّ هو من توفرت فيه المعاني الإنسانيّة العاليّة، وجانب أهوائه وميولاته العاطفيّة المُنحرفة عن جادة الصواب، [5]فالحُريّة يجب أن تكون مُعقلنة تنظر لمقاصد الأمور وعواقبها، وتنتبه لضوابطها الّتي تُعزز قيمتها لدى الأفراد. وبمعنى أوضح يجب أن تكون الحريّة مُقيدة بالحلال والحرام (الشرائع الإلهيّة)، فيجوز للإنسان القيام بأيّ أمر على ألاّ يكون مُحرّماً.[6]

ولذا فإنّه من نافل القول أنّ الحُريّة الّتي تُنادي بها كُلٌّ من حركتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة يجب أن تُقاس وتُوزن بميزان المصالح والمفاسد بدْءاً، والنظر إلى نتائجها على مُقومات العيش الفردي والجماعي والإنساني ككلّ، ثمُّ تُراجع مطالبها لتتآلف والحقائق العقليّة والعلميّة والدّينيّة. وهنا يجب أنّ نُنوه أنّ التحرُر لا يعني دائمًا كسر القُيود، بل يُمكن أنْ يكون وفق مبادئ وقيّم وضوابط تُبقيه على الطريق المستقيم، ولا تنحرف به عن جادة الصواب.

ولذا فإنّ من ضروريات التعامل مع هذه الظاهر هو وجوب تجديد الخطاب الدّيني القائم على خطاب تجديدي واعي ممنهج يراعي مقومات الحريّة الانسانيّة والدّينيّة.

خاتمة:

في ختام هذا البحث يُمكن أن ننتهي إلى جملة من النتائج:

[1]–الثالث (البابا شنودة)، الحريّة: أهميتها، أنواعها، ضوابطها، نشرت في جريدة أخبار اليوم، 27/09/2005م، أنظر: https://st-takla.org

[2]–الشيرازي(محمد)، الفقه–كتاب السياسة، دار العلوم، بيروت، 1987م، ص213

[3]–عمارة(محمد)، الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م، ص18

[4]–الدويكات(براء)، مفهوم الحريّة وحدودها، موقع موضوع، مقال منشور بتاريخ، 8سبتمبر2018، 10:31، https://mawdoo3.com

[5]– الصلابي (علي محمد)، الحريات من القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت–لبنان، د ط، د ت، ص9–10

[6]– الحمد (محمد بن ابراهيم)، الطريق إلى الإسلام، دار بن خزيمة، الرياض، ط2، ص38.

-أنّ الأسرة هي أهم مكونات المجتمعات الإنسانيّة، وهذه المنظومة تشهد العديد من التحديات اليوم من بينها تهديدات الحركة النسويّة ودعوى الفردانيّة والتعالي على الرجل قصد التساوي معه في كُلّ مجالات الحياة، كما أنّ هذه الحركة ودعواها إلى التحرّر والاكتفاء بالجنس الأنثوي قد يكون مدعاة للدعوى إلى المثليّة الجنسيّة التي تمثل تحدياً اضافياً للأسرة المعاصرة.

-إنّ النسويّة بوصفها حركة مناضلة من أجل حقّ المرأة في المساواة مع الرجل في شتى مجالات الحياة، إلى حدّ التعصب للجنس الأنثوي، هي خطر على النظام الأسري وخاصة حينما يضحي الزواج سجناً وقفصاً في الفكر النسوي، والأمومة قيداً للحريّة وحطّ من قيمة المرأة وإخضاع لها للنظام الذكوري، إلاّ أنّ هذه الطروحات الغربيّة للنسويّة ماهي إلاّ تغريرات ومغالطات ناجمة عن الظُلم والحيف الّذي تعرضت له المرأة الغربيّة طيلة قرون من الزمن والنظرة الدونيّة لها حتى في النُصوص الدّينيّة اليهوديّة والمسيحيّة.

-إنّ النسويّة العربيّة ما زالت في بداياتها ولم ترقَ لتصبح حركة جماعيّة، كما أنّها تعمل بشكل فردي، ولم تتآلف لتُضحي حركة عامة وشاملة، ولذا لا يمكننا الحديث عن حركة نسويّة عربيّة فعليّة، أو عن تاريخ للحركة النسويّة العربيّة، بل يمكن الحديث عن مواقف نسويّة منافحة عن حقوق النساء في العالم العربي، كما أنّ المغالطات الغربيّة حول الهويّة النسويّة هو ما يؤسس لنوعٍ من التهديد للأسرة المسلمة المعاصرة.

-إنّ المثليّة الجنسيّة هي نوع من أنواع الشذوذ، وتوجه هدّام لمبدأ الأسرة والعمران واستمرار النسل البشري، وهي ليست مجرد سلوك شاذ، بل يراد لها أن تكون ثقافة أخلاقيّة معاصرة بدعوى حريّة الاختلاف، وحقوق الأقليات، في حين هي تحامل على الطبيعة الانسانيّة، والشرائع الالهيّة.

-تتفق الأديان السماويّة الثلاث على جملة من المبادئ الّتي تُحصّن الأُسرة وتحفظ لها دورها ومن أهم هذه المبادئ هو عمل الفضيلة والابتعاد عن الخطيئة الّتي تهدم الصرح الأُسري، وفهم معنى الحُريّة والانتباه إلى ضوابطها وحدودها التي سنّتها الشرائع الإلهيّة على مرّ العصور لمساعدة الإنسان في إتمام مهمته الاستخلافيّة على أكمل وجه.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1-الاصفهاني(الراغب)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط1، 1412هـ.

2- بتلر(جوديت)، مشكلة الجندر، ترجمة: فتحي المسكيني، مكتبة التنوير، د ط، د ت.

3-تيلوت(جميلة)، مقصد الأسرة في القرآن: من الإنسان إلى العمران، مقاصد القرآن(3)، مجموعة بحوث، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط1.

4 -حسن (عبد الباسط محمد)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة-مصر، د ط، 1970م.

5-الحمد (محمد بن ابراهيم)، الطريق إلى الإسلام، دار بن خزيمة، الرياض، ط2، د ت.

6 -الخطيب (عبد الحميد)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة-مصر، د ط، 2002م.

7-الخولي (يمنى طريف)، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي سي آس سي، المملكة المتحدة، د ط، 2018.

8-رمضان (سيد)، اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، د ط، 1999م.

9-الرحبي(ميّة)، النسوية: مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2014م.

10-رودكر(نرجس)، فيمينزم(الحركة النسويّة)، مفهومها أصولها النظريّة وتياراتها الاجتماعية، تعريب: هبة ضافر، سلسلة مصطلحات معاصرة، (32) العتبة العباسية المقدسة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت-لبنان، ط1، 1440هـ-2019م.

11-الشيرازي(محمد)، الفقه-كتاب السياسة، دار العلوم، بيروت، د ط، 1987م.

12-الصلابي (علي محمد)، الحريات من القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د ط، د ت.

13-عمارة(محمد): الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م.

14-عمارة(محمد)، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ-2009م.

15 -عمارة(محمد)، مقدمة ميثاق الأسرة في الإسلام، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، 2007.

16-عمر (أحمد مختار عبد الحميد)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1439هـ-2008م.

17-غامبل(سارة)، النسويّة وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط، 2002م.

18-ابن فارس (أبي الحسين أحمد)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1399هـ-1979م.

19-الفيروزبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط8، 1426هـ-2005م.

20-لقرشي(رياض)، النسويّة: قراءة في الخلفية المعرفيّة لخطاب المرأة في الغرب، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت-الجمهورية اليمنية، ط1، 2008م.

21-كولمار(ويندي كيه)، بارتكوفيسكي(فرانسيس)، النظرية النسوية: مقتطفات مختارة، ترجمة: عماد إبراهيم، مراجعة وتدقيق: عماد عمار، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.

22-ابن منظور (محمد)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

24-واتكنز (سوزان ألس)، رويدا(ميرزا)، رودريجز(مارتا)، أقدم لك الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، مراجعة علمية: شيرين أبو النجا، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005م.

الرسائل والمذكرات الجامعية:

25 –قلقول(تميم)، فنيخ(يعقوب)، عبد النور(أحمد)، دور التنشئة الاجتماعية في ظهور المثليّة الجنسية عند المراهقين، اشراف: ميروح كريمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس: تخصص علم النفس العيادي، كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفينيا، جامعة قسنطينة: عبد الحميد مهري، 2018–2019.

المجلات والدوريات:

26 –الأمم المتحدة، تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، 5–13 أيلول سبتمبر، 1994، الأمم المتحدة . نيويورك 1995.

27–بدوي (أحمد موسى)، المثلية الجنسية مرض وانحراف أم حق من حقوق الإنسان؟،ReserchGate، جوان، 2020.

28–التوجاني(زينب)، النسويّة في السياق العربي: ظروف النشأة، السيرورة التاريخية، وأبرز التحولات، مجلة نقد وتنوير، العدد الثامن، السنة الثانية، حزيران–يونيو 2021.

29–عطيّة (أحمد عبد الحليم)، النسويّة الإسلاميّة..قراءة في النقد ونقد النقد، مجلة الاستغراب، العدد16، السنة الرابعة، صيف1440هـ–2019م.

30–عمرو(أحمد)، النسويّة من الراديكاليّة حتى الإسلامية: قراءة في المنطلقات الفكرية، تقرير ارتيادي(استراتيجي) مجلة البيان، السعودية، العدد 8، المجلد 2011(31سبتمبر/كانون الأوّل 2011).

31 –محمد (سيدة محمد)، الأسرة والتحديات المعاصرة، المؤتمر الدولي للأسرة تحت شعار (نحو دور فاعل للأسرة)، الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، الخرطوم 13–15يوليو2011م.

32–النوايسة (عبد الإله محمد)، المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم والإباحة، مجلة الشريعة والقانون، العدد 37، محرم 1430هـ–يناير 2009م.

المواقع الإليكترونية العربية:

33–تابر(دوك)، أهمية الأسرة في الكتاب المقدس، مقال منشور في موقع: Viral Beliver، https://viralbeliever.com

34–الثالث (البابا شنودة)، الحريّة: أهميتها، أنواعها، ضوابطها، نشرت في جريدة أخبار اليوم، 27/09/2005م، أنظر: https://st-takla.org

35–الدويكات(براء)، مفهوم الحريّة وحدودها، موقع موضوع، مقال منشور بتاريخ، 8سبتمبر2018، 10:31، https://mawdoo3.com

36–صدور(أيوب)، المثليّة الجنسيّة .."أيديولوجيا"عابرة للحدود مدعومة بالمال والاعلام والنفوذ، هسبريس، السبت 6 غشت(أغسطس)، 2022، 02:30، https://www.hespress.com.

37 –عودة(سامح)، النسويّة الإسلاميّة..تقليد للغرب أم ثقافة أصليّة، الجزيرة: ميدان العالم الإسلامي، مقال منشور بتاريخ:6/9/2017، آخر تحديث: 10/10/2021، 02: 27، بتوقيت مكة المكرّمة، https://www.aljazeera.net

38–متولي(سيد)، مقال بعنوان:" منح حضانة طفلة مسلمة من إلى زوجين مثليين بعد انتزاعها من عائلتها"، السبت 12 نوفمبر2022، https://www.masrawy.com

المصادر الأجنبيّة:

[39]–Boudon (Raymond), Philippe Besnard et d'autre, Dictionnaire de sociologie, Larousse, France, 2005.

[40]–De Beauvoir (Simon),The Second Sexe,Trans .Borde,Constsance and Sheila Malovany–Chevallier ,New York ,2010.

41–Friedan (Petty), the Feminine Mystique, WW Norton&Company, 2010.

42–Jili (Johnston), Lisban Nation:The feminist Solution, New York: Simon Schuster,1973,p166

المواقع الاليكترونية الأجنبية:

43– DuBois(Ellen),FEMINISM OLD WAVE AND NEW WAVE, 1971, http://www.feministezine.com

44– etymonline, feminism | Etymology, origin and meaning of feminism, https://www.etymonline.com

46– Kertbeny(Karl–Maria), The Coinage and Dissemination of *the term* http://www.glbtq.com/social–sciences/kertbeny_km.html

[47] –History.com Editors, Feminism,2019, https://www.history.com

48– SCHUETT (ELIZABETH), Pat Robertson has odd take on feminism,2004, https://www.seattlepi.com

هل كانت نشأة الرواية العربية ساخرة ؟

الباحث

م.م. محمد إرشاد

(باحث مساعد - معهد الدوحة للدراسات العليا)

الخلاصة:

على الرغم من حقيقة أن عديدا من الباحثين قد تتبعوا تطور الرواية العربية، إلا أنه لا يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام للنبرة النقدية التي تميز هذا النوع منذ بدايته. هذا البحث، على الرغم من أنها تستكشف ظهور وتطور الخيال العربي، إلا أن اهتمامها الأساسي هو تتبع وتحليل الترابط بين المجتمع والخيال الذي يوضح كيف يتم وضع التغييرات في المجتمع في سياق الخيال، وبالتالي، كيف تتطور الموضوعات وتقنيات السرد من النوع وفقا لذلك. وبهذا المعنى، أود أن أؤكد أن الاهتمام الحاسم بالشؤون الاجتماعية يشكل جانبا أساسيا من الرواية العربية، منذ المراحل الأولى من ظهورها.

يظهر التحلي أن السخرية تبدو سمة أساسية لهذا النوع، حيث تهدف الرواية إلى تعليم وتنوير الجمهور بدلا من مجرد الترفيه عنهم. لكن قبل الخوض في مزيد من التحليل لاستخدام الهجاء في الرواية العربية، سأركز أولا على ظهور هذا النوع في الرواية العربية.

الكلمات المفتاحية: الرواية العربية، الهجاء الاجتماعي، الأدب العربي، جيل الستينات، زينب، تطور، نوع.

نشأة الرواية العربية وتطورها

ظهر الخيال العربي الحديث بشكل عام، والرواية بشكل خاص، على مدى سنوات عديدة. لكن التدفق المستمر للروايات من أي جدارة أدبية، أو درجة معقولة من الكفاءة التقنية، لا يتضح إلا بعد مائة عام تقريبا، أي حوالي الأربعينيات(جاد، 1983، ص1).

ومع ذلك، يعتبر أكثر النقاد أن رواية زينب (1913) لمحمد حسين هيكل هي أول رواية منجزة إلى حد ما خرجت عن الشكل التقليدي للمقامة[1]، والرواية الأولى المستوحاة من القومية المصرية الإقليمية (جاد، 1983، ص11). يلاحظ بول ستاركي (2006) أن زينب يعتبر نقطة تحول محورية في تطوير الرواية المصرية والعربية: بالنسبة له، زينب "يمثل تقدما كبيرا في التقنية الروائية العربية"(ص 102).

وتؤكد على أهمية هذا العمل كرواية كاملة من قبل سماح سليم الذي ذكر أن زينب "يقدم نقشا أصليا لموضوع سردي كامل التطور ومستقل هو الأساس الحقيقي الذي بنيت عليه مجموعة متنوعة من النسخ الأوروبية لتاريخ الرواية"(2004، ص 103).

[1] المقامة هي نوع من الأشكال السردية، والتي كانت شائعة في الأدب العربي حتى بداية القرن العشرين. حديث عيسى بن هشام للمويلحي (1907) يعتبره العديد من النقاد الأقرب إلى التقاليد السردية الأوروبية للرواية.

هكذا، اقترح هيكل سنة 1913 خروجا دراماتيكيا جديدا عن الفئات الأدبية القديمة غير الشكلية نحو شكل أكثر تميزا وحسن البناء، الرواية.

روبن أوستل (1991) يقارن زينب بجولي لجان جاك روسو(1761)، بمعنى أن زينب يعكس بشكل كبير الحياة الطبقية والريفية في مصر.

وفقا لأوستل (1991)، تضم زينب جميع العناصر الكلاسيكية للنماذج الأوروبية: قصص طويلة ومستمرة عن الريف المصري، وحلقات من العاطفة الرومانسية، والنضال من أجل الالتزام بالنمط المقبولة للفضيلة الاجتماعية بدلا من اتباع الفضيلة الطبيعية والغريزية.

ومع ذلك، كما يدعي أوستل، فإن الأهمية الحقيقية لهذه الرواية لا تكمن كثيرا في صفاتها الأدبية الجوهرية، ولكن في حقيقة وجودها والأنماط اللاحقة التي أسستها في الخيال المصري طوال عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي. حدد أوستل الرعوية والهجاء كعناصر مهمة في زينب، والتي كانت حاسمة في التطور اللاحق للكتابة النثرية الإبداعية للعقود الثلاثة التالية، حيث عبر العنصران عن تطلعات وإشعاعات زمن هيكل(ص 105).

ولكن، على الرغم من إيلاء زينب اهتماما خاصا للتقاليد القاسية وغير المبررة بين الطبقات الريفية في مصر، يبدو أن عنصرا رومانسيا يهيمن على المقاطع المستمرة منذ فترة طويلة من الوصف الشاعري لمشاهد الريف المصري.

ومع ذلك، فإن زينب لهيكل يقدم بشكل نقدي صورة حية لتقاليد الزواج في المجتمع العربي، وخاصة مصر.

في هذا الصدد، كانت زينب بلا شك طليعية في وقتها. تبع قيادة هيكل إبراهيم المازني وعباس محمود العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم، الذين كتبوا ونشروا عددا من الروايات التي ظهرت من منتصف العشرينات وحتى الأربعينيات.

حبكات الروايات مثل إبراهيم الكاتب للمازني (1925–26) أو سارة للعقاد (1938) مليئة بالمغامرات الرومانسية التي تشارك فيها الشخصيات المركزية، والتي تتم من خلال سلسلة من المصادفات غير المقنعة، والتي تقترب بشدة من عالم الهروب السهل الذي توفره المجلات الرومانسية الشعبية، مما يشير إلى أن الرومانسية والعاطفة كانت من الخصائص المهمة للروايات العربية خلال هذه الفترة.

سارة للعقاد على سبيل المثال، يدور حول الحب العاطفي بين سارة، في العشرينات من عمرها، وهمام، في أواخر الثلاثينيات من عمره؛ تكشف الرواية أنه بينما يحب همام بشدة سارة المؤسفة، فإنه لا يحاول أبدا فهم مشاكلها، ولا حتى يفكر في الزواج منها. علاقتهم حسية تماما.

على الرغم من أنه يخبرها عن حبه، إلا أنه لا يظهر حبه واقعيا. عل الرغم من كونها رومانسية في الأساس، إلا أن روايات هذه الفترة هي سيرة ذاتية بطبيعتها، والتي يعكس حياة المؤلفين وتجاربهم الخاصة. رواية الأيام لطه حسين(1933)، مثلا، التي يعتبرها العديد من النقاد تحفته الفنية، ومساهمة كبيرة في الأدب النثري خلال هذه الفترة، ليست سوى سيرة ذاتية شهيرة(موسى، 1997، ص292).

يتناول الجزء الأول من رواية الأيام حياة حسين حتى سن الثالثة عشر، عندما أرسلته عائلته للدراسة في الجامع الأزهر، وهو مؤسسة دينية تأسست في العصر الفاطمي. ويحتوي على تصوير مفصل وعاطفي لحياة المؤلف ومجتمعه في قريته في مصر العليا.

وفقا لألين، فإن استخدام الشخص الثالث في الرواية "يضفي عنصرا من الخيال حتى على هذه الذكريات الشخصية، وهذا يساعده لكل من الرؤى حول دوافع الصبي الصغير وأيضا نبرة السخرية اللطيفة التي تسود العمل بأكمله" (1994، ص 36). علاوة على ذلك، فإن روايات طه حسين الجدد، خاصة رواية شجرة البو(1994)، هي أيضا مساهمات مهمة جدا في هذا النوع.

مع ذلك، يعتبر العديد من النقاد أن رواية عودة الروح (1933) لتوفيق الحكيم هي أول رواية تنجح في رسم صورة مقنعة لعائلة في بيئة محدودة للغاية.

في عودة الروح، تعرفنا على محسن، وهو طالب شاب يعيش مع أقاربه في القاهرة.

ينحدر حسين من خلفية فلاحية مثل والده. يتزوج والده من امرأة من طبقة تركية قوية غنية، على أمل التسلق الاجتماعي.

لكن زوجته المتعجرفة والمنمقة تذكره دائما بأنه فلاح غير مألوف تعمل بجد لتحضره، وتعامل بقسوة وازدراء الفلاحين الذين يعملون في ممتلكاتها.

ثم يشعر محسن بحب عميق لسانية، البنت الجميلة لطبيب متقاعد البالغة من العمر سبعة عشر عاما.

يثير حبه خياله الجامح، ويتضح من الطريقة التي يحمل بها محسن منديل سنية ويقبله. المهم هو أن قصة الحب لا تنكر الواقع الاجتماعي الذي تصوره، ولكنها تعمل بعناية للتفكير في الواقع الاجتماعي وانتقاده.

يعتبر ماتي موسى عودة الروح "عملا من أعمال الواقعية الاجتماعية، يتميز بروح الدعابة، والكشف عن محبة وأفراح وأحزان عائلة مصرية من الطبقة الوسطى"(المرجع السابق، ص305). ومع ذلك، على الرغم من المساهمة الكبيرة التي قدمها المفكرون الكبار مثل طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم، ربما يكون نجيب محفوظ هو الأكثر كتابة في شكل الرواية ومن اكتسب أوسع سمعة. يعتبر روجر ألين محفوظ روائيا الأكثر إنتاجا ونجاحا في "جيل 39".

يؤكد ألين أنه "هو (نجيب محفوظ) بلا شك الروائي الأكثر شهرة في العالم العربي... كانت أعماله السابقة، التي قد تعتبر الثلاثية تتويجا لها في ذلك الوقت، قد قرأت بشغف"(ص 55).

بصرف النظر عن الاتجاه الرومانسي الذي ازدهر خلال هذه الفترة، لعبت الرواية التاريخية دورا مهما في الأدب العربي، مع هدفها المشترك المتمثل في التثقيف والتسلية، خلال عملية النهضة العامة، والتي تنطوي على إعادة اكتشاف التراث الكلاسيكي وإعادة تأكيد الهوية الوطنية. يذكر موسى أن الكاتب اللبناني بطرس البستاني (1819–1883) كان أول مؤلف يضع أساس الرواية التاريخية العربية عام 1871، لكنه يضيف أن الكاتب السوري جورجي زيدان (1861–1914) هو الذي نشر لاحقا التاريخ العربي في شكل خيالي؛ كما يشير إلى أن روايات زيدان التاريخية أوسع نطاقا من روايات البستاني (ص185).

استمر هذا الاتجاه التاريخي في الوجود حتى بعد ظهور المرحلة الرومانسية؛ يعتبر ألين رواية عودة الروح للحكيم، التي نوقشت أعلاه، تعبيرا واضحا عن التاريخ، مما يعكس الوعي المتزايد بالجذور التاريخية بين المؤلفين (ص 66).

علاوة على ذلك، يفترض موسى أن عودة الروح ترمز إلى تاريخ مصر وشعبها منذ العصور الفرعونية: مثل أسلافهم، فهم وحدة اجتماعية متماسكة؛ وعلى الرغم من أنهم يبدون سلبيين، إلا أنهم يثبتون أنهم رجال عمل عندما يستلهمون الثورة(ص 308).

والأهم من ذلك، يؤكد كل من ألين وموسى على وظيفة الرواية التاريخية كأداة للنقد الاجتماعي. بالنسبة لألين، أنتج العديد من الكتاب روايات تاريخية تدور أحداثها في العصور القديمة الوسطى، وكذلك خلال

فترة ما بين الحربين (1918–1939) وفي الأربعينيات من القرن الماضي، على الرغم من أن هذا النوع من الروايات قد عانى من انخفاض كبير منذ ذلك الوقت. يواصل الكتاب العرب المعاصرون الاستفادة من التاريخ في أعمالهم الروائية، مما يعكس فترات معينة في تاريخ وتطور الثقافة العربية الحديثة.

ومع ذلك، فإن الغرض لم يعد مجرد التسلية، ولكن استخدام الماضي للتوضيح والتأكيد على مدونة أخلاقية للأجيال الحالية والمقبلة. على سبيل المثال، يستخدم جمال الغيطاني نصوصا من مؤرخ العصر المملوكي في روايته الزيني بركات (1976).

كان هدفه تقديم تعليق ساخر وانتقادي للغاية على الحريات المدنية في مصر في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، بدلا من وضع الحدث قبل عدة قرون في شكل أكثر استساغة. تبع الاتجاه التاريخي الرومانسي، حيث يمثل زينب لهيكل بداية المرحلة الرومانسية، وظل هذا الاتجاه شائعا للغاية إلى الآن.

إن المشهد الاجتماعي– السياسي العربي، كما يلاحظ ألين، قد تغير تغيرا هائلا في العقود الماضية؛ لذلك، فمن الطبيعي أن تدعى الرواية إلى أداء دور تؤديه أفضل من أي نوع أدبي آخر يتمثل في العمل كمرآة وناقد للمجتمع الذي أنشئت فيه (ص 63).

يلاحظ ماتي موسى أن الخيال العربي شهد في فترة ما بين الحربين تغييرات كبيرة في موضوعاته وتقنياته.

الأول على الأقل يمكن أن يعزى بالتأكيد إلى الاضطرابات الاجتماعية والسياسية في المنطقة.

في هذه الفترة، نشأت مشاعر قومية قوية وحركة من أجل الاستقلال السياسي، مصحوبة باضطرابات ثقافية أثرت على العديد من جوانب الحياة العربية، وخاصة في مصر. رمزت ثورة 1919 إلى النضال الوطني المصري من أجل الحرية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاستقلال. وركز الاهتمام على واقع الحياة المصرية: فمصر تبحث عن هويتها الحقيقية وتتأثر بالرغبة في أخذ مكانتها الكريمة في مجتمع الأمم.

لقد انعكست هذه التغييرات الاجتماعية والسياسية إلى حد كبير في خيالها.

وفقا لموسى، الكتاب المصريون، تحت تأثير مثل هذا الجو، جهد جاد لخلق خيال أصلي يعكس "بشكل واقعي" الخصائص المصرية، نظرا لأن الخيال الرومانسي كان غريبا جدا وغير واقعي وسيلة لتصوير الحياة في مصر.

كانت هناك حاجة إلى أدب جديد يعتمد على أفعال بشرية حقيقية في الحياة اليومية، تصوير المجتمع بشكل واقعي قدر الإمكان، وبالتالي اعتبار النظرة الرومانسية لأسلافهم عفا عليها الزمن. وكان من بين رواد الواقعية الجديدة عيسى عبيد ومحمود تيمور ومحمد طاهر لاشين.

هكذا، أخذ الخيال العربي منعطفا جديدا خلال الثلاثينيات، من العلاج الرومانسي والتحليل النفسي للشخصيات إلى الواقعية، بناء على التفاعل بين الشخصيات والمجتمع.

توج هذا الاتجاه بأعمال نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل.

وهذا الاتجاه الجديد يتعلق بالمأزق الاجتماعي للفقراء والمضطهدين، وبأثر الإملاءات الاجتماعية والأخلاقية على حياتهم وسلوكهم، بهدف إظهار عيوب المجتمع من خلال تصرفات وسلوك الشخصيات.

يلاحظ موسى أن الكتاب المصريين خلال هذه الفترة كانوا عازمين على "إنشاء أدب مصري حقيقي له خصائص مصرية، لكنهم استخدموا تقنيات عربية"، مضيفا أن الطلاب في الجامعة المصرية دعوا إلى إنشاء كتابة مصرية حقيقية من شأنها أن تصور المزارع في حقله بشكل واقعي، زجل الأعمال في متجره، والأمير في قصره، والعالم بين كتبه وطلابه، إلخ.

لقد أرادوا أدبا يصور بشكل واقعي الحياة والهوية المصرية، ولكن ليس أدبا على غرار الفن الغربي. ومن ثم، مع الاتجاه الواقعي في الأربعينيات من القرن الماضي، وقفت الرواية العربية في النهاية بمفردها كنوع أدبي عربي مهم.

كما يلاحظ أوستل "مع الأربعينيات من القرن الماضي، أصبحت الرواية باللغة العربية أخيرا في سن الرشد، وهي تفعل ذلك في بيئة حضرية"، مضيفا أن الانتقال من الاتجاه الرومانسي إلى الرؤية الكابوسية للواقع الاجتماعي يتضح بوضوح في الروايات القائمة على الحياة في المدينة.

بشكل عام، كما يلاحظ ألين، فإن الحالة الحالية لنوع الرواية داخل هذا الامتداد الجغرافي الواسع تشير إلى أنه ثروات تقاليد وطنية معينة (ص 163).

كما يلاحظ علي محسن جاسم، فإن تطور الرواية العربية الحديثة هو التي تحكمها التغيرات الاجتماعية والسياسية التي "تؤثر وتسيطر إلى حد كبير على حياة الأفراد والمجتمعات" مضيفة أن "التغيرات والمشاكل التي يعاني منها المجتمع العربي تنعكس في الروايات المنتجة" (1983، ص 67–70).

حاليا، أصبحت الروايات أكثر اهتماما بتصوير مجموعات من الناس في كفاحهم مع تغيرات الحياة في المجتمع العربي اليوم.

كما لاحظنا في التقاليد الواقعية في الأربعينيات من القرن الماضي، شهدت فترة أواخر الخمسينيات والستينيات سيلا متزايدا بين العديد من الروائيين العرب لتركيز أكثر على الفرد في بيئته الاجتماعية.

يشير جبرا إبراهيم جبرا إلى أن التركيز قد تحول من تحقيق في المجتمع وصراعاته، إلى نوع آخر من المتاهة المعقدة، متاهة الذات الداخلية للإنسان بينما يستكشف الروائيون أسرار ضميره باستخدام تقنيات علم النفس الحديث على المستوى العلمي، وتيار الوعي والمونولوج الداخلي على المستوى الأدبي (ذكر في ألين، 1994، ص 14).

ظهرت الستينات آنذاك كفترة انتقلت فيها الأنظمة الثورية المختلفة في العالم العربي من تدفق النجاح الأولي الذي أحدثه الاستقلال ونتائجه، إلى عملية صياغة بعض القيم الأيديولوجية التي قامت عليها الثورة أو كان من المقرر أن تقوم عليها، ووضع هذه القيم موضع التنفيذ.

الجيل الستينات: البحث عن شكل جديد

في الواقع، شهد العالم العربي، وخاصة مصر، تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية هائلة خلال الستينيات وما بعدها.

ومن ثم، فإن المناخ السياسي وعدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في هذه الفترة شكلا بشكل ثابت أعمال مؤلفي هذه الفترة، الذين توصلوا إلى آفاق جديدة في الفن الإبداعي العربي من أجل التعامل مع التطورات الجديدة في المنطقة.

بعبارة أخرى، أثر عاملان مهمان بشكل كبير على الروائيين العرب، وبالتالي عن فن الخيال. أولا وقبل كل شيء عامل اجتماعي يشمل التحولات الاجتماعية والسياسية على حد سواء.

ويتعلق الثاني بضرورة تجاوز التقليد الواقعي كوسيلة للتعبير عن مواضيع جديدة ناشئة عن هذه الجوانب الاجتماعية–السياسية.

يشير المحرز إلى أن هذه الفترة "شهدت ظهور سلالة أدبية جديدة أطلقت تغييرات كبيرة في الأشكال الأدبية والتقنيات واللغة التي كانت تصور التناقضات والارتباكات في الستينات"(1994، ص 13). بالنسبة لمحرز، صورة جديدة للفنان، أصبحت صورة "منتج ثوري" مركزية في المجال الأدبي. يبدو أنها

تشير إلى أن كتاب هذه الفترة كانوا مشاركين نشطين في تنمية الرأي العام حول أهمية الإصلاح الاجتماعي.

يؤكد المحرز أيضا على أهمية التغييرات الموضوعية والتقنية في الخيال خلال هذه الفترة للتعبير عن الأفكار الثورية.

ما هو على المحك هنا هو أن السخرية أصبحت أسلوبا للتعبير الأنسب للتعبير عن هذه الأفكار الثورية، والتي لم تعكس فقط استياء الجمهور من الشؤون الاجتماعية الحالية، ولكنها عملت أيضا كأداة للتنوير.

ينخرط سرد الخيال المصري، بالنسبة لمحسن جاسم الموسوي، في الغالب في تداعيات الأمة والعرق والطبقة والجنس حيث "أصبحت مصطلحات الدولة المسيسة للإنجاز، مؤخرة الهجاء منذ عام 1967 هزيمة الدولة القومية" (ص 33).

بالنسبة له، أن الروايات" قد تبنى على الصراع، مثل الصراع الطبقي أو نضال التحرير الوطني، فإن الأنماط الأساسية مثيرة للسخرية" (ص 162).

لذا، يركز الموسوي كثيرا على المعاملة الساخرة للروايات خلال هذه الفترة، مشيرا إلى أنه كان على الكتاب التعامل مع الوضع الجديد" من خلال المحاكاة الساخرة والهجاء والمزاح والفكاهة" (ص 162). تبين في مقالتها، بحثا عن أشكال سردية جديدة: المفارقة في أعمال أربعة كتاب مصريين، تدعي سيزا قاسم دراز، أن "الكتاب الشباب أو كتاب الستينيات" أعلنوا أنفسهم على أنهم "جيل بلا اب" بمعنى أنهم ثاروا ضد الواقعية المحفوظية.

تركز حجة دراز على ما أشارت إليه بـ"المهمين". بالنسبة لها، فإن تطور الشكل السردي شهد "تحولا في المهمين من النهج المحاكي للواقعية الاجتماعية الحديثة، إلى نهج وصفي ساخر في كتابة السرد"(1981، ص 137). وبالنسبة لها أيضا، "أصبحت السخرية...

المبدأ الهيكلي الرئيسي الذي يحكم أعمال "كتاب الستينات"(ص 138).

لاحظ بول ستاركي (2006)، أن عديدا من هؤلاء الكتاب يشتركون في عدد من الخصائص سواء من حيث الموقف أو الخبرة. كان معظمهم ملتزمين سياسيا، ولكن عادة بطريقة أكثر صراحة من جبل الشرقاوي الأكثر تفاؤلا. يتميز عملهم بمزاج من الرفض وخيبة الأمل والشكل في الذات بدلا من التفاؤل. يلاحظ ستاركي أن أكثر هؤلاء الكتاب:

"كانوا، أو مازالوا، ماركسيين معلنين، وكثير منهم مثل صنع الله إبراهيم، سجنوا بسبب آرائهم السياسية.

وفي نفس الوقت، أجمع بين شكوكهم الذاتية، في حالة أفضل الكتاب على الأقل، مع رغبة قوية في إيجاد توجه أدبي جديد لأنفسهم، وإعادة تحديد دور الكاتب في المجتمع العربي والسماح لهم بالتعبير عن مواقف ومشاعر الجيل الجديد"(ص 40–139).

يبين ستاركي، مع التأكيد على آراء المحرز والموسوي ودراز، عما هو أبعد من ذلك ليشير إلى أن كتاب "جيل الستينات" خلقوا "توجههم الأدبي" المتميز للتعبير عن مواقفهم ومشاعرهم، كرد فعل ليس ضد التدهور الاجتماعي والسياسي للمجتمع العربي المصري فقط، بل ضد الأساليب التقليدية لكتابة الروايات (ص 140).

في الواقع، تعيدنا وجهة نظر ستاركي إلى المؤلفين البريطانيين في الخمسينيات من القرن الماضي الذين اتسم عملهم بالحيرة والارتباك كشعور بانهيار القيم الاجتماعية.

هؤلاء الكتاب يوجهون كراهيتهم نحو النظام الاجتماعي والسياسي، مستخدمين أعمالهم للتعبير عن لهجتهم الغاضبة وهاجموا بشدة وانتقدوا الوضع الحالي.

عانى الروائيون العرب "جيل الستينات" مثل الروائيين البريطانيين بعد الحرب العالمية الثانية، من الشعور بالارتباك وعدم الرضا عن الشؤون الاجتماعية والسياسية المعاصرة. فشلت دولة الرفاهية في إحداث الإصلاح أو التنمية في المجتمع، مما تسبب في فقدان هؤلاء الكتاب الثقة في الحياة بشكل عام، واعتبروها في النهاية عديمة الفائدة ولا طائلة لها.

لذلك، كان خيبة الأمل والاغتراب موضوعين شائعين في الأدب العربي في الستينيات، وهي الفترة التي تبين فيها أن المثل الأعلى والآمال الكبيرة لثورة 1952 المصرية لم تحقق تدريجيا. حدثت عملية إعادة تنظيم أساسية التي عززتها الهزيمة في حرب الأيام الستة عام 1967.

يقول حليم بركات:

"لقد كان الكتاب العرب المعاصرون مشغولين مسبقا في مواضيع النضال والثورة والتحرير والتمرد والاغتراب. لا يمكن للكاتب أن يكون جزءا من المجتمع العربي، ومع ذلك لا يهتم بالتغيير. إن الغفلة عن الاستبداد والظلم والفقر والحرمان والإيذاء والقمع أمر غير حساس.

بل أود أن أقول إن الكتابة عن المجتمع العربي دون الاهتمام بالنفس بالتغيير هي نوع من المشاركة في عدم الأهمية" (ذكر في ألين، 1994، ص 63).

المزاج الاجتماعي النقدي للرواية العربية

يبدو أن النغمة النقدية هي جانب مهم يربط تقريبا جميع أنواع الروايات العربية التي تمت مناقشتها أعلاه.

إن تتبع التطور الزمني للرواية العربية من خلال التقاليد التاريخية والرومانسية والواقعية سيظهر أن عديدا من هذه الروايات تتضمن روح الدعابة المريرة الموجهة نحو جوانب معينة من الحياة الاجتماعية.

هذا يعنى بأن السخرية تبدو مكونا أساسيا للرواية العربية منذ البداية.

على سبيل المثال، زينب، أول رواية في الخيال العربي، على الرغم من كونها رومانسية بطبيعتها، تهاجم بشدة تقاليد الزواج الأقل رغبة التي تمارس في المناطق الريفية.

بعبارة أخرى، يشكل الهجاء جانبا مهما من زينب: في حين أن موضوع الحب هو السائد في الرواية، إلا أنه يحمل أيضا رسالة اجتماعية جادة للغاية.

وهي تنتقد، وفقا لسليم (2004)، "السلسلة القمعية التي تربط العامل الذي لا يملك أرضا بالمالك الثري" (ص 116). ويأتي جزء كبير من الموقف الساخر للرواية من خلال شخصية حميد، الذي "يشكل انتقاده للعلاقة التقليدية الإقطاعية بين المالك والفلاح جزءا لا يتجزأ من تمرده التام على النظام الاجتماعي والأخلاقي القديم" (سليم، ص 116).

موقفه النقدي هو قناع واضح للسخرية من النظام الاجتماعي، وكذلك لفضح عبثية اضطهاد الفلاحين:

"لقد اتخذت قراري الآن على الرغم من أنني أشعر بالخجل من هذا الاعتراف بأنه من عديد من الأخطاء الجسيمة التي وجدتها في الوسط الاجتماعي الذي أنتمي إليه، ما زلت أعتبر الفصول الدراسية التي قمعناها بفخر خامل.

وإذا وجدت رجالا من بين الفلاحين الذي أسعدني مظهرهم وكلامهم وسحرهم، والنساء اللاتي لا شك أنهن أكثر جمالا وأدبا وذكاء من معظم فتيات الفصول الأخرى، فإنني أشعر الآن أن هناك انقسامات بين الفصول التي يصعب سدها" (ذكر في سليم، ص 116).

علاوة على ذلك، يعتبر أوستل استخدام المازني للحوار والفكاهة كعنصر حيوي وتقدم تقني كبير (العالم العربي، ص 110).

يشارك أم.أم. بدوي نظرية أوستل، هي أن" الفكاهة والسخرية" الشائعة في الأعمال السابقة للمازني، جعلتها قراءة مبهجة: مثل زينب، يتعامل إبراهيم الكاتب للمازني في المقام الأول مع الحب، ولكنه يكشف أيضا وينتقد الجوانب السلبية من عادات الزواج في مصر (1985، ص 137–151).

علاوة على ذلك، فإن "يوميات نائب في أرياف" لتوفيق الحكيم هي رواية أخرى جيدة الصنع تتميز بتغيير كبير. بالنسبة إلى أوستل، تم استبدال الرومانسية والعاطفة في هذه الرواية بهجاء مرير يدين حماقة تطبيق القوانين على الفلاحين الذين يجهلونها تماما.

الموقف النقدي الذي يبدو أن الحكيم يتخذه في عمله الأدبي حاضر أيضا في روايته عودة الروح، كما نوقش أعلاه. يعتبر عودة الروح رمزا، ويمجد المصريين من هيمنة الاستعمار البريطاني. كما يلاحظ أوستل، فإن الفكاهة الساخرة التي أثرة بها الأدباء مثل المازني والحكيم على أعمالهم في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي (العالم العربي، ص 113).

بالجملة، يبدو أن الهجاء كان عنصرا أساسيا في الرواية العربية منذ ظهور هذا النوع. في كتابها الرواية والخيال الريفي في مصر، 1880–1985 (2004)، يشير سليم إلى أن الهجاء كأسلوب للتعبير يمكن رؤيته حتى في الأشكال المبكرة للرواية العربية، مشيرا إلى أن حديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحي[1] "انتقد الفوضى والظلم في نظام المحاكم المختلطة وانحطاط العلماء في مصر" (ص 6). ويعتبر بعض النقاد حديث عيسى بن هشام عملا من أعمال الهجاء الاجتماعي، و"يهدف إلى السخرية من الحياة في مصر" (موسى، 1997، ص 136).

وأيضا يبين السرد النثري لحديث عيسى بن هشام بأنه يحتوي على المكونات الأساسية للشكل الجديد، ويثني على "الدقة التي يسخر بها المويلحي من المجتمع المصري" (ص 139).

[1] تم تسلسل حديث عيسى بن هشام في البدالة، ولكن تم نشره ككتاب سنة 1907م. يعتبره بعض النقاد أعلى أشكال المقامة وبداية الرواية المصرية. للمزيد، روغر ألين، الرواية العربية: مقدمة تاريخية ونقدية، 28، ماتي موسى، أصول الرواية العربية الحديثة، 136.

في الواقع، يشير هذا الاتجاه إلى أن الرواية العربية لم تكن مجرد مصدر للترفيه، ولكن الأهم من ذلك كوسيلة لتنوير الجمهور: أثبتت الرواية كنوع أنها أداة فعالة في تصوير الواقع الاجتماعي، وبالتالي، تثقيف الجمهور من بعض الأمراض الاجتماعية على أمل إصلاح المجتمع.

بعبارة أخرى، فإن القصد الوحيد من الرواية هو إصلاح المجتمع.

كتب محمد عمري أن هذا النوع "ظهر جنبا إلى جنب مع الرغبة في إصلاح وعلاج تخلف المجتمعات العربية حيث كانت المرحلة الأولى نقدا ودعوة للإصلاح؛ وركزت الثانية على الظروف الاجتماعية" (2006، ص 47).

وهذا البفعل يبرر ادعاء أحمد إبراهيم الهواري بأن الخيال السردي هو الشكل الأدبي الأنسب "لغرس المبادئ الأخلاقية وتحسين العادات وتهدئة الحواف الخشنة وتحويل رجال الذوق والفكر إلى معلمين... في شكل تسلية وروح الدعابة" (سليم، الحرف السردية، 2003، ص 111).

على الرغم من هذه النزعة الساخرة، إلا أنه خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين فقط سيطرت الهجاء كأسلوب للتعبير على الخيال العربي، من خلال أعمال الروائيين العرب المعاصرين مثل صنع الله إبراهيم وإدوارد الخراط وعبد الرحمان منيف.

الاستنتاج :

اختصارا، كانت الرواية العربية بمثابة مرآة التي عكست التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في هذه المنطقة.

خضعت لعملية طويلة قبل أن تصبح نوعا معروفا من الأدب العربي الحديث.

ماهو المحك هنا هو أن اللهجة الساخرة لا تشكل جانبا مهما من هذا النوع فحسب، بل كان من الممكن أن تلعب دورا مهما في ظهور هذا النوع وتطوره، نظرا إلى أن الهدف من الرواية العربية كان في المقام الأول إصلاح المجتمع بدلا من الترفيه عن الجمهور.

المصادر والمراجع:

توفيق، الحكيم. (م1987) يوميات نائب في الأرياف، مكتبة مصر. 1937م.

توفيق، الحكيم (م1987). عودة الروح، مكتبة مصر. 1933م.

طه، حسين. (م1973). الأيام، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر.

محمد حسين، هيكل. زينب: مناظر وأخلاق ريفية. مكتبة مصر. م1913.

Allen, R. (1994). The Arabic Novel: An Historical and Critical Introduction. New York; Syracuse University Press.

Al-Musawi, M.J. (2003). The Postcolonial Arabic Novel; Debating Ambivalence. Leiden: Koninklijke Brill NV.

Badawi, M.M. (1985). Modern Arabic Literature and the West. London; Ithaca Press

Curzon. (2003). The Narrative Craft: Realism and Fiction in the Arabic Canon. Edebiyat, 109-128.

Omri, M.S. (2006). Nationalism, Islam and World Literature- sites of the confluence in the writings of Mahmud al-masadi. London& New York: Routledge.

Ostle, R. (1991). The Arab World. In Robin Ostle. Modern Literature in the Near and Middle East. London: Routledge.

Selim, S. (2004). The Novel and the Rural Imaginary in Egypt, New York: Routledge.

Starkey, P. (2006). Modern Arabic Literature. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Jad, A.B. (1983). Form and Technique in the Egyptian Novel 1912-1971. London: Ithaca Press.

Mehrez, S. (1994). Egyptian Writers between History and Fiction. Egypt: AUCP.

Moosa, M. (1997). The Origins of Modern Arabic Fiction. London: A Three Continents Book.

Ali, M.J. (1983). The Socio-aesthetics of contemporary Arabic Fiction: An Introduction. Journal of Arabic Literature, 67-84.

الزراعة ودورها في الانتقال والتحول الحضاري في منطقة الشرق الأدنى القديم ابان عصور ما قبل التاريخ

الباحث

أ.م.د. حسين يوسف حازم

جامعة الموصل / كلية الآداب

ملخص البحث :

يعد ابتكار الانسان وممارسته للزراعة وتطوير مستلزماتها وتهيئة شروطها أحد أهم وأبرز منجزاته ومراحل حياته عبر تاريخه الطويل، إذ انها اصبحت في نتائجها الحد الفاصل ما بين عهود البدائية وعهود الحضارة في تاريخه. فالزراعة شكلت الركن الاساس في حضارة الانسان وهي الاساس المادي الصلد لأوجه التطورات المختلفة التي عاشتها الحضارة الانسانية في جوانبها الحضارية والاقتصادية بوجه خاص كما أنها مثّلت أبرز التحولات التي شهدها العصر الحجري الحديث في العالم ابان فترة عصور ما قبل التاريخ ذلك العصر الذي شهد انبثاق ما عرف (بالثورة الزراعية أو ثورة انتاج الغذاء) إذ عد هذا العصر عصر تحول جذري لحياة الانسان ومعيشته وسكنه بانتقاله من حياة الصيد والجمع وسكن الكهوف والمواقع المكشوفة في العصرين الحجريين القديم والمتوسط إلى حياة الزراعة وتدجين الحيوانات والاستقرار في مجتمعات قروية زراعية ثابتة.

وقد رافق ذلك تحول اقتصادي واجتماعي لدى الانسان نتيجة ذلك التحول والاستقرار.

وقد شكلت منطقة الشرق الادنى ابرز المناطق التي شهدت بوادر التحول والانتقال الحضاري الذي أفرزته الزارعة خلال العصر الحجري الحديث في منتصف الألف التاسع قبل الميلاد. فقد توافرت في البيئة الطبيعية للمنطقة مجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات البرية القابلة للزراعة وتدجين الحيوانات، كما ان سكانها قد قاموا بزراعة المحاصيل الزراعية لفترة طويلة سبقت قواعد وأُسس الزراعة الحقيقية وظهور الاستيطان القروي وكان من نتائج ذلك قيام القرى الزراعية الثابتة والمستقرة وترابطها بشكل متواصل ومتكامل وتحولها إلى مدن وتمدنها وتحضرها وانبثاق علاقات وصلات ووشائج اقتصادية واجتماعية فيما بين سكانها وما بين سكان القرى والمناطق المجاورة خارج حدودها الاصلية نتيجة ذلك التطور الحضاري والاقتصادي بوجه خاص والذي افرزته الزراعة في المنطقة وكذلك تطور النشاطات والجهود البشرية البدنية والتطورات العقلية والذهنية و*** مجالات الحياة وجوانب المجتمع فيها وغيرها من التطورات والتحولات اللاحقة.

الكلمات المفتاحية:

عصور ما قبل التاريخ، العصر الحجري الحديث، الشرق الأدنى القديم، الزراعة، ثورة انتاج الغذاء.

Agriculture and it's role in transition and cultural transformation in the ancient near east region during prehistoric times

Summary:

Man's innovation and practice of agriculture the development of their requirements and the creations of its condition is one of the most important and prominent achievements and stages of his life throughout his long history as it has became in tis results, the boundary between the eras of primitiveness and the eras of civilization in its history, agriculture formed the cornerstone of human civilization and it’s the solid material foundation for the various aspects of developments that human civilization has experiences in its intellectual and material aspects. It also represented the most prominent transformations witnessed by the Neolithic period during the prehistoric periods. That are witnessed the emergence of what is know at the (agricultural tural revolution) where this era was considered an era of radical transformation of human life and livelihood from the life of hunting and gathering and dwelling in caves and open sites in the ancient and middle stone ages to the life of agriculture and the domestication of animals, and stability in stable agriculture village communities. This was accompanied by an economic and social transformation of the human being as a result of that transformation and stability, agriculture also constituted the beginning of stability and food security for man and the development of aspects of his life and societies the near east was the most prominent region that witnessed signs of transformation and civilization transition that resulted from agriculture during the Neolithic period in the mid-ninth millennium b.c. in the natural environment of the region, a variety of wild plants and animals were available for cultivation and the domestication of animals, and its inhabitants has cultivated crops for along times that preceded the rules and foundations of real agriculture and the emergence of village settlement and one of the results of that was the establishment of fixed and stable agricultural village and their interconnection in a continuous and integrated manner, and its transformation into cities, its urbanization and the emergence of its transformation into cities. Its urbanization and the emergence of economic and social relations and bonds between its residents and with residents of villages and neighbouring areas externally as a result of the economic and civilized development that agriculture produced for the societies of the region, as well as the development of human activities and physical efforts and mental and diffusion of the areas of life and aspects of society in it and other developments and subsequent reformations.

Key words:

Prehistoric times, Neolithic, Ancient near east, agriculture, food production revolution.

المقدمة

يعد ابتكار وممارسة الزراعة وتوصل الانسان إلى انتاج قوته مرحلة هامة في حياته، إذ تحول الانسان من مستهلك إلى منتج معتمداً على ما وفرته له الطبيعة من نباتات وحيوانات برية متخطياً بذلك عهداً طويلاً من السعي والتنقل والبحث عن الاستقرار والطمأنينة في صراعه من اجل البقاء والعيش.

ويمثل ابتكار وممارسة الزراعة وتطوير مستلزماتها وتهيئة شروطها أهم المنجزات والابتكارات التي حققها الانسان خلال رحلته الطويلة عبر الزمن الماضي بحيث اصبحت من نتائجها الحد الفاصل ما بين العصور البدائية وعصور الحضارة في تاريخ الانسان.

كما عد نشوء الزراعة والعمليات الزراعية عاملاً أساسياً ومنعطفاً هاماً في عملية تحديد استيطان الانسان واستقراره بشكل دائمي وثابت وعاملاً محورياً لما حدث للإنسان في انقلابه الحياتي في العصر الحجري الحديث الذي أُطر بالزراعة والعمليات الزراعية الذي مثل العصر الذي اصطلح تسميته و*** بها (بالثورة الزراعية) و(الانقلاب الاقتصادي) الذي وضع لذلك التحول الجذري لحياة الانسان أُسس المنجزات والمقومات الحضارية البشرية وعلى مر الاجيال المتعاقبة وأحد أهم عوامل التقدم الحضاري ابان حقبة عصر ما قبل التاريخ. وقد مثلت منطقة الشرق الادنى القديم احد اهم مناطق العالم القديم التي انبثقت منها ابتكار وممارسة الزراعة والعمليات الزراعية بما تميزت به من مميزات عديدة اسهمت في ابتكارها وتطورها وتوسعها وكانت عصوراً أساسية للعديد من النباتات والمحاصيل الزراعية التي نمت وانتشرت فيها فالعامل الجغرافي والبيئي والمناخي الذي تميزت به المنطقة اضافة إلى النشاط والجهد الانساني للمجاميع البشرية فيها شكّل ركناً هاماً وبالغاً في انبثاق وتطور وتوسع وانتشار الزراعة والعمليات الزراعية فيها وامتدادها إلى المناطق المجاورة لها وما افرزته من نتائج كبيرة وهامة ساهم مساهمة كبيرة وفاعلة في ظهور القرى الزراعية وبداية الاستيطان والاستقرار وتطور مجتمعات المنطقة وجوانبها الاقتصادية والاجتماعية وما ولّدته من تأثيرات وجوانب هامة وبالغة ادت إلى ظهور وتطور الابتكارات والمنجزات الحضارية التي تركت بصماتها الواضحة في تاريخ وحضارة المجاميع البشرية في المنطقة ومناطق العالم القديم وتبلورها في مرحلة جديدة من التطور الاقتصادي والاجتماعي والتي أرست في العصور اللاحقة أُسس وقواعد التنظيم الاقتصادي والاجتماعي وتطور وتوسع المجتمع وانطلاقه نحو المدينة والتطور الحضاري خلا فترة العصور التاريخية.

ومن هذا المنطلق توالدت فكرة البحث والتطرق لأهم جوانبه التي حاولنا من خلالها استعراض الموضوع وبيان اهميته الحضارية والاثارية ابان فترة عصور ما قبل التاريخ.

إذ استعرضنا بيان واهمية الزراعة ودورها في حياة الانسان الاقتصادية والاجتماعية كجانب حضاري هام واثرها الكبير والبالغ وابتكارها ونشوئها منذ العصور الموغلة في القدم والمتمثلة بفترة عصور ما قبل التاريخ التي شكلت الركن الاساس والصلد لانبثاقها وتطورها وتوسعها ودورها الكبير والهام في استمرار وتطور حياة الانسان والمجاميع البشرية ومجتمعاتها بجوانبها الحضارية المختلفة. كما تطرقنا إلى الدور الكبير والبالغ لمنطقة الشرق الادنى القديم ومساهمتها في نشوء وتطور وتوسع الزراعة والعمليات الزراعية كمنطقة استراتيجية هامة في العالم والعوامل الاساسية التي ساهمت وأرست أُسس وقواعد الزراعة ومستلزماتها وتطويرها وما شكلته من اهمية اقتصادية كبيرة كمصدر أساسي للعديد والكثير من النباتات والمحاصيل الزراعية.

كما تطرقنا إلى اهم النتائج والتأثيرات التي ولّدتها الزراعة والعمليات الزراعية المرتبطة بها والتي ساهمت وكان لها الأثر الكبير والبالغ في تطور المنطق والمجاميع البشرية فيها ومجتمعاتها وما ولدته من نتائج واسهامات هامة في تطور الحياة البشرية والحضارة الانسانية وتمدنها وتحضرها عبر الاجيال المتعاقبة.

عاش الانسان على جمع النباتات الطبيعية وصيد الحيوانات لمدة نصف مليون سنة على الأقل اثناء مرحلة حضارة العصر الحجري القديم والمتوسط[i].

وفي نهاية العصر الحجري المتوسط بدأ الانتقال التدريجي في حياة الانسان من الصيد وجمع القوت إلى الاستزراع والرعي ومن ثم انتاج القوت[ii].

إذ اصبح الانسان لأول مرة منتجاً للطعام بعد أن كان مستهلكاً له وانتقل من حياة التجوال والترحال وراء فريسة يقتنصها أو حيوان يتبع أثره أو بحثاً عن ثمار يلتقطها إلى حياة الاستقرار في قرى صغيرة بجانب قطعة ارض اختار لها نباتاً معيناً يضع فيه بذوره بنفسه و*** يرعاه حتى تثمر أو حياة بدوية منظمة يرعى فيها حيواناً معيناً اختاره من المملكة الحيوانية وروّضه واستأنسه[iii].

إذ اعتمد سكان العصر الحجري القديم في حياتهم ولأجل ضمان بقائهم بشكل دائم على الصيد والجمع وسكنوا في مناطق مختلفة بأعداد ليست بالكثيرة ولم يكونوا بحاجة إلى التطور أو إقامة وتنظيم عادات أو علاقات اجتماعية بسبب انعزالهم كأفراد كل على حِدا ولم يربطهم شيء مشترك ولم يكن لديهم ترابط أو تداخل اجتماعي وقد حتمت مطاردتهم للحيوانات أو ممارستهم للصيد ان ينتقلوا من مكان إلى آخر[iv].

وكان الطابع العائلي داخل الكيان الواحد يغلب عليه الانشغال بقضية رئيسة واحدة وهي توفير القوت والغذاء، إذ يحتمل قيام الذكور البالغين بعمليات الصيد، أما الإناث والأطفال فإنهم كانوا يقومون بالبحث عن الثمار والنباتات مستخدمين في تلك العمليات الأدوات الحجرية البسيطة المتوفرة في البيئة والتي قام بصناعتها عن طريق الضرب والشذب وقطع الحجر المناسب واستخراج اللب[v].

وقد استغرقت عملية الاستزراع وقتاً طويلاً دام طيلة العصر الحجري المتوسط الذي استمر لعدة آلاف من السنوات[vi].

ومنذ بداية العصر الحجري الحديث في الألف الثامن قبل الميلاد اكتمل الانتقال من حياة الصيد والجمع إلى حياة الزراعة والإنتاج.

ويمثل اهتداء الانسان إلى الزراعة والتدجين في هذا العصر ثورة الانسان الاقتصادية الأولى التي تشاهي من حيث أهميتها وتأثيرها في حياة الانسان وتغييرها تغييراً جذرياً لنمط تلك الحياة الثورة الصناعية في أوربا[vii].

وبتطور الزراعة البدائية أصبح هناك اكتفاء ذاتي بل وفائض عن حاجة الانسان.

وقد أصبحت الحياة الاقتصادية بأفكار جدية، فقد حل الخصب محل الخطوة في الصيد وأخذت أفكار الانسان توجه إلى ظاهرة ازياد الغلة وكذلك العناية بتربية الحيوانات[viii].

وقد أدت قابلية الانسان على السيطرة وتطور أنواع النباتات إلى نتائج مفيدة، إذ ان احدى الفوائد الرئيسية التي حصل عليها الانسان نتيجة توصله إلى معرفة تدجين الحيوان والنبات هي أنه قد اطمأن وأمّن على قوته وسد حاجاته[ix].

وقد عرف العصر الحجري الحديث "بالثورة الإنتاجية" في تاريخ البشرية وهي المرحلة الاقتصادية الهامة التي تبين نهاية مرحلة حياة الصيد وبداية الاقتصاد الزراعي[x].

وقد استخدام هذا المصطلح لوصف تطور الزراعة وتربية الحيوانات وبداية حياة القرى المستقرة والدائمية التي ظهرت بحدود الألف الثالث قبل الميلاد[xi].

ويد الاهتداء للزراعة والعمليات الزراعية احدى اهم العوامل الرئيسة والبالغة في توطيد استيطان الانسان واستقراره ويعد محورياً لحياته التي شهدت تغيراً وانقلاباً جذرياً خلال فترة العصر الحجري الحديث الذي شكلت الزراعة والعمليات الزراعية التي ترادفت مع فترة العصر المحور الرئيس كما ذكرنا سابقاً[xii].

ويعد التحول من البحث عن الغذاء إلى الزراعة في العصر الحجري الحديث أحد أهم عوامل التقديم الحضاري للجماعات البشرية خلال فترة عصور ما قبل التاريخ بوجهٍ عام[xiii].

وقد ساهمت البيئة الطبيعية بشكل رئيس ومحفز للإنسان لعملية التطوير للأنواع المختلفة من المحاصيل الزراعية من خلال الانتخاب الطبيعي والذي يعرف (بالتهجين).

وقد تمثل دور الانسان من خلال ذلك على الحصول على تلك الأنواع المنتخبة جاهزة من قبل تلك البيئة الطبيعية قام بزراعتها واكثارها في بيئة ملائمة لها لأغراض الاستفادة منها في امداداته الغذائية[xiv].

وقد شهدت منطقة الشرق الادنى القديم وخاصة منطقة الهلال الخصيب انبثاق العصر الحجري الحديث الذي مثّلت الزراعة ركيزته الأساس والهامة وانتشاره إلى العديد من مناطق العالم بما شكلته من وحدة جغرافية وحضارية متميزة، إذ ان سكان المنطقة كانوا اكثر حيوية ونشاطاً في عملية انتاج القوت من حيث ممارستهم للزراعة وتدجين الحيوانات اكثر من غيرهم من سكان العديد من مناطق العالم[xv].

وتوافر العديد من النباتات والحيوانات البرية القابلة للزراعة والتي تميزت بها البيئة الطبيعية للمنطقة[xvi]. وقد شكلت الزراعة المحور الأساس لتطور وازدهار منطقة الشرق الأدنى القديم خلال فترة العصر الحجري الحديث، فالتحول في حياة الانسان وحدوث ما يسمى (بثورة انتاج القوت) أو (الثورة الزراعية) التي ذكرناها آنفاً **** الزراعي وتدحين الحيوانات مرت بعمليات معقدة وطويلة استغرقت آلاف السنين وهي ليست حدثاً طارئاً أو مفاجئاً وقد حصل ذلك لأول مرة في بقاع عديدة من العالم كان في مقدمتها حسب الأدلة الأثرية المتوفرة منطقة جنوب غرب آسيا في عدد من البيئات الصغيرة وفي مقدمتها مناطق الشرق الأدنى القديم المتصلة بقارة آسيا والتي شهدت تغيراً هاماً في الظروف المناخية من الابرد إلى الأدفأ [xvii].

وتشير نتائج الأبحاث الآثارية إلى ان سكان المنطقة قد قاموا بزراعة المحاصيل بفترة طويلة سبقت قواعد وأُسس الزراعة الحقيقية وظهور الاستيطان القروي.

فبعد نهاية العصر الجليدي الأخير بحدود (10000) ق.م قامت المجاميع البشرية التي استقرت في مجتمعات صغيرة في منطقة الهلال الخصيب بتعلم ومعرفة بسيطة للزراعة وبذر أو نثر الحبوب. كما أشارت بعض نتائج الأبحاث الآثارية إلى ان تلك المجاميع البشرية في المرحلة السابقة للعصر الحجري الحديث قد قامت بمحاولات للزراعة ربما لمحصول الشيلم بحدود (13000) ق.م مع الاستمرار بعملية الجمع والصيد البري للحيوانات[xviii].

وقد توفر الدليل الاثري الذي يثبت معرفة المجاميع البشرية للزراعة بشكل منتظم مع وجود اشارت وادلة حيوانية وبقايا عظام حيوانات مدجنة كالماعز، الأغنام، الخنازير والكلاب في مواقع اثرية عديدة في المنطقة مثل (جرمو، كوران، علي كورش، حاج كر، سانيو، رماد، قوم وبيضا). وقد اشتهرت تلك المواقع الأثرية بشكل خاص بزراعة وتهجين الحنطة من نوع (emmer) و(einkorn)[xix].

وقد شكلت المراكز الحضارية لمنطقة الشرق الأدنى القديم بما حملته من مميزات جغرافية وطبوغرافية منطلقاً كبيراً وهاماً للتطورات الاقتصادية بوجه خاص والزراعة بوجه خاص وارضية خصبة لها في مناطق العالم القديم خلال حقبة العصر الحجري الحديث ابان فترة عصور ما قبل التاريخ.

فالمراكز الابتدائية في المنطقة والمتمثلة بـ (العراق، مصر، بلاد الشام، بلاد الاناضول، ايران وشبه الجزيرة العربية)[xx] لظهور التطورات الحضارية الناجمة والمنبثقة من (الثورة الزراعية) التي انبثقت مع مطلع العصر الحجري الحديث شكلت المراكز الأولى لها في المنطقة في تكامل البنية الاقتصادية التي احتضنتها المنطقة والتي شكلت الحياة النباتية والحيوانية البرية في اجزائها أو الأجزاء المحاذية لها[xxi].

وقد شكل وجود بعض المحاصيل الزراعية الأساسية كالحبوب في المواقع الاثرية لتلك المراكز أُسس قيام القرى الزراعية الأولى فيها وفي المنطقة بوجه عام والتي شكلت زراعة تلك الحبوب فيها خلال فترة العصر الحجري الحديث مرتكزاتها الزراعية الأولى[xxii].

وقد شكل ذلك مصدراً هاماً ورئيسياً من مصادر المعلومات لحضارة تلك المراكز وبنيتها الاقتصادية والحضارية من جهة والواقع الزراعي وظروف الزراعة وأنواع المحاصيل الزراعية التي كانت سائدة فيها[xxiii].

وقد أفرزت الزراعة وتطور العمليات الزراعية المرتبطة بها نتائج كبيرة ساهمت في التحول الانتقال الحضاري للمجاميع البشرية والمجتمعات في مناطق العالم القديم خلال فترة العصر الحجري الحديث ابان عصور ما قبل التاريخ ومنها بشكل خاص منطقة الشرق الأدنى القديم. ومن اهم تلك النتائج تحكم المجاميع البشرية ومنها في منطقة الشرق الأدنى القديم في تأمين كميات غذائهم وتحديد نوعية الغذاء وتنظيمه بدقة من خلال زراعة وإنتاج محاصيل ذات قيمة غذائية عالية[xxiv].

كما أحدثت الزراعة المنتظمة والثابتة إنتاجية كبيرة وفريدة كان لها أهميتها في تحسين مستويات المعيشة الدائمة وازدياد النمو السكاني[xxv].

وبوجه عام فإن انتشار الزراعة من موطنها الأصلي في منطقة الشرق الأدنى قد عكس حقيقة انتشار سكانها وتزايد نموهم بالاستناد إلى مصادر الغذاء الوفيرة التي اعتمدوا عليها[xxvi].

كما قادت الزراعة وتطورها إلى وضع أُسس الاستقرار وتحسين القرى الزراعية وتطور المجتمعات الإنسانية بكل جوانبها وحياة المجاميع البشرية فيها لتشكل قاعدة رصينة واساسية للمدنية والتحضر والسير نحو عملية التطور المادي الذي شكل البنية الأساس الذي ارتكزت عليه الحياة المدنية بشتى جوانبها[xxvii].

وقد أدى استقرار المجامع البشرية واستيطانها في قرى ثابتة وبشكل خاص في منطقة الشرق الأدنى القديم إلى تحول كبير وبالغ في طرق وأساليب حياتها وتبلور مرحلة جديدة في التطور الاجتماعي خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصور اللاحقة له، إذ يعتقد بأن كل قرية قد تألفت من مجموعة عوائل تربطها روابط وصلات اجتماعية وقد توسعت تلك القرى وازداد عددها فيما بعد[xxviii].

كما أفرز تطور الزراعة وتوسعها خلال فترة العصر الحجري الحديث وبنحو خاص في منطقة الشرق الأدنى القديم إلى حصول تغيير في طرق تفاعل الانسان مع بيئته[xxix]، إذ مثلت الزراعة العنصر الرئيس والاساس للعصر الحجري الحديث بتشكيلها الطريق والوسيلة الرئيسة للحصول على الغذاء الذي تمثل بالنباتات والحيوانات المدجنة.

وقد قاد استخدام الزراعة إلى سلسلة تغييرات كبيرة وطويلة المدى في تكوين وتنظيم المجتمعات التي مارستها وتبنتها في حياتها المعيشية وظهور علاقات جديدة مع البيئة المحيطة بها، إذ كوّن المزارعون في تلك المجتمعات محيط أو بيئة ووسط اجتماعي تناسب ويتلاءم مع احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية.

ومع الانتقال والتحول إلى الزراعة بدأ الانسان يسيطر بشكل حقيقية على بيئته[xxx].

الخاتمة :

مثّلت الزراعة والعمليات الزراعية المرتبطة بها ركناً أساساً وهاماً في تطور حياة الانسان وتطوره واستمراره باعتبارها عصب الحياة الذي تمثلها كغذاء للإنسان ومصدر قوته وعيشه.

كما عدت اهم منجز حققه الانسان في حياته وعبر تاريخه الطويل والذي بفضله ومن خلاله انتقلت حياته واخذت منحاً جديداً حدد أطرها ورسم ملامح مجتمعاته بفضل منجزاتها وما ولدته من نتائج وتأثيرات انعكست وساهمت في تطويره وتمدنه وتحضره باعتبارها القاعدة التي انطلقت منها المنجزات والتطورات الحضارية الناتجة والناشئة منها مما حدا بالباحثين المختصين بعدها واعتبارها ثورة وانقلاب جذري في حياة الانسان وتغير حياته وجوانب معيشته ومجتمعاته وتسمية العصر الذي انبثقت منه باسمها وهو العصر الحجري الحديث الذي اقترن بها كعصر (ثورة وانقلاب اقتصادي).

ومقارنتها بعصر الثورة الصناعية في العصر الحديث الذي انطلقت منه جميع التطورات الاقتصادية والاجتماعية والحياتية وغيرها من الجوانب التي نقلت الانسان ومجتمعاته من عصر التأخر إلى عصر التقدم والازدهار ومن الاعتماد على البيئة وما احتوته من عناصر نباتية وحيوانية ومصدر مائية إلى الاعتماد على نفسه وجهده ونشاطه وتسخير تلك البيئة لتوفير مستلزمات ومتطلبات حياته وتحوله من مستهلك إلى منتج.

وقد كان للزراعة أهمية ودور كبير وبالغ في التحول والانتقال الحضاري لمجتمعات الانسان والمجاميع البشرية ومناطقها والتي من ابرزها منطقة الشرق الأدنى القديم التي شكل نشوء ابتكار الزراعة ركناً وقاعدة أساسية لتطورها وتحولها الحضاري الكبير وتمدنها وتحضرها بشكل كبير وبارز من بين مناطق العالم التي تميزت وشكلت قاعدة رئيسة انطلقت منها الزراعة والمنجزات الحضارية الناتجة عنها إلى جميع مناطق العالم حتى الوقت الحاضر.

متميزاً عنها بالبعد الزمني الموغل في القِدَم والمتمثل بفترة العصر الحجري الحديث ابان حقبة عصور ما قبل التاريخ لابتكارها وتطورها فيها وتميزها الطبيعي الجغرافي والبيئي الذي حظيت به والذي ساهم في تطور وازدهار الزراعة فيها عن العديد من مناطق العالم كمنطقة زراعية أساسية وهامة ومصدراً للغذاء لجميع مناطق العالم ومحوراً هاماً في الاقتصاد العالمي وبشكل للزراعة التي مثلت أحد أهم اركانه مما جعلها تأخذ أهمية ومكانة حيوية وهامة في تحقيق وتأمين الامن الغذائي ودعم جوانبه في العالم منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر.

الآثار الاقتصادية للطاقة وعلاقتها بالتنمية المستدامة في العراق

الدكتور فاضل عبد العباس محمد
باحث في الشؤون الإدارية والاجتماعية

Email: engcg.co@gmail.com

The Economic Effects of Energy and its Relationship to Sustainable Development in Iraq

Dr. Fadel Abdul Abbas Mohammed
Researcher in administrative and social affair

المستخلص:

تُعد الطاقة المحور الرئيس للعملية الإنتاجية، والتي تمزج عناصر الإنتاج مع عنصر الطاقة لإتمام تلك العملية، مما جعل موضوع الطاقة يحتل مكان الصدارة في المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

تأتي أهمية البحث من الدور الرئيس للطاقة في تحقيق التنمية المستدامة في العراق وبخاصة الطاقة المتجددة، فيما ركزت مشكلة البحث على اقتصاديات الطاقة في العراق وأهم تقنيات توليد الطاقة، فضلاً عن روابط الطلب المتزايد للطاقة وانعكاساتها في التنمية المستدامة، وأهم الآثار الاقتصادية لمصادر الطاقة المتجددة.

وتوصل البحث الى أهم استنتاج على الرغم من أهمية مصادر الطاقة المتجددة (الشمسية، والرياح، والكهرومائية، والكتلة الإحيائية، والهيدروجين) في تحقيق التنمية المستدامة في العراق، إلا أن الحكومة العراقية لم تهتم بتلك المصادر، مما يتطلب التوجه الى تطوير تكنولوجيا الطاقة المتجددة والإفادة من آثارها الاقتصادية بالاعتماد على التعاون الدولي.

الكلمات المفتاحية: الطاقة، الطاقة المتجددة، التنمية المستدامة .

Abstract

Energy is the main focus of the production process, which mixes the elements of production with the element of energy to complete that process, This made the issue of energy occupy a leading place in economic, social and political issues.

The importance of the research comes from the essential role of energy in achieving sustainable development in Iraq, especially renewable energy, The research problem focused on energy economics in Iraq, the most important power generation technologies, As well as the links of the increasing demand for energy and its implications for sustainable development, and the most important economic effects of renewable energy sources.

The research reached the most important conclusion despite the importance of renewable energy sources (solar, wind, hydroelectric, biomass, and hydrogen) in achieving sustainable development in Iraq, However, the Iraqi government did not pay attention to these sources, which requires a trend to develop renewable energy technology and benefit from its economic effects, and to rely on international cooperation.

key words: Energy, Renewable energy, Sustainable Development.

المقدمة:

أصبح موضوع الطاقة محل اهتمام الجميع بغض النظر عن مواقعهم الوظيفية والاجتماعية، ولا غرابة في أن يتوسع الاهتمام بموضوع الطاقة بهذا الشكل، ذلك أننا كأفراد أصبحنا معنيين بمستقبل موارد الطاقة في مناطق تواجدنا بشكل خاص وفي العالم بشكل عام، ولم تعد الطاقة تؤثر في مستوى رفاهنا اليومي وطريقة تصريف أمورنا الحياتية فقط، بل أنها اتخذت أهمية أكثر شمولاً تتعلق بالقضايا المصيرية للمجتمعات المختلفة، فضلاً عن أن إنتاج هذه الطاقة وتوزيعها واستخدامها يؤثر على الأبعاد الثلاث للتنمية المستدامة وهي: (الاجتماعية والاقتصادية والبيئية) .

هذا ما دفع العلماء للبحث عن بدائل للوقود الأحفوري سُميت بـ(الطاقة المتجددة)، تميزت عن الوقود الأحفوري بأنها دائمة لا تنضب، مما حدا بالعالم الى إتباع استراتيجية التغيير من عصر الاعتماد الكلي على الطاقة الأحفورية (النفط والغاز الطبيعي والفحم) الى عصر استخدام مصادر للطاقة متجددة، وهي: (الشمس، والرياح، والكتلة الإحيائية، والطاقة الجوفية، البحار والمحيطات، الطاقة الكهرومائية.. وغيرها) .

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

1- ما هي اقتصاديات الطاقة في العراق ؟

2- ما هي تقنيات توليد الطاقة ؟

3- ما هي الروابط المتبعة في ظل الطلب المتزايد على الطاقة والتنمية المستدامة؟

4- ما هي الآثار الناتجة لإدخال الطاقات المتجددة ؟

فرضية البحث

إن السياسة الريعية للقطاع النفطي المتبعة من قبل الدولة أهملت مشاريع إنتاج الطاقة المتجددة في العراق.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من الدور الرئيس للطاقة في تحقيق التنمية المستدامة في العراق، وبخاصة الطاقة المتجددة.

هدف البحث

يهدف البحث الى تحقيق الآتي:

1- الاهتمام بالبحث العلمي والتطوير لتنمية قطاع الطاقة في العراق.

2- إلزام الحكومة المركزية بتنفيذ مشاريع في الطاقة المتجددة وفق جدول زمني لا تلكأ فيه.

3- تقليل الاعتماد على مصادر الطاقة الناضبة في العراق والاحتفاظ بها أطول فترة ممكنة، واستخدام مصادر الطاقة المتجددة لتحقيق الاكتفاء الذاتي أولاً وللتصدير لاحقاً.

4- التعاون مع الدول المتقدمة في مجال الطاقة المتجددة، والاستفادة من خبراتها على أن يكون ذلك مبنياً على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة دون الإضرار بالبيئة.

5- وضع الخطط الاستراتيجية من أجل تحقيق تنمية مستدامة.

6- زيادة فرص العمل لتقليل نسبة البطالة من خلال المشاريع الطاقة المتجددة فضلاً عن استدامة الطاقة.

هيكلة البحث:

تحقيقياً لأهداف البحث تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول مفهوم الطاقة والطاقة المتجددة والتنمية المستدامة، وتناول المبحث الثاني العوامل المصاحبة لإدخال الطاقة المستدامة وإدارة مواردها، أما المبحث الثالث تناول المعوقات والآثار الاقتصادية لتحقيق استدامة الطاقة في العراق.

المبحث الأول

الاطار المفاهيمي للدراسة

المطلب الاول: مفهوم الطاقة

الطاقة: هي الوقود اللازم لإداء أي وظيفة في الحياة، وقد زاد اهتمام الدول في الآونة الأخيرة بالبحث والتطوير واستخدام التكنولوجيا الحديثة لاستغلال مصادر الطاقة المتجددة كبديل للطاقة التقليدية، نتيجة لندرة الطاقة التقليدية (الوقود الأحفوري)، وزيادة الطلب على الطاقة لزيادة عدد السكان والاستهلاك والخطط التنموية ومدى الانتعاش الاقتصادي للدولة، وهذا بدوره يتطلب تطوير وزيادة الطاقة(حسن، 2013، ص 320).

والطاقة هي: كمية فيزيائية تظهر على شكل حرارة، أو على شكل حركة ميكانيكية، أو كطاقة ربط في أنووية الذرة بين البروتون والنيترون، إذن الطاقة هي قدرة المادة للقيام بالشغل (الحركة)، فالطاقة التي يصاحبها حركة يطلق عليها (طاقة حركية)، والطاقة التي لها صلة بالوضع يطلق عليها (طاقة كامنة)، فأياً كان العمل فكرياً أو عضلياً فإنه يتطلب لإنجازه كمية ملائمة من الطاقة(حسن والجوارين، 2013، ص 54).

وتُعرف الطّاقة بالإنجليزي: بأنّها إحدى خصائص المادّة، والتي يُمكن تحويلها إلى أحد الأشكال التالية: (العمل، أو الإشعاع، أو الحرارة)، وهي بهذا التعريف تتعدّى التعريف الشائع للطّاقة بأنّها: (القدرة على إنجاز عمل ما)(Mort Walker, 1996, p:8).

يُفهم من هذا بأن مصادر الطاقة هي: كُلُ المصادر (الأولية أو المُشتقَّة) التي يمكن استخلاص الطاقة منها مُباشرةً أو بالتحويل، وتَرِدُ المصطلحات (مصادر الطاقة، وأشكال الطاقة، وعوامل الطاقة، ومتجهات الطاقة، والطاقة) مُترادِفة بهذا المفهوم في كثير من السياقات (أوابك، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، معجم الطاقة).

المطلب ثاني: مفهوم الطاقة المتجددة

منذ نزول الإنسان الى الأرض والطاقات متوفرة له وتتمثل في: (الطاقة الشمسية والماء والرياح) لوفرتها بكثرة، ولكن الإنسان منذ تلك العصور وجهله بالتقنيات التكنولوجية الحديثة لم يستطع الاستفادة منها، وبمرور الزمن ونتيجة بحثه المستمر عن مصادر توفر له الطاقة لاستخداماته المتزايدة استطاع أن يروضها لصالحه، وأن تفتح له آفاق جديدة توفر له الطاقة بيسر ودائمة لا تنضب يطلق عليها (الطاقة المتجددة) وهي: (الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية المتجددة أو التي لا يمكن أن تنفد، ويتم الحصول عليها من خلال أنواع الطاقة على نحو تلقائي ودوري)، في حين أن المفهوم الحقيقي للطاقة المتجددة المراد هنا هي (الكهرباء) التي تتولد من أنواع مصادر الطاقة المتجددة المختلفة، والمتمثلة في: (الشمس، والرياح، والكتلة الإحيائية، والطاقة الجوفية، البحار والمحيطات، الطاقة الكهرومائية وغيرها).

وستكون الطاقات المتجددة في المستقبل القريب مصدراً لطاقاتنا المحركة، فالعلماء يلجون كل يوم باباً من أبوابها، وإذا لم يعثروا على بغيتهم في باطن الأرض أو أعماق البحار، فإن لهم طرقهم الرائعة في استخلاصها من الشمس أو الهواء أو الماء، أو من مواد ما كان الإنسان ليظن أن لها نفعاً، ويمكنها أن تؤمن أضعاف معدل الاستهلاك الحالي للطاقة في العالم إذ ما تم استغلالها بشكل صحيح، وتتناسب هذه المصادر مع متطلبات القرى الصغيرة من الطاقة في استخداماتها اليومية، ولقد ثبت بالتجربة الفعلية والعملية إن استخدام مصادر الطاقة المتجددة في المجتمعات القروية هو الأنسب من الناحية الاقتصادية عنها في المجتمعات الصناعية المتقدمة(رمضان والشكيل، 1988، ص 18).

المطلب ثالث: مفهوم التنمية المستدامة

أصبحت البيئة اليوم عنصراً من عناصر الاستغلال العقلاني للموارد، ومتغيراً أساسياً من متغيرات التنمية المستدامة، نظراً لما يحدثه التلوث من انعكاسات سلبية على المناخ جراء استغلال الموارد الطبيعية غير متجددة، مما يحتم استغلالها وفق قواعد تحافظ على البقاء ولا تؤدي الى الاختلال أو كبح النمو(قدي، 2005، ص 23).

برز مصطلح التنمية المستدامة كمفهوم على أكثر تقدير مع نهاية الألفية الثانية من القرن العشرين مع إدارة نظام البيئة، وبدايةً اصطدمت مطالب حماية البيئة بمطالب التنمية الاقتصادية التي لم تأخذ بعين الاعتبار حاجات الأجيال المستقبلية، ولا الاعتبارات البيئية التي عكرة صفو

حياة الإنسان الطامح إلى الرفاهية، مثل (التسخين الحراري للجو وفقدان طبقة الأوزون، ونقص المساحات الخضراء والأمطار الحمضية، وفقدان التنوع البيولوجي، واتساع نطاق التصحر)، وما إلى ذلك من مشاكل بيئية تَعَّدتْ الحدود الجغرافية للدولة الواحدة(محمد، 2018، ص 6).

يشير مفهوم التنمية المستدامة من الناحية اللغوية حسب المصطلح الإنكليزي (Sustainability) الى القابلية للدوام والحفظ من التدني، بمعنى أن استدامة التنمية يمكن أن تتحقق إذا أحتفظ الإنتاج بمستواه الحالي، بينما يجب النظر الى الاستدامة كموقف ديناميكي يعكس الاحتياجات المتغيرة للسكان المتزايد(Gerhard, A. and others, p713).

وتقوم التنمية المستدامة في المقام الأول على حماية البيئة وضمان الاستخدام الأمثل والتوزيع العادل للموارد بين الجيل الحالي والأجيال اللاحقة، فهي الهدف الأساسي والأسمى للعالم ككل، ولا يغيب عن أحد أن جلّ الطاقة المستخدمة في العالم أجمع هي (طاقة تقليدية) غير مستدامة (ملوثة للبيئة) تسبب انبعاثات ضارة، ومثل هذه الطاقة التقليدية لا تسمح بتحقيق تنمية مستدامة، لذا توجه أنظار العالم الى الطاقة المتجددة كونها متوفرة طوال العام ونظيفة بلا انبعاثات مضرة للبيئة، ولا تنضب ما دام الإنسان على الأرض، وإن التنمية كي تكون مستدامة يجب تحقيق ما يلي(حسين، 2018، ص 7):

- ألا تتجاهل التنمية الضوابط والمحددات البيئية.
- ألا تؤدي الى دمار الموارد الطبيعية واستنزافها.
- تطور الموارد البشرية.
- تحدث تحولات في القاعدة الصناعية والثقافية السائدة.

مما تقدم يتضح أن التنمية المستدامة تؤكد على التوازن بين حقوق الأجيال الحاضرة والقادمة في استغلال الموارد، وفي الحفاظ على الموارد والبيئة من التلوث، مما يضمن تحقيق نمو اقتصادي والمحافظة عليه للمستقبل البعيد.

المبحث الثاني

العوامل المصاحبة لإدخال الطاقة المستدامة وإدارة مواردها

المطلب الأول: ما هي العوامل التي أدت الى الاهتمام بالطاقة المتجددة؟

هناك عوامل عدة أدت الى استخدامات الطاقة المتجددة، ولعل أهمها:

1. نمو الطلب على الطاقة نتيجة تحسّن اقتصادات الدول النامية، ولا سيما الصين والهند، وارتفاع أسعار الوقود الأحفوري.
2. المخاوف في شأن إمدادات الطاقة.
3. المخاوف المتعلقة بتغيير المناخ والاحتباس الحراري العالمي.
4. احتمال فرض ضريبة الكاربون على استخدام الفحم والغاز.
5. يمتلك نظام الطاقة القائم على المصادر المتجددة نظاماً لا مركزياً، وفرصة أفضل لنشر خدمات الطاقة بشكل أوسع، وتكليفها في إمداد المناطق النائية بشكل خاص، فضلاً عن المجمعات الحضرية المستدامة.
6. إنها أداة لزيادة ريع صادرات النفط الخام باستبدال الطاقة المتجددة بالطلب الداخلي على النفط.
7. التوسع في النمو الصناعي ولا سيما في الصناعات الثقيلة والبتروكيماوية وغيرها من الصناعات الكثيفة الاستهلاك للطاقة.
8. لتطبيق نظرية الاقتصاد الكلي في مجال قانون الندرة، فالكمية المستهلكة من الطاقة المستنفذة يجب أن يقابلها الكمية نفسها حتى يضمن ديمومتها، الأمر الذي توفره مصادر الطاقة المتجددة.
9. لا يستطيع العالم التخطيط لمستقبله لمدة تراوح بين (50–100) عام في مجال الطاقة اعتمادا على مصادر الطاقة الأحفورية، وذلك نتيجة الزيادات السنوية في متطلبات العالم من الطاقة، لكن يمكن أن يتنبأ بمصادر الطاقة غير الأحفورية التي اكتشفت احتياطيات منها في كثير من الدول ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والصين وغيرها.
10. التطور التقني من خلال خفض تكاليف إنتاج مصادر الطاقة المتجددة، إضافة الى رفع كفاءة معداتها وأجهزتها.

المطلب الثاني: الطاقة المستدامة وإدارة مواردها

تهدف الطاقة المستدامة الى ضمان الإمداد الكافي والاستعمال الكفء لموارد الطاقة لكل جيل، وهذا عن طريق إدارة جميع موارد الطاقة بما يحقق ذلك:

1- الطاقة المستدامة:

يعد توفر خدمات الطاقة عنصراً في تحقيق التنمية المستدامة، لأن إمداداتها تشكل عاملاً أساسياً في دفع عجلة الإنتاج وتحقيق الاستقرار والنمو في الميدان الاقتصادي، ما يؤدي الى توفير عمل وتحسين مستويات المعيشة، بينما يرتبط غياب أو قصور خدمات الطاقة الحديثة بالكثير من مؤشرات الفقر مثل: (سوء التعليم ونقص الرعاية الصحية، والمشقة المفروضة على النساء والأطفال)(مجلة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الجزء 1، 2003، ص 5).

إن تخطيط وتصميم أنظمة مستدامة يكون أكثر تعقيداً وأصعب من التخطيط والتصميم التقليدين اللذان يأخذا في الإعتبار الدراسات الصعبة للإجراءات المستدامة، نتيجة إضافة العديد من العوامل المتداخلة والإحتمالات المتعددة الأهداف للإستدامة الى العمليات المتعددة بشكل عام للأنظمة النموذجية والتحليل والتحسين والإختيار، وبإختصار فإن هذا النظام شديد التعقيد، وهو موضوع علم الإستدامة، الذي لا يزال في بداياته ويحتاج بشكلٍ سريع الى التطوير(ليورنؤام، 2007، ص 147-148).

2- إدارة الموارد والتنمية المستدامة:

يضاف الى معضلة المالية العامة في البلدان النفطية وأبعادها التنموية، معضلة أخرى تواجه تلك البلدان التي تعتمد على الإنتاج وصادرات النفط، وتلك المعضلة كانت ولا تزال أهم هاجس لمخططي التنمية في تلك البلدان، وتتمثل بالاستعداد لعصر ما بعد نضوب النفط (سواء كان نضوباً طبيعياً أو بانحسار دورهِ بسبب التطور التقني للمصادر البديلة)، لذا كان هدف التنويع الاقتصادي أي تنويع مصادر الدخل للمواطنين، أو تنويع مصادر الدخل الحكومي، بتطوير القطاعات والإيرادات غير النفطية هدفاً معلناً لمعظم البلدان النفطية، وخصوصاً في بلدان الخليج العربي التي يشكل قطاع النفط فيها تراوح نسبته ما بين (40 -60%) من الناتج المحلي الإجمالي، وإيراداته ما بين (80 - 90%) من الإنفاق الحكومي والصادرات السلعية لتلك البلدان، وعلى الرغم من مراحل الطفرات والركود التي مرت بها اقتصاديات بلدان الخليج، لا زال النفط وإيراداته طاغياً في الناتج المحلي

والمالية وميزان المدفوعات لدى معظمها (المنيف، 2009، ص210).

عليه اقتضت الحاجة بناء أصول أخرى، وهي إنشاء صناديق (للادخار أو للأجيال القادمة) يعوض نضوب الأصل الحالي، واستغلال إيراداته من قبل الجيل الحالي وهو ما أصطلح عليه بتحقيق العدالة بين الأجيال (Intergenerational quality)، وبمقتضى ذلك الاعتبار، فإن البلدان التي يكون فيها العمر الزمني لاحتياطي الأصل الناضب قصيراً، يكون الحافز لديها أكبر للادخار من تلك البلدان التي يكون العمر الزمني لاحتياطاتها أطول، كبلدان الخليج مثلاً، حيث يتراوح فيها ذلك العمر (بمستويات الإنتاج الحالية) بين عشرين الى أكثر من مائة عام، وبمتوسط 75 عاماً لبلدان الخليج مجتمعةً، أما إذا ألقينا نظرة شاملة على النضوب – أي تقلص الطلب على النفط وبالتالي إنتاجه وصادراته بسبب البدائل بغض النظر عن النضوب– وأضفنا الى ذلك أن العمر الزمني للاحتياطي غير ثابت الذي يمكن أن يتسارع بالاستغلال المفرط، ويمكن أن يرتفع بالتطور التقني وزيادة الاستثمار لتطوير الاحتياطي، فعندها يصبح العمر الزمني للاحتياطي حينئذٍ غير ذي أهمية لقرار إنشاء الصندوق الادخاري من عدمه.

أما الاعتبار الثاني لإنشاء صناديق الادخار أو صناديق الأجيال في البلدان النفطية، فيتعلق بالطاقة الاستيعابية للاقتصاد الوطني وإمكانيات تنويع قاعدته، وهذه تعتمد على حجم الاحتياطي والإنتاج، وبالتالي حجم العائدات بالنسبة للفرد، وحجم الاقتصاد مقارنة بتلك العائدات، وعوامل أخرى مرتبطة بالإمكانات الحالية والممكنة لذلك الاقتصاد (المنيف، مصدر سابق، ص 112).

3- الطاقة المستدامة ودورها في الاقتصاد العالمي

إن إعادة بعث اقتصاد عالمي جديد بحيث يصبح فيه النمو الاقتصادي مستداماً، يمثل أعظم فرصة للاستثمار في التأريخ، ففي ظله ستكون مستويات ثاني أوكسيد الكاربون الجوي ثابتة على خلاف اقتصاد الطاقة القائم الآن، والذي تتركز فيه احتياطات العالم من النفط والفحم في عدد قليل من البلدان، فإن مصادر الطاقة في اقتصاد البيئة ستكون منتشرة على نطاق واسع بنفس سعة توزيع الشمس والرياح، وسيكون اقتصاد الطاقة متعدد بتعدد مصادر الطاقة المتجددة، ومنه يتحول الاقتصاد العالمي من اقتصاد يعتمد على الطاقة التقليدية الى اقتصاد يستخدم الطاقة النظيفة والبديلة للطاقة التقليدية.

إن عملية الانتقال سَيَستَحدّث فيها الاقتصاد الجديد صناعات كبرى مستدامة، والتي يمكن أن تقارن بالثورتين الزراعية والصناعية، إذ انطلقت الثورة الزراعية لإعادة هيكلة اقتصاد الغذاء

بالتحول من نمط حياة الرعي الى نمط الحياة المستقرة المعتمد على حرث التربة، أما الثورة الصناعية فقد دامت قرنين من الزمن رغم أنها في بعض البلدان ما زالت في مراحلها الأولى، وكان أساسها تحويل مصادر الطاقة من خشب الى الوقود الأحفوري، وهو تحول مهد للتوسع الكبير في النشاط الاقتصادي الحالي.

أما الآن فقد حان دور الثورة البيئية التي تختلف عن الثورتين الزراعية والصناعية(ليستر براون، 2003، 111)، وهي من أعظم فرص الاستثمار في إعادة هيكلة الاقتصاد العالمي بحيث يبقى النمو الاقتصادي مستداماً، فعلى سبيل المثال، إن المبالغ التي ينفقها العلم حالياً كل عام على النفط وهو مصدر الطاقة الرئيس، تعطي فكرة عن كمية ما يمكن أن ينفقه على الطاقة في الاقتصاد البيئي، ففي عام 2000 أستهلك العالم 28 مليار برميل نفط تقريباً، أي حوالي 76 مليون برميل يومياً، وبسعر 27 دولار للبرميل بتكلفة تصل الى 756 مليار دولار سنوياً، فما هو عدد توربينات الرياح اللازمة لإنتاج مثل هذه الطاقة؟ وما هو عدد الأسطح الشمسية؟ وما هو عدد آبار الحرارة الجوفية؟.

كما يتعيَّن على المرء تقدير العوامل الخارجية البيئية والصحية المرتبطة باستخدام المحروقات الأحفورية لأغراض توليد الطاقة الكهربائية، وبغير هذا التحليل لا يتاح للمصادر المتجددة قدر من الفرص المتكافئة، وإذا ما وُضِع في الاعتبار مدى الضرر الاقتصادي الذي يلحق بصحة البشر جرّاء المحروقات الأحفورية في حالة توليد الطاقة الكهربائية، فضلاً عن العوامل الخارجية المرتبطة بانبعاثات ثاني أكسيد الكربون (بافتراض مبلغ 20 دولار إلى 80 دولار – طن من ثاني أكسيد الكربون) لارتفعت كلفة توليد الطاقة الكهربية من إحراق أنواع الوقود الأحفوري بواقع 0,01 من الدولار إلى 0,13 من الدولار/كيلوواط ساعة، وهذا يتوقّف على البلد أو التكنولوجيا، وبذلك تزيد كلفة الكهرباء المولّدة من المحروقات الأحفورية بما يتراوح بين 0,07 دولار و 0,19 دولار/ كيلوواط ساعة (الأمم المتحدة، وقائع الأمم المتحدة).

إن الفرق الكبير بين الاستثمار في الطاقة التقليدية والطاقة المتجددة، هو: (أن هذه المصادر لن تنضب، وآبار الحرارة الجوفية لن تجف)، فلو استثمرت هذه الأموال التي أنفقت على النفط في عام واحد في توربينات الرياح لكانت الكهرباء التي يتم توليدها كافية لمواجهة خمس احتياجات العالم من الطاقة.

ففي مصر مثلاً بلغ سعر الطاقة الشمسية للإستهلاك المنزلي عام 2021 بـ(84,8) قرشاً

ما يعادل 4,58 سنت دولار لكل كيلوواط/ساعة، ومن 200 الى 500 كيلوواط بسعر (97,3) قرشاً يعادل 5,26 سنت دولار لكل/ساعة، ومن 500 كيلوواط حتى 20 ميكاواط بسعر(13,6) سنت دولار لكل كيلوواط/ساعة، أي ما يعادل (97,3) قرشاً لكل كيلوواط/ساعة، ومن 20 ميكاواط حتى 50 ميكا واط 14,34 سنت دولار لكل كيلو واط/ساعة(https://ise-eg.com/blog/2021/01/19/%D8%A7%D9%84).

4- الطاقة ونتائج المؤتمرات والإتفاقيات الدولية ذات العلاقة

خلال العقد الماضي قامت مؤتمرات دولية عديدة بمناقشة الخطوات اللآزمة للتعجيل بتنفيذ جدول أعمال القرن21، وقد نظمت الإتفاقيات الرئيسة والوثائق والإلتزامات الصادرة عن هذه المؤتمرات توصيات أو أحكاماً ذات صلة بموضوع (الطاقة لأغراض التنمية المستدامة)، كما كرست لجنة التنمية المستدامة دورتها التاسعة التي عقدت في أبريل 2001 لمسائل الطاقة والنقل والغلاف الجوي في ضوء ذلك، وسوف نعرض بإيجاز الأهداف الأساسية لهذه المؤتمرات وما صدر عنها من توصيات أو أحكام ذات صلة بموضوع الطاقة لأغراض التنمية المستدامة، خاصة تلك التي عقدت بعد مؤتمرات الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي عقد في العام 1992.

أ- مؤتمر القمة العالمي للطاقة الشمسية- مبادرة اليونسكو- ديسمبر 1996:

إستهدف هذا المؤتمر تنمية إستخدامات الطاقة المتجددة في سبيل تحقيق التنمية الإجتماعية والإقتصادية، وركز على قضايا تحلية المياه، وكهربة الريف، والتدريب وبناء القدرات في هذه المجالات(مجلة اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا، مصدر سابق، ص 9).

ب- بروتوكول كيوتو، ديسمبر 1997:

الهدف الأساسي لبروتكول (كيوتو) الحد من إنبعاث الغازات الدفينة، وتحدد أهداف البروتكول المرتبطة بالتنمية المستدامة في تحسين كفاءة إستخدام الطاقة في القطاعات المختلفة، وزيادة إستخدام نظم الطاقة المتجددة، بالإضافة الى زيادة المصبات المتاحة لإمتصاص الغازات الدفيئة.

ت- الدورة التاسعة للجنة التنمية المستدامة أبريل 2001:

أكدت على دور الطاقة كعنصراً أساسياً لازماً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وإرتباطها بأركانها الثلاثة، إذ ركزت على مسائل الطاقة والنقل والغلاف الجوي، وجددت نتائج دورة اللجنة القضايا الأساسية في مجال الطاقة لأغراض التنمية المستدامة، بما يلي(تقرير لجنة التنمية المستدامة، الدورة التاسعة، 2001):

(الجمع حسب الإقتضاء بين زيادة إستخدام الطاقة المتجددة، وزيادة كفاءة الطاقة (الطاقة المتجددة)، والإعتماد بدرجة أكبر على التكنولوجيات في مجال الطاقة، بما في ذلك تكنولوجيا الوقود الأحفوري المتطورة، والإستخدام الأمثل للموارد التقليدية للطاقة من أجل حصول الأجيال الحالية والمقبلة على الطاقة بشكلٍ سليم بيئياً ومقبول إجتماعياً وصحيح إقتصادياً، فضلاً عن الطاقة والنقل، كما أكدت على العلاقة بين الطاقة وعدد من القضايا المشتركة للتنمية المستدامة، خاصة بناء القدرات ونقل التقنيات والتعاون الإقليمي والدولي، وتوفير مصادر التمويل اللآزمة لتنفيذ الأنشطة المطلوبة من خلال إستثمارات ضخمة بما في ذلك من جانب القطاع الخاص، مع تحمل حكومات الدول كونها هي المنوطة أساساً بإختيار وتنفيذ السياسات الرامية الى تحسين سبل تسخير الطاقة لأغراض التنمية المستدامة، فضلاً عن مساعدة البلدان النامية بالمساعدات الإنمائية الرسمية أحد المصادر الرئيسة للتمويل الخارجي لتنفيذ أعمال القرن 21 .

المبحث الثالث

المعوقات والاثار الاقتصادية لتحقيق استدامة الطاقة في العراق

المطلب الأول: أهم المعوقات التي تحول دون التحول الى الطاقات المتجددة في العراق

هناك مجموعة من العوائق في المنطقة العربية التي غالباً ما تضع حلول الطاقة المتجددة في خانة الخسائر الإقتصادية أو التنظيمية أو المؤسسية بالمقارنة من أشكال الطاقة الأحفوري، ووضع العراق ليس إستثناءً، عليه يمكن تصنيف هذه العوائق على النحو الآتي(أباظة وزيتون، 2011):

أولاً: العوائق السياسية:

1) ضعف الأطر القانونية والمؤسسية.
2) بطء وعدم إكتمال عملية تحرير أسواق الطاقة والكهرباء، ففي العراق مازالت الإحتكارات

الحكومية تهيمن على أسواق الطاقة، وإنعدام الإرادة السياسية أو ضعفها على مستوى الحكومات والشركات.

3) عدم تضافر الجهود من قبل شركات التصنيع والسلطات التشريعية والتنفيذية ذات الصلة، فضلاً عن ضعف القدرة على إدارة ونشر المعلومات حول الفرص السوقية لتكنولوجيات كفاءة الطاقة أو الطاقة المتجددة، وكذا ضعف قدرة التصنيع المحلي والتوزيع والتركيب والصيانة في مجال تكنولوجيات الطاقة المتجددة.

4) ضعف برامج الأبحاث والتطوير المحلية، ومؤسسات أبحاث الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة ينقصها التمويل إلى أبعد الحدود.

ثانياً: العوائق المؤسساتية:

1) إنعدام برامج التعليم والتدريب لمحترفي كفاءة الطاقة والطاقة المتجددة على جميع المستويات، ونادراً ما يتم إدخال الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة في المناهج التعليمية، أو في مؤسسات التدريب المهني.

2) عدم الإهتمام بالبحث العلمي والتطوير من قبل السلطات التنفيذية، مثل: (وزارة الكهرباء، وزارة البيئة، وزارة المالية، وزارة الصناعة والمعادن، وهيأة الإستثمار).

ثالثاً: معوقات متعلقة بالوعي:

1) إن عدم الوعي أو قلة الإهتمام بإستخدام المصادر المتجددة لإنتاج الطاقة، والفهم الخاطئ لطبيعة عمل وتطبيقات تكنولوجيا الطاقة المتجددة من قبل الأطراف المعنية والمجتمع بأسره، تشكل عائقاً كبيراً نحو الإعتماد على المصادر النظيفة في إنتاج الطاقة، ويقوي هذا العائق الشعور العام لدى المؤسسات والأفراد بقلة جدوى المساعي المتعلقة بالبيئة من ناحية، ومن جدوى إستخدام نظم تعتمد على ظواهر طبيعية متغيرة مثل (الشمس والرياح)(حسن، ص 324).

2) إنخفاض مستوى وعي المستهلكين يؤدي إلى طلب منخفض في الأسواق، وكان هناك شك واسع الإنتشار حول أداء وموثوقية التكنولوجيات الماضية، أو ضعف أداء المنتجات، أو نقص المعلومات.

رابعاً: العوائق المالية والإقتصادية:

1) الدعم الحكومي الكبير لصناعة النفط والغاز، يجعل من الصعب على التكنولوجيات الجديدة مثل المنتجات والخدمات المتعلقة بالطاقة المتجددة أن تحقق معدلات عالية من الإنتشار في السوق.

2) الرسوم الجمركية المرتفعة المفروضة على تكنولوجيات الطاقة المتجددة تضيف إلى التكاليف الرأسمالية الأولية المرتفعة، ما يعيق الجدوى الإقتصادية.

3) تجاهل التكاليف الخارجية لاستعمال الوقود الأحفوري بالمقارنة مع تكنولوجيات الطاقة المتجددة، ويترافق الإعتماد الكبير على النفط والغاز مع تدهور بيئي ونتائج سلبية تتعلق بالصحة العامة، فضلاً عن إنعدام أمن الطاقة وتقلبات الأسعار العالمية، هذه جميعاً تفرض تكاليف إقتصادية على موازنات الحكومة(شراف وفريدة، بلا.ت، ص 321).

4) لا يزال الحصول على التمويل لمشاريع الطاقة المتجددة أو تحسين كفاءة الطاقة محدوداً، ليس بسبب ضعف دعم السياسات فحسب، بل أيضاً بسبب الإفتقار إلى الأدوات المالية وأسواق الإئتمان المناسبة التي تستقطب مثل هذه الإستثمارات، ومن عوائق الحصول على التمويل ضعف تنمية سوق رأس المال، وإرتفاع التكاليف الرأسمالية، والتصور السائد بشأن مخاطر هذه المشاريع على المستثمرين(الأمم المتحدة، التقرير العربي للتنمية المستدامة. 2020، ص 98).

المطلب الثاني: الطاقات المتجددة وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة

هناك آثاراً تنموية مستدامة لإنتاج الطاقة المتجددة في العراق؛ ففي تقرير صدر مؤخراً عن برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة، جاء فيه أن تزايد الإستثمارات في مجال الطاقة المتجددة حول العالم، سيساهم في إمداد العالم بربع ما يحتاجه من الطاقة النظيفة بحلول العام2030 ، فالطاقات المتجددة تلعب دوراً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة، حيث ينعكس إستخدام هذا النوع من الطاقات على الأبعاد الثلاث المكونة للتنمية المستدامة بشكل إيجابي والمتمثلة في (الأبعاد الإقتصادية، والأبعاد الإجتماعية والأبعاد البيئية)، وسنبين مدى إنعكاس إستخدام الطاقات المتجددة على تحقيق هذه التنمية:

اولاً: دورها في حماية البيئة من التلوث:

أن أحد أهم السمات التي تتصف بها مصادر الطاقة المتجددة هي الإنتاج النظيف (Cleaner Production) من بين مصادر الطاقة الأخرى، فمن جهة مصادر الطاقة المتجددة الرئيسة فإنها تولد الكهرباء من دون آثار سلبية على البيئة، ومن جهة الإنتاج الأنظف الذي دخل مفهومه لأول مرة عام 1989 من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP الذي عرفه بأنه (التطبيق المستمر لإستراتيجية بيئية وقائية ومتكاملة على عمليات الإنتاج والمنتجات والخدمات لزيادة الكفاءة البيئية وتقليل المخاطر على الإنسان والبيئة)، ومن بين أهم المجالات التي يمكن تطبيقها على الإنتاج الأنظف، هي العمليات الإنتاجية والخدمات والطاقة والمياه، وذلك بهدف خفض التلوث البيئي وخفض إستهلاك المواد الخام(هيأة التحرير، المركز الوطني لبحوث الطاقة، 2006، ص 52).

ثانياً: دورها في تأمين الطاقة للأجيال القادمة:

يأتي دور الطاقة المتجددة في تأمين مصادر الطاقة للأجيال الحالية والمستقبلية من خلال الإستخدام الأمثل لمصادر الطاقة الأحفورية، يقضي بتوزيع الكميات المتناقصة من تلك المصادر على حقب زمنية معينة، فهل يستخدم الغاز الطبيعي مثلاً ذو الكلفة المنخفضة لهذا الجيل أم ندخره للمستقبل؟ وبالمقابل فأن الإستخدام الرشيد لمصادر الطاقة المتجددة يتضمن التأكد من الحفاظ على كفاءة إستمرار تدفق خدمات تلك الموارد، والإستخدام الأمثل لمحاصيل الطاقة، ومن ثم الإستفادة من الموارد الطبيعية التي لا تقدم السلع فقط وإنما تقدم خدمات أيضاً، وهي خدمات غالباً ما تكون أكثر قيمة من قيمة السلع(ليستر براون، مصدر سابق، ص 22).

وهذا ما يجعل مصادر الطاقة المتجددة في مقدمة المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها بنسبة 50 بالمائة في المستقبل لتأمين الإحتياجات من الطاقة الكهربائية، والسماح لمصادر الطاقة الأحفورية بالتخصص بتأمين الإحتياجات الإنتاجية للصناعات التحويلية كمواد خام، وتأمين بعض الطاقة الكهربائية في المناطق التي ترتفع فيها الجدوى الإقتصادية.

ثالثاً: دورها في عدالة توزيع الطاقة:

يواجه العراق تحديات بساعات التزويد التي تعد منخفضة جداً تصل في بعض المناطق إلى (2/ساعة) في اليوم الواحد، رغم النمو الكبير في الإستهلاك المنزلي للطاقة، وأما إنبعاثات أوكسيد الكربون الناتج من إحتراق الوقود يواجه أيضاً تحديات كثيرة على مدى السنوات الماضية دون وجود إدارة تعالج هذه المشكلة، بالرغم من أن العراق يمتلك هذا المورد بشكل كبير نسبياً.

وأما في السنوات 2017 و2018 نتيجة الحرب مع داعش والنزوح من المناطق الغربية، فقد شهد مؤشر الحصول على الكهرباء تراجعاً بسيطاً، ويوضح هذا الأمر الجدول رقم (1):

الجدول رقم (1)

مؤشرات الطاقة في العراق للمدة (2016–2020)

المؤشر	2016	2017	2018	2019	2020
الحصول على الكهرباء (%من السكان)	100	98,8	98,8	100	100
الوصول الى مصادر الوقود النظيف لأغراض الطهي (%من السكان)	95	98,9	98,1	97,6	97,6
انبعاث ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن احتراق					

المصدر: أحمد، حسن عبد الله، مؤشرات أهداف التنمية المستدامة في العراق (2016–2020)، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2021، ص 13.

في حين تُقدَّر الكهرباء المسروقة – التي ما تزال مستهلكة ولم يتم تحرير فواتير بها – بـ 17 تيراواط في الساعة، وبالتالي سترتفع الكهرباء التي يتم تسليمها إلى 61 تيراواط في الساعة، مما يجعل نسبة الخسارة 42,2٪، ويمكن الاطلاع على الأرقام في الجدول رقم (2):

الجدول رقم (2)

إجمالي الطاقة المنتجة والمستهلكة في العراق للمدة من (2016–2020)

(الف برميل نفط مكافئ / يوم)

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
اجمالي انتاج الطاقة (الف برميل مكافئ نفط/يوم)	4512,1	4836,2	4900,3	5107,7	4447,7
إجمالي إستهلاك	882,3	982,6	1163,7	1346,6	1232,1

الرسم من إعداد الباحث بالإعتماد على المصادر:

1- م

نظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك)، التقرير الإحصائي السنوي 2021 .

فيما يبين الجدول رقم (3) مقدار الطاقة الكهربائية المستهلكة لأعوام (2016–2020):

جدول رقم (3)

إستهلاك الكهرباء في العراق للمدة (2016–2020) (كيكا واط/ساعة)

الدولة	السنوات				
	2016	2017	2018	2019	2020
العراق	399990	54489	58624	77000	90000

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر:

1-

منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك)، التقرير الإحصائي السنوي 2021.

وفي بيان نشرته السومرية نيوز على موقعها عام 2018 عن وزارة الكهرباء، إن مجلس الوزراء صوت على قبول التعرفة الجديدة للكهرباء بتخفيضها بشكلٍ كبير جداً للطبقات الفقيرة وذوي الدخل المحدود، وإن الحد الأعلى للوحدة سيكون (١٢٠ دينار بعد أن كان ٢٠٠ دينار)، مشيرة الى أن ذلك: (جاء لتشجيع المواطنين على تسديد أجور الكهرباء وترشيد الطاقة لضمان طاقة مستمرة ومستقرة ومستدامة) (https://www.alsumaria.tv.)، كما في الجدول رقم (4):

جدول رقم (4)

أسعار التعرفة الجديدة للطاقة

الوحدات	التعرفة الحالية	التعرفة الجديدة	أعلى مبلغ للقائمة شهرياً وفق التعرفة	أعلى مبلغ للقائمة وفق التعرفة الجديدة
1000-1	10	10	20,000	15,000
10001-1500	20			
2000-1501	40	35	120,000	67,500
3000-2001	80			
4000-3001	120	80	240,000	147,5000
4001 +	200	120	440,000	267,500

الكهربائية في العراق (دينار/ لكل كيلو واط/ساعة)

المصدر: أحمد، حسن عبد الله، مصدر سابق، ص 13.

فضلاً عما ذكر فإن لإقتصاديات الطاقة المتجددة الدور الأساس في صناعة الإستراتيجيات السياسية لجميع دول العالم، حالها في ذلك حال إقتصاديات الطاقة التقليدية التي توزعت بين ثلاث مجاميع، وهي(هيأة التحرير، وزارة الطاقة في أبو ظبي، 2010، ص 14):

الأولى: لا تمتلك مصادر طاقة أو تمتلك بعضها، غير أنها قادرة على إستغلالها بحكم ما يتوافر لديها من وسائل علمية وتقنية متقدمة.

الثانية: تمتلك مصادر الطاقة، غير أنها غير قادرة على إستغلالها لضعف قدرتها العلمية.

الثالثة: لا تمتلك مصادر الطاقة، ولا تمتلك كذلك القدرات على إستغلالها.

وبالنظر من خلال المجاميع الثلاثة نجد أن العراق يقع ضمن المجموعة الثانية التي تمتلك مصادر الطاقة المتجددة، ولا يملك القدرة العلمية (التكنولوجيا) اللآزمة على إستثمارها بشكل فعال.

المطلب الثالث: سياسة الطاقة الجديدة في العراق

تأسيساً لما سبق يمكن إتباع سياسة الطاقة في العراق بناءً على سيناريو المخططات مع إضافة بعض التعديلات المناسبة التي تتلائم مع الامكانات من الوقود الأحفوري، فضلاً عن الظروف المناخية والطبيعية، يمكن إعداد سياسة الطاقة في العراق مبنيةً على منظور تغير المناخ بالإعتماد على مجموعة من الأسس من أهمها(مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية – الأونكتاد، 2011، ص 1):

1. إتباع مسارات عالية للنمو وقليلة إنبعاثات الكربون.
2. تعزيز إستخدام مصادر الطاقة المتجددة الأقل تكلفة.
3. إيجاد خيارات متنوعة في مجال الطاقة، تلائم الإحتياجات والظروف المحددة لأن تكمل تكنولوجيات الطاقة المتجددة المستقرة مصادر الطاقة الأحفورية.

ومن البديهي أن تنتج الطاقة في العراق آثاراً تنموية مستدامة كبيرة في حالة الإستخدام الأمثل لمصادر الطاقة المتجددة وبالشكل الذي يلبي الطموح، ولاسيما عند إستخدام مصادر

الطاقة المتجددة التي توفرها الإمكانات الطبيعية لموارد الطاقة له، غير أن إستثمار تلك الموارد بشكل فعلي يتطلب مجموعة من التدابير، منها(سلمان وهاشم، 2018، ص 21):

أ. إعتماد نموذج جديد للطاقة يقتضي أن تكمل تكنولوجيات الطاقة المتجددة مصادر الطاقة الأحفورية – وتحل محلها في نهاية المطاف– في تعزيز فرص حصول الجميع على الطاقة.

ب. التركيز على التطبيقات غير الموصولة بالشبكة الكهربائية لتوفير الطاقة في المناطق النائية والريفية.

ت. دمج إستخدام تكنولوجيات الطاقة المتجددة ضمن أهداف أوسع نطاقاً للحد من الفقر وخلق فرص العمل للفئات الأضعف إقتصادياً.

ومن أهم النتائج الإستراتيجية التي يمكن أن تبلغها الآثار التنموية المستدامة لإنتاج الطاقة المتجددة في المستقبل، هي: (تحقيق مؤشرات الطاقة المستدامة، ثم تحقيق التنمية المستدامة من خلال تخفيض إستهلاك مصادر الطاقة الأحفورية لاسيما النفط الخام على حساب إرتفاع إستخدام مصادر الطاقة المتجددة، الأمر الذي يجعل العراق من المتحكمين القلائل بأسواق النفط الخام وأسعاره في المستقبل).

أن العراق يعتمد على طاقة المياه فقط في إنتاج الطاقة الكهربائية، مما يعني هدر بمصادر الطاقة المتجددة وضياعها، ولكن لو أعتمد الإنتاج على أغلب المصادر المتاحة لهذه الطاقة في البلاد، لأصبح للعراق محفظة متنوعة من مصادر إنتاج الطاقة الكهربائية، وذلك لن يتحقق إلا من خلال إصلاح سياسة الطاقة، وتقويم الإختلال في ميزان الطاقة العراقي لياتي بنتائج إيجابية على مسار التنمية المستدامة، وتحقيق الرفاه الإجتماعي للأجيال الحاضرة مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة.

الخاتمة والتوصيات:

إن الاستدامة هي فلسفة ورؤية جديدة للبحث عن بناءات إجتماعية، ونشاطات إقتصادية، وأنماط إنتاجية وإستهلاكية، وتقنيات تعمل على إستدامة التنمية، وتمكين الجيل الحالي وتحسين حياته، وضمان حياة ملائمة للأجيال القادمة، فيما ترتبط إمكانات تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في العراق بمدى توافر مصادر كافية ومنتظمة للطاقة تعتمد على الموارد المتاحة بمواقع الإستخدام ما أمكن، ولأن الطاقة اليوم هي من أهم السلع الإقتصادية في العالم، لذا بات من الضروري على

الحكومة العراقية وضع إستراتيجيات طاقوية وطنية في لائحة إهتماماتها الأولية، سواء كان العراق منتجاً أم مستورداً لكل مصادر الطاقة أو لبعضها حتى تؤمن مصادر طاقوية إضافية ودائمة عوضاً عن الوقود الأحفوري، وذلك للحد من الآثار البيئية الناجمة عن إستخدام وإنتاج وإستهلاك الطاقة على البيئة وصحة الإنسان، فضلاً عن سد حاجات الإستهلاك المحلى المتزايدة بأنجع الطرق الممكنة، وبأقل التكاليف.

ومن خلال خاتمة الدراسة تم التوصل الى مجموعة من التوصيات، أهمها:

1- الإستثمار في إنتاج الطاقة الشمسية والمائية وطاقة الرياح من خلال معرفة الإمكانات الطبيعية التي يمكن التعرف عليها بوساطة إصدار أطلس للعراق، وتشجيع المؤسسات البنكية لتقديم التمويل اللآزم للمستثمرين المحليين.

2- دمج إستخدام تكنولوجيات الطاقة المتجددة ضمن أهداف أوسع نطاقاً للحد من الفقر، وخلق فرص عمل للفئات الأضعف إقتصادياً.

3- توسيع الحوار والتعاون الدولي بين المنتجين والمستهلكين في مجال الطاقة الناضبة والمتجددة لضمان أمن الطاقة.

4- ضرورة إعتماد علاقات التعاون والتبادل بين الدول في مجال الطاقة عن طريق بناء بنى تحتية واسعة مقابل الحصول على النفط.

5- تخصيص جزء من عوائد النفط المالية لتطوير وإستيراد تكنولوجيا مصادر الطاقة المتجددة من أجل تقليل تكاليف إنتاجها، وبالتالي إنخفاض أسعارها مع عدم الإعتماد الكلي على مصادر الطاقة الناضبة.

6- الدعم المادي والمعنوي وتنشيط حركة البحث العلمي في مجالات الطاقة المتجددة وإكتساب تكنولوجيات الطاقة المناسبة.

7- إستخدام مصادر الطاقة المتجددة (الشمسية والمائية والرياح)، مع تقليل الإعتماد على الطاقات الناضبة (النفطية والغازية)، وذلك من أجل الإحتفاظ بإحتياطاتها الى أطول مدة ممكنة لخدمة عملية التنمية الإقتصادية الحالية والمستقبلية، والإستفادة والإنتفاع منها للأجيال القادمة، فضلاً عن تحقيق التنمية المستدامة.

8- توجيه وتكثيف دور وسائل الإعلام كافة نحو الطاقة المتجدة والتنمية المستدامة، لما لها من دور في تثقيف المواطنين.

9- تشجيع التعاون مع الدول المتقدمة في مجال الطاقة ومنها المتجددة، والإستفادة من خبراتها على أساس المنفعة المتبادلة.

المصادر:

اولاً: الكتب العربية

1- حسن، حازم صلاح الدين عبد الله، دور الدولة في إستخدام الطاقة المتجددة وإنعكاسها على البيئة (منظور قانوني)، الفكر الشرطي، المجلد:22، العدد:3، القيادة العامة لشرطة الشارقة -مركز بحوث الشرطة، 2013، الشارقة، 2013.

2- حسين، كريم سالم، نحو رؤية إستراتيجية للتنمية المستدامة لعام 2030 في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2018 .

3- رمضان والشكيل، محمد رأفت، على جمعان، الطاقة المتجددة، دار الشروق، القاهرة، 1988.

4- قدي، عبد المجيد، كدخل الى السياسات الإقتصادية الكلية-دراسة تحليلية تقييمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 20054 .

5- ليستر براون، إقتصاد البيئة -كوكب جديد لكوكب الأرض، ترجمة: أحمد أمين، الجمعية العربية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 2003 .

ثانياً: الكتب الأجنبية

1- Frederick Adri (2014), Renewable Energy – An Eco-Friend Ly Alternative? Ghana: Friedrich Ebert Stiftung, Page:6.

2- Gerhard, A. and others, Renewable Energy in the context of sustainable development, p: 713.

3- Mort Walker (1996), CONCEPT OF ENERGY, United States: Centre Daily Times, Page 8, Part Chapter 2.

4- Rinkesh, "What are Alternative Energy Sources?" ،Conserve Energy Future, Retrieved 2016-12-14.

ثالثاً: المجلات والدوريات والتقارير

1- أباظة وزيتون، نجيب صعب، وبشار، الإقتصاد الأخضر في عالم عربي متغير، المنتدى العربي للبيئة والتنمية، التقرير السنوي للمنتدى العربي للبيئة والتنمية، بيروت، 2011 .

2- المنيف، ماجد عبد الله، صناديق الثروة السيادية ودورها في إدارة الفوائض النفطية، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد: 129، 2009 .

3- تقرير لجنة التنمية المستدامة، الدورة التاسعة، جلسة رقم 13 في 27نيسان/ابريل 2001 .

4- سلمان وهاشم، هيثم عبد الله، وضيدان طويرش، الآثار التنموية المستدامة لإنتاج الطاقة المتجددة في العراق وآفاقها، مجلة التنمية الصناعي العربية، العدد: 74، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، الرباط، 2018 .

5- شراف وفريدة، عقون، وكافي، الطاقات المتجددة كبعد إستراتيجي للسياسة الطاقوية الجديدة في الوطن العربي -دراسة تحليلة، مجلة البحوث الإقتصادية والمالية، المجلد: 4، العدد: 1، الجزائر.

6- ليورنؤام، توليد الكهرباء في المستقبل ودور مصادر الطاقة المتجددة، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد: 121، 2007.

7- مجلة اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا ج1، الطاقة لأغراض التنمية المستدامة في دول الأسكوا، نيويورك، 2003 .

8- هيأة التحرير، الطاقة المتجددة.. أمواج ورياح من قلب الشمس، مجلة أخبار النفط والصناعة، العدد (472)، وزارة الطاقة، أبو ظبي، كانون الثاني 2010 .

9- هيأة التحرير، دليل أجهزة ومعدات ترشيد استهلاك الطاقة والمياه والطاقة المتجددة، الإصدار الخامس، المركز الوطني لبحوث الطاقة، عمان، أيار 2006 .

رابعاً: المؤتمرات والندوات

1- حسن والجوارين، يحي حمود، وعدنان فرحان، المؤتمر السنوي الحادي والعشرين تحت شعار(الطاقة بين القانون والإقتصاد) للمدة من 20-2013/5/21، جامعة البصرة، البصرة، 2013 .

2- محمد، فاضل عبد العباس، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية، جامعة ميسان تحت شعار: (تعدد الرؤى مستقبل الحياة)، بالبحث الموسوم: (نحو خطة إستراتيجية لسياحة مستدامة في العراق) للمدة 14-2018/3/15، جامعة ميسان، 2018 .

3- مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، تقرير التكنولوجيا والابتكار 2011: تسخر تكنولوجيات الطاقة المتجددة في دفع عجلة التنمية (عرض عام)، الامم المتحدة، نيويورك، وجنيف، 2011 .

خامساً: المواقع الألكترونية

- أوابك، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، معجم الطاقة، منشور على الموقع: https://oapecorg.org/ar/Home/Publications/Reports
- https://www.ucsusa.org/resources/how-electricity-measured.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Heavy_fuel_oil.
- منشور على موقع: https://www.bayancenter.org/2020/03/5775
- https://www.alhurra.com/iraq/2021/07/03/80.
- https://www.alsumaria.tv/news/228326.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Kilowatt_hour.
- منشور على الموقع: https://ise-eg.com/blog/2021/01/19/%D8.
- منشور على موقع: https://ar.globalpetrolprices.com/Iraq/electricity price
- الأمم المتحدة، وقائع الأمم المتحدة، منشور على الموقع:

https://www.un.org/ar/chronicle/article/20309.

الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق

البحث الموسوم..

((التدريس الإبداعي احد مهام الأستاذ الجامعي في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين))

اعداد

د. علي احمد الزبيدي
رئيس الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق
البريد الالكتروني .alzobaidi81@gmail.com

و

أ.د. صباح حسن عبد الزبيدي
جامعه بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية
البريد الالكتروني sabah_hassan56@yahoo.com

الفهرست

الفصل الاول

مدخل عام

- **مشكلة البحث**
- **اهمية البحث**
- **اهداف البحث**
- **حدود البحث**
- **تحديد المصطلحات**

الفصل الثاني

يتناول هذا الفصل (4) محاور

اولا : الجامعة و وضيفتها ومهامها واهداف التعليم الجامعي

1- وظيفة الجامعة ومهامها

2- اهداف التعليم الجامعي

ثانيا : تحديات القرن الحادي والعشرين التي تواجه التعليم الجامعي :

1- ثورة المعرفة / المعلوماتية

2- ثورة التكتلات الاقتصادية

3- العولمة وتجلياتها

4- حقوق الأنسان

ثالثا : مهام الأستاذ الجامعي حاليا وفي المستقبل :

المهام الحالية (1- التدريس 2- البحث العلمي 3- خدمة المجتمع)

مهام المستقبل (1- التدريس الإبداعي 2- عقد الورش 3- التعليم المستمر 4- تنظيم دورات تدريبيه خارج نطاق الجامعة 5- التدريس الإبداعي)

رابعا : طرائق التدريس بصورة عامه وطريقة التدريس الإبداعي بصورة خاصة :

1- طريقة التدريس

2- العوامل المؤثرة في التدريس

3- الأسس التي يقوم عليها التدريس الفعال

4- مهارات التدريس

5- شروط التدريس بصورة عامه

6- فاعلية التدريس

7- شروط التدريس في المدرس من وجهة نظر الطلبة

8- التدريس الإبداعي ويشمل :

أ- اركان العملية التدريسية (الطالب + المدرس + المنهج + الإدارة)

ب- التدريس الإبداعي ويعتمد على الاستراتيجية وعناصرها , طريقة التدريس

ت- الاستراتيجية الإبداعية وعناصرها

ث- معايير الاستراتيجية (طريقة التدريس +الصفات الشخصية للمدرس + نتائج عملية التدريس)

ج- معايير الطريقة التدريسية الناجحة

ح- فوائد الطريقة الناجحة

اما الفصل الثالث تناول مهام التدريس الإبداعي المعتمد على المهارات الإبداعية (من 1 – 11)

1- فهم المادة التي يعلمها

2- فهم طبيعة الطالب السيكولوجية

3- فهم طبيعة المجتمع وفلسفته

4- فهم طريقة التدريس وانواعها

5- فهم طبيعة الوسيلة التعليمية

6- فهم طبيعة الإدارة الجامعية

7- فهم اساسيات بناء المنهج المدرسي

8- فهم طبيعة نفسه كمدرس

9- فهم محتوى الكتاب المدرسي / المقرر

10- فهم طرق واساليب التقويم

11- فهم الأنشطة الإبداعية مزاولتها

اما الفصل الرابع فقد تناول عدة توصيات ومقترحات

ملخص البحث الموسوم

((التدريس الابداعي احد مهام الأستاذ الجامعي في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين))

مشكلة البحث :

لقد بات واضحا بان العالم يقف الأن على باب عصر جديد هو عصر التفجر المعرفي والثورة المعلوماتية وشبكة الانترنت والاتصالات والتي تفرض بلا شك واقعا جديدا .

وفي ضوء ما تقدم ان هذه الحضارة سوف تنعكس على ميادين التربية والتعليم وسوف تفرض ثقلها على المؤسسات التربوية في العالم والوطن العربي ومنها العراق وخاصة العملية التعليمية وعناصرها (الطالب + المعلم + المنهج + الادارة) وبذلك فهي تحاول ان تغير في الأدوار والمسؤوليات وتظهر مهام وادوار جديده .

ومن هنا تبرز مشكلة البحث من خلال طرح الأسئلة الأتية (في ظل التفجر المعرفي والمعلوماتي وتكنلوجيا الاتصالات) ماهية مهام الأستاذ الجامعي الجديدة ؟ وما مضمون التدريس الإبداعي في ظل القرن الحادي والعشرين وما هي التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين .

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث من خلال ما يلي :

1-ان وظيفة الجامعة بالوقت الحاضر هي (التدريس + البحث العلمي + خدمة المجتمع) وهذه الوظائف تتطابق مع وظيفة عضو هيئة التدريس . فالتدريس يفرض عليه ان يكون مربيا , والبحث يفرض ان يكون عالما ومفكرا وان يكون فيلسوفا ومنظرا وبذلك يكون خادما للمجتمع . ان الوظائف الجديدة لعضو هيئة التدريس في القرن الحادي والعشرين هي التدريس الابداعي , البحث العلمي الرصين , والتدريب الفعال وعقد الورش الفنية والتربوية , والتعليم المستمر , وخدمة المجتمع المحلي والإنساني .

2-ان يدرك عضو هيئة التدريس الجامعي دوره المهني الذي لا يتحدد ضمن اطار قطري او اقليمي بل يتسع ويشمل الإطار الإنساني والعالمي.

3-تطوير خطط وبرامج كليات التربية في ضوء الأدوار الجديدة لعضو هيئة التدريس التي تتلائم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين وسوق العمل والجودة وادارة الجودة الشاملة والمعلوماتية وثورة التكتلات الاقتصادية الاستراتيجية والعولمة وحقوق الأنسان .

4-ضرورة دخول استراتيجيات جديدة في طرائق التدريس تواكب ثورة المعلوماتية وعلى الجامعة وعضو هيئة التدريس توفيرها وترسيخها وتهيئة الأجواء العلمية والتربوية للأستاذ الجامعي كي يبدع في مهنته .

5-ضرورة تطوير طلبة الكليات وفق برنامج وخطط الثورة المعلوماتية من خلال تنمية التربية الإبداعية والتدريس الإبداعي المعتمد على التفكير الإبداعي الرامي الى تنمية شخصية الطالب المتكاملة (عقليا وجسميا ووجدانيا ومهاريا).

6- ان التعليم الجامعي في العالم والوطن العربي يواجه تحديات تفرض نفسها على التعليم ولابد من ايجاد الية جديده تخدم العملية التعليمية الجامعية.

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الإجابة على الأسئلة الآتية

1- ما مضمون تحديات القرن الحادي والعشرين للتعليم الجامعي ؟
2- ما مضمون مهام الأستاذ الجامعي حاليا وفي المستقبل في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين ؟
3- ما مضمون التدريس الإبداعي للأستاذ الجامعي في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين ؟

ان الدراسة الحالية مكونه من اربعة فصول تناول الفصل الأول (مدخل عام شمل .مشكلة البحث ,اهمية البحث, اهداف البحث , حدود البحث , تحديد المصطلحات .

اما الفصل الثاني

يتناول هذا الفصل (4) محاور

اولا : الجامعة وضيفتها ومهامها واهداف التعليم الجامعي :

1- وظيفة الجامعة ومهامها .
2- اهداف التعليم الجامعي .

ثانيا : تحديات القرن الحادي والعشرين التي تواجه التعليم الجامعي :

5- ثورة المعرفة / المعلوماتية .

6- ثورة التكتلات الاقتصادية .

7- العولمة وتجلياتها .

8- حقوق الأنسان .

ثالثا : مهام الأستاذ الجامعي حاليا وفي المستقبل :

المهام الحالية (1- التدريس 2- البحث العلمي 3- خدمة المجتمع)

مهام المستقبل (1- التدريس الإبداعي 2- عقد الورش 3- التعليم المستمر 4- تنظيم دورات تدريبيه خارج نطاق الجامعة 5- التدريس الإبداعي)

رابعا : طرائق التدريس بصورة عامه وطريقة التدريس الإبداعي بصورة خاصة :

9- طريقة التدريس

10- العوامل المؤثرة في التدريس .

11- الأسس التي يقوم عليها التدريس الفعال .

12- مهارات التدريس .

13- شروط التدريس بصورة عامة.

14- فاعلية التدريس .

15- شروط التدريس في المدرس من وجهة نظر الطلبة .

16- التدريس الإبداعي ويشمل :

خ- اركان العملية التدريسية (الطالب + المدرس + المنهج + الإدارة) .

د- التدريس الإبداعي ويعتمد على الاستراتيجية وعناصرها , طريقة التدريس.

ذ- الاستراتيجية الإبداعية وعناصرها .

ر- معايير الاستراتيجية (طريقة التدريس +الصفات الشخصية للمدرس + نتائج عملية التدريس).

ز- معايير الطريقة التدريسية الناجحة .

س- فوائد الطريقة الناجحة.

الفصل الأول

مشكلة البحث :

لقد بات واضحا بان العالم يقف الأن على باب عصر جديد هو عصر التفجر المعرفي والثورة المعلوماتية وشبكة الانترنت والاتصالات والتي تفرض بلا شك واقعا جديدا

وفي ضوء ما تقدم ان هذه الحضارة سوف تنعكس على ميادين التربية والتعليم وسوف تفرض ثقلها على المؤسسات التربوية في العالم والوطن العربي ومنها العراق وخاصة العملية التعليمية وعناصرها (الطالب + المعلم + المنهج + الادارة) وبذلك فهي تحاول ان تغير في الأدوار والمسؤوليات وتظهر مهام وادوار جديده .

ومن هنا تبرز مشكلة البحث من خلال طرح الأسئلة الآتية (في ظل التفجر المعرفي والمعلوماتي وتكنلوجيا الاتصالات) ماهية مهام الأستاذ الجامعي الجديدة ؟ وما مضمون التدريس الإبداعي في ظل القرن الحادي والعشرين وما هي التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين .

اهمية البحث :

لقد اهتمت جميع الدول في العالم المتقدم والنامية معا , الاهتمام بالمعلم من حيث المادة وتأهيله وتدريبه وذلك لتمكينه من مواصلة ومتابعة التطورات العلمية والتكنلوجية والمعلوماتية.

وان العراق جزء من العالم العربي والإسلامي ,فهو مدعو لأن ينهض بالمعلم من حيث الأعداد والتأهيل , لان المعلم صاحب الدور الأساسي في نجاح العملية التربوية وتوجيه مسارها بالشكل الصحيح نحو تحقيق اهدافها ,ولأنه العنصر الفاعل في تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم من خلال احتكاكه وتفاعله مع الطلبة بشكل مستمر ,فهو الذي يترجم المنهاج الى واقع ملموس ,وهو ركن الأساس والفاعل في اركان العملية التربوية (الطالب + المنهج + المدرس) .

وعلى الرغم من التأكيدات المتكررة لأهمية المعلم ومكانته التي يشغلها في المجتمع الا ان برامج اعداد المعلمين مازالت عاجزه عن تكوين المعلم واعداده بالشكل الذي يتناسب ودوره في مدارس اليوم. فهي مدارس التنمية المهنية او مدارس تطور مهنة التعليم .

ومن هنا اكدت بعض الدراسات التي اجريت في الولايات المتحدة الامريكية على ضرورة وضع برامج لإعداد المعلمين وتدريبهم بما ينسجم والتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية .واعتمدت هذه الدراسة على (5) خمسة مبادى تقوم عليها تطوير مهنة التعليم وهي:-

1- ان التعليم يكون من اجل الفهم وان التعليم يكزن مدى الحياة .
2- استقصاء المعرفة بشكل مركز وطويل الامد في حقلي التعليم والتعلم .
3- اعضاء الهيئة التدريسية هم الذين يعملون على تطوير مهنة التدريس .
4- ان تكون المدارس مكان خبرة وعمل للطلاب .
5- ان طرائق التعليم تعتمد على البحث والتفكير والتطبيق .

لذلك نقول ان نظم وسياسات اعداد المعلمين مازالت في حاجة الى مزيد من الفحص والدراسة , لاستنباط مؤشرات تفيد المجتمع لسد حاجاته التربوية والعلمية من المعلمين ذوي كفاءة وقدرة عالية في تحقيق الاهداف التربوية المنشودة .

فالتعليم الجامعي في عصر الحاضر هو احدى دعائم المجتمع الاساسية في تحقيق غاياته التي يسعى اليها , فهو يعمل على تحقيق التقدم الحضاري من خلال بناء الأنسان العصري ورفع مستواه العلمي واعداد الكفاءات القيادية في مختلف المجالات , وارساء اصول وقواعد الفكر العلمي وترسيخ الهوية الثقافية .

وبناء على ما تقدم , ان الجامعات العربية تقوم بدور ر ائد في تطوير المجتمع وذلك من خلال تحقيق التنمية واستجابة لزيادة الطلب الاجتماعي عليه .الأمر الذي دفه الحكومات الى انشاء المزيد من الجامعات والكليات المتخصصة والمعاهد العليا والكليات التقنية .

وبناءً على ما تقدم , ان الجامعات العربية فتقوم بدور رائد في تطوير المجتمع وذلك من خلال

1- زيادة الرصيد الاجتماعي من كوادر فنيه مؤهلة ذات مهارات متقدمة .
2- زيادة التراكم المادي لقواعد الإنتاج والإنتاجية الثقافية العلمية .
3- تنفيذ خطط التنمية الشاملة التي تتباها الدول .
4- تساهم في بناء الشخصية العربية القادرة على تحمل المسؤولية ومواجهة التحديات .

ان المجتمع العربي اعطا اهتمام كبير للتربية ودورها في تنمية الفرد والمجتمع حيث ان التربية لا تحقق اهدافها الا من خلال فاعلية العملية التربوية وعناصرها . برفع كفاءة ونوعية المتعلمين ,المعلم والمتعلم والمناهج الدراسية .

ان كليات التربية في الوطن العربي شأنها شأن التعليم العالي تواجه تحديات اخذت تفرض نفسها بقوه في السنوات الأخيرة لتؤثر في بنى وهياكل النظام التعليمي ورسالته وقدراته وعملياته ومخرجاته . وهذا يدعوها الى تعزيز دورها في مواجهة التحديات .

فقد اكدت الدراسات ان نجاح العملية التربوية يتوقف الى حد ما على كفايات واتجاهات وادوار ومهام المعلمين.

ان الدور الجديد للمعلم العربي في القرن الحادي والعشرين يتجسد في واجبات ومسؤوليات جديده تفرضها المتغيرات الحضارية والتحديات التي تواجه الوطن العربي في معركة البناء والتطور الحضاري .

وعليه ترى ان العملية التربوية العربية تكمن بـ :

1- ان على المعلم ان يدرك دوره المهني ولا يتحدد ضمن اطاره القطري او الإقليمي بل يتسع ليشمل الإطار العالمي والإنساني
2- اعادة صياغة الأهداف التربوية لما يتلاءم وحاجات العصر
3- اصلاح المعلم ورفع كفاية المعلم وتحسين مستوى اعداده قبل الخدمة واثناءها حتى يطلع بدور اكبر .
4- تقويم خطط وبرامج كليات التربية في ضوء اداء الخريجين لضمان الجودة.

تكمن اهمية البحث من خلال ما يلي :

1- ان وظيفة الجامعة بالوقت الحاضر هي (التدريس + البحث العلمي + خدمة المجتمع) وهذه الوظائف تتطابق مع وظيفة عضو هيئة التدريس . فالتدريس يفرض عليه ان يكون مربيا , والبحث يفرض ان يكون عالما ومفكرا وان يكون فيلسوفا ومنظرا وبذلك يكون خادما للمجتمع . ان الوظائف الجديدة لعضو هيئة التدريس في القرن الحادي والعشرين هي التدريس الابداعي , البحث العلمي الرصين , والتدريب الفعال وعقد الورش الفنية والتربوية , والتعليم المستمر , وخدمة المجتمع المحلي والإنساني .
2- ان يدرك عضو هيئة التدريس الجامعي دوره المهني الذي لا يتحدد ضمن اطار قطري او اقليمي بل يتسع ويشمل الإطار الإنساني والعالمي.
3- تطوير خطط وبرامج كليات التربية في ضوء الأدوار الجديدة لعضو هيئة التدريس التي تتلائم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين وسوق العمل والجودة وادارة الجودة الشاملة والمعلوماتية وثورة التكتلات الاقتصادية الاستراتيجية والعولمة وحقوق الأنسان
4- ضرورة دخول استراتيجيات جديدة في طرائق التدريس تواكب ثورة المعلوماتية وعلى الجامعة وعضو هيئة التدريس توفيرها وترسيخها وتهيئة الأجواء العلمية والتربوية للأستاذ الجامعي كي يبدع في مهنته .

5- ضرورة تطوير طلبة الكليات وفق برنامج وخطط الثورة المعلوماتية من خلال تنمية التربية الإبداعية والتدريس الإبداعي المعتمد على التفكير الإبداعي الرامي الى تنمية شخصية الطالب المتكاملة (عقليا وجسميا ووجدانيا ومهاريا).

6- ان التعليم الجامعي في العالم والوطن العربي يواجه تحديات تفرض نفسها على التعليم ولابد من ايجاد الية جديده تخدم العملية التعليمية الجامعية.

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الإجابة على الأسئلة الآتية :

1- ما مضمون تحديات القرن الحادي والعشرين للتعليم الجامعي ؟

2- ما مضمون مهام الأستاذ الجامعي حاليا وفي المستقبل في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين ؟

3- ما مضمون التدريس الإبداعي للأستاذ الجامعي في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين

حدود البحث

يقتصر حدود البحث على :

1- الأدبيات التي تناولت التحديات في القرن الحادي والعشرين بالتعليم الجامعي

2- الأدبيات التي تناولت مهام الأستاذ الجامعي في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين

3- الأدبيات التي تناولت مضمون التدريس بصورة عامة والتدريس الإبداعي بصورة خاصة حتى عام 2007

تحديد المصطلحات

تم تحديد المصطلحات الأتية :

اولاً :التدريس : ويعرف بعدة تعاريف هي :

أ – عرفه حمدان 1981 , بأنها عملية تربوية منظمه تقوم على استعمال (معلومات + مبادئ + اجراءات) يتم اختيارها وتحضيرها وتوقيت حدوثها في الحصة بعناية من قبل المدرس وبما يتفق مع احتياجات الطلاب وطبيعة المادة الدراسية وامكانات المدرس (حمدان 1981 ص476)

ب – ويعرفها خضر 2005 ,بانها مجموعة من الخبرات المخطط لها مسبقا من قبل المدرس الذي يقوم بتنفيذها داخل الصف مع الطلاب من اجل تحقيق سلفا (خضر 2005 ص 109).

ج – ويمكن تعريفه اجرائيا هو (مجموعة من الخبرات المخطط لها من قبل المدرس في استعمال معلومات + مبادئ + اجراءات يقوم بتحديدها وتنظيمها المدرس مع الطلاب بما يتفق واحتياجات الطلاب وطبيعة المادة الدراسية وامكانيات المدرس وفي استخدام تقنيات التدريس الحديثة في عملية التعلم الفعال لأجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة.

ثانيا : التدريس الإبداعي : ويعرف بعدة تعاريف :

أ – هو التدريس الذي يمكن الطلبة من اكتساب (معارف + مهارات + اتجاهات) يتمتعون بها مما يساعدهم على سقل شخصياتهم العقلية والجسمية والوجدانية والمهارية (عاشور وابو الهيجاء 2004 ص 97)

ب – ويعرف اجرائيا هو مجموعة اجراءات تعتمد على جمله من المبادئ + القواعد + اسالب وطرق يتبعها المدرس محددا الموضوعات المستخدمة الطرق والوسائل مع الطلبة ومنفذا داخل القاعة الدراسية مع الطلاب بما يتفق واحتياجاتهم واستعداداتهم العقلية والجسمية والوجدانية والمهارية مستخدما للتقنيات التربوية الحديثة من خلال الاعتماد على الاستراتيجية الإبداعية التي تتضمن عناصر الاستراتيجية وطريقة التدريس وشخصية المدرس ونتائج عملية التدريس . لأجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة في صقل شخصية الطالب المتكاملة مما يجعله متكيفا مع البيئة التي يعيش فيها ومندمجا معها ومتفاعلا بها

ثالثا : مهام الأستاذ الجامعي :

ويمكن تعريفها اجرائيا (وهي الوظائف التي حددها قانون الخدمة الجامعية للأستاذ الجامعي والمتمثلة (بالتدريس + البحث العلمي + خدمة المجتمع)

رابعا : الأستاذ الجامعي :

ويمكن تعريفة اجرائيا هو الشخص المؤهل تربويا والحاصل على شهادتي الدكتوراه او الماجستير في مجال اختصاصه ومن خريج الجامعات العراقية , العربية , الأجنبية والمعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي ويقوم بمهمة التدريس والبحث العلمي لخدمة المجتمع في ضوء ما نص عليه قانون الخدمة الجامعية.

الفصل الثاني

يتناول هذا الفصل (4 محاور)

اولا : الجامعة وظيفتها ومهامها واهداف التعليم الجامعي

1- وظيفة الجامعة ومهامها

من المعلوم ان الجامعة مؤسسه علميه مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وذات انظمه واعراف وتقاليد معينه تتمثل وظائفها الرئيسية (التدريس + البحث العلمي + خدمة المجتمع) وتتألف الجامعة من مجموعه من الكليات والاقسام ذات الطبيعة العلمية والتربوية التخصصية . تقدم برامج دراسية متنوعه في تخصصات منها على مستوى ما هو اعلى من البكالوريوس ومنها ما هو اعلى من مستوى الدراسات العليا . تمنح الجامعة بموجبها درجات علميه للطلاب (عامر 2005 ص 543) .

ومن خلال ذلك نلاحظ ان الجامعة مؤسسه تعمل من خلال اعضاء هيئة التدريس والمناهج الجامعية والطلاب والإدارة الجامعية , فهي تمثل مجتمعا علميا واكاديميا يهتم بالبحث عن الحقيقة من خلال التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وبذلك فأن الجامعة لها وظائف ومهام هي نفس وظائف الأستاذ الجامعي .انظر الى المخطط رقم (1) يمثل وظيفة الجامعة ومهامها:

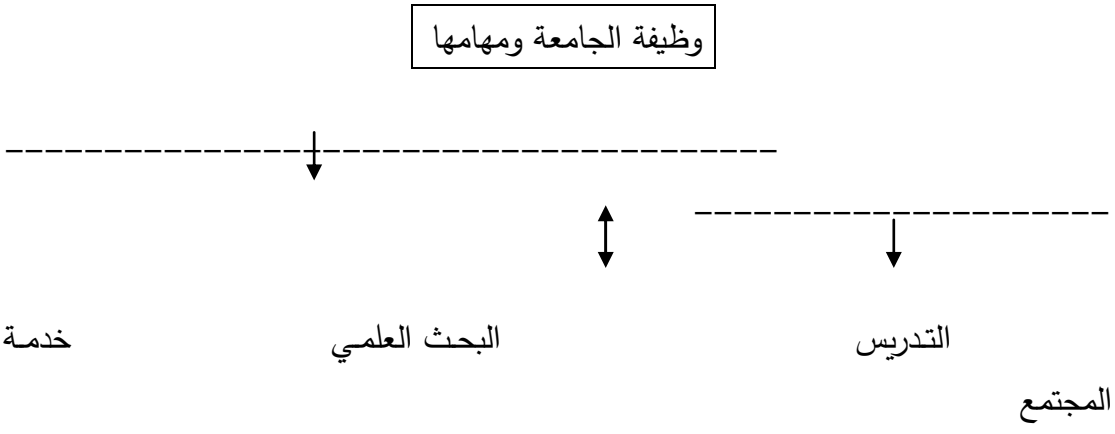

2- اهداف التعليم الجامعي

يهدف التعليم الجامعي الى تطوير شخصية الطالب الجامعي من النواحي (العقلية والجسمية والروحية والاجتماعية والمهارية) حتى يكون قادرا على التفكير بطريقة علمية وموضوعية والعمل بمنهجية وكفاءة مهنيه وترسيخ السرور والتصرف بمسؤولية ووعي وادراك (حجر 2005 ص 35) وبالتالي فأن اهداف التعليم الجامعي كما استنبطه الباحث من الادبيات وهي

أ- تزويد الطالب بالمفاهيم والمهارات وتدريبه على استخدام التقنيات الحديثة في مجال تخصص

ب- تعليم الطالب كيف يتعلم وذلك يكون قادرا على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها مما ينمي فيه قدرات التفكير والتحليل وبالتالي يؤدي الى ترقية امكانات البحث والتقصي والاشراف والابداع

ج- تدريب الطالب على تفاعل مع محيطه البشري والبيئي مع التركيز على خلق شخصية وطنية ذات خواص مستمدة من المجتمع وفلسفته الاجتماعية وثقافته

د- اعداد الطالب وتدريبه وتوجيهه في توظيف المعلومة لحل المشاكل

هـ- تدريب الطالب في خلق مجتمع المعرفة والاسهام الفاعل فيها مع هضم الثقافة وتوظيفها

ويرى الباحث انه هناك اهداف اخرى للتعليم الجامعي هي :-

أ-تمكين الطالب من التعامل والتكيف الايجابي والتعامل الفعال مع البيئة المحلية والوطنية والقومية والعالمية في فهم الحضارات والحوار الحضاري مع الاخرين .

ب- اكساب الطالب مهارات التعليم الذاتي والبحث والحصول على المعرفة من منابعها المتعددة للتعامل معها وبالشكل الصحيح .

ج- تنمية شخصية الطالب من جوانبها المتعددة العقلية والجسمية والوجدانية والمهارية بما يمكنه من الاسهام الفاعل في تحقيق ذاته وخدمة المجتمع .

د- اكساب الطالب انماط من التفكير وبخاصة التفكير الناقد والابداعي بما يمكنه من صنع المستقبل والتكييف مع نفسه ومجتمعه.

هـ- ايمان الطالب بأهمية العلم والبحث العلمي والتكنولوجي وضرورة امتلاك مهاراته بما يمكنه من التعامل مع الاجهزة العلمية والتكنولوجية في تبسيط المعرفة وهضمها .

و- النهوض بحركة التأليف بما يطوع العلوم لخدمة الفكر الحضاري والانساني بما يمكنه من اداء دوره الريادي في بناء الحضارة الانسانية .

ز- انماء الولاء لله سبحانه وتعالى وتزويد الطلاب بمبادئ التربية الاسلامية مما يجعلهم يشعرون بالمسؤولية امام الله ويضعون كل طاقاتهم في هذا المجال لخدمة الدين الاسلامي.

ح- اعداد مواطنين قادرين ومؤهلين على اداء واجباتهم في خدمة وطنهم والدفع به الى التقدم والرقي .

ط- تهيئة الفرصة امام الموهوبين من الطلاب لمواصلة تعليمهم العالي في كل ميادين التخصص.

ي- تقديم خدمات التدريب التي تمكن الخريجين من الانسجام بين العلم وسوق العمل (الزبيدي 2006ص18).

ثانيا:- تحديات القرن الحادي والعشرين التي تواجه التعليم الجامعي

من المعلوم , ان التعليم الجامعي في العالم , والذي يتم من خلال مؤسسات التعليم الجامعي والعالي , هي مراكز للإشعاع الحضاري والانساني لكل جديد من العلم والفكر والمعرفة , والمكان الطبيعي الذي تنطلق منه الافكار والمفكرين والفلاسفة والعلماء

وفي ضوء ما تقدم , ان المعرفة ليست تكديسيا للمعلومات او تجميعا او تراكما للمعلومات بل هي عملية غربلة للمعلومات ويمكن ان يختارها الباحثون والعلماء في مجال اختصاصهم لأجل تحويل هذه المعرفة الى قوة المعرفة, اقتصاد المعرفة , فقوة المعرفة هي المحرك الاساسي لزيادة العمل وزيادة رأس المال . وهي اقوى من رأس المال واقوى من الالة حيث تحول المعرفة هذه القوى الى استثمار وبذلك تصبح المعرفة هي قوى التي تسيطر على الجهل والجهلاء. وبذلك نرى ان الدول المتقدمة تمتلك العلم والمعرفة وتسخيرها في مجال الحياة بشكل شمولي(سالم2005ص)

وبناءً على ما تقدم , ان التحديات القرن الحادي والعشرين تتمثل اليوم بالتفجر المعرفي والتطور التكنولوجي والمعلوماتي , حيث ظهرت قدرات ومهارات وقيم واتجاهات تحاول فرض سيطرتها على العالم من خلال تسخير هذه الثورة المعلوماتية في مجال الاتصال و في مقدمتها الحاسوب والانترنت العالمية.

وبذلك نقول , من اهم تحديات القرن الحادي والعشرين هي, انظر الى المخطط رقم (2) يمثل تحديات القرن الحادي والعشرين للتعليم الجامعي والعالي والعام.

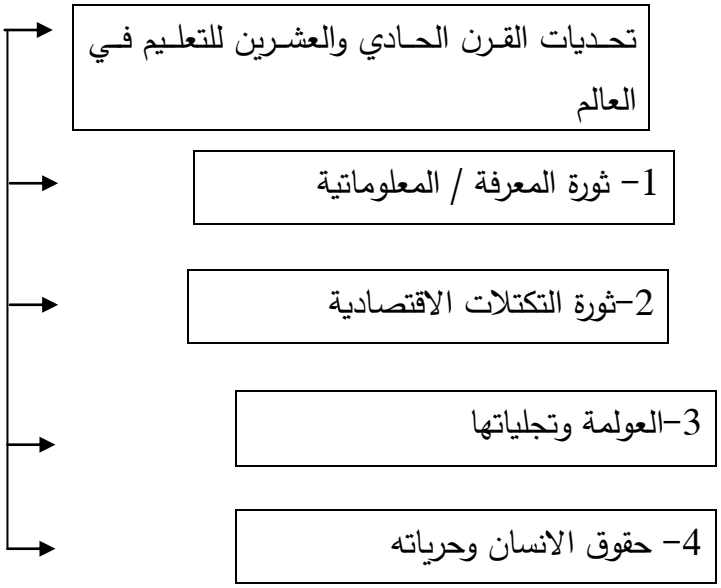

1-ثورة المعلوماتية / المعرفة

وهي العلم الذي يهتم بدراسة الاساليب الفنية المنظمة لمعالجة البيانات من اجل الحصول على المعلومات 0

وذلك من خلال توظيف نظريات وتقنيات تتعلق بالتخزين والتوزيع والاسترجاع للمعلومات .

وفي ضوء ما تقدم , ان المعلوماتية اصبحت لها مفهوم واسع لا يقتصر على جمع المعلومات , وانما هي علم يعتمد على مادته , البيانات والمعلومات وسيلة معالجة البيانات والمعلومات وتنظيم المعلومات والبيانات من خلال الحاسوب الالكتروني . ان هذه الانظمة المعلوماتية تعتبر ثورة في مجال المعرفة والمعلومة .

والذي يعمل مع هذه المعلومة والبيانات بشكل علمي تصبح قوة اقتصادية لدى تلك الدول خصوصا اذا كانت صانعة المعلومة وانتاج المعلومة وتسويقها وامتلاك هذه الاجهزة

ان دخول هذه المعلوماتية الى العالم المتقدم واستخدامها في مجال التعليم الجامعي حسنت التعليم وتزويد الطلبة بها في أي مكان في العالم ادت الى استثمار الوقت وقللت الجهد ولكن الى جانب اهميتها احدثت تغير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير في العلاقات الاجتماعية والمؤسسات, والانفتاح الاعلامي والثقافي العالمي(استيتة 2005 ص 858) .

وعلية يرى الباحث ان اهم تحديات التي تواجه التعليم الجامعي ودور الاستاذ الجامعي هو تنمية المهارات العقلية العليا وهي (الحفظ , الفهم , التطبيق , التحليل , التركيب , التقويم) كما جاء بها العالم بلوم وجماعته. وذلك لأنها ضرورية في اكساب الطلبة هذه القدرات في ظل تطور المعلوماتية.

وعلى الجامعة اليوم ان تنمي اكساب مهارات التعليم وطرق الحصول على المعارف وطرق الاتصال والتعبير عن النفس والتفكير والمقارنة والتقدير والتعاون واستشراق المستقبل وتفسير المتغيرات.

فوائد استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في العلوم :-

هناك فوائد في استخدام التكنولوجيا الحديثة في البحث والتعليم , كما اثبتتها الدراسات والابحاث التكنولوجية الحديثة التي تساعد على تفعيل عملية التعليم وتطوير القدرات الذهنية والتفكيرية اثناء عملية التعليم وهي :-

1-مرونة في الاستخدام في ظل التحديات الاجتماعية والاحتياجات المستقبلية .

2- ايصال العلوم الى جميع الطلاب والمتعلمين في جميع انحاء العالم .

3- توفير الوقت والجهد على العلماء وطلبة العلم وبخاصة في عملية البحث .

4-زيادة امكانية الاتصال بين الطلبة انفسهم .

5- حصول المعلومة في مكان واحد دون الحاجة الى البحث عنها في اماكن متعددة .
6- سهولة الوصول الى المدرس في وقت اسرع وحتى في خارج اوقات الدوام الرسمي .
7- توفير المناهج طوال اليوم وفي كل ايام الاسبوع .
8- ملائمة لمختلف اساليب التعليم .
9- القدرة على ربط المعلومات عن طريق اجراء المقارنات بين المدخلات واستخراج جميع النتائج المرتبطة .
10- جودة ونوعية المعرفة التي يمكن تحصيلها بواسطة هذه التقنية .
11- السعة الاستيعابية الكبيرة التي تمكنها من تخزين المعلومات.
12- الاستفادة من عنصر الزمن.
13- تقليل الاعباء الادارية بالنسبة للمدرس .
14- الرجوع الى البرمجيات والمواقع الاصلية (حميش2005ص906).

وعبية يرى الباحث ان يكون تدريب الاستاذ الجامعي على استخدام التكنولوجيا الحديثة , حيث ان التدريب له اهمية في مجال الثورة التقنية والتقدم العلمي المعاصر , فالثورة الالكترونية والانفجار المعرفي والمعلوماتي اخذت بشكل صريع في تطورها وبذلك اصبحت جزء من النظام التعليمي يساهم في تحقيق اهداف العملية التعليمية الجامعية ويؤثر على تقدم الطلبة ونجتحهم في المعرفة وحقولها .

ولذا يتطلب من مؤسسات التدريب ادخال استخدام التقنيان الحديثة في العملية التعليمية لكي يتمكن المدرس الالمام بها ومعرفتها بشكل واعي وبذلك نضمن ان المدرس يستطيع في ظل التدريب ان يكون قادرا على :

1- يصمم برامج التعليم .
2- يصوغ الاهداف السلوكية الابداعية .
3- يدرب الطلاب على تشغيل الاجهزة .
4- يستطيع استغلال مصادر البيئة واستثمارها .
5- يستطيع ان يربط القضايا النظرية بالجوانب التطبيقية في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال التدريس .
6- ينمي الطلبة على القدرات والمهارات الابداعية.

ويرى الباحث ان يكون اعداد المدرس في ضوء تكنولوجيا المعلوماتية في ظل اعداد المدرس , ان تكون برامج الاعداد مؤهلة , وان تكون اهداف عامه فيها نوع من الابداع , أي ان يكون هناك برامج متكاملة في اعداد المدرس في ضوء تكنولوجيا المعلوماتية , وان تكون هناك اهداف عامة

للأبداع في ضوء تكنولوجيا المعلومات , وقد قام الباحث بعرضها بالشكل الاتي , انظر المخطط رقم (3) يمثل برامج اعداد المدرس والاهداف العامة للأبداع في ضوء تكنولوجيا المعلوماتية

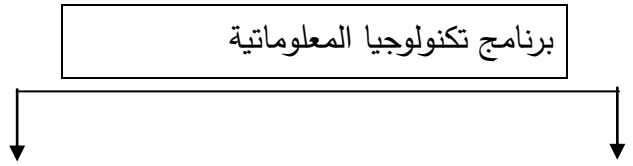

اعداد مدرس في ضوء تكنولوجي المعلومات (1)

الاهداف العامة لبرامج اعداد المدرس في ضوء تكنولوجي (2)

1-اعداد مدرس في ضوء تكنولوجي المعلوماتية

اصبح من الضروري , ان يكون كل معلم قادرا على استخدام التكنولوجي الحديثة في غرفة الصف حيث بينت دراسات اجريت في هذا المجالس ان المعلم يلعب دورا اساسيا في نجاح ادخال التكنولوجيا الحديثة التعليم , وان نوعية استخدام المتعلمين لهذه التكنولوجيا تتوقف على قناعات المعلم ومهاراته وكيفية تنظيمه للبيئة التعليمية

وفي ضوء ماتقدم , اصبح تكنولوجيا الحديثة من التحديات التربوية الحديثة التي تواجه مؤسسات اعداد المعلمين وتدريبهم وذلك باستخدام الحاسوب والبرمجيات المرافقة وشبكات الاتصال , الانترنت وتكنولوجيا المعلومات في اعداد المعلمين قبل الخدمة

وعلية ينبغي ان يتم اعداد المعلم قبل الخدمة على حسن استخدام التكنولوجيا الحديثة (الاحمدي 2004ص100)

ويرى الباحث ان يتم اعداد المدرس من خلال :-

أ- ان تكون برامج اعداد المدرسين قبل الخدمة وانماء الخدمة مبينه على مسح الحاجات المعلمين والمدرسين التعليمية والمهنية , وان تستجيب للتساؤلات والمشاكل التي يواجهونها , ولارتباطها بالبيئة التعليمية المتغيرة

ب- ان تكون برامج اعداد المدرسين اهدافا جديدة تتضمن ادوار جديدة للمدرس وهي مصممة للتعليم وموجه ومرشد وباحث وخبير للمعلومات وصانع قرار.

ت- ان لا يركز في برامج اعداد المدرسين في مناهجها على مادة التخصص وطرق التدريس فقط , بل انشطة وخبرات ابداعية تهدف الى تنمية مهارات التحليل والتقويم و

حل المشكلات والتفكير الابداعي والقدرة على التحسب والتنبؤ والتكييف الناجح مع ظروف البيئة التعليمية .

ث- ات تعطى برامج اعداد المدرسين فرصا للتجريب على اجراء البحوث والتجارب الفردية والتطبيق الفردي والجماعي واجراء الندوات والسمنارات المرتبطة بعملية التعليم والتعلم والعملية التعليمية وعناصرها المعروفة .

ج- ان تتضمن برامج اعداد المدرسين على مضامين استخدام تكنولوجيا المعلومات , مثل شبكات الحاسوب وارشيف الالكتروني والبريد الالكتروني واختيار الاسلوب الامثل في تنظيم المعلومات وتقديمها كمادة دراسية حسب اختصاصه

ح- ان تتضمن برامج اعداد المدرسين وبخاصة المناهج بشتى المناهج من المرونة من حيث المعلومات واهدافها وانها تكون قابلة للتجديد والتغير والتطوير والتقويم.

2-الاهداف العامة لبرامج الاعداد في ضوء تكنولوجيا المعلوماتية:-

قام الباحث باستنباط الاهداف العامة من برامج اعداد المدرسين من ادبيات وخبرة الباحث في التدريس ووجدها تؤكد على جعل المدرس قادر على

أ. ان يتقن اللغة العربية كوسيلة للاتصال ووعاء للفكر والتعبير عن الثقافة.

ب- ان يشعر بالانتماء الى الثقافة العربية الاسلامية .

ج- ان يعمل على ترسيخ الوحدة الوطنية في نفوس طلابه وتنمية شعورهم بالانتماء الوطني .

د- ان يكون قادرا على تحقيق النمو المتوازن والمتكامل لشخصية الطلاب (العقلية والجسمية والوجدانية والمهارية) .

هـ- ان ينمي القدرة على التفكير بأشكاله المختلفة (التفكير الناقد والابتكاري)

و- ان ينمي القدرة على مهارات الاستقصاء السليم والابداع .

ز- ان يتقن الثقافة العامة والمعرفة العلمية في لاستيعاب التكنولوجيا .

ح- ان ينمي القدرة على تذوق الجوانب الجمالية في مظاهر الحضارة .

ط- اني كون قادرا على فهم مضامين الديمقراطية والحرية .

ي- ان يكون قادرا على فهم التفكير الناقد والتحليل والاكتشاف وتعزيز ما لدى الطلاب

ك- ان يكون ملما بالاتجاهات الايجابية نحو مهنة التدريس.

ل- ان يكون قادرا على مساعدة الطلاب على التكييف والتغير الاجتماعي المتطور.

م- ان يكون قادرا على مساعدة الطلاب على تحمل المسؤولية والعمل بها.

ن- ان يكون قادرا على تطوير واحترام العمل وتشجيعه.

ش- ان يكون قادرا على التعلم الذاتي ومتابعة المستجد في تخصصه (المؤتمر التربوي العربي 1995ص162)

تأثير تكنولوجيا المعلوماتية على اداء المدرس المنظورة وغير المنظورة :-

اشتق الباحث هذه المؤثرات من خلال استنباط الافكار من الادبيات السابقة اضافة الى خبرة الباحث في مجال البحث والتدريس ووجد ان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المدنية سوف تفرض واقعا جديدا ايجابيا على اداء المدرس وهي :-

أ- تساعد على تحضير المادة الدراسية ولقاء المحاضرة بسهولة .

ب- تساعد على تقليل الوقت والجهد .

ت-تساعد على اتقان صنع المعلومات وتقديمها الى الطلبة .

ث-تساعد على اتقان اجراء البحث والعمل الابداعي .

ج- تساعد على تعليم واستخدام اجهزة تكنولوجيا المعلوماتية الحديثة بأنفسهم .

ح- تساعد على تجهيز الاسئلة للطلاب بوقت اقل .

خ- تساعد على تحديد واجبات الطلبة من خلال نقل وحفظ المعلومات .

د- تساعد على تحديد استخدام الاجهزة الحاسوب والفيديو بشكل جيد بالتدريس .

ذ- تساعد على تدريب الطلاب على استخدام الاساليب في البحث العلمي بوقت مبكر

ر- تساعد على اعداد الحقاب التعليمية بشكل منظم .

ز- تساعد على اعداد الطلبة من خلال الاجهزة والاتصالات المختلفة مستقبلا .

س- تساعد على تنمية مهارات متنوعة لدى الطلبة .

ش- تساعد على اشباع حاجات الطلبة المختلفة .

ص- تساعد على تقويم الطلبة بشكل افضل .

ض- تساعد على ممارسة الانشطة المختلفة .

ط- تساعد على مفهوم وحدة المعرفة وتقارب العلوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا

اداء المدرس المتميز في التدريس الفعال :-

لقد استنبط الباحث من ادبيات كثيرة اضافة الى خبرة الباحث في مجال تخطيط المنهج وتقويمه وتطويره وتدريسه مؤشرات للأداء المتميز وهي :-

أ-اشراك الطلاب في العملية التعليمية , ويبتعد قدر الامكان ومما يسمى(chalk and talk أي يقتصر دور المدرس على الحد والكتابة على السبورة أي تتاح للطلاب فرصة للتأمل العميق على الموضوع .

ب- على المدر ان يطرح (ماذا ؟ ولماذا؟ وكيف؟ على الطلبة دائما) من هذه الاسئلة لكي يطور قدرته العقلية المتمثلة بالتفكير الناقد وحل المشكلات حيث يتاح للطلاب الى فهم المحتوى

الدراسي وبذلك فهو يعطي مستويات القدرات العقلية الدنيا (التذكر , الفهم , التطبيق) لدى الطلاب وتنمية شخصية الطالب المتكاملة .

ج- على المدر ان يعلم الطلاب اكساب المفاهيم بذاتهم من خلال وضع تهيئة المواقف التعليمية الجيدة أي تنظيم الموقف التعليمي (عناصر الموضوع – الوسيلة التعليمية مراعاة الفروق الفردية + ربط الامثلة من الواقع البيئي والحياة).

د- على المدرس ان يعلم الطلاب مهارات الاصغاء الحوار, التأمل , حل المشكلات , ممارسة الانشطة الابداعية بانها تساهم في المشاركة الفاعلة في احداث عملية التعليم

هـ- على المدرس ان يعلم الطلاب القيم الايجابية والمرغوبة في المجتمع باستخدام الأمثلة والنماذج حيث ومن ابرزها المواطنة , الديمقراطية , الحرية , حقوق الأنسان, الحقوق , القيم والواجبات والقيم التي تنسجم مع المجتمع.

و-على المدرس ان يعلم الطلاب بأنهم افراد نافعين في المجتمع وان المجتمع لكل هذه الطاقات والقدرات والمواهب وان الأنسان هو القيمة الاعتبارية في المجتمع وهدف المجتمع هو خدمة افراده وهدف الأفراد هو خدمة المجتمع والبلد .

ز- على المدرس ان يفهم الطلاب والطرق والأساليب العلمية والمعلوماتية والتكنلوجية التي تساهم في تطور وتقدم المجتمع ويقاس الحضارة الإنسانية وكيفية الشروع والاستخدام الأمثل لمبادئ العلم والتقدم .

ح- على المدرس ان يعلم الطلاب المشكلات التي تواجه المجتمع من حيث طبيعتها طبيعة اجتماعيه وثقافيه وسياسيه ودوره في حل هذه المشكلات .

ط- على المدرس ان يعلم الطلاب مضمون الخبرات المرتبة التي تحويها المناهج الدراسية أي استخدام واستثمار البيئة المحلية بالجوانب المادية المحلية بالجوانب المادية والاعتبارية وجعلها بيئة منتجه ونظيفة وفاعله

ي- على المدرس ان يعلم الطلاب العلاقة ما بين الفرد والمجتمع وماهية التربية التي تربط هذه العلاقات التفاعل بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والسياسية وماهية المنجزات والتحولات في بيئة المجتمع وتطوره

ل- على المدرس ان يعلم الطلاب مضامين الصحة والشروط الصحية للإنسان وبيئته وماهية عمل التفاعل بين الانسان وبيئته وماهي شروط التضامن والحفاظ على البيئة وعناصرها ومظاهر السلوك الأنماطي.

2- ثورة التكتلات الاقتصادية الاستراتيجية

احدثت هذه الثورة تكتلات اقتصاديه كبيره حيث ضمت مجموعه من الدول متعدد الجنسيات تقوم كوحده واحد متكاملة في ادارة ازمة البيئة من خلال الاستثمار في الأسواق الكبيرة والمشاركة واستثمار البحث العلمي والتعليم وجودة المنتج .

ان هذه التكتلات ظهرت في الثمانينات اقليميه وحظاريه كالسوق الأوربية المشتركة والنمور السبعة الصغيرة ودول شرق اسيا حيث اعلنت هذه التكتلات الاقتصادية على تحقيق امن قومي واقليمي لأعضائها وسيله للاستقرار الاجتماعي والسياسي وفتح الأسواق التجارية الكبرى لمنتجاتها وبالتالي تحقيق نحو اقتصادي افضل.

3- العولمة :-

وهي ظاهرة تاريخية طبيعة دفعت العالم الى تقريب المسافات وازالة الحدود بين البلدان والقارات وتحويل العالم الى سوق واحدة من خلال استخدام تكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال المتطورة وذلك من خلال الربط وتوحيد بين البلدان والحضارات والتغلب على العامل الجغرافي لتجعل من العالم قرية صغيرة وذلك بالسيطرة القوى على الضعيف والغني على الفقير ووسيلة للهيمنة 0

ان العولمة نظام يهدف الى ازالة الحواجز كافة والحدود امام انتشار الانشطة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية من خلال القطب الواحد الذي يمتاز بالقوة والهيمنة كما تطلق العولمة على مفهوم التعليم بلا حدود هذا التعليم يؤثر بعلى البلدان هو هروب رأسمال البشري او هجرة الادمغة(brain drain) .

لذا فان العولمة تهدف الى الوصول الى سوق عالمي واحد مفتوح بدون حواجز او فواصل لأجل الوصول وحدة مندمجة ومتكاملة سواء من حيث المصالح والمنافع المشتركة كما تؤكد على ايجاد لغة اصطلاحية واحدة تنادي بتقليل الفوارق في المستويات المعيشية 0 وتذويب القوميات والاجناس وصولا الى رؤية جديدة تكون بمثابة حركة التنوير والاستبصار والتبصر (استيتة2005ص857) .

وبذلك يرى عبد الحافظ ان العولمة وتجلياتها انعكست على التربية والتعليم والصحة والبيئة واصبحت الشغل الشاغل لكثير من الباحثين الاجانب والعرب واثرت بشكل كبير على اداء المدرس حيث اصبحت شبكة الانترنت متاحة امام الجميع بإمكانياتها غير المتناهية وانه يشهد العالم ثورة الوسائط المعلوماتية (the informidia)0 من خلال ما يعرف بطريق المعلومات السريع (information high way)عبد الحافظ 2005ص98).

ان لمواجهة تحديات العولمة وتحجيم اثارها السلبية وبالخصوص العولمة الثقافية مرهون بامتلاك افراد المجتمع حصانة ذاتية في انفسهم تمكنهم من التفاعل الايجابي مع الظاهرة وتسخيرها لمصلحتهم 0 وهنا يأتي دور الاسرة والمدرسة والجامعة والجهاز التعليم مين خلال اعادة النظر في المناهج العلمية وتطويرها بما يلائم العصر وايلاء الاهتمام بإعداد المعلم الكفء والاستفادة من الثقافة المتطورة في المجال التربوي 0 واكساب الطلبة مهارات التفكير الناقد والابداعي وتشجيع الطلاب على البحث والابداع وتطوير برامج اعداد المعلمين من المرحلة الابتدائية حتى المراحل العليا 0

4-حقوق الانسان وحرياته

من المعلوم ان حقوق الانسان وحرياته الاساسية شكلت مادة للاشتغال في كافة الاصعدة الفكرية والسياسية والفلسفية 0 كما اصبحت لها مناهج ومفردات دراسية متخصصه في مجال حقوق الانسان وحرياته في التعليم الجامعي مما يعكس الاهتمام النظري بحقوق الانسان والعمل على ترسيخها وجعلها علما مستقلا كما انتشرت ظاهرة تدريس حقوق الانسان وحرياته الاساسية في الجامعات العالمية واصبحت مادة حقوق الانسان اكثر شيوعا وانتشارا في التدريس 0

وعلية قامت الامم المتحدة بإدخال مقررات دراسية خاصة بحقوق الانسان وحرياته الاساسية في كافة المراحل الدراسية بدا من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية واثرت المناهج بمفاهيم حقوق الانسان وحرياته وطرق تبسيطها وجعلها في اذهان الطلاب لأجل الارتقاء بهم (الزبيدي 2007ص29).

ويرى الباحث ان الاهتمام بمادة حقوق الانسان وحرياته الاساسية مطلب اساسي في التربية والتعليم فهي تساعد الطالب على تنمية شخصيته المتكاملة (العقلية والجسمية والوجدانية والمهارية) وبذلك يتم صقل شخصية الطالب الجامعي بهذه المفاهيم مما تجعل قادرا على ان يفهم ويدرك معنى الحقوق والواجبات وتبصيره بمضامين الديمقراطية والمشاركة في الرأي والتعبير والعيش الكريم في ظل مفاهيم العصر ومنها حقوق الانسان وحرياته الاساسية.

ثالثا مهام الاستاذ الجامعي حاليا وفي المستقبل:-

من المعلوم ان عضو هيئة التدريس بالجامعي يعد الدعامة الاساسية في التعليم الجامعي والعالي, بل ان نظام التعليم الجامعي والعالي لا يقوم برمته الا من خلال الاستاذ الجامعي ومن خلال دوره في العملية التدريسية الجامعية المتمثلة (التدريس + البحث العلمي +التدريب+ الورش+ خدمة المجتمع) .

وفي ضوء ماتقدم ان الاستا1 الجامعي يقوم بالمهام الاتية :-

1- **التدريس** :- يقوم الاستاذ الجامعي بهذه المهمة الانسانية النبيلة التي تحدث ما بين الطلاب والاستاذ الجامعي في القاعات الدراسية وخارجها لذلك فهو الذي يقوم بإعداد المحاضرات والاختبارات وقراءة البحوث.

2- **البحث العلمي** :- ان البحث العلمي يمثل ركيزة اساسية في نشاط الاستاذ الجامعي وكذلك المؤسسة التعليمية , وان البحث العلمي وطبيعة اجراءه يختلف من استاذ الى اخر وكذلك من مؤسسة لأخرى فالمؤسسة الجامعية الرصينة هي التي تميز عين غيرها بما توليه من اهتمام في البحث العليمي وذلك من خلال توفير البيئة الجامعية المادية والمعنوية لكل عضو من اعضاء هيئة التدريس , وكذلك قابليات اساتذة الجامعة يختلفون في اجراء البحوث فالبعض منهم يشغل جزء من وقته في البحث العلمي خاصة في الدول المتقدمة, فحين ما يشغله الباحث العربي جل اهتمامه في التدريس ولايصل الى مستوى فوق الوسط, وعلية يقوم الاستاذ الجامعي بالبحوث من اجل الترقية في السلم الوظيفي الجامعي وان هذه البحوث مفيدة لمساعدة الفرد على النمو المهني والتقدم العلمي ل ان يعاب عليها انها ذات طابع فردي غالبا ونطاقها محدود وان مشاركة عضو هيئة التدريس في البحث العلمي خارج نطاق المؤسسة مجالا اخر هو حافزا له او يقوم بإجراء البحوث في مجالات معينه ضمن نطاق المؤسسة في مجالات العلوم الطبيعية والانسانية والاشراف على بحوث طلاب الدراسات العليا , الماجستير والدكتوراه لزيادة كفاءة وفاعلية عضو هيئة التدريس وفي مجال اختصاصه مما يزيد قدرته في البحث العلمي.

3- **خدمة المجتمع** :- تعد مهمة استاذ الجامعة في خدمة المجتمع من خلال نشر المعرفة والثقافة والنهوض بالمجتمع, اذ يحاول الاستاذ الجامعي التحسس بمشكلات المجتمع وقضايا ه فيقوم بمسؤوليته الواعية والمسحية بدراسة احتياجات المجتمع الثقافية والاجتماعية , فيقوم بإقامة الندوات والمؤتمرات المجتمعية وبذلك يساهم في تنشيط حركة المجتمع والارتقاء به الى مستوى المجتمع الواعي والمدرك لمسؤولياته (الزبيدي 2007ص30).

و فرضت على الاستاذ الجامعي استخدام الوسائل الحديثة في التدريب معتمدا على التفكير الابداعي والتدريس الابداعي الذي يجعل من الطالب الجامعي محور العملية التعليمية الجامعية .

وعلى هذا الاساس اصبح الاستاذ الجامعي ان يدرك ويفهم المعرفة المعلوماتية وتوظيفها في التدريس الحديث وذلك من خلال :-

أ- تصميم البرامج التعليمية .

ب-صياغة الاهداف السلوكية الابداعية .

ت- تدريب الطلبة على تشغيل الاجهزة الحديثة.

ث-استغلال مصادر البيئة المحلية واستثمارها.

ج- تحويل مفاهيم النظرية الى مجال للتطبيق في استخدام تكنولوجيا المعلومات من خلال استخدام الحاسبة الالكترونية والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح والتعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي وبذلك ظهرت طرائق تدريس الابداعية الحديثة مثل التعليم المبرمج والرزم التعليمية والحقائب التعليمية وبذلك يصبح الطالب الجامعي بله القديرة على جميع المعلومات وتبويبها ومقارنتها وتحليلها وتطبيقها في الميدان العلمي ويكون دور الاستاذ هو موجه ومرشد ومنظم ومخطط للعملية التعليمية الجامعية , انظر الى المخطط رقم (4) يمثل مهام الاستاذ الجامعي في المستقبل

مهام الاستاذ الجامعي في المستقبل

التدريس * البحث العلمي * التدريب المستمر * عقد الورش * التعليم المستمر * التعليم خارج * خدمة المجتمع

الابداعي الرصين داخل الجامعة نطاق الجامعة المحلي

رابعا:- طرائق التدريس بصورة عامة وطريقة التدريس بصورة خاصة :-

مقدمة :- من المعلوم , ان المدرس الناجح هو الذي لا يعتمد على تدريس المقرر الدراسي بطريقة واحدة , بل يعتمد على عدة طرائق في تدريس المقرر

لذا يرى الباحث انه وجب على المدرس الكفء عن يضطلع على (طريقة التدريس والعوامل المؤثرة في طريقة التدريس والاسس التي يقوم بها التدريس الفعال ومهارات التدريس وشروط التدريس وفاعلية التدريس ومعرفة مبسطة عن التدريس الابداعي 0

وبذلك قام الباحث بعرض هذه الفقرات بشكل مبسط وبالشكل الاتي :-

1- طريقة التدريس
2- العوامل المؤثرة في التدريس
3- الاسس التي يقوم عليها التدريس الفعال
4- مهارات التدريس
5- شروط التدريس
6- فاعلية التدريس
7- شروط التدريس في المدرس من وجهة نظر الطلبة
8- التدريس الابداعي ويشمل
أ- اركان العملية التدريسية (الطالب+ المدرس +المنهج+ الادارة)
ب-التدريس الابداعي ويشمل (الاستراتيجية وعناصرها) (طريقة التدريس الابداعي)
ت-الاستراتيجية الابداعية وعناصرها
ث-معايير الاستراتيجية الابداعية وتشمل (طريقة التدريس+ الصفات الشخصية للمدرس+ نتائج عملية التدريس) .

1-طريقة التدريس :-

من المعلوم , ان التدريس عملية تربوية منظمة تقوم على استعمال معلومات ومبادى واجراءات تم اختيارها وتحضيرها وتوقيت حدوثها في الحصة بما يتفق مع احتياجات الطلاب وطبيعية المادة الدراسية وامكانات المعلم (حمدان 1981ص476).

2- العوامل التي تؤثر في طريقة التدريس :-

يؤكد المختصون ان هناك عوامل تؤثر على التدريس وهي:-

أ- المنهج الدراسي
ب-البيئة الصفية
ت-الطلاب
ث-المعلم نفسه

3- الاسس التي يقوم عليها التدريس الفعال :-

يؤكد المختصون ان هناك اسس يعتمد عليها التدريس وهي (4) وتشمل :

اولا / ارشادات تمهيدية وهي:-

1- الاستماع والهمه

2- الحد الادنى من التعليم

3- اصغاء الطلاب

ثانيا / مبادى اساسية للتدريس وتشمل :-

1- التنوع في طرائق التدريس

2- الانشطة

3- البداية بسؤال

4- جذب انتباه الطلاب

5- تعزيز سلوكه

ثالثا / اختيار طريقة التدريس :-

2- العوامل التي تؤثر في طريقة التدريس :-

الاسس التي يقوم عليها التدريس الفعال :-

يؤكد

اساسية للتدريس وتشمل :-

ثانيا مبادى

وانشطة للتدريس وتشمل

معلومات وانشطة للتدريس وتشمل :-

1- الانشطة المرتبطة بالدرس

2- تحقيق الاهداف

رابعا:- استخدام بعض طرائق التدريس العامة وتشمل :- وتشمل (المحاضرة , المناقشة , التعيينات , الاستقراء , الاستكشاف 00 الخ (عاشور وابو الهيجاء 2004ص290)

4- مهارات التدريس :-

من المعلوم , ان طريقة التدريس تتطلب اتقان مجموعه من المهرات وهي (3) :-

1- مهارة التخطيط:-

أ- الاخذ بالأهداف التعليمية

ب-تحليل المحتوى

ت-الاخذ بخصائص المتعلم / الطالب

ث- تخطيط الدرس

2- مهارة التنفيذ وتشمل

أ- مهارة العرض

ب- مهارة خلق الدافع

ت- مهارة صياغة الاسئلة

ث-مهارة التعزيز

ج- مهارة الاتصال

ح- مهارة ادارة الصف

خ- مهارة معالجة المشكلات

3- مهارة التقويم :- وتشمل

أ- اصدار حكم على نواتج التعليم (الاهداف)

ب-الاخذ بطبيعة الطالب وشخصيته المتكاملة (القدرات العقلية + الجسمية+ المهارية)

ت-الاخذ بطبيعة المادة العلمية

ث-الاخذ بالخطة وعناصرها

4- شروط التدريس :-

أ- ارتباط بالهدف المنشود

ب-ان يجعل الطالب ايجابيا ومشاركا وفعالا في بالموقف التعليمي

ت- ان تكون ادارة الصف ديمقراطية

ث-ان يكون الطالب قادرا على التنفيذ والتحليل والتركيب والاستنتاج

ج- ان يزود الطالب بالمعرفة عن طريق ارشاده وتوجيهه في التوصل لهذه المعرفة

ح- ان لايكون الطالب في موقف المتلقي بل في موقف يعطي رأيه بكل صراحة ووضوح

خ- ان ننمي عند الطالب الشخصية المتكاملة (عقلا وجسما ووجدانا وحركيا)

د- ان تتفق المعلومات التي يحصل عليها الطلاب بالديمومة فترة طويلة)

ذ- ان تكون مناسبة لمستوى سينضج الطلاب التحصيلي والعقلي

ر- ان تثير الدافعية والتشويق والانتباه عند الطلاب

5- **فاعلية التدريس** :-

وهي مجموعة من طرق والاساليب المتنوعة التي يعتمدها المدرس في التدريس لزيادة قدرته من جبهة وزيادة قدرة الطلبة من جهة ثانية لإنجاح العملية التربوية ويما هي نحو اتجاهاته نحو الطلاب , واتجاهاته نحو نفسه وبالشكل الاتي :-

اولا:- اتجاهات نحو الطلاب وتشمل :-

أ- ان يلازم طلبتها للتعرف على اتجاهاتهم وحاجاتهم

ب-ان يخصص من وقته لمزاولة الانشطة التربوية

ت-ان يخطط للاتصال مابين المدرس واوليا الطلاب

ث-ان يدرب الطلاب على تعلم , كيف يحصلون على المعلومة والمهارة في اكسابها

ثانيا :- اتجاهات نحو نفسه وتشمل :-

أ- ان يمتلك مهارات الاتصال والتواصل الاجتماعي والانساني

ب-ان يملك بمهارات احترام الذات لكل من المعلم والطالب

ت- ان يمتلك مهارات تعليم الطلاب عن طريقة الملاحظة السلوكية

ث-ان يمتلك مهارات اعداد الخطط المختلفة (يومية , اسبوعية , فصلية , سنوية)

ج- ان يمتلك مهارات استخدام طرائق التدريس المختلفة

ح- ان يمتلك مهارات انتاج واستخدام الوسائل التعليمية

خ- ان يمتلك مهارة الكفاءة العلمية للممارسة

د- ان يمتلك مهارات حفظ النظام داخل الصف

ذ- ان يمتلك مهارات تطوير شخصية المعلم المهنية

ر- ان يمتلك مهارات مراعاة الفروق الفردية للطلاب

6- شروط التدريس في المدرس من وجهة نظر الطلبة :-

ان تتوفر شروط وخصائص في المدرس من وجهة نظر الطلبة

أ- البشاشة والحيوية

ب-الحماسة والعدالة

ت- الامانة والذكاء

ث- التحلي بالأخلاق الحميدة

ج- الصبر والتحمل

ح- المعرفة والاستفهام

خ- تذوق الجمال

د- الاحساس بالقدرة والكفاية في انجاز العمل

ذ- ان يطور المناهج والواجبات المدرسية والاختبارات

ر- التمكن من مادته العلمية

ز- القدرة على مجابهة المواقف الطارئة

س- القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب (عاشور او الهيجاء 2004ص291-299)

7- التدريس الابداعي :-

من الملاحظ ان التدريس (teaching) هو مجموعة من الخبرات المخطط مسبقا من قبل المدرس , الذي يقوم بتنفيذها داخل الصف مع الطلاب من اجل تحقيق اهداف مرسومه سلفا ,

وفي ضوء ما تقدم , ان التدريس يستند الى اسس وقوانين ونظريات , فهو (علم+ فن + مهنة) ولها مدخلات وعمليات ومخرجات , ولها اركان , انظر الى المخطط رقم (5) يمثل اركان العملية التدريسية .

اركان العملية التدريسية

1-لطالب 2 المدرس 3 المنهج 4الادارة

اضافة الى ذلك ان هناك استراتيجيات للتدريس وكما يمكن تعريفها (بانها جملة من المبادي والقواعد والطرق والاساليب والقيم والاتجاهات المتكاملة يتبعها المدرس في توجيه وتنظيم الطلاب والتفاعل لأجل الوصول الى الاهداف المحدد (خضر 2005ص103)

ولذا يرى الباحث ان التدريس المبدع يعتمد على يعتمد على الاستراتيجية الابداعية وطريقة التدريس , انظر الى المخطط رقم (6) يمثل التدريس الابداعي

التدريس الابداعي

الاستراتيجية الابداعية

طرائق التدريس الابداعي

(1)

(2)

1- عناصر الاستراتيجية الابداعية :-

ان الاستراتيجية تشمل طريقة تدريسية مع اسلوب او مجموعة طرائق مع اسلوب تدريسي يستخدمه المدرس لأحداث عملية التعلم , ان استخدام الاستراتيجية التدريس من قبل المدرس هو

ايصال مكونات المنهج وتعليم الطلاب لأجل الوصول الى تحقيق غايتين هما (اهداف المادة الدراسية والاهداف التربوية) .

وعلية يؤكد علماء التربية وعلم النفس ان الاستراتيجية تسير وفق (5) عناصر رئيسية حس رأى كانية وبرونر , انظر الى المخطط رقم (7) يمثل الاستراتيجية التدريسية وعناصرها .

عناصر الاستراتيجية التدريسية الابداعية

1- نشاطات ما قبل التدريس (pre – instruction activities) وتشمل (الدافعية+ الاهداف + المعلومات القبلية)

2- تقديم المعلومات (information presentation) أي تقديم المعلومات من قبل المدرس للطلاب وتشمل (مفاهيم , مبادى , حقائق)

3-مساهمة المتعلمين (student participation) أي مشاركة الطلاب مع المدرسين

4- الاختبار والتقويم (testing and evaluation) أي اجراء مجموعة من الاختبارات التحصيلية واصدار الحكم على تلك الاختبارات

5- المتابعة (foll – up) أي متابعة الطلاب بعد نهاية عملية التقويم النهائية (خضر 2005ص120)

*** معايير الاستراتيجية الابداعية :-**

يرى الباحث ان للاستراتيجية الابداعية لها معايير هي :-

معايير الاستراتيجية الابداعية

طريقة التدريس (process) الصفات الشخصية للمدرس(traits) نتائج عملية التدريس(نتائج عملية التدريس)

(1) (2) (3)

(2)

1- طريقة التدريس الابداعية :-

زهي الطريقة التي يستخدمها المدرس في القاعة الدراسية , ويمكن قياسها عن طريق تأثير طريقة التدريس على الطلاب , لان الطريقة الابداعية تستخدم فيها مبادى وقواعد واساليب من قبل (المدرس+ الطلاب)

وعلية ان طريقة التدريس هي عملية عقلية منظمة هادفه تؤدي الى بلوغ الاهداف المرسومة يعمل بموجبها (المدرس+ الطلاب) لتنفيذها ولا جل الوصول الى تحقيق الاهداف التربوية (خضر 2005ص117).

ويرى الباحث ان طريقة التدريس لست غايه في ذاتها وانما هي اداة يستخدمها المدرس لأحداث عملية التعليم المنشود .

وعلية ان المدرس الكفوء لا يستخدم طريقة واحدة في التدريس , بل يعتمد على طرائق وذلك لتحريك نشاط الطلاب وتفاعلهم معه , وان الاعتماد على طريقة واحدة يبعث الملل في نفوس الطلاب ويثبت الانتباه :

ويرى الباحث ان طريقة التدريسية الابداعية تعتمد على :-

اولا:- يسال المدرس الكفء نفسه (عند استخدام طريقة تدريسه) الاسئلة الآتية :-

- هل تحقق الطريقة ---- اهداف المدرس
- هل تثير الطريقة ---- انتباه الطلبة وتولد لديهم الدافعية للتعلم
- هل تتمشى الطريقة--- مع مستوى نضج الطلبة العقلية والجسمية والانفعالية
- هل تحافظ الطريقة---- على نشاط الطلاب اثناء التعلم وتشجيعهم على المواصلة في التعلم
- هل تنسجم الطريقة ---- مع معلومات الطلاب السابقة والخبرات

فاذا كان (الجواب / نعم) فيمكن ان يقال ان هذه الطريقة التي ينفذها (جيد جدا)

ويرى الباحث ان يسال المدرس نفسه

أ- هل لدى الطلاب --- خبرات سابقة عن الموضوع

ب-هل المادة المقدمة لطلاب --- تراعي الفروق الفردية

ت- هل المادة المقدمة للطلاب – فيها مفاهيم , حقائق , قيم . انشطة ملائمة لهم

وعلية يرى الباحث ان الطريقة التدريسية الابداعية الجيدة ان تتوفر فيها المعايير الاتية :

- **معايير الطريقة التدريسية الجيدة)(الابداعية)**

لقد وضع الباحث معايير للطريقة التدريسية الجيدة والمستنبطة من ادبيات سابقة مع خبرة الباحث على شكل مخطط , انظر الى المخطط رقم (8) يمثل معايير الطريقة الجديدة للتدريس التي يمكن استخدامها في التدريس :

معايير الطريقة التدريسية الجيدة التي يستخدمها المدرس :-

1- ملائمه للقرات المدرس
2- ملائمه لطبيعة المادة العلمية
3- ملائمه لمستوى نضج الطلبة العقلي والجسمي والوجداني والمهاري
4- ملائمة لطبيعة الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة
5- ملائمة لمزاولة الانشطة الابداعية (الصفية واللاصفية)
6- ملائمة للوقت المخصص للحصة الدراسية
7- ملائمة لأساليب التقويم المختلفة
8- ملائمة لتحقيق الاهداف التربوية والفلسفة التربوية
9- ملائمة ليجدول الدروس الاسبوعي والسنوي
10- ملائمة لخبرات الطلاب السابقة والبيئية
11- ملائمة لطبيعة العلاقات الانسانية

*** فوائد الطريقة التدريسية الناجحة :-**

وبرى الباحث ان الطريقة التدريسية الناجحة هي التي تعتمد على عدة فوائد هي :-

أ- تنمي القدرات العقلية لدى الطلاب من خلال استعمال النقد والتمحيص
ب-تدرب الطلاب على مهارات حل المشكلات من خلال تنمية مهارات التحليل و صنع القرار
ت- تنمي التفكير المبنى على الملاحظة والتعليل واستنباط التفاعل بين الانسان وبيئته
ث-اكساب الطلاب مفاهيم وحقائق وتعميمات واتجاهات ومهارات ايجابية
ج- اتاحة الفرص امام الطلاب لمروهم بالخبرات التربوية المخطط لها لتنية ميولهم واشباع حاجاتهم
ح- تنمي لدى الطلاب الربط بين واقع الحياة ومشكلاتها
خ- تنمي لدى الطلاب ربط الحاجات والميول في الحياة العملية
د- تنمي القدرة على الابداع والابتكار لدى الطلاب بجوانبها النظرية والتطبيقية

ذ- توفر فرص للتعلم وتعلم الذاتي وتعلم الطالب كيف يتعلم في مواجهة المشكلات

ر- تساعد على مزاولة الانشطة المتنوعة مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب

ز- تنمي قدرات الطلاب على العمل الجماعي التعاوني

3-الصفات الشخصية للمدرس :-

من المعلوم , انه قامت عدة دراسات حول شخصية المدرس المهنية ومن هذه الدراسات هي دراسة شارتز (charters و wapies سنة 1929 التي حددت المؤهلات (qualilications) الواجب توفرها في شخصية المدرس المهنية

وفي ضوء ماتقدم , قام الباحثان بتحليل عمل المدرسين ووجود ان هناك مجموعة من مهارات وخصائص ومعارف ووضعت على شكل قوائم وبالشكل الاتي :-

ت - الخصائص والصفات التي يجب توفرها في شخصية المدرس المهنية :

1- القدرة على التكييف مع الموقف التعليمي

2- المظهر الشخصي الجذاب

3- اتساع الميول في مجال المجتمع , المحلة , المهنة , الطلاب

4- العناية , الدقة , التجديد , الكمال

5- الاعتبار , التقدير , العطف , التعاطف , الذوق , عدم الانانية

6- التعاون

7- الوثوق والاتساق

8- الحماس , التيقظ

9- الطلاقة

10- القوة , الشجاعة , الحزم , الاستغلال

11- الحكم الجيد , التبصر , الاستبصار , بعد النظر

12- الصحة

13- الامانة

14- المثابرة , الصبر , التحمل ,

15- المغناطيسية , الابتهاج , التودد اليه , التفاؤل , خفة الروح , الاجتماعية , لطافة الصوت

16- القيادة , المبادرة, الثقة بالنفس

17- الدقة والنظافة

18- تفتح الذهن

19- الابتكار , سعة الخيال , قوة الحجة

20- التقدمية

21- دقة المواعيد

22- التهذيب , سلامة الذوق , التواضع , الخلق , البساطة

23- التحصيل , الذكاء , حب الاستطلاع العقلي

24- ضبط النفس , الهدوء , الوقار

25- الاقتصاد

(مدكور 1997ص372)

وبذلك يرى الباحث , ان شخصية المدرس يمكن قياسها عن طريق توفر الصفات الشخصية والمهنية هي :-

أ- قدرة المدرس في ايصال المادة العلمية

ب- اعتمام المدرس بالمادة العلمية وتطويرها ونقلها الى الطلاب

ت- قدرة المدرس على التكييف بين (الطلاب والمادة الدراسية)

ث- قدرة المدرس على فهم خصائص وحاجات الطلاب والتعامل معهم

4- نتائج عملية التدريس :-

ويمكن قياسها عن طريق :-

أ- استخدام الاختبارات التحصيلية للمواد الدراسية

ب- مدى تقدم الطلاب ونموهم المتكامل من حيث البروز الشخصي + المادة العلمية

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحث انه عمل المدرس المتميز ان يقوم بالخطوات الاتية :-

أ-الاطلاع الاولي على الكتاب المدرسي بأكمله في بداية العام الدراسي

ب-معرفة الاهداف المعرفية والوجدانية والمهارية التي ينوي هذا المقرر اكسابه للطلاب خلال السنه , ويمكن التعرف على ذلك من خلال مراجعة الاهداف التربوية والفلسفية التربوية

ج-قراءة موضوع الدرس يقتصر على الالمام الكافي بمادته

د- ان لا يعتمد المدرس المتميز على الكتاب المدرسي فقط , بل عدة مراجع ومصادر لغرض الاستزادة في الموضوع الذي يقوم بتدريسه للطلاب وصحة المعلومات والحقائق التي يحتويها المقرر.

هـ- وضع خطة تدريسية مناسبة لموضوع او عدة مواضيع

و- تسجيل الخطة في دفتر التحضير , ضمن خطوات تتناسب وزمن الحصة , وتتضمن (عنوان الدرس , اليوم , التاريخ , الصفوف , الشعب , الاهداف السلوكية مصاغة بصورة صحيحة وطرق تقديمها مع الانشطة والادلة).

الفصل الثالث

مهام التدريس الابداعي الجدية في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين و انظر الى المخطط رقم (9) يمثل التدريس الابداعي المعتمد عن فهم المهارات الابداعية

التدريب الابداعي المعتمد في بالمهارات الابداعية

1- فهم المبادة التي يعلمها
2- فهم طبيعية الطالب السيكولوجية
3- فهم طبيعة المجتمع وفلسفته
4- فهم طريقة التدريس وانواعها
5- فهم طبيعية الوسيلة التعليمية
6- فهم طبيعية الادارة الجامعية
7- فهم اساسيات بناء المنهج المدرسي
8- فهم طبيعية نفسه كمدرس
9- فهم محتوى الكتاب المدرسي المقرر
10- فهم وطرق اساليب التقويم
11- فهم الانشطة الابداعية ومزاولتها

دور المدرس في التدريس الابداعي في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين

اشكال العصر الذي نعيشه يشهد تفجرا معرفيا , لم يشهده أي عصر قبله في ضخامة وسرعة المعلومات والتكنولوجية , يضع امام المدرس تساؤلات في ضوء المعرفة, وتشابك العلوم وتداخلها وحاجة المواطن الى تربية شاملة و تتشابك فيها الميادين العلمية والانسانية , (كيف يواجه المدرس هذه التحديات لإعداد مواطنين قادرين على مسايرة الحياة الشاملة؟)

لذلك يرى الباحث ان دور المدرس في التدريس الابداعي يكمن بـ :-

1- فهم المادة التي يعلمها :-

يؤكد المختصين في مجال التربية وعلم النفس , ان فهم المدرس للمادة يتم بأسلوبين يهما انظر الى المخطط رقم (10) يمثل فهم المادة الدراسية .

اسلوب فهم المادة التي يعلمها

1- اسلوب فهم المادة بنفسه لنفسه
2- اسلوب افهام المادة الى الاخرين

أ-اسلوب فهم المادة بنفسه لنفسه :-

أي يستطيع المدرس ان يحضر المادة الدراسية ويفهم طبيعة المادة وتفاصيلها من خلال الاطلاع الواسع على مصادر المعرفة وحقولها اضافة الى خبرته التدريسية , علاوة على ذلك تجزئة المادة الدراسية الى اجزاء وهكذا

ب-اسلوب افهام المادة الدراسية الى الاخرين

أي يقوم مدرس المادة الدراسية بمهنة التعليمية , بحيث يكيف قدراته وقابلياته للطلاب الذين يقرر ان يعرض عليهم المادة الدراسية , وهنا نظهر تبسيط المادة وفق قدرات وميول الطلاب , لان الطالب كانسان فهو تركيب معقد.

2- فهم طبيعة الطالب السيكولوجية

يؤكد ايضا علماء النفس والتربية , ان الطالب انسان ذا تركيب معقد وهو يحمل عقل يقوده الى تفكير حول الاشياء ومكوناتها على شكل صور ذهنية, وعلى المدرس ان يفهم الاسس النفسية المتعلقة بالمتعلم وهي خصائص النمو من الناحية العقلية التي تشمل قابلياته وقدراته واستعداداته للتعلم , والاجتماعية وتمثل علاقته مع اهله واقرانه وبيئته النفسية وهي التي تعلق بميوله وحاجاته ومشاعره والجسمية وتعلق بتركيب جسمه ووظائفه, اضافة الى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ومعرفة الانشطة المقدمة الى المتعلم وفق خبراتهم السابقة (الشلبي واخرون 1976ص30)

وعلى المدرس ان يفهم طبيعة المتعلم وما يحمله من قدرات وميول واستعدادات واتجاهات ومستوى نضجه والفروق الفردية وتكامل شخصيته العقلية والجسمية والاجتماعية والمهارية وان يكون هناك توازن في النمو , وان يلاحظ ان للنمو خصائص , فهي عملية شاملة ومستمرة والنمو يختلف من طالب الى اخر , اضافة الى ذلك ان هناك حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية ووجدانية , وعلى ذلك هناك ميول وعادات واتجاهات ومشكلات وقدرات ينبغي اشباعها , وكذلك هناك قدرات عقلية وجسمية كامنه 000الخ

وبذلك ير الباحث ان السلوك يتأثر بعدة عوامل منها وراثية وبيئية فالوراثية تمثل حاجاته وميولة واستعداداته الكاملة على شكل قدرات او خصائص , لا يجب على المدرس ان يفهم اسس ومراحل النمو علاوة على ذلك ان البيئية التي تحيط بالطالب , ان التعلم هو تغير نسبي في السلوك وهذا نسبي يرتبط بنظريات التعلم وعلى المدرس ان يعرف نظريات التعلم علم

3- فهم طبيعية المجتمع وفلسفته :-

ويقصد بفلسفة المجتمع , أي ثقافة المتعلقة بالمبادئ والقيم والعادات والتقاليد والمعتقدات التي توجه نشاط كل فرد وتمده بالقيم التي يجب ان يتخذها .

ولذلك يرى علماء التربية والفلسفة , ان هناك علاقة وثيقة مابين الفلسفة والتربية , حيث ان الحركات التربوية و هي وليد افكار الفلاسفة مثل سقراط وافلاطون وارسطو وبن سينا ورجال التربية هم فلاسفة ومربون في ان واحد فلسفة الاجتماعية لطبيعة المجتمع , تحددها فلسفة التربية وهي انعكاس بطبيعة الفرد والمجتمع معا , ومن اول واجبات المدرسة هي تزويد الطالب بقدر مناسب من ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه وعناصر الثقافة وخصائص الثقافة وطرق الحفاظ على مكانة المجتمع وطرق الوصول لتحقيق اهداف المجتمع عن طريق المنهج وطريق التدريس والانشطة وصولا الى الاهداف المنشودة.

لذا على المدرس ان يفهم فلسفة المجتمع وطبيعة المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية والعلمية و لان الفلسفة هي انعكاس حقيقي لثقافة المجتمع وتطلعاته البعيدة والقريبة

4- فهم طريقة التدريس وانواعها :-

من المعروف , ان التدريس بانه مجموعة نشاطات يقوم بها المدرس والطالب لأحداث عملية التعليم وصولا الى تحقيق اهداف الدرس والاهداف التربوية

لذا على المدرس ان يعرف طرائق التدريس وان يستخدم مع هذه الطريقة اسلوب تدريسي يساعده في تحقيق الاهداف المنشودة

ولما كانت طرائق التدريس تعتمد على المدرس او على الطالب او على المدرس والطالب معا لذا قسمت طرائق التدريس الى بأنواع ومنها طرائق تدريسية تقليدية وطرائق تدريس حديثة , فطرائق التدريس القديمة هي الطرائق (الالقائية , المناقشة و الاستجواب) وهناك طرائق تدريسية حديثة منها (حل المشكلات , المشروع , الاستكشاف و الوحدات , عصف الدماغ , التعليم التعاوني و التعليم المبرمج 00الخ

ويرى الباحث ان على المدرس يبان يستخدم طرائق التدريس مع الاساليب الاخرى التي تعتمد على الاهداف والمحتوى ومستويات الطلاب والمواد المتوفرة لتنمية الميول والقدرات اضافة اللا ملائمة الطريقة المختارة مع الاهداف والمادة العلمية ونظريا ت التعلم والوسائل التعليمية والتقويم والتغذية الراجعة00الخ وعلى المدرس ان يفهم طريقة التدريس وان هناك انواع من طرائق

التدريس وينبغي ان ينوع في هذه الطرائق التدريسية وان يعرف ان طرائق التدريس المستخدمة ينبغي اين تكون مناسبة وان تحقق الغرض وان يراعى عدة امور هي :-

أ- الهدف المراد تحقيقه , هل اكساب معلومات , ام مهارات ام قيم واتجاهات

ب-طبيعة المادة المدروسة

ت-الامكانات المادة المتاحة لتدريس هذه المادة

ث- قدرات الطلاب واستعادتهم وعاداتهم واتجاهاتهم المرتبطة بالتعلم

ج- مدى كفاية بالمدرس في التدريس

وعلى المدرس ايضا ان يعرف طرق التدريس القديمة والحديثة و فالطريقة القديمة تركز على جهد المعلم وان الطرق الحديثة تركز على جهود المتعلم ونشاطه , فهي تساعد المتعلم على اكسابه الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات وبتوجيه من المدرس

لذا فان طرائق التدريس الحديثة تتضمن ما يلي:-

أ- تساهم في اكساب الطلاب الخبرات التربوية المخطط لها

ب-تعمل على تنمية قدرة الطلاب على التفكير العلمي وتدريبهم على حل المشكلات

ت-تعمل على تنمية قدرة الطلاب على العمل الجماعي والتعاون

ث-تعمل على تنمية قدرة الطلاب على الابتكار

ج- تعمل على اكساب الطلاب العادات والتقاليد المرغوب بها في المجتمع

ح- تراعي الفروق الفردية بين الطلاب

5- فهم طبيعة الوسيلة التعليمية:-

على المدرس ان يفهم , ان استخدام الوسائل التعليمية من شانها تساعد المدرس والطالب في توصيل المعلومات والحقائق الى الطلاب , حيث ان استخدامها يساعد على استخدام حواس الانسان و ومنها حاستي السمع والبصر على تعلم (80-90%) من الحقائق والمفاهيم والمعلومات وبذلك يحسن التعلم ويقلص الوقت والجهد .

وعلى المدرس ان يراعي عند استخدام الوسائل التعليمية الفروق بالفردية بين الطلاب واختيار المناسب لها و وطريقة عملها وطبيعة الاهداف المراد تحقيقها ونوع المهارات التي يحاول ان يكسبها للطلاب وهناك قواعد وشروط في استخدام 00 لامجال لذكرها .

6- فهم طبيعية الادارة الجامعية :-

على المدرس اين يفهم بان الادارة الجامعية التي يقف في مقدمتها عميد الكلية ورئيس القسم الذي يعمل على تشجيع العاملين في الجامعة والكلية او القسم اذ يقوم بمسؤولياته كبيرة على اكمل وجه ويتعاون معه المدرسون والطلاب والعاملين مع الجوانب المادية الاخرى من اجهزة وادوات ورواتب ومستلزمات اخرى كلها تؤدي الى تحقيق الاهداف التربوية .

لذا ان تكون الادارة الجامعية فاعله وهي التي توفر الاجواء الصحية للممارسة هذه الانشطة لتحقيق الاهداف التربوية وفلسفة التربية , وان تعمل الادارة وفق النظريات الحديثة في الادارة لان الجامعة الحديثة تستخدم (التخطيط , التنظيم والتوجيه والرقابة والاتصالات والتقويم 00الخ) وتعامل مع الطلبة ومع منظمات المجتمع المدني بكل مفاهيم الشفافية والديمقراطية.

7- فهم اساسيات بناء المنهج المدرسي وتطويره :-

على المدرس ان يفهم ان اساسيات بناء المنهج يتم وفق مايلي , انظر الى المخطط , يمثل اسس بناء المناهج وتطويرها في العالم

8- اسس بناء المنهج الدراسي في العالم وتطويره

الاسس الاجتماعية والثقافية/ وهي كافه المؤثرات والعوامل التي تؤثر في بناء المناهج وتشمل الثقافة بجوانبها المادية والمعنوية والجوانب المعنوية تشمل , القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات التي يصبوا المجتمع الى تحقيقها عن طريق المنهج.

أ- الاسس المعرفية / وهي التي تشمل طبيعة المعرفة ومصادرها وحقولها وفروعها , وبذلك فهي تحتوي على الحقائق النوعية والمفاهيم والافكار ونسق الافكار والبيانات والتعميمات المراد تحقيقها في المجتمع.

ب- الاسس النفسية / وهي المبادئ والقيم التي توصل اليها علماء النفس حول طبيعة المتعلم اته وميوله وقدراته وكذلك طبيعة التعلم ونظريات التعلم التي يحصل عليها الانسان وهما مرتبطان بالسلوك الذي يتكون من الوراثة والبيئة وبالتالي تحقيقها في المنهج .

ت-الاسس الفلسفية / وهي الافكار والتطورات التي وضعها علماء الفلسفة عن طبيعية الحقيقة وطبيعة الانسان , الكون المخلوقات , القيم , والتي تستمد من الافكار والنظريات الفلسفية ومنها الفلسفة التقليدية والفلسفة التقدمية والديمقراطية وانعكاس هذه التصورات على المناهج واتخاذها وسيلة لتحقيق اهداف المجتمع والفرد في المناهج .

ث-فهم طبيعية نفسه كمدرس / على المدرس ان يفهم نفسه من خلال , انظر الى المخطط رقم , يمثل طبيعة المدرس نفسه.

- طبيعة المدرس نفسه

المظهر الخارجي / ان المدرس يعتبر نموذجا لطلابه , فهم يقلدونه في طريقة كلامه وفي مظهره الخارجي فلابد ان يكون المدرس حسن الهندام والمظهر وان يراعي الذوق العام في ملبسه

1- السلوك / ان نظرة الطلبة الى سلوك المدرس وعلى المدرس ان يعرف كل شيء مما يجعلونه يحتذى به وتشمل هذه العادات في الكلام وربط النظرية بالعمل في المثل والقيم

2- الاتجاهات الفكرية والعقائدية/ ان المدرس يحاول ان ينشر الاتجاهات الفكرية والعقائدية السليمة في نفوس طلابه معبرا عن اهداف المجتمع وطموحاته بين الطلبة (الشبلي واخرون 1976ص92).

- ان يفهم محتوى الكتاب المدرسي :

على المدرس ان يعرف يان الكتاب المدرسي بانه وعاء يتضمن محتوى المادة الدراسية المطلوب تقديمها للطلاب , والكتاب الجيد هو الذي يساهم في اكساب الطلاب مجموعة من الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات بقصد اعداهم للحياة

وعلية فالمدرس ان يشرح المعلومات التي يتضمنها الكتاب المدرسي الجيد وعلى الطلاب ان يبذلوا جهودا في استيعاب هذه المعلومات , وعلى المدرس عند استخدام الكتاب المدرسي ان يراعي يعيده امور هي :-

أ- تأليف الكتاب / جماعة / فرد

ب- محتوى الكتاب من حيث الفصول مترابطة متدرجة مبنية على خبرات مربية المبادة متوازنة من حيث العمق والشمول يحقق الاهداف مرتبطة بحاجات الطلاب وميولهم يتسم بالحداثة ومنسجم مع الاتجاهات العالمية

ت-اخراج الكتاب من حيث يراعي الذوق والجمال ورقه فصوله مكتوبة بنمط مناسب عناوين الفصول الفقرات ملونه يتضمن وسائل ايضاح من صور ورسوم وخرائط.

9- ان يفهم طرق واساليب التقويم :-

على المدرس ان يعرف عملية تقويم الطالب بجوانب تقويم في شخصية المتعلم العقلية والجسمية والوجدانية والمهارية وطرق اعداد التقويم واستخدام انماط التقويم والاختبارات التحصيلية والمقاييس الاتجاهات والميول من خلال الملاحظة والمقابلة وتحليل العمل الذي يقوم به الطالب

والاسئلة المثالية والموضوعية ومنها (الصواب والخطاء , التكميلية , المزاوجة , الاختيار من متعدد والاسئلة الشفهية مع مراعة الفروق الفردية للطلاب

10- فهم طبيعة الانشطة الابداعية :-

على المدرس يان يفهم ان النشاط المستخدم في داخل القاعة الدراسية او خارجها انما يركز على تحقيق الاهداف التربوية واهداف الدرس , اضافة الى ذلك ينمي لدى الطلاب القدرات والمهارات الابداعية , وكل نشاط يقترن الحياة بالعملية يساعد على ممارسه الانشطة واشباعها من قبل الطلاب

وعلية ان النشاط جهد عقلي وبدني يقوم به الطالب والمدرس لأحداث عملية التعلم فهو يساعد على اكساب الطلاب انواع من السلوك المرغوب به ويزود الطلاب بمواقف تعليمية مشابه للحياة وينمي لدى الطلاب التفاعل الحقيقي في مواجهة المشكلات والكشف عن الميول والاتجاهات ويمنح الطلاب استخدام اوقات الفراغ بشكل صحيح ويجلب لهم الراحة والاستقرار والاتزان

وعلى المدرس ان يعرف الانشطة وانواعها وطرق استخدامها في التدريس ومدى مساهمتها في اكساب بالطلاب معلومات ومفاهيم وحقائق وقيم واتجاهات وتنمية قدرة التفكير على حل المشكلات وطرق واساليب ممارسة هذه الانشطة داخل القاعة

وعلى المدرس ان يراعي في استخدام الانشطة عدة امور هي :-

أ- تجاوب هذه الانشطة مع قدرات الطلاب واستعادتهم

ب-تجاوز هذه الانشطة مع ميولهم ورغباتهم.

ت-ان تساهم في سد الثغرات الموجودة في المناهج

ويرى الباحث ان استخدام الانشطة في التدريس لها درجة كبيرة في تحقيق الاهداف التربوية واهداف الدرس وكذلك انواع الانشطة واهدافها لأنها تساهم في اكساب الطلاب مجموعة من المعلومات والمفاهيم والقيم والاتجاهات الايجابية المرغوبة في بالمجتمع وتساعد في تنمية القدرات والمواهب وعلى بالمدرس يعيد استخدام هذه الانشطة ان يلاحظ اهميتها وهي :-

أ-اكساب الطلاب مجموعة من المهارات المتنوعة .

ب-اكساب الطلاب مجموعة من العادات والاتجاهات الايجابية

ج- ان تنمي لدى الطلاب قدرة على التفكير الابداعي وتساهم في حل مشكلاتهم الحياتية

د- ان تنمي لدى الطلاب قيمة العمل الجماعي والتعاون

هـ- ان تنمي لدى الطلاب اسلوب التخطيط

و- ان تنمي لدى الطلاب معلومات ومفاهيم وقيم بطريقة اعمق

الفصل الرابع

بتضمن هذا الفصل (اولا: الاستنتاجات وثانيا : المقترحات)

اولا:- الاستنتاجات

1- ان العالم يقف الان على ثورة المعلوماتية والتكنولوجية المعتمدة على شبكة الانترنت والتعليم المسند الى الحاسوب والشبكة العنكبوتية والتي تفرض واقعها جديدا ينعكس على دور الاستاذ الجامعي بصورة خاصة والعملية التعليمية (الطالب والمنهج والادارة الجامعية) .

2- ان نظم وسياسات اعداد المعلمين ما زالت بحاجة الى مزيد من الفحص والدراسة لأجل استنباط مؤشرات تفيد العملية التعليمية الجامعية وبخاصة في ظل تكنولوجي المعلومات والعولمة وحقوق الانسان والجودة وادارة الجودة الشاملة .

3- ان التعليم الجامعي في دول العالم هو احدى دعائم المجتمع المتقدم فهو الذي يساهم في تقدم وتطور بالحضارة الانسانية من خلال رفع كفاءة التعليم واعداد الكوادر الكفؤة وذلك لارتباطه بالتنمية الشاملة فالجامعات والكليات في الوطن العربي تواجه تحديات القرن الحادي والعشرين تطلب من المدرس ان يدرك دوره المهني والاكاديمي في اصلاح التعليم وتحسين مستواه وان تكون برامج كليات التربية ضامنه لنوعية وجودة الخريج مع متطلبات سوق العمل .

4- ان التدريس الابداعي يعتمد على قواعد واسس تتطلب من المدرس والطالب والجامعة توفيها وكذلك من المدرس ان يعي بالطرائق التدريس والعوامل التي تؤثر عليه والاسس التي يقوم عليها ومهارات التدريس وفاعلية التدريس وشروط التدريس معتمدا على الاستراتيجية الإبداعية التي تعتمد على (طريقة التدريس+ الصفات الشخصية للمدرس + نتائج التدريس) لأجل صقل شخصية الطالب المتكاملة وفق تحديات القرن الحادي والعشرين.

5- ان الدراسة الحالية سلطة الضوء على دور المدرس الابداعي في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين التي تطلب ان يفهم المادة وطبيعة الطالب السيكولوجية وطبيعة المجتمع والوسيلة التعليمية والادارة الجامعية واساسيات بناء المنهج وطبيعة نفسه كمدرس ومحتوى المقرر الدراسي وتحليله وطرق التقويم وفهم الانشطة الإبداعية وطرق مزاولتها.

ثانيا :- التوصيات والمقترحات

لقد توصلت الدراسة الى عدة توصيات ومقترحات كان ابرزها:

1- ضرورة اعادة النظر في المناهج الجامعية في ضوء الثورة المعلوماتية والتكنولوجيا لتواكب التطورات والمستجدات الحديثة في مجال التعليم الجامعي .

2- ان تنظر التربية والتعليم على اعداد الكوادر المتدربة والقادرة على توظيف المعلوماتية و تكنولوجياي الاتصال لخدمة اهدافها وبرامجها من خلال دورات الاعداد والتدريب الحديثة وبالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والاستفادة من خبرة أساتذة الجامعة .

3- النهوض بأداء المدرس الجامعي من خلال تطوير برامج الاعداد والتدريب في كليات التربية والاقسام ولمواكبة المستجدات وذلك من خلال :-

أ- وضع شروط عالية المستوى للمتقدمين لمهنة التدريس

ب-الارتقاء بمهنة التدريس من حيث الحوافز المادية والمعنوية

ت-تحديث وتطوير برامج اعداد المدرسين وفق المتغيرات والمستجدات الحديثة

ث-ادخال المدرسين في دورات التأهيل والتدريب والتعليم المستمر

ج- ربط الرواتب والترقية بمهمات تطوير مهنة التعليم من خلال البحوث والمشاركة في المؤتمرات والندوات ونشر البحوث وتعضيد البحوث وخدمة المجتمع

ح- السماح للأستاذ الجامعي لسفر خارج القطر ومنحه مخصصات السفر والايفاد للمشاركة في بالمؤتمرات والندوات بشكل متواصل

خ- السماح للأستاذ الجامعي في ممارسة حقوقه المهنية في التدريس والبحث العلمي والتدريب وعقد الورش والتعليم المستمر والتنمية دون قيود مع صرف مكافاة وحوافز مادية ومعنوية .

4- تبادل المعلومات بين الجامعات العراقية مع بعضها والجامعات العالمية من خلال الاستاذ الزائر والعدالة في الاعارة لأجل الاطلاع على المستجدات الحديثة في بالتدريس والتدريب.

5- تشجيع الطلاب الموهوبين والسماح لهم بالمشاركة في الندوات والمؤتمرات ومنحهم حوافز والكشف عن مواهبهم من قبل عمادة كلية التربية والجامعة .

المصادر :

1- سالم , عبد البديع محمد التعليم العالي في عصر العولمة وتكنولوجي بالمعلومات الذكية بحث مقدم الى مؤسسة الفكر العربي ضمن ملتقى العربي الثاني بيروت / من 28/9-2005/10/1

2- عامر . طارق عبد الروف محمد دور الجامعة في خدمة وتنمية المجتمع بحث مقدم الى مؤسسة الفكر العربي في الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم بيروت / من 28/9-2005/10/1

3- الجبوري . حامد حسين , نظم التعليم والتدريب في الجامعات , رؤيه استراتيجية ومستقبلية بحث مقدم الى مؤسسة الفكر العربي ضمن الملتقى العربي الثاني لتربية والتعليم بيروت من 28/9-2005/10/1

4- استيته , دلال ملحس , التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي رؤى مستقبلية بحث مقدم الى مؤسسة الفكر العربي ضمن الملتقى العربي الثاني لتربية والتعليم بيروت من 28/9/-2005/10/1

5- حميش , عبد الحق التعليم عن بعد تجربة الجامعات السلامية المفتوحة بحث مقدم الى مؤسسة الفكر العربي ضمن الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم بيروت 28/9-2005/10/1

6- حجر , ابراهيم الامين التكامل بين التعليم العام والتعليم العالي بحث مقدم الى مؤسسة الفكر العربي ضمن الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم بيروت 28/9/1-2005/10

7- حمدان , محمد التربية العملية الميدانية مؤسسة الرسالة بيروت 1981

8- الزبيدي , صباح حسن دور الجامعة والاستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتكنولوجي في العراق وسبل التطوير , بحث مقدم الى المؤتمر الرابع (افاق البحث العلمي والتطور التكنلوجي في الوطن العربي – المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا وبالتعاون مع وزارة التعليم العالي في سوريا للفترة من 11-14/كانون الاول /2006

9- الزبيدي , صباح حسن دور التعليم الجامعي والعالي في العراق في تنمية حقوق الانسان , المؤتمر العالمي لتعليم العالي في اقليم كوردستان للفترة من 4-2007/9/6

10- مدكور على نظريات المناهج التربوية , دار الفكر العربي 1997

11- عبد الحافظ , عبد الرشد الاثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل المواجهة مكتبة المدبولي 2005 القاهرة.

12- الشبلي , مهدي واخرون تقويم العملية التعليمية مطبعة الجامعة المستنصرية بغداد 1976

13- خضر , فخري رشيد طرائق تدريس الاجتماعية , دار المسيرة 2005

14- المؤتمر التربوي العربي ,وقائع المؤتمر , تحت عنوان تربية المعلم العربي في القرن الحادي والعشرين كلية العلوم التربوية الاردن بالتعاون مع اليونسكو للفترة من 2-5 تشرين الاول1995

15- الاحمد , خالد طه اعداد المعلم وتدريبه من منشورات كلية التربية جامعة دمشق 2003-2004

16- عاشور , راتب قاسم وعبد الرحيم عوض ابو الهيجاء المنهج بين النظرية والتطبيق , دار المسيرة2004 .

قسم اللغة العربية

كلية دجلة الجامعة الأهلية

قراءة في رواية "عندما تستيقظ الرائحة"

لـ (دنى غالي)

ا. د. عادل كتاب نصيف

كلية دجلة الجامعة الأهلية

م. م. زينب عباس عبدالله

كلية دجلة الجامعة الأهلية

بغداد ٢٠٢٣م

الخلاصة

البحث عبارة عن قراءة نقدية لرواية يمكن عدها من روايات المنفى (عندما تستيقظ الرائحة) للروائية (دنى غالي (وما يعانيه المنفيون في بلاد الغرب، حيث اختلاف
الثقافات والعادات والنظرة الاستعلائية التي يوجهها الاجانب للاجئين والمهاجرين الذين هم في الأصل يعانون من اضطرابات نفسية وتعقيدات اجتماعية بسبب سياسة بلدانهم التي اضطرتهم الى الهجرة للخلاص من الملاحقات والاعتقالات والمضايقات وربما القتل أيضاً ورغبة البعض في العودة الى بلداتهم رغم ذلك كله .

Abstract

The research is a critical reading of a novel that can be considered of of the exile novels (whe the smell wakes) by the novelist (Dina Ghaly) and what exiles in the west suffer, where there are differences in culture, customs, and the superior look that foreigners direct towards refugees and immigrants, those who already suffer from psychologieal disorders and social complications because of the policies of their countries. which forced them to emigrate to escape percution, arrests, har rassment,and perhaps Murder as well, and the desire of some to ruturn to their countries despite all that

المقدمة :

لتسليط الضوء على أية رواية وبيان عوالمها لابد أن ننطلق من عنوانها ودلالته بعده عتبة للولوج إلى تفصيلاتها ، عنوان الرواية (عندما تستيقظ الرائحة) وعند مقاربة هذا العنوان بذاته لا نجده يقوم بوظيفته التمهيدية التي تتضمن إشارات دالة على خطاب النص أو إلى ملمح تناصي مع آليات تيار الوعي الذي تتمتع به بعض الروايات، بل كان ارتداد كاتبة الرواية هو استعادة أحداث ووقائع مرويتها قد جاء نتيجة لانتشار رائحة الأيام الصعبة والأليمة هذه الأيام التي عاشتها الروائية وعاشت ما جرى لشخوص مرويتها على صعيد الحياة في داخل العراق وما عانته من اضطهاد في ظل حكومة لا رحمة لها أو الحياة في المنافي حيث الغربة واختلاف الأجواء الثقافية كذلك النظرة الاستعلائية التي يوجهها الأجنبي الى اللاجئين والمهاجرين ومن ضمنهم العراقيين الذين كانوا يعانون من اضطرابات نفسية جعلتها الكاتبة تحت عبارة أو مصطلح اضطرابات ما بعد الصدمة النفسية [1] هذه الاضطرابات الوثيقة بصلتها بالعنف المتمثل بالاضطهاد والقمع والتنكيل والاحتجاز لكل من يعارض نظام الحكم ابان حكم البعث فاضطر السياسيون المنتمون الى احزاب المعارضة الهجرة وطلب اللجوء السياسي أو الانساني لكي يكونوا بمأمن من السلطة ف (رضا المولاني) المثقف الماركسي (الشيوعي) يفر من محافظة البصرة مع زوجته (نهلة صباح) الى الدانمارك بعد تعرضه للملاحقة والتضييق عليه هو و (مروى البصري) بعد تنفيذ حكم الإعدام بأحد أشقائها وتعرضها للمراقبة والاحتجاز التعذيب، لتبدأ بعد هروبهم صفحة جديدة من العيش الذليل الذي تعرضت له مع ما تعرض له اللاجئون العراقيون من مراقبة وإخضاع لعمليات التأهيل التي

تسجل من خلالها وقائع حياتهم الماضية كذلك إخضاعهم للعلاج النفسي تحت اشراف مختصين في هذا المجال لتنطلق من هذه الجلسات الإرساليات السردية على شكل منولوجات داخلية وفقاً لطريقة التداعي المعروفة في التحليل النفسي، ثم تقوم المحللة النفسية بتسجيل تداعي منطوق الشخصيات لتقييم الحالات المرضية بعد ذلك رفع تقارير إلى الجهات المختصة بغية إدماجهم بالمجتمع من خلال تعلم لغة البلد استضيف واطلاعهم على قوانينه الاجتماعية وتهيأة فرص عمل لهم كي يعيشوا بكرامة ودون إذلال، لأنهم بشر لذلك يمكن القول ان غياب الحرية وممارسة القمع والتعسف واحدة من العوامل الأساسية التي تساعد على استمرار الهجرة وطلب اللجوء لأن الظلم وعدم الاستقرار الأمني والسياسي يساعدان على ذلك إذ لن يمكنك أن تتخيلي حجم ما مررنا به في العراق، هل تتخيلين وجود نظام في العالم يفتك بمواطنيه لكي ينقرضوا [2] وهذا ما أشارت إليه إحدى شخصيات الرواية وهي (نهلة صباح) عندما تحدثت مع صديقة دنماركية ترتبط معها بعلاقة ودية ودنى غالي تحاول ان تبعد الجانب الاقتصادي عن قضية الهجرة، وإنَّ أغلب كتاب الرواية الذين كتبوا في المنفى ارتبطت هجرتهم بالعامل السياسي [٣]. فمثلاً كان الدافع وراء هجرة (رضا مولاني) هو تبعيته الإيرانية، وفي محاورة له مع الدكتورة يشير إلى أنه كان يأتي الإنذار ليلاً بأن نغادر الأحداث المشؤومة لا تحدث إلا ليلاً ونحن أطفال فيبدوا كل شيء مرعباً نبلغ بأن انتماءنا مشكوك فيه بسبب تبعيتنا الإيرانية، ولاءنا للوطن لاحق لنا فيه [٤] .

ويستمر رضا في حديثه مع الدكتورة رافضاً أي حل أو دواء، لأن غربته تكمن في وجوده بالدنمارك إذ يرى أن الغربة في أي بلد عربي سيكون وقعها أهون عليه فيما لو كانت الغربة في بلد أجنبي لهذا أطلق صوته رافضاً "لا حل، لا دواء، ولا هم يحزنون دكتورة لا حل لي سوى في الحصول على التقاعد للتحرر في هذا الكابوس الذي اسمه (الدنمارك) مدينة صغيرة مثل دمشق كفيلة لأن تخلصني من كل هذه التعقيدات والكآبة والأمراض الغريبة التي بليتمونا بها [٥].

وقبل كل شيء لابد أن نعرض بشكل سريع أبرز شخصيات الرواية مبتدئين بـ(مروى البصري) الرسامة التي أعدم أحد اشقائها بسبب انتمائه السياسي الى حزب معارض تتميز شخصيتها بالسلبية المملوءة بالرعب ويتضح ذلك في قولها: "هناك طفلة أبدية مرعوبة قابعة في تختض رعباً من العالم... تحرجني الأسئلة أتهرب منها أمزج الواني وادفعها كدرع لي أواجه به كقناع أتستر خلفه ولا قيمة لرأيي فأية جدوى منه (فضلاً عن نكوصها وهروبها من المواجهة، ودفن نفسها في اللوحات الفنية ذات الطابع المأساوي، فهي صورة رمزية لميراث كبير من القمع والكبت والحرمان في المستويات كافة، والشعور بالخيبة لاسيما خيانة (رضا المولاني) لها، إذ كانت حبيبته وتحول عنها إلى نهلة صباح) والتي اقترب بها فيما بعد علماً أنه ثمة علاقة مثالية كانت تربط بين (مروى) و (نهلة) لتتجسد هذه الخيبة بأمر صورة بعد زواجها الفاشل من شخص قد تخلى عنها ومن ثم وفاة ابنتها التي جعلتها في حداد دائم عليها.

ومن شخصيات الرواية أيضاً (نهلة صباح) وكانت على النقيض من مروة فهي شخصية متمردة مراوغة لها القدرة الكبيرة على التحول ذاتياً على وفق الظروف والمواقف التي تجسد نفسها فيها هي نهلة فقط من تتمرد، تتوسل، تحتال، تهدد[7] تبدأ بالانسلاخ من وطنها وتتخذ القرار الحاكم بطي صفحة الماضي والعمل على طمس هويتها القديمة من خلال تغيير اسمها من (نهلة صباح) إلى (هيلينا سابا) والانفصال عن (رضا). ففي إحدى الجلسات النفسية يخبر (رضا) الدكتورة بان (نهلة صباح) من أصل يهودي إذ يقول : ثم إنها لا تنسى تحمل أصولاً يهودية ... انا لم أن شيئاً يهودياً فيها، لكن يقال بأن أجدادها كانوا تجاراً معروفين في البصرة، لا أذكر حقيقة التفاصيل، الأكثرية المهجرة من اليهود في الوطن العربي عاشت في العراق ... المهم أهلي رفضوها ومقاطعتي لهم جاءت بسبب ذلك [8] وأكد (رضا) هذا الكلام حين التقاها في الدنمارك فقال : ستصيرين

أضحوكة لطفليك عندما يكبران، هل فكرت بعمرك؟ هه "هلينا "سابا" بعد عشرين عاماً في الخمسين من عمرك هه كيف ستستعيدين تهلة صباح هل فكرت؟ هل تخيلت كيف سينادونك بهذا الاسم عندما تعودين إلى البصرة؟ لاشيء غريب في ذلك، إنَّه أصلك، أصل أمك وجدتك [9].

والشيء الآخر الذي يؤكد حقيقة هذا الأمر قولها: نطق رضا لأول مرة بما لم يتجرأ أحد على ان ينطقه أمامي. إذا قد سمع هو الآخران أصل جدتي [١٠] وترى نهلة أن قيمة الوطن تتبع من قيمة الإنسان وبخلافه لا يعدو أن يكون مجرد نفق من الأحزان لانهاية له لذلك يمكن ان نقول عن شخصيتها بأنَّها شخصية مستديرة. ومن الشخصيات الواضحة في الرواية شخصية (رضا المولاني) شخصية متذبذبة تتحكم بها الأهواء والغرائز الى الحد الذي يجعلها عرضة للانتقاص والإذلال، وعدم القدرة على اتخاذ أي قرار بمعزل عن الآخرين إذ يقول: تهلة... هي التي قررت هروبي، وليس لي القدرة على اتخاذ قرار ولا نقض قرار ...نهلة مع المكان الذي تختاره، والزمن الذي فرض توقيته [١١] فهو رجل أجوف لا يملك من نفسه شيئاً ولم يزل يفكر ويتصرف على وفق ما يحمله من فكر وأيديولوجيا.

الراوي والمروي له :

الراوي أو السارد هو من يقوم بعملية السرد وهو الشخص الذي يضع القصة [١٢] وهو القناع الذي يستتر وراءه الروائي إذ يخلق شخصية خيالية تتولى عملية القص وتسمى "الأنا الثانية للكاتب [13] .

فالراوي هو غير الكاتب أو الروائي بل هو أسلوب صياغة، أو بنية من بنيات القص... وهو أسلوب تقديم المادة القصصية [14] لذلك يمكن القول أن الحديث عن الراوي وأنواعه هو حديث عن وجهة النظر أو (الرؤية) أو (بؤرة الحكاية) التي تنتج من خلال علاقة الراوي بالشخصيات والطريقة التي يعرض بها الكاتب أحداثه. وهناك علاقة جدلية بين الرؤية ونوع الراوي، فعلى وفق درجات معرفة هذا الراوي وعلاقاته بشخصيات القصة يترتب نوعه [١٥].

كما أنَّ المروي له في الخطاب السردي يكون على انواع عدة: [١٦]

١- المروي له الظاهري (المسرح)، يظهر كأحد شخصيات الرواية، ويقف مقابل الراوي يتلقى منه.

٢- المروي له غير الظاهري (غير الممسرح) فهو غير ظاهر ومتخيل فلا نجد له ملامح محددة.

وأضاف بعض الباحثين المروي له (نصف الممسرح)

وفي الرواية موضع التحليل والنقد نجد ثلاثة شخصيات هم الذين يروون الأحداث، وبالمقابل لدينا مروي له واحد ممسرح هي شخصية (المحللة النفسانية) السرد في الرواية سرد ذاتي فالأبطال هم الذين يروون الأحداث بضمير المتكلم إذ يروون حكاياتهم بعد هجرتهم من العراق الى الدنمارك، فجاءت الرواية على شكل استذكار للحياة الماضية، فالراوي هنا مشاهد ومراقب للأحداث ويشارك فيها، لذا يمكن القول ان السرد والرؤية الذاتية هما المهيمان على الرواية اذ تطغى شخصية الراوي، البطل على الشخصيات الأخرى كلها. لذا فإن الرؤية المهيمنة على الرواية هي رؤية الراوي لأن "التبئير الوحيد الذي تتبعه الحكاية بضمير المتكلم" استتباعاً منطقياً هو التبئير على السارد [١٧] . فالتبئير على الرواية هو تبئير داخلي لأن الراوي الذي هو بطل الرواية من الطبيعي ان تكون رؤيته لنفسه رؤية داخلية وطبيعي ان تكون الرؤية رؤية مجاورة [١٨] ، بينما رؤيته للشخصيات الاخرى كانت رؤية خارجية كما ا في رؤية (مروى البصري) عندما تصف النسوة اللواتي يتوافدن على بيت أبيها اذ تصفهن بالصوت والصورة وهذا أشبه بالأسلوب السينمائي فتقول: ترجس المستبدة في حزنها ... تفتح الدار بعد وفاة أبي لتصير اشبه بمزار. يصير بيتنا محطة للقادمين من الحلة، كربلاء، السماوة، نسوة لا يعرف اللون طريقاً اليهن

غير الاسود لا يتواطن مع همهن غير الأسود لا لون يعبر عن الحزن المهيب. يدخلن بشكل اسطوري، دون انذار، ويتربعن في الحوش يشكين قليلاً، يضحكن قليلاً، بينما تتصاعد خطوط دخان سجائرهن في الحوش تمتزج لتصير غيمة ساكنة فوق رؤوسهن. لهن أبناء أو أخوة... في سجن البصرة لأسباب سياسية أو دينية، لهذا كانت رحلة الصيف هذه يتبادلن صور المفقودين أو المسجونين أو المعدومين المدسوسة في حمالات صدورهن (19)

لكن هذه الرؤية سرعان ما تتحول الى رؤية مجاوزة، اذ يتحول الراوي البطل الى راو كلي العلم ويتضح ذلك عبر وصف (مروى البصري) لنهلة صباح إذ تقول عنها: شعر نهلة الذهبي وبشرتها البيضاء جوازها أينما حلت... الطريقة التي تجلس بها على الأرض تقربها من امرأة متقدمة بالعمر ... تجيد ايضاً رقص بنات الغجر في برنامج ظهيرة الجمعة [٢٠] ثم تغور في داخلها وتعرف ما تفكر به وتشعر به نهلة لا تطيق صوت خشخشة المبرد على الأظافر [٢١]. وكانت وجهة نظر (حسن) صديقه (رضا المولاني) وموقفه من اللاجئين العراقيين واستجداءهم اللجوء تاركين وراءهم أولادهم ونساءهم مطابقة ومكملة لرؤية الراوي (رضا المولاني) في انتقاده لبعض اللاجئين وبقائهم في الدنمارك يقول الراوي: لن تتصلح أمورنا الا بعودتنا... صعب على بناتنا العيش في هذه المجتمعات... الكثير، الكثير الذي سنعود اليه ومن أجله، ماذا لدينا هنا [٢٢].

كما أن وجهة نظر (حسن) لم تكن مطابقة ومكملة لرؤية الراوي فقط انما كانت في أمور كثيرة يتميز بها اغلب اللاجئين وهي عزلتهم عن المجتمع وحديثهم المتكرر عن ذلك فيقول: "انتم تتحدثون عن سياساتكم، أفكاركم، زوجاتكم، أعراضكم بأحزابكم، كلها عواطف تثير الاشمئزاز الفرق أنكم مقرفون، خائبون تتأكلون باحتكاكم هذا ببعضكم تتآكل مؤخراتكم على مقاعد كراسيكم، تشبهون أهل الكهف بعزلتكم.

أما ان تعودوا الى وطنكم المزعوم وتعملوا شيئاً أو أن تعيشوا أو تنصتوا الى معاناة العالم وترون ما يدور حولكم، فشلة خزي واحد طرطور يلعب بالبلد كله، نسوانكم هناك افضل منكم [٢٣].

إنَّ نسق بناء السرد له علاقة وثيقة بالرؤية فالنسق ليس شيئاً جمالياً خالصاً بل هو تمثيل وتعبير عن رؤيا الكاتب لأي أمر حياتي يتعامل معه [٢٤].

ومن الملاحظات التي يمكن أن نثبتها على الرواية هو أن نسق التتابع لم يظهر فيها ويعود السبب في ذلك الى تداخل الاحداث فيما بينها تبعاً لعملية الاسترجاع التي يتمسك بها الراوي المنفي، بينما غلب نسق (التضمين) على الرواية بشكل ملفت وواضح ويراد بالتضمين أن يضمن الراوي حكايته قصص أخرى تروى على لسان شخصيات من داخل الرواية من ذلك تضمين (مروى البصري) في أثناء سردها بعض الحكايات التي تحكيها اختها الكبرى (نرجس) للتخفيف من وطأة الليل إذ تقول: كانت نرجس تحكي لنا حكاية السلطان للمرة الألف لتخفف من شدة وطأة الليل وهو يحل... السلطان العادل يتمنى ان يكون له ولد يحزن حزناً شديداً بعد ان يؤكد الأطباء له عقم زوجته. يحصل على المولود عندما تمر عجوز بباب القصر مرة وتسمع عن سبب اكتئابه تعطي زوجته ثلاث بيضات يتناولها السلطان خطأ، يحبل إثرها في ربلة ساقه بنتاً دائماً وأبداً وحين تصل هذا المقطع تشرع بترديد حلمها المتكرر، إنها ستحبل مثل مريم العذراء وسيهبها الله طفلاً من ربلة ساقها [٢٥] جاءت هذه القصة المضمنة لتخدم هدفاً معيناً. تريد (مروى) الراوية أن توضحه بأن اختها بحاجة الى معجزة مثل معجزة مريم العذراء عليها السلام كي تستقر في حياتها وأن يهبها الله النسل الصالح. كذلك تذكر (مروى) في اثناء سردها أن نرجس كانت ترفض ان تغني لي أغنية الراعي ونايه المسحور الذي يحكي قصة ابنة السلطان التعيسة التي قتلتها بنات عم حبيبها السبع فتحولت قطرة من دمها الى قصة صارت نايا [٢٦] وجاءت هذه القصة المضمنة لتخدم هدفاً آخر تريد الراوية ان تبينه وهو الانتقام ومسلسل الموت الذي كان يحيط بهم من كل جانب

مما دفعهم الى الفرار من الوطن. ونرى في أغلب جوانب الرواية ان الراوي يحاول فرض أيديولوجيته لبيان وجهة نظره اتجاه قضية ما.

خصائص اسلوب خطاب الراوي:

ان خطاب الراوي في رواية (عندما تستيقظ الذاكرة) يتميز باحتوائه على تعددية لسانية وصوتية، أي التناص لان الرواية لجنس أدبي تسمح بإن يدخل الى كيانها الاجناس التعبيرية كلها سواء أكانت أدبية ام خارج الادب ام نصوص بلاغية وعلمية ودينية فبأمكان هذه الاجناس التعبيرية الدخول الى بنية الرواية شريطة احتفاظها بأصالتها اللسانية والأسلوبية [٢٧] والتناص هو قراءة لنصوص سابقة وتأويل لهذه النصوص وإعادة كتابتها ومحاورتها بطرائق عدة على ان يتضمن النص الجديد زيادة في المعنى على كل النصوص السابقة التي يتكون منها [٢٨].

وتميز اسلوب الابطال في هذه الرواية بخصائص اسلوبية عدة من أبرزها:

1 – التناص نصف المستتر

لعل هذه التسمية قد اطلقت من لدن الناقد د. شجاع العاني، ويقوم على تلميح المؤلف في خطابه سواء أكان التلميح في عنوان النص أم في متنه من خلال بعض العلاقات التي ترشد قارئاً معيناً الى مرجعيات النص. وهو تناص غير صريح فيأتي محولاً، اذ يورد الراوي الفاظاً وآيات قرآنية بيد انها تأتي في السياق على غير أصلها، بل تكون ممزوجة في كلام الراوي لتؤدي معان جديدة [٢٩].

واستعار ابطال الرواية الفاظ القرآن الكريم وحولوها لتؤدي المعاني على وفق مقتضى الحال لإثبات فكرة أو تؤدي وصفاً في ابلغ صورة فعندما تصف مروى البصري البطلة التقاء نهلة برضا وتعارفهما وتغلغل الحب في قلبيهما مما دفعهما الى الزواج، وكان ذلك كله متوافقاً مع ما يتصفا به من صفات جسدية جميلة الت الى اجتماعهما في نهلة لرضا ورضا لنهلة فتقول الجميلون للجميلات [٣٠] وهذا اللفظ محول من الآية القرآنية الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات [٣١].

ومن أمثلة هذا النوع من التناص أيضاً ما ورد على لسان مروى البصري في وصفها للحياة في الغرب، إذ ترى أن الناس في الحافلة أو الباص تختفي وجوههم بين طيات كتاب أو جريدة فتقول: قولي وجهك شطر النوافذ [٣٢]، وهو تناص مع الآية القرآنية ويحكم وجوهنا شطر المسجد الحرام [٣٣]، وجاءت في الآية ألفاظ وأوصاف في سياق الكلام يقدمها الراوي للإفادة منها على الصعيدين الشكلي و المضموني .

التهجين: يعرف (باختين) بأنه مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد ويشترط في التهجين الروائي ان يكون قصدياً وواعياً ومنظماً أدبياً، لان التهجين اللاواعي هو أصل الصيغ المهمة لصيرورة اللغات وليس مطلقاً نسيجاً معتماً وآلياً من عناصر اللغات، فهو تشخيص أدبي للغة، لذا لايرمي الروائي مطلقاً الى استنساخ لساني لهجوي للغات التي يدخلها في روايته [٣٤].

ويتضح التهجين في حديث (رضا) مع المحللة النفسانية إذ يقول لها: "لاحل، لادواء ولاهم يحزنون، دكتورة لا حل لي سوى الحصول على التقاعد للتحرر من هذا الكابوس الذي اسمه الدنمارك [٣٥]

في هذا المقطع المهجن استطاع الراوي وبشكل قصدي ان يمزج بين لغتين فضلاً عن التناص النصي في قوله ولاهم يحزنون" وهذا يفصح عن مدى استياء الراوي من الوضع الذي يعيشه ونفوره من كل شيء، لذلك أراد الحصول على التقاعد حتى يتحرر من القيود التي تحيط به كلها.

الفضاء في الرواية:

يعرف الفضاء الروائي بأنه " الخبر الزمكاني الذي تتمظهر فيه الشخصيات والاشياء متلبسة بالاحداث تبعاً لعوامل عديدة تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وبحساسية الكاتب او الروائي.

فالفضاء اكثر شمولاً من مصطلحي الزمان، المكان.

أولاً: الزمان

يشكل السرد مجموعة أحداث يجمعها موضوع ما، وهذه الأحداث من دون عنصر الزمن تبقى متناثرة لا رابط يجمعها ، اذ ان النص من اكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن لاسيما في الرواية فهي فن الزمن وبما ان الفضاء الروائي في هذه الرواية يجمع بين اشخاص منفيين ولاجئين ومغتربين اذا فهو فضاء متخلخل وغير مستقر ينأى بمركب السرد الروائي عن ذلك الفصل الحاد بين جماليات المكان وديمومة الزمن الى حبل الزمكان الذي لا ينفصل بحال عن جدل الاصوات السردية نفسها [٣٦] . فإن (زمكان) المنفى هو زمكان مؤقت اذ إن المنفى مسدود في الغالب الى ماضيه وموطنه الام ، فيظهر المكان القديم وذكريات الطفولة [37].

لذلك أثرنا ان نسلط الضوء على دراسة الزمن في هذه الرؤية عبر محورين هما

١ – الترتيب الماضي – الحاضر – المستقبل)

٢ – المدة (من حيث السرعة والبطء)

الترتيب: ان ترتيب سرد الأحداث في الرواية لا يأتي في الغالب متواتراً ومتواصلاً إذ إن هناك تذبذباً في ترتيب الفصول والأجزاء والاحداث بل حتى في ترتيب الجمل والفقرات، إذ اختلطت المستويات الزمنية في الرواية من الماضي والحاضر والمستقبل، الأمر الذي يصعب معه تتبعها ويميل الروائي بشكل عام والروائي في المنفي بشكل خاص الى اكتئاب عن الماضي وصياغة احداث وشخصيات تتكئ على جدار الزمن الماضي وهو تهرب من تحديدات التناول الأدبي [٣٨]. فالمنفي مقتلع من جذوره يعيش في ذكريات الماضي هذه الذكريات تكون لديه اخصب من الحاضر الفعلي [٣٩].

وهيمنة تقنية الاسترجاع على الرواية بشكل كبير لاسيما الاسترجاع الخارجي ونعني بهذه التقنية ان يترك الراوي مستوى النص الأول ليعود الى بعض الأحداث الماضية وهو على انواع استرجاع خارجي يعود الى ما قبل بداية الرواية – وداخلي يعود فيه الى ماض لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقديمه في النص – واسترجاع مزجي يجمع بين النوعين [٤٠].

ففي حديث (نهلة صباح) مع صديقتها (نينا) الدنماركية تسترجع ذكرياتها مع جدتها قائلة: كان اداتي لابتزاز جدتي لابي وهي الموصلية الأصل للحصول على بعض الغايات البسيطة فلم تكن من النوع الذي يسهل غلبته لكن طرائفها كثيرة وربما وكثرة تداول القصص والنكات من حولها فقد تلبس جدي بعضها، فعندما كنت الازم سطح الدار في الامتحانات تحت حر الشمس تصعد هي الاخرى وتنزوي في ظل أحد الأسرة لاتقاء الشمس تعايننني أقرأ في كتابي رواحاً مجيئاً حتى الغروب، تتأفق وانا اعبرها مرة مرتين، ثلاثين أظنها مشفقةً علي، متحملة حرارة السطح من أجلي، واذا بها تنفجر فجأة بلهجة موصلية معترضة متحسرة على تبذيري، وهي تتبع بنظرها حذائي أو نعالي تتأسف عليه لتآكله من كثرة رواحي ومجيئي [41] .

فاسترجاعات الرواي لحياته الماضية لم تأتِ على وتيرة واحدة اي انها كانت متذبذبة نوعاً ما بين الماضي القريب والبعيد ومثال ذلك حديث (مروى البصري) عن اختها نرجس حين تصف هيأتها وكلامها ولهجتها الجنوبية ثم العودة الى مرحلة الطفولة وكيف كانت اختها ترعاها ثم العودة الى الماضي القريب وهكذا. فالسرد

وإن كان كله استرجاعاً خارجياً فانه يأخذ شكلاً لولبيا [٤٢] . كما في قولها: "كانت تجلس عند الضحى في الحوش تخيط أزرار ثوب جديد وهي تغني اغنيته(يامرسال الهوى) اغنية مصرية لـ (نجاة الصغيرة) صوتها الريفي المتهدج وهو يسبب على الاغنية لوناً جنوبياً محلياً، فيه من فيض عشقها الغامض المجهول، حرمانها، ومن لهجتها الجنوبية ما يبعد نجاة الحالمة الوردية تمام البعد عن اغانيها ... كنت طفلة عندما سمعت خطأ ذات يوم في طريق العودة من المدرسة الى البيت بأن بيتنا يحترق اجلستني نرجس على التخت في المطبخ غسلت وجهي بماء بارد... نرجس المستبدة في حزنها غيرتها، تملكها، تدير البيت بدل أخي الكبير المنكسر تفح الدار بعد وفاة أبي لتصير اشبه بجزار يصير بيتنا محطة للقادمين من الحلة الى كربلاء والسماوة [٤٣].

ومن الملاحظات التي يمكن أن نثبتها على الرواية ان اغلب شخصياتها تفكر في ماضيها أكثر من تفكيرها في حاضرها من خلال العودة الى هذا الماضي والتأمل فيه لان الحياة في المنافي هي "حياة مؤجلة تتحرر الايام فيها دون حدث أو نتيجة دون اتخاذ قرار أو موقف [٤٤]. كما ان تشويش الزمن في الرواية جاء منسجماً مع واقع المنفى فأبطال الرواية شخصيات هجروا من بلدهم يعانون الشتات وعدم الاستقرار ويتضح ذلك بشكل جلي في حديث (مروى البصري): الى أين نسير وأين سننتهي؟ الزمن الذي يمر عندنا مسرح عرائس بخيوط متوترة، تتفاخر الناس فيه وترقص الاحداث بحركات فجائية من دون سيطرة تامة عليها، بخلفية لا يسعف الوقت لتبديلها [٤٥] .

أما في تقنية الاستباق المتمثل بإيراد أحداث آنية أو الإشارة إليها مسبقاً [٤٦]، إذ نرى (نهلة صباح) ترسم لمستقبلها وما ستفعله في هذا البلد الذي منحها لذة اللجوء عبر المونولوج الداخلي قائلة:

"سأبني مملكتي، أمارس هوايات جديدة ، أتعلم لغات أخرى، أخلو لنفسي أسافر مع الطفلين ونلعب سوية، سأنطلق حيثما شئت في هذا العالم الرحب أقصد البحر، أعوم فيه بلا خوف أشرب ،ملحه، أنام على رمله الحار لساعات، التذ بنعومته [47] وقد استطاعت نهلة تحقيق بعض أمنياتها وطموحاتها وأحلامها الأخرى وهذا ما أخبرت به مروى رضا المولاني في نهاية الرواية[48].

وتطول الاسترجاعات أو الارتدادات الزمنية في هذه الرواية، إذ نجد الراوي بضمير المتكلم أو شخصية البطل يعيش ماضيه في حاضره فهو نتاج أزمنة شتات وتشرد تطاردهم في منافيهم وهذه الاسترجاعات تكون عبارة عن مقاطع سردية طويلة نوعاً ما أو منولوجات من خلال ذاكرة تقيض بمشاهدة شتى تجسد آلام وعذابات السنين الماضية ومعاناة حاضر المنفى [٤٩].

٢ – المدة (زمن القصة وزمن الحكاية أو الخطاب)

تناول الكثير من النقاد علاقة زمن القصة بزمن الخطابة من حيث السرعة والبطء وفي مقدمتهم جيرار جينيت وتودوروف [٥٠].

وأبرز ما يغلب على هذه الرواية (الوقفات) فكثيراً ما يقطع الراوي المشهد السردي ليصف المكان منها وصف (رضا المولاني) بيت نهلة عندما دعته لمرافقتها فيوقف السرد ويبدأ بوصف البيت قائلاً:

"بيتها عراقي النكهة، بهاراته من المناطق الوسطى تحديداً، مرتب نظيف... لوحات الآيات القرآنية المطرزة باللون الذهبي، سجاد الأرضية من الجدار الى الجدار، المعرض من الخشب المضغوط بأبواب الزجاج المذهبة تملؤه التحف العشوائية الصغيرة، وجهاز التلفزيون الذي يحتل مكاناً مركزياً ليتربع الورد الاصطناعي الملون فوقه، أنغام المحطة العربية الراقصة تصير موسيقى خلفية موحدة لأجواء البيت [٥١].

ثم يعود الى السرد قائلاً: "هي وحيدة، فكرت....[٥٢].

التكثيف:

ويقوم الراوي بتلخيص مجموعة أشهر أو سنوات بكاملها في جملة واحدة وربما يعود السبب في اختصار الراوي هذه المدة الزمنية لأنها لا تشغل حدثاً مهماً في حياته وليست هناك ضرورة من ذكر تفاصيلها لذلك نجد أن (نهلة صباح) ومن خلال العملية السردية تلخص مجموعة الأشهر التي عاشتها مع (نينا) صديقتها الدنماركية قائلة: الشهور تمر والفصول تتغير اكتشف بأن احتياجاتنا النفسية أنا ونينا في أزماتنا تختلف كثيراً [٥٣].

أما في تقنية الحذف فتخبرنا (مروى البصري) بغياب زوجها عدنان عامين ثم يعود ليتصل بها مقرراً الانفصال عنها فيطوي هذه المدة جميعها معلناً قراره دون ان يخبرنا عن الأحداث التي وقعت خلال هذه المدة فتقول:" يغيب عامين ليتصل ويبلغني بقراره أخيراً. يود الهروب كي يصعد تجاه كردستان من دون وداع [54].

وينقلنا الراوي إلى (المشهد التصويري) اذ انه في روايات المنفى يحمل ذاكرة مكتنزة تقيض بصور للأماكن والشخوص والذكريات ومثل هذه الذاكرة لا تلائمها إلا تقنية المشهد التصويري [٥٥] . ويشير (رضا المولاني) الى انه التقى صدفة بنهلة عند مدخل احد المحلات العربية مع صديق اذ تدفع عربة صغيرها بيد وتمسك الآخر بالأخرى العربة ملأى بأكياس التسوق، تطل من فتحاتها رؤوس الباذنجان والشجر، أوراق باقة البقدونس وباقة الجزر. يتحرك بك شوق جارف للتوقف طويلاً عند المشهد، صراخ الطفل واعتذارها الهادئ... تكتفي هي بتحيتك بحركة رأس خفيفة منها وتتوجه كلياً الى الصديق [٥٦].

أما (المشهد الدرامي) فيتضح بشكل كبير في الرواية عند اجتماع اللاجئين العراقيين وبضمنهم (رضا المولاني) في إحدى الحانات إذ اجترحت القاصة مجالاً رمزياً لتسجيل حركة هؤلاء وأقوالهم وهو (رقعة الشطرنج) ضمن فضاء الحانة مع أسماء بـ ء بيادق تلك اللعبة مثل الفيل والحصان والملك والوزير ... الخ ومن منحهم خلال هذه الرقعة السردية ومجالها الرمزي يتضح (المشهد الدرامي) من خلال ما يدور بين هذه النخب من حوارات عميقة وتبادل تهم ومخاتلات أنانية مع أبخرة الأنفاس ودخان السجائر والخمور الأوربية لتطوي بعد ذلك الرقعة لتفرش مساء اليوم التالي على وفق السيناريو نفسه، فهناك من يحبذ الوقوف على التل لحين انجلاء الموقف، وهناك من يحن إلى الأيام الخاليات المتمثلة بعودة النظام الملكي وآخرون يحثون على مواصلة النضال مدفوعين بأحلامهم الثورية، ومنهم من يخشى ان يأتي التغيير بما هو أسوأ وآخرون يقولون انطلاقاً من يأسهم الأحزاب" بهذلة وحكي فارغ والأنظمة مصالح وقبض فلوس، الوطن أساساً مجرد كلمة يمعود أوطان تلعب بأهلها مثل الكرة، صفحة تسفير وصفحة تحقيق اربعة وعشرون ساعة. وجبهات تحرير وغسل أدمغة ايران تجمع المهجرين في فرق عسكرية، العراق يفتح للإيرانيين معسكرات طول وعرض. الدنمارك بطلعان الروح تنطي لجوء، ودول الخليج تتكر علي عروبتي... هسه افتهمت هسه اني اشعر براحة غسلت دماغي من فكرة وطن، أهل، عرب، وغيره هنا أو هناك ماكو فرق عندي [٥٧].

المكان :

يتمايز الناس بعضهم من البعض الآخر على وفق انتمائهم للأمكنة، وهي التي تحدد البعد النفسي لسكانيه، لأنه يسهم في الكشف عن طبيعة حياتهم [58]. واكتسب المكان أهمية كبيرة في العمل الروائي لاسيما في رواية المنفى، وبما ان المنفى هو العيش في مكان آخر غير المكان الأصلي لذلك فالأمكنة في رواية المنفى تأخذ شكل الحد الفاصل بين العالم القديم والعالم الجديد [59].

وسنتناول المكان في رواية (عندما تستيقظ الرائحة) من خلال بعدين هما:

١ – المكان الأليف والمكان المعادي.

٢- الوطن الأصيل والوطن البديل.

في اغلب روايات المنفى تعمل ذاكرة الشخصيات على بلورة الاماكن القديمة والمعاشة سابقاً بغية إعادة إحيائها، فتأخذ صوراً غير صورها القديمة السابقة، لأن الشخصية المنفية مشدودة الى ماضيها فتكون الأمكنة بالنسبة لها أليفة وتشعر الشخصية فيها بالدفء والحماية مثل البيت أو الشارع وفي أحيان أخرى قد تكون صورة المكان معادية تشعر الشخصية إزاءها بالكره والنفور مثل جبهات القتال أو مراكز الاعتقال والاحتجاز وغيرها (٦٠).

كذلك تتراوح صورة الوطن في الرواية بين الأليف والمعادي فهناك من يرفض الوطن بكل ما فيه بوصفه وطن فوضى... لا يستحق العيش فيه، تتحرق يدي الى صفعة على خده، وهو وطن يتشابه فيه الحبيب السجان، الأب، إمام الجامع، الناشط السياسي، المعارض، والنائم على الرصيف (٦١).

وهذه نظرة تشاؤمية مبالغ بها لأن الوطن لا يعوض مهما قاسي الإنسان فيه، لأن الذنب لا يقع على الوطن وإنما على السياسات التي تتحكم فيه ومهما توافرت له فرص الحياة الجميلة في منفاه يبقى الهاجس الأول والأخير وطنه الأصلي فهو مكان الولادة والصبا والشباب مكان العلاقات مع الآخر الحبيب والأخ الصديق.

وفي بعض الأحيان نجد اختلاف صورة الوطن بين الأليف والمعادي في المقطع الحواري الدائر بين (مروى البصري) التي ترفض الوطن بكل ما فيه وبين (رضا المولاني) الذي يشده الحنين والشوق الى العراق فيقول:

لن تتصلح أمورنا الا بعودتنا... صعب على بنائنا العيش في هذه المجتمعات

ماذا تقصد؟

حلمنا بالعودة

وهل لك أن تخبرني عن عدد الذين يفكرون بالعودة، وما الذي سيجدونه عند عودتهم وهم هذا الانتظار، تظن بأنك ستعود ، أنت نفسك. احزني وهو تظن بأن لك مكاناً هناك، هل فكرت بذلك؟ هم لا ينظرون لك كما تنظر أنت لنفسك وتضحيتك، ثم لم أنت باقي هنا، وقل لي ما الذي تبقى هناك ويمكن ان نطلق عليه وطناً؟ الكثير ، الكثير الذي ستعود اليه ومن أجله، ماذا لدينا هناك، ما الذي أصابك؟ وما الذي أصابكن هيأتك وهذا الاستهجان الذي تتقصدين إظهاره (٦٢).

ويمكن القول ان الظروف التي المت بالوطن جعلت منه ان يكون مكاناً معادياً لدى اكثر المغتربين العراقيين وهذا واضح في الرواية إذ يقول أحدهم " الوطن أساساً م مجرد د كلمة . يمعود اوطان تلعب بأهلها مثل الكرة، صفحة تسفير وتحقيق أربعة وعشرين ساعة وجبهات تحرير وغسل أدفعة (٦٣).

الوطن الأصيل والوطن البديل :

الوطن هو المكان الذي يعيش الإنسان فيه طفولته وشبابه وربما كهولته، ويصعب العيش في مكان آخر مهما توافرت له الظروف لان الفرد المغترب عن وطنه يذوب في المجتمع الحديد وهذا الذوبان الذي بخلافه يشعر الفرد بالتمزق والتشتت ومن أهم الأمور التي يصادفها المغترب هي اللغة والعادات والتقاليد التي تختلف عن وطنه الأصيل أو الأم لذلك يمكن القول ان الاغتراب في بلده أهون عليه من الغربة في البلد البديل وهذا ما نبه اليه (رضا المولاني) في الرواية إذ يقول: لا حل لي سوى الحصول على التقاعد للتحرر من هذا الكابوس الذي اسمه الدنمارك مدينة صغيرة مثل دمشق كفيلة لأن تخلصني من كل هذه التعقيدات والكآبة والأمراض الغريبة (64).

ويأتي رفض البلد البديل الغربي خوفاً على الجيل الناشئ من التأثر بالعادات الغربية مما يقود بالنهاية الى الضياع لذلك نجد أن امرأة (رضا المولاني) الثانية ترفض البقاء في الغربة خوفاً على أطفالها ويتضح ذلك من خلال هذا الحوار:

–الغربة تأخذ مني مأخذاً، كما أنت أخشى أشد ما أخشى أن ينشأ الطفل ويكبر في ظل الضياع والصقيع والانفلات هنا.

– ولكنك لم تغادري البيت يوماً، ما أدراك؟

– لا يهم

–.... وبعد حسبة بسيطة تعرض علي فجأة ان اعود معها:

– لا يمكنني أن أفهم حقيقة أسباب بقائك في بلد بارد قاس منيع خانق لا طعم له كهذا، كما إنني لا أفهم كذلك أسباب خروج آلاف العراقيين ولجوئهم؟ (٦٥).

في وقت يرى آخرون الحياة في الوطن البديل مجالاً للانفتاح وتغيير مسيرة الحياة فيسعون إلى تغير الهوية والتطبع بالعادات والتقاليد الجديدة، وهذا ما يتضح عند (نهلة صباح) وفي الحوار الذي دار بين مروة البصري ورضا المولاني إذ يوضح رضا المولاني التغيير الذي أصاب نهلة نتيجة تأثرها بالعادات الغربية فتبدأ مروى بسؤال رضا عن نهلة صباح فيقول: تقصدين هيلينا، هيلينا سابا... نهلة غيرت اسمها إلى هيلينا (٦٦).

وتشير مروى البصري إلى أن (رضا) أخبرها عن نهلة إذ إنها " منعته من رؤية الأطفال، حصته منهما هي بضع ساعات تحت إشراف البلدية يكبران بعيداً عنه، يحرضان، يفرحان، لديها كل ليلة صديق تسهر معه الرسول كان له الحق في إلزام المرأة بتلك القيود وإلا لا أمان لهن، عقولهن، توازنهن (٦٧) .

وأخيراً يمكن أن نقول إن الرواية كشفت عن حال المعارضة في المنفى وتعرض بشكل جميل جدل الذات وموضوعها (الذات بوصفها كائناً، الموضوع بوصفه وطناً) دون أن تتخلى الذات عن الموضوع، وفي الوقت نفسه مثول الموضوع والوطن والانتماء والتاريخ، كطرف لابد منه لتحقيق معادلة الوجود واستطاعت كاتبة الرواية ان تقدم الموضوع من دون رتوش تزيينية على وفق تكنيك اعتمد على جملة من تقنيات تيار الوعي مثل المونولوج وكسر خطية النسق الزمني والبعد الرمزي والاسترجاعات.

<u>هوامش البحث:</u>

(١) رواية عندما تستيقظ الرائحة / ٣٣.

(٢) نفسها / ٠١٢٤

(٣) ينظر : رواية المنفى في الأدب العراقي الحديث.

(٤) رواية عندما تستيقظ الرائحة / ٧٦.

(٥) نفسها / ٧١.

(٦) نفسها / ٢٧–٢٨.

(٧) نفسها / ٢٣.

(٨) نفسها / ٧٤–٠٧٥

(٩) نفسها / ١٢٨.

(١٠) نفسها / ١٢٩.

(١١) نفسها / ٠٧٤

(١٢) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، سعد علوش/ ١١١.

(١٣) بناء الرواية، سيزا قاسم / ١٣١.

(١٤) المرجع نفسه الصفحة نفسها.

(١٥) يقسم تودوروف الرؤى على قسمين:

أ- الرؤية من الداخل: الراوي هنا يعلم كل شيء عن الشخصية.

ب الرؤية من الخارج الراوي هنا يصف المظاهر الخارجية للشخصية ونقل أقوالها ولا يعرف عنها الا القليل. ينظر : الشعرية تزيفتان تودوروف، ٤٧.

(١٦) ينظر : الصوت الآخر، فاضل ثامر /١٣٨.

(١٧) خطاب الحكاية، جيرار جينت/ ٠٢١٥

(١٨) البناء الفني في الرواية العربية في العراق، شجاع العاني / ١٩٩.

(١٩) رواية عندما تستيقظ الرائحة / ١٥٦.

(٢٠) الرواية نفسها / ١٨.

(٢١) نفسها / ٢٤.

(٢٢) نفسها /٢٣.

(٢٣) نفسها / ١٩٧.

(٢٤) قراءات في الادب والنقد، د. شجاع العاني / ١٩١.

(٢٥) رواية عندما تستيقظ الرائحة / ١٦٣.

(٢٦) نفسها الصفحة نفسها.

(٢٧) ينظر : الخطاب الروائي، ميخائيل باختين/٠٨٨

(٢٨) قراءات في الادب والنقد، دشجاع العاني /٥٨. (٢٩) نفسه/ ٧٥.

(٣٠) ينظر : رواية المنفى في الادب العراقي الحديث /١١٨.

(٣١) رواية عندما تستيقظ الرائحة / ٢٠١.

(٣٢) نفسها / ٢٦.

(٣٣) نفسها / ٥٤

(٣٤) سورة البقرة، الآية ٠١٤٤

(٣٥) الخطاب الروائي / ١٢٥.

(٣٦) الفضاء الروائي في الغربة الاطار والدلالة، منيب محمد) البريمي / ٢١. (٣٧) ينظر : سرديات المنفى، محمد الشحات/ ٩٦.

(٣٨) ينظر: رواية المنفى في الادب العراقي الحديث / ٠١٢٩

(٣٩) صورة البطل في الرواية العربية في العراق، ناصر عويد شاطي/ ١١٣. (٤٠) ينظر : رواية المنفى في الأدب العراقي الحديث/ ١٣٠.

(٤١) ينظر : بناء الرواية، سيزا قاسم/٣٩.

(٤٢) رواية عندما تستيقظ الرائحة / ١٤٧.

(٤٣) السرد اللولبي : السرد الذي تتكرر فيه العودة الى الماضي بحيث تصبح حركة السرد الى أمام والى الخلف والى المستقبل والماضي شبيهة بحركة اللولب: ينظر: البناء الغني في

الرواية العربية في العراق ١/٠٧٥

(٤٤) رواية عندما تستيقظ الرائحة، ٢٠، ٢٧، ١٥٦.

(٤٥) نفسها: ١١٧.

(٤٦) نفسها / ٠٩٠

(٤٧) ينظر : مدخل الى نظرية القصة، سمير المرزوقي /٧٦.

(٤٨) رواية عندما تستيقظ الرائحة / ١٥٠.

(٤٩) نفسها / ٢٢٤-٢٢٥.

(٥٠) رواية المنفى في الادب العراقي الحديث / ١٣٨.

(٥١) هناك اربعة انساق لحركة السرد التي تعمل على بطاء السرد أو تسريعه هي:

الوقفة: حركة سردية يتوقف فيها سير الزمن بشكل مؤقت لوصف شيء.

الحذف المقطع المسقط في النص من زمن الخطابة.

المشهد يتحقق فيه غالباً نوع من التطابق بين زمن القصة وزمن الخطابة.

التلخيص : عرض الاحداث التي تقع في مدة زمنية طويلة في مقاطع سردية قصيرة. ينظر: خطاب الحكاية جيرار جينيت / ١٠٢ ، الشعرية تودوروف /٤٩ مدخل الى نظرية القصة / ٠٨٩

ويميز (برني) (لوبوك) بين نوعين من المشهد المشهد التصويري، والمشهد الدرامي يعتمد الأول على الوصف الذي يقدم للقارئ من خلال تقدير الراوي وان استخدم وجهة نظر الشخصية، اما الدرامي فيعتمد القاص هنا الى المسرحة وتقديم الشخصيات من خلال اقوالها بحيث يختفى الراوي ووجهة نظره.

(٥٢) رواية عندما تستيقظ الرائحة / ١٩١. (٥٣) نفسها الصفحة نفسها.

(٥٤) نفسها / ١٤٨.

(٥٥) نفسها / ١٧٦.

(٥٦) ينظر : رواية المنفى في الادب العراقي الحديث /١٣٩.

(٥٧) رواية عندما تستيقظ الرائحة / ١٩٠.

(٥٨) نفسها / ١٨٦.

(٥٩) ينظر: الرواية والمكان، ياسين النصير / ١٦. (٦٠) ينظر : رواية المنفى في الادب العراقي الحديث / ٠١٤٢ (٦١) ينظر : المرجع نفسه / ١٤٣.

(٦٢) رواية عندما تستيقظ الرائحة / ٦٨.

(٦٣) نفسها / ٢٣.

(٦٤) نفسها / ١٨٦.

(٦٥) نفسها / ٧١.

(٦٦) نفسها / ٠٧١

(٦٧) نفسها / ١٨٩.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: ١- بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، د. سيزا قاسم، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

٢- البناء الفني في الرواية العربية في العراق، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج٢١، ١٩٩٤م، ٢٠٠٠م.
٣- خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الازدي، عمر الحلي، الهيأة العامة للمطابع الاميرية، ط٢ مصر،١٩٩٧م.
٤- الخطاب الروائي، ميخائيل باختين ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ١٩٨٧م. ٥
- رواية المنفى في الأدب العراقي الحديث روايات شاكر الانباري أنموذجاً، سولاف مصحب رسالة ماجستير - جامعة بغداد كلية التربية للبنات، ٢٠٠٨م.
٦- الرواية ،والمكان ياسين النصير، منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد، ١٩٨٠م.
7- الشعرية، تزيفتان تودوروف، ترجمة شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء للنشر ، ط1، المغرب، ١٩٨٧م.
8- الصوت الآخر، فاضل ثامر ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٢م.
9- صورة البطل في الرواية العربية في العراق من ١٩٨٠-٢٠٠٣، ناصر عويد شاطي رسالة ماجستير الجامعة المستنصرية - كلية الآداب، ٢٠٠٥م.
١٠- عندما تستيقظ الرائحة، دنى غالي، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، سوريا، ٢٠٠٦م.
١١- قراءات في الأدب والنقد، د. شجاع مسلم العاني، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م.
١٢ - مدخل الى نظرية القصة، سمير المرزوقي، جميل شاكر، الدار التونسية للنشر، ط١، تونس، ١٩٨٥م.
١٣ - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٥م.

((أثر استخدام أسلوب (الفات) في التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني الابتدائي))

الباحث

الأستاذة الدكتورة حنان حسن مجيد – الباحثة زينب جاسم محمد السعدي

– zainab.jassem2104m@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

hanan.majeed@coeduw.uobaghdad.edu.iq

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

مستخلص البحث :-

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استخدام أسلوب (Phet) في التفكير البصري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وللتحقق من ذلك تم طرح الفرضية الآتية:

_ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق أسلوب (Phet) ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفق الطريقة المعتادة في اختبار التفكير البصري.

استخدم التصميم التجريبي بمجموعتين (تجريبية وضابطة) تم اختيارهن عشوائياً بعدياً لاختبار مهارات التفكير البصري، ومجتمع البحث الحالي يتمثل بطالبات الصف الثاني اللاتي يدرسن في جميع المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية النهارية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية للعام الدراسي (2022-2023)، حيث تكونت عينة البحث من (31) طالبة للمجموعة التجريبية و(31) طالبة للمجموعة الضابطة، وتمت مكافأة المجموعتين في متغيرات (العمر الزمني، اختبار الذكاء، اختبار المعلومات السابقة، واختبار مهارات التفكير البصري) وأجريت التجربة في الصف الأول للعام الدراسي (2022-2023) بواقع فصلين لكل مجموعة، وأعدت الباحثة في دراستها أداة البحث المتمثلة بـ (اختبار مهارات التفكير البصري) المكون من (30) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد، والحقيبة الإحصائية (SPSS)، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير البصري.

وفي ضوء نتائج البحث قدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات.

مستخلص باللغه بالإنكليزية :-

athar aistikhdam altiraz (alfat) fi altafkir albasarii ladaa talibat alsafi althaani alaibtidayiyi

The current research aims to identify the effect of using the (Phet) method on visual thinking among second-year middle school students. To verify this, the following hypothesis was put forward:

_There are no statistically significant differences at the (0.05) level between the average scores of students in the experimental group who study according to the (Phet) method and the average scores of students in the control group who study according to the usual method in the visual thinking test.

The experimental design was used with two groups (experimental and control) that were randomly selected after testing visual thinking skills. The current research community is represented by second-grade female students studying in all government daytime middle and secondary schools for girls affiliated with the General Directorate of Education in Baghdad, Al-Rusafa II, for the academic year (2022-2023). The research sample consisted of (31) students for the experimental group and (31) students for the control group. The two groups were rewarded in the variables (chronological age, intelligence test, prior information test, and visual thinking skills test). The experiment was conducted in the first grade for the academic year (2022-2023) with two classes for each group. The researcher prepared in her study the research tool represented by (Visual Thinking Skills Test) consisting of (30) objective paragraphs of the multiple-choice type, and the statistical package (SPSS), and reached the following results:

The experimental group outperformed the control group in the visual thinking skills test.

In light of the research results, the researcher presented a number of recommendations and suggestions.

الكلمات المفتاحية: تقنية (الفيت)، التفكير البصري

المبحث الاول :- مدخل عام شمل :-

مشكلة البحث:

يعاني التعليم من العديد من المشاكل، ومن أسباب ذلك عدم استخدام الطرق والأساليب والتقنيات الحديثة في التدريس، ويواجه الطلبة العديد من الصعوبات أثناء دراستهم للفيزياء، بحيث اعتادوا على الدراسة بشكل دائم وروتين. في المستوى الأكاديمي المنخفض للطلبة، ولا يساعدهم في اكتساب مهارات التفكير المختلفة، ومنها مهارات التفكير البصري، بالإضافة إلى قلة التجهيزات من أدوات وأجهزة في أغلب مختبرات الفيزياء في المدارس، بالإضافة إلى خطورة إجراء بعضها، ورغم التقدم الحاصل في مجال طرق التدريس والتقنيات التعليمية وظهور الإبداعات والوسائل التكنولوجية في التعليم، إلا أن استخدامها والاستفادة منها في مؤسساتنا التعليمية ما زالت محدودة، لذا فهي بحاجة إلى استخدام تقنيات حديثة تساهم في تفكير الطلبة في اتجاهات متعددة ومختلفة، والتفكير في مسارات جديدة تختلف عن تفكيرهم المعتاد، وخاصة التركيز على مهارات التفكير البصري، وبذلك استنتجت الباحثة من خلال خبرتها في تدريس الفيزياء للمرحلة المتوسطة، ومن خلال تبادل الخبرات مع مدرسي الفيزياء ومشرفي التخصص ومتابعة الطلبة، لاحظت أن المحتوى العلمي للفيزياء يحتوي على العديد من المفاهيم التي تحتاج إلى تقنيات حديثة فعالة تساهم في رفع المستوى الأكاديمي للطلبة ومهارات التفكير البصري لديهم من أجل توظيفها في مواقف الحياة ومساعدتهم في تفسير العديد من الظواهر. طبقاً لكتاب تسهيل المهمة، قام الباحث بإجراء استبانة استطلاعية لمعرفة آراء عينة عشوائية مكونة من (20) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة المتوسطة والثانوية الذين يدرسون الفيزياء، لذلك تم إعطاؤهم استبانة مفتوحة تضمنت ثلاثة أسئلة تتعلق بتقنيات (Phet) وعلاقتها بالتفكير البصري، وكانت النتيجة على النحو التالي:

1. أكد 90% أنهم غير ملمين بتقنية (Phet).
2. أكد 80% أن الأساليب المستخدمة هي أساليب جاهزة للتلقين والحفظ والتذكر.
3. أكد 90% أن التفكير البصري صعب.

وبناءً على ما تقدم، تم تحديد مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي:

_ ما أثر استخدام تقنية (Phet) على التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني المتوسط؟

- ما أثر استخدام أسلوب فيت على التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني المتوسط؟

أهمية البحث:

إن هدف التعليم هو إحداث تغييرات محددة في سلوك المتعلمين، ومن هذه التغييرات تنمية المعرفة والفهم والتخطيط واكتساب المهارات والقيم والاتجاهات وتنمية القدرات على التفكير السليم وتنمية الميول والاتجاهات (عبد الأمير وآخرون، 2012: 8).

أكد العاملون في المجال التربوي على اعتماد الأساليب التربوية، لأنها تجعل من التعليم علماً وفناً له أصوله وقواعده وركائزه، وتحسن من مخرجات التعليم، لما لها من دور فعال في تقديم المفاهيم والتكيف المستمر مع صعوبات التعلم لدى الطالب وتوفير التغذية الراجعة الفورية والخبرات المتسلسلة، فهي الحل لكثير من المشكلات. إن المشكلات التربوية التي تواجهها المؤسسة التربوية وباعتبارها وسيلة ناجحة لتحسين التعليم ورفع مستوى تحصيله الأكاديمي، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن استخدام هذه التقنيات من شأنه أن يحسن من أداء المعلم ويرفع من كفاءته، مما ينعكس إيجاباً على تحصيل الطلبة والعملية التعليمية ككل (أبو زعرور، 4: 2003).

إن الفيزياء مادة بناء ونواة دخلت العديد من المجالات، فهي تجمع بين الصعوبة من جهة والترفيه من جهة أخرى، وتكمن صعوبتها في أنها تتطلب التفكير والتفسير والتحليل وطرق التنظيم والأسلوب المنطقي الذي له دور في تقدم الفكر وبناء العقول، وفي نفس الوقت لها خصائص عديدة وجاذبية خاصة ونادرة، وتميل النفس إلى دراستها (شبيب، 2017: 472)

تعددت الاجتهادات والتصورات حول أفضل الأساليب والممارسات التي تساهم في اكتساب المعرفة العلمية وبنائها لدى المتعلم، ومع تنوع أساليب التدريس وتصنيفاتها في عصر التكنولوجيا والوسائط المتعددة، مما فرض على الأمم والشعوب البحث عن أفضل السبل لبناء المعرفة والمهارات والقدرات لدى الشباب أملاً في خلق إنسان مبدع ومفكر. ومع تزايد الاهتمام باستراتيجيات التدريس في العصر الحديث، ومع تزايد الاهتمام بالمحتوى المعرفي للمناهج، وضرورة تفعيل دور الطالب أثناء تعلمه، حيث جاءت الدراسات للبحث عن أفضل الاستراتيجيات التي يجب أن يستخدمها المعلم لمساعدة الطلاب على اكتساب مخرجات تعليمية نوعية. مما يزيد من مستوى فهمهم للمفاهيم العلمية ويحسن اتجاهاتهم نحو العلم، ويساعدهم على ممارسة حياتهم وتفسير الظواهر المختلفة المحيطة بهم، ويحسن قدراتهم الذاتية على اكتساب مفاهيم جديدة، ويمهد لهم الطريق ليكونوا مفكرين ومبدعين (البدرساوي، 2019: 2)

إن دمج التكنولوجيا في التعليم يعد من أهم المواضيع التي تهم المهتمين بالتعليم في الوقت الحالي، حيث نشهد الآن طفرة هائلة في هذا المجال وظهور ما يسمى بالمدارس الذكية، ولذلك أصبح من الضروري أن يواكب المعلم هذا التطور؛ ولتحقيق ذلك هناك متطلبات مادية وبرامجية وتدريبية

(الخزرجي، 2011: 241). وأن التطورات العلمية والتقنية المتلاحقة، والمكاسب المهمة التي تحققت في مجالاتها المختلفة (حسن، 2017: 255)

وتتمتع تقنية فيت بأهمية خاصة، فهي توفر جواً من التشويق والإثارة في الموقف التعليمي عند دراسة المادة التعليمية وتمكن الطلبة من اكتساب مهارات حل المشكلات واستخدام قدرات التفكير المختلفة، وتساعد على تعلم المفاهيم الجديدة من خلال إعادة صياغة المفاهيم الخاطئة بشكل دقيق، وتتيح للطلبة التحكم في متغيرات الأنظمة المعقدة ومعالجتها والحصول على تغذية راجعة مباشرة لتلك التغيرات، وتوفر تقنية فيت الفرصة لجعل المفاهيم ملموسة وسهلة الفهم بالنسبة للطالب (الغزال (21: 2015). حيث يتيح هذا النوع من التعلم الفرصة للمتعلم للتعبير عن أفكاره وخطوات تفكيره في حل المشكلات ومحاولة تقييم حلول الآخرين ومعالجتها والاستفادة منها (أحمد وعزيز، 2018: 500).

ويرى الباحث أنه من خلال التقدم التكنولوجي ومع زيادة استخدام الانترنت وانتشاره بين المتعلمين وإدخال التقنيات الحديثة والممتعة للطلاب أصبح من الضروري مواكبة هذا التقدم والاستفادة منه في التدريس، ويعتبر وسيلة تساعد المعلم في تنوع طرق وأساليب التدريس، وكذلك جذب الطلاب لتعلم كافة العلوم وخاصة الفيزياء، كما يحتاج إلى التجريب والمحاولة دون مخاطرة وتكلفة، لذلك وجد الباحث أن تقنية (الفات) هي طريقة تعليمية تساعد في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، وهذا يستدعي متابعة التطورات في مجال التعليم لما لها من أهمية في تطوير العملية التعليمية (العفون، 2022: 3920).

لتفكير البصري هو أحد أشكال مستويات التفكير العليا، وله دور كبير وبارز في الإبداع والابتكار، وقد زاد الاهتمام به في الآونة الأخيرة من قبل التربويين، والسبب في ذلك أن معظم المعرفة التي يكتسبها الإنسان هي معرفة بصرية، والدماغ البشري يستطيع استقبال ومعالجة كمية كبيرة من المعلومات البصرية. (السالم، 2017: 51).

التفكير البصري هو التفكير الناشئ عما يُرى، وهو أحد أنماط التفكير غير اللفظي، ويعتمد هذا النوع من التفكير على ما تراه العين، وما يُرسل من شريط المعلومات المتتالي إلى المخ، حيث يقوم بترجمته وإعداده وتخزينه في الذاكرة لمعالجته فيما بعد. والتفكير البصري هو نظام من العمليات يقوم بترجمة قدرة الفرد على قراءة شكل بصري وتحويل اللغة البصرية التي يحملها ذلك الشكل إلى لغة رمزية (مكتوبة أو منطوقة) واستخراج المعلومات منه، ثم تحليل الشكل أو القدرة على رؤية العلاقات في الشكل وتحديد خصائصها، ثم القيام بعمل ربط العلاقات بين عناصر الشكل وتحديد التوافق والاختلاف بينها، وأخيراً استخراج المعاني واستنتاج معاني جديدة أو الوصول إلى مفاهيم ومبادئ علمية (رابحي، 2006: 22

وبناء على ما تقدم يمكن تلخيص أهمية البحث فيما يلي:

النظرية:

1. تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية في أنها تتناول أحد المواضيع البحثية المهمة وهي: توظيف تقنية (Phet) في تدريس الفيزياء لطلبة الصف الثاني المتوسط والتفكير البصري لديهم.
2. الدراسة الحالية هي طرح علمي تفتقر إليه مكتبة العلوم التربوية في العراق.
3. قد تفيد في بناء اختبار في التفكير البصري في الفيزياء.

الجانب التطبيقي:

1. قد تفيد تقنية (Phet) القائمين على المؤسسات التعليمية في توظيف التقنيات المتاحة وخاصة في عملية التعليم والتعلم في المواد الدراسية ذات التعقيد والصعوبة وذلك لتنمية القدرة على التحليل والفهم والإدراك وتنمية التفكير البصري.
2. قد تساعد تقنية (Phet) في ربط المادة النظرية بالعملية لتتماشى مع التفكير البصري وتبتعد عن التعليم النظري وتعليم الطلبة كيفية التفكير.
3. قد تفيد تقنية (Phet) في التغلب على الصعوبات التي يواجهها المعلمون في تحديد وتكييف الفيديوهات التفاعلية لخدمة المحتوى التعليمي.
4. قد يستفيد المعلم من تسهيل استخدام البرمجيات.
5. قد يساعد في سد الفجوات الناتجة عن نقص الموارد في مختبرات المدارس.

هدف البحث والفرضيات

يهدف البحث إلى التعرف على أثر استخدام أسلوب (Phet) في التفكير البصري لدى طلبة الصف الثاني المتوسط، وذلك من خلال التحقق من الفرضية الآتية: _ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق أسلوب (Phet) ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير البصري. حدود البحث: 1_ طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس النهارية الحكومية المتوسطة أو الثانوية التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة/الثانية للعام الدراسي (2022_2023). 2_ كتاب العلوم (الجزء الثاني) مادة الفيزياء المقررة من قبل وزارة التربية للصف الثاني المتوسط طبعة 2021 الوحدتين الأولى والثانية بأربعة فصول (الحركة، قوانين الحركة، الشغل، القدرة والطاقة، والآلات البسيطة).

تعريف المصطلحات:

اولاً: تقنية فيت: عرفها:

_ (المسعودي، 2013): بيئات تفاعلية ورسوم متحركة تشبه الألعاب، حيث تمثل نماذج بصرية ومفاهيمية في الفيزياء، كما تفسر أشياء لا يمكن رؤيتها بالعين عادة (المسعودي، 2013:42).

التعريف النظري للباحث:

من التعريفات السابقة تم التوصل إلى التعريف النظري التالي:

"هو برنامج حاسوبي يتضمن أدوات تفاعلية ورسوم متحركة تمثل البيئة الواقعية للظواهر الفيزيائية الطبيعية، والتي تسمح للمتعلمين بالتفاعل معها وتمكنهم من الاقتراب من واقعهم البيئي".

وبناء على التعريف النظري للباحث تم التوصل إلى التعريف الإجرائي التالي: أنها تقنيات تكنولوجية حديثة توفر بيئات واقعية تسمح لطلاب الصف الثاني بالتفاعل معها وتمكنهم من فرض الافتراضات والتجربة والقياس مرات عديدة.

ثانياً: التفكير البصري: عرفه:

_(طافش، 2011): هو قدرة ذهنية تستخدم الصور والأشكال الهندسية والمخططات وتفسيرها وتحويلها من لغة الرؤية والرسم إلى لغة لفظية أو منطوقة أو مكتوبة واستخلاص النتائج والمعاني منها بهدف التواصل مع الآخرين (طافش، 2011: 37).

_ ويعرفه الباحث إجرائياً: هو القدرة الذهنية لدى الطلبة على ترجمة نظام من العمليات، بما في ذلك قراءة الشكل وتمييزه بصرياً وفهم العلاقات وتفسيرها واستخراج المعلومات وتحليلها واستنتاج معناها، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها في اختبار التفكير البصري الذي أعد لهذا الغرض.

الخلفية النظرية: تكنولوجيا (فيت):

• مفهوم تكنولوجيا (فيت):

إن برنامج (فيت) والأدوات الأخرى التي أنتجتها جامعة كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية هي جزء من مشروع تطوير تعليم الفيزياء. وهي تقنيات محاكاة تفاعلية ترجمها مركز التميز البحثي لتطوير تعليم العلوم والرياضيات – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية، تعتمد على إنشاء بيئة إلكترونية افتراضية باستخدام الحاسب الآلي تمكن الطالب من فرض الفروض والتجريب والقياس عدة مرات.

تقنية (الفِت) هي طريقة تطبيقية يتم فيها التعليم والتعلم وفق موقف افتراضي من حيث التجربة والبحث والتحقق، وتتم عملية التعليم التي يدرس فيها الطالب المبادئ الأساسية من خلال تطبيق وملاحظة نتائج هذا التطبيق (عزمي، 2008: 434).

إن توافر الأنشطة التعليمية المناسبة والمتاحة وتوافر الخبرات يساهم في رفع مستوى الطالب، كما أن المناخ المناسب للمحتوى الأكاديمي وطرق التدريس يساهم في رفع مستوى الطالب (حسن، 2017: 70).

• مميزات تقنية (فيت):

تساهم تقنية (فيت) في القضاء على مشكلة عدم كفاية المعدات المخبرية وخاصة الثمينة أو غير المتوفرة، والقضاء على مشكلة الازدحام أثناء بعض التجارب، كما أن تكلفتها المادية أقل من التكلفة المادية للمختبرات التقليدية، وتحتوي تقنية (فيت) على أدوات تساعد في دعم التجربة مثل المخططات والرسوم المتحركة والتحليل، وتساعد في إجراء التجارب التي يصعب إجراؤها في المختبر الحقيقي، لأنها خطيرة أو باهظة التكلفة مالياً أو تتطلب وقتاً طويلاً لإجرائها في المختبر الحقيقي (البياتي، 2006: 36).

1- **<u>بالنسبة للمعلم:</u>**

إن التقنيات التعليمية على شبكة الإنترنت يديرها المعلم عن بعد، ويتواصل مع الطلبة ويتابع أدائهم ويصدر لهم التعليمات والتوجيهات بواسطة أدوات الاتصال مثل: البريد الإلكتروني والدردشة (زيتون، 2005: 164)، كما تعمل على تقليل الوقت المخصص للمعلمين في إجراء التجارب التي تكون خطرة أو عالية التكلفة أو تستغرق وقتاً طويلاً لإجرائها، والاستفادة منها في أمور أخرى تعود بالنفع على الطلبة وخاصة في الدراسة النظرية، وتوفر التغذية الراجعة المناسبة لهم عندما يؤدون في المختبر بالسرعة والطريقة التي تناسبهم وسهولة متابعة إنجازهم وتوجيههم (البياتي، 2006: 36).

2- **<u>بالنسبة للطالب:</u>**

يساعد على تقليل وقت التعلم الذي يقضيه الطلاب في المختبر، كما أنه يوفر تغذية راجعة مناسبة للطلاب حول أدائهم الافتراضي بالسرعة والطريقة التي تناسبهم، ومرونة الاستخدام من قبل الطلاب، حيث يمكنهم أداء الأنشطة المعملية في أي وقت وأي مكان وبأي سرعة، كما أنه يتيح تعاون الطلاب فيما بينهم عبر الإنترنت، حيث يقومون بأنشطة افتراضية مشتركة (زيتون، 2005: 164_166)، فضلاً عن توفيره للطالب إمكانية تصميم ما يريد من التجارب التي لا توجد في المنهج، ومراجعة عدد كبير من التجارب في وقت قصير.

الخصائص التقنية (الفيت):

يعتبر أن التقنيات التعليمية تمثل أداة تعليمية مفيدة جداً في عملية التعلم، حيث يمكن استخدامها في العديد من الجوانب، ولذلك فإن تفوق التقنيات التعليمية في التعليم على غيرها من أدوات وأساليب التدريس ينبع من خصائصها الفريدة التي أكد عليها (إميلي وأندريه، 2004)، والتي ذكرها على النحو التالي:

1- تتيح تقنية (الفيت) للطلاب اكتساب خبرات قد تكلفهم مبالغ ثمينة من المال مع كل تجربة.

2_ تحمي تقنية (الفيت) الطالب من المواد الضارة التي يمكن أن تنتج عن التجربة الحقيقية، حيث يمكن للطالب تكرار التجارب بطرق مختلفة ومتنوعة.

3_ تتميز تقنية (الفيت) بالسهولة، حيث تسمح للمعلم بعرض أنواع مختلفة على الطالب حتى يتمكن من مواجهتها فيما بعد.

4_ يمكن أن تتم العملية باستخدام تقنية (الفيت) بشكل أسرع مما هي عليه في الواقع، وقد تستغرق وقتاً أطول مما هي عليه في الواقع.

حيث تعتبر التكنولوجيا (الفات) من أهم أساليب التدريب التي يعتمد عليها المعلمون لترشيد التكاليف، ليس ترشيد التكاليف المالية فقط، بل ترشيد تكلفة الوقت وتكلفة الجهد البشري أيضاً.

إجراءات التدريس باستخدام أسلوب (فيت):

تم إعداد وتدريب طلاب المجموعة التجريبية على استخدام الحاسوب والتقنية (الفيت) وفق الخطوات التالية:

1_إعداد وتجهيز وصيانة الحاسب الآلي.

2_تركيب تقنية (الفيت) في الحاسب الآلي.

3_تقسيم الطلاب إلى مجموعات مكونة من (5 أو 7) طلاب.

4_تدريب الطالبات على استخدام تقنية (الفيت) وكيفية التعامل معها.

5_حث الطالبات على التعامل بحذر واجتهاد مع تقنية (الفيت).

6_إعداد ورقة عمل لكل درس تطرح فيها أسئلة لكل درس.

7_متابعة الباحثة مع الطالبات بنفسها عند تشغيل تقنية (الفيت) والعمل عليها والتدريب عليها. (القيسي، 18: 2022).

التفكير البصري:

إن النظر إلى خلق الله سبحانه وتعالى هو الذي يقود المفكر إلى الاكتشاف والمعرفة الجديدة. فإذا مرت ظاهرة على الإنسان دون أن يصل إلى معرفة فإنها تعتبر نظرة عابرة، أما إذا وصل إلى معرفة جديدة فإنها تعتبر نظرة المفكر المتأمل، كما تعتبر الحواس الخمس المنافذ الأساسية التي ينظر الإنسان من خلالها إلى العالم الخارجي، ومن خلالها يتلقى الإنسان المعلومات بمختلف أنواعها ومقاديرها ومستوياتها (رزوقي وعبد الكريم، 263: 2015)، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى فشل العديد من المؤسسات ذات الكفاءة العالية بسبب المستوى العلمي المتدني لموظفيها (الفتلاوي والربيعي، 2020: 2208).

حيث يعتمد التفكير البصري على الصور والرسوم والأشكال التي تعرض في الموقف التعليمي، والعلاقات الحقيقية التي تحتويها، فإذا وقعت هذه الأشكال والصور في يد الطالب فإنه يبدأ بإيجاد معنى لمحتواها. إن التفكير البصري يتم بمساعدة أدوات تأخذ أشكالاً هندسية، ويتم التخطيط لها وتقديمها بطرق عرض مرنة تساعدنا على العمل بأفكارنا بشكل فعال، وتفعيل تصورات جديدة وتحقيق أهداف محددة مسبقاً، مما يؤدي إلى تفكير أفضل من خلال استخدام المخططات الانسيابية والجداول الزمنية والصور والأفلام والتصورات وغيرها الكثير (العفون وعبد الصاحب، 182: 2012)، حيث أن القدرة على اكتساب المهارات والمفاهيم والمعلومات تزيد من مستوى الوعي لدى المتعلم، مما يساهم في رفع مستوى الأداء (العافي، 2022: 69).

آلية تدريس التفكير البصري

(الشوبكي، 2010) يرى أن التفكير البصري يمكن تدريسه من خلال:

1_ عرض النظام المتكامل أو الشكل البصري في بداية الدرس.

2_ ينتبه الطلاب للنظام أو الشكل البصري ويميزون بين مكوناته.

3_ تدرك العلاقات بين المكونات.

4_ نبدأ بتحليل النظام أو الشكل البصري إلى مكوناته الأساسية وتفسير كل معلومة عليه.

5_ نتوصل إلى استنتاج حول ما يحتويه النظام أو الشكل البصري.

(الشوبكي، 176: 2010)

مهارات التفكير البصري

اطلع الباحث على عدد من الأدبيات والدراسات التربوية التي تناولت مهارات التفكير البصري، ووجد أن مهارات التفكير البصري تعمل في منظومة متكاملة، كما هو موضح في الشكل (3)، وقد اختلفت هذه المهارات في ترتيبها وتصنيفها حسب الهدف الذي تطمح إليه الدراسة، وأحياناً تسود إحدى المهارات في مهمة محددة، وقد اعتمد الباحث التصنيف الذي ذكره (مهدي، 2006)، (الخزاعي، 2012)، (الشمري، 2015) و(فياض، 2016) وذلك لملاءمته لطبيعة البحث:

1_ مهارة التعرف على الشكل ووصفه: وهي القدرة على التعرف على الشكل البصري من خلال تحديد طبيعته وأبعاده.

2_ مهارة تحليل الشكل: وهي القدرة على رؤية العلاقات وتحديدها من خلال التركيز على التفاصيل الدقيقة وتحليل البيانات التي تتضمن الشكل البصري.

3_ مهارة ربط المعلومات: وهي القدرة على تمييز العلاقات والمعلومات التي تظهرها الوسائل البصرية.

4_ مهارة إدراك وتفسير الغموض: وهي القدرة على تفسير وتفسير الرموز والإشارات وتقريب العلاقات التي يحتويها الشكل البصري.

5_ مهارة استخراج المعاني: وهي القدرة على الوصول إلى الأفكار والمعاني والمعلومات والمفاهيم العلمية الجديدة التي يوفرها الأسلوب البصري.

(العفون والمنتهى، 176-176: 2012)

المبحث الثاني :- منهجية البحث :-

منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: التصميم التجريبي:

اختار الباحث التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي لمجموعتين متساويتين تم توزيعهما عشوائياً على الاختبار البعدي، كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول (1) التصميم التجريبي للبحث

groups	Equalization of groups	the independent variable	dependent variable
Experimental	Chronological age - Raven's intelligence test Examination of previous information Visual thinking	technology	1. Visual thinking
control		the usual way	

ثانياً: مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث الحالي جميع طالبات الصف الثاني المتوسط اللواتي يدرسن في المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية النهارية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/الثانية للعام الدراسي 2022_2023). ثالثاً: عينة البحث: تم الحصول على موافقة المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/الثانية وفق كتاب تسهيل المهمة الصادر من جامعة بغداد.

وقد اختارت الباحثة عمداً طالبات (ثانوية سومر للبنات) للأسباب الآتية: _1 أغلب الطالبات من منطقة جغرافية واحدة، كونها تشكل بيئة متجانسة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، مما يسهل على الباحثة إجراءات التكافؤ بين طالبات مجموعتي البحث. 2_ المدرسة تحتوي على (4) طالبات للصف الثاني المتوسط، وهذا يتفق مع متطلبات التصميم التجريبي ويعطي حرية التعيين العشوائي للمجموعتين التجريبية والضابطة. 3_ تحتوي المدرسة على مختبرات تساعد الباحثة في تدريس المجموعتين الضابطة والتجريبية. حيث تضم المدرسة الثانوية أربعة شعب (أ_ب_ج_د) وعددهم (137) طالباً وطالبة، حيث اختارت الباحثة شعبتين عدد طلابهما (67) طالباً وطالبة بطريقة عشوائية، شعبة (أ) لتمثل طلاب المجموعة التجريبية الذين سيتم تدريسهم وفق تقنية (فيت) بواقع (31) طالباً وطالبة، وشعبة (ج) لتمثل طلاب المجموعة الضابطة الذين سيتم تدريسهم وفق الطريقة المعتادة بواقع (31) طالباً وطالبة، بعد أن تم استبعاد (5) طلاب من مجموعتي البحث إحصائياً لرسوبهم في العام الماضي حفاظاً على نزاهة التجربة وموضوعيتها، وبذلك تكون مجموعتي البحث النهائيتين قد ضمتا (62) طالبة، وكما هو موضح في الجدول (2).

T	div	the group	The number of sample students	The number of excluded students	The final number of sample students
1	A	Experimental	34	3	31
2	C	control	33	2	31
the total			67	5	62

رابعا: إجراءات الرقابة:

السلامة الداخلية للتصميم التجريبي: إن ضبط المتغيرات يعد من الإجراءات المهمة في البحث التجريبي وذلك لتوفير الأمان الداخلي للتصميم التجريبي، حيث يمكن للباحث أن ينسب تأثير المتغير التابع إلى المتغير المستقل في البحث وليس إلى متغيرات أخرى (ملحم، 2002: 73) ولتوفير شروط الأمان الداخلي للتصميم تم التطرق إلى العوامل التالية: 1_ تكافؤ مجموعتي البحث: حرصت الباحثة على إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر على نتائج التجربة، ومن بين تلك المتغيرات (العمر الزمني للطلبة بالأشهر، واختبار ذكاء

الغراب، واختبار المعلومات السابقة، واختبار التفكير البصري). 2_ التدريس: قامت الباحثة بنفسها بدراسة المجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً للخطط التدريسية لكل مجموعة أثناء التجربة وذلك للحد من تأثير هذا المتغير على نتائج البحث. 3_ مادة الدراسة: تم تحديد نفس مادة الدراسة لمجموعتي البحث في الفصل الدراسي الأول والتي تمثلت بالفصول الأربعة لكتاب العلوم (الجزء الثاني). 4_ المدة الزمنية: تم تحديد الفترة الزمنية من (2022/10/23) إلى (2023/1/12)، وقد تمكن الباحث من تنفيذ التجربة خلال هذه الفترة. 5_ الأدوات المستخدمة: استخدم الباحث أداة لقياس متغير المجموعتين التجريبية والضابطة وهي اختبار التفكير البصري. 6_ الهدر: لم يفقد الباحث أي من طلاب العينة أثناء التجربة، وبالتالي لم تتأثر التجربة بهذا العامل. 7_ الاختبار: تم تقليل تأثير هذا المتغير، حيث تم اختيار المجموعتين التجريبية والضابطة بشكل عشوائي، وتم التأكد من تساوي أفراد العينة. 8_ النضج: لم تكن هناك فروق بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لتقارب أعمارهما. 9_المكان: تم تدريس المجموعة التجريبية (أ) وفق أسلوب (فيت)، أما المجموعة الضابطة (ج) فقد تم تدريسها في مختبر الحاسوب في مدرسة سومر الثانوية للبنات، وقد تمتعت جميعها بمواصفات المختبر الجيد من حيث السعة والإضاءة والتهوية، وكل ذلك تحت إشراف الباحثة. 10_ ضبط ظروف التجربة ومنع الحوادث المصاحبة: ويقصد بها جميع الحوادث والظروف التي يمكن أن تحدث أثناء التجربة، والتي تؤثر على الطالبات، وأن الإعداد والتخطيط المسبق لإجراء التجربة والتعاون المقدم للباحثة من قبل إدارة المدرسة ساهم في تقليل أهمية هذا العامل.

السلامة الخارجية للتصميم التجريبي: لضمان السلامة الخارجية للتصميم التجريبي،

التصميم التجريبي، تم تناول العوامل التالية: 1_تفاعل المواقف التجريبية: لم تتعرض المجموعات التجريبية لأكثر من عملية تجريبية واحدة خلال فترة البحث، وتفاقم تأثير الإجراءات التجريبية من خلال قيام الباحثة نفسها بتدريس المجموعتين التجريبية والضابطة. 2_تفاعل الاختيار مع التجربة: تم تقليل تأثير هذا المتغير، حيث قامت الباحثة باختيار المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بشكل عشوائي. 3_تفاعل الاختبار مع التجربة: قد يؤدي استخدام الباحثة للاختبار القبلي للتفكير البصري إلى معرفة هاتين المجموعتين بطبيعة التجربة قبل تطبيقها، وللحد من تأثير هذا المتغير، تم تطبيق الاختبار قبل التجربة لغرض التكافؤ. الطلاب من أجل تقليل تأثير هذا المتغير. 4_تفاعل الظروف التجريبية: تم تقليل تأثير هذا المتغير حيث درست المجموعتان في ظروف طبيعية وكانت الظروف التجريبية تتضمن استخدام متغير تجريبي واحد وهو طريقة تدريس الفيزياء باستخدام تقنية (الفيت) للمجموعة التجريبية وبالتالي لم يكن هناك تأثير لعامل تفاعل الظروف

التجريبية في التجربة. خامساً: إعداد أداة البحث (اختبار مهارات التفكير البصري): أعدت الباحثة اختبار التفكير البصري متبعة المخطط الآتي (1):

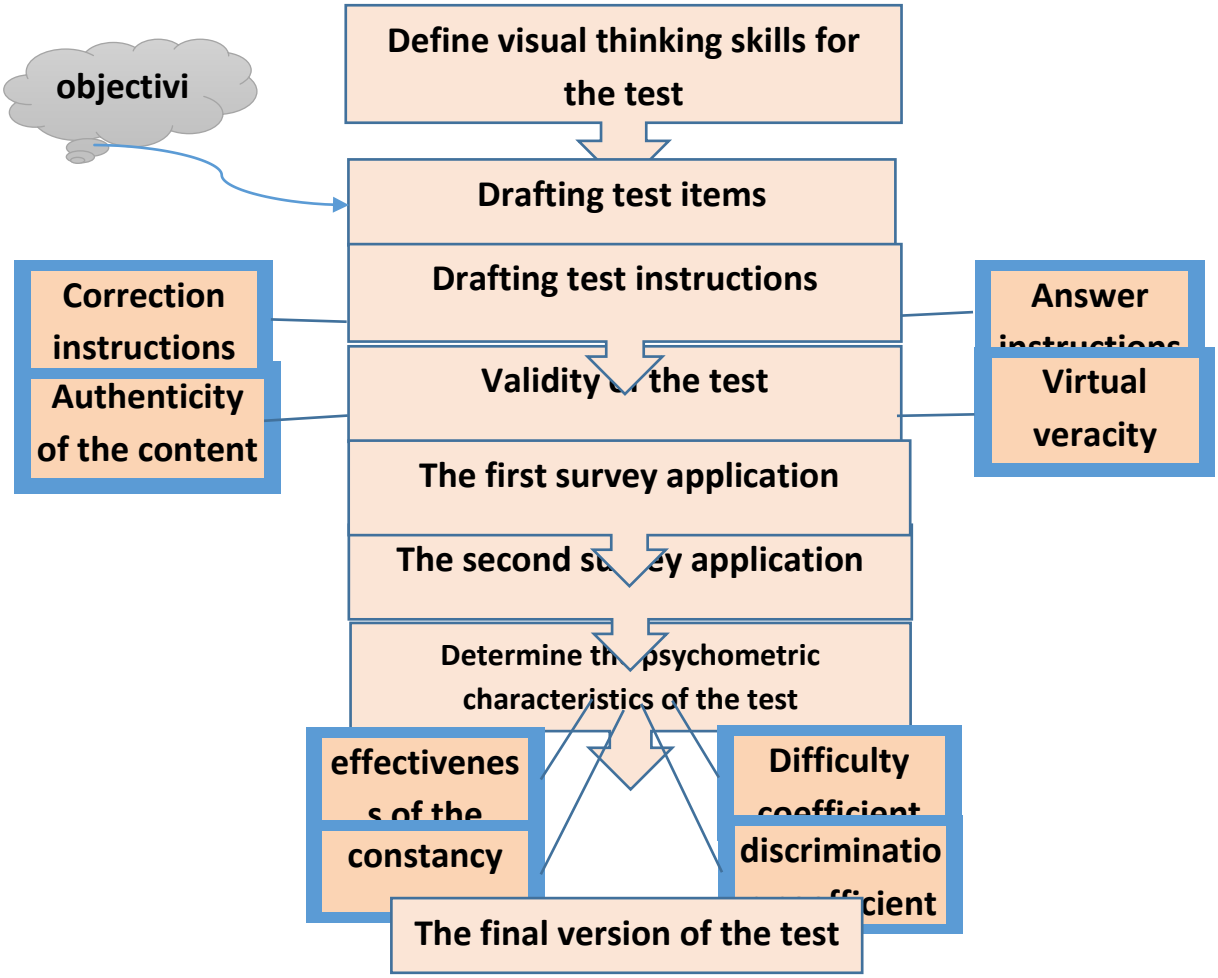

شكل (1) خطوات بناء اختبار التفكير البصري (إعداد الباحثة)

1_تحديد هدف الاختبار: يهدف الاختبار إلى التعرف على أثر استخدام أسلوب (الفات) في التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني الابتدائي.

2_تحديد مهارات التفكير البصري للاختبار: حددت الباحثة مهارات التفكير البصري استناداً إلى ما جاء في الخلفية النظرية والدراسات السابقة كما في دراسة مهدي (2006) ودراسة الفياض (2016)، فضلاً عن عرض استبانة على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في طرق تدريس الفيزياء وعلم النفس والمعلمين والمشرفين، وتم تحديد مهارات التفكير البصري والتي وصلت إلى نسبة اتفاق (80%) فأكثر، وعليه فقد بلغت مهارات التفكير البصري المتفق عليها (5) مهارات.

3_صياغة فقرات الاختبار: قامت الباحثة بصياغة فقرات الاختبار بصورتها الأولية بناء على المهارات المحددة، وتمت صياغة الفقرات وفقا للوزن النسبي لكل مهارة، وبذلك تضمن الاختبار

(30) فقرة اختيار من متعدد بأربعة بدائل للإجابة، وقد تم اختيار كل فقرة من الفقرات الثلاث من حيث درجة الإجابة ... 5_صدق الاختبار:

أ- **الصدق الافتراضي:** عرض الباحث الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في الفيزياء وطرق التدريس والقياس والتقويم ومشرفي ومعلمي الفيزياء، وذلك لاستطلاع آرائهم حول صدق كل فقرة من فقرات الاختبار لغوياً وعلمياً، وعدد فقرات الاختبار الكلية، وملاءمة فقرات الاختبار لكل من مهارات التفكير البصري. وحرص الباحث على مراعاة الملاحظات والتعديلات المقترحة لبعض الفقرات، واستخدم الباحث النسبة المئوية كمعيار لقياس صدق فقرات الاختبار، وتم الاحتفاظ بالفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر.

ب- صدق البناء (الاتساق الداخلي): تحقق الباحث من صدق البناء لاختبار التفكير البصري من خلال إيجاد الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار من خلال درجات الطلاب الخاضعين للاختبار المسحي الثاني، وسيتم توضيح معامل الارتباط لكل فقرة والدرجة الكلية لاحقاً.

التطبيق الاستكشافي الأول: وذلك للتحقق من وضوح التعليمات لدى الطالبات وفهمهن للعبارات والفقرات، وتحديد الزمن اللازم للإجابة، حيث طبقت الباحثة اختبار مهارات التفكير البصري في (مدرسة الخليج العربي الثانوية للبنات) يوم الأربعاء (2022/11/2) على عينة عشوائية مكونة من (30) طالبة تم اختيارها عشوائياً من مجتمع البحث، ومن خلال هذا التطبيق اتضح أن تعليمات الاختبار واضحة للمستجيبات، وعباراته وفقراته مفهومة، وكان متوسط الزمن التقريبي للإجابة على الاختبار (40) دقيقة محسوبة لأول خمسة طلاب وآخر خمسة.

التطبيق الاستكشافي الثاني: وبعد أن تأكدت الباحثة من صدق ووضوح فقرات الاختبار وتعليمات الإجابة، تم تطبيق الاختبار مرة أخرى يوم الأحد (2022/11/6) في (متوسطة الأمين للبنين) على عينة عشوائية استطلاعية مكونة من (100) طالبة. علماً بأن غرض تطبيق المسح الثاني هو إجراء تحليل إحصائي لفقرات الاختبار لمعرفة مدى صعوبة أو سهولة كل فقرة وقدرتها التمييزية في الفروق الفردية للسمة المراد قياسها وكذلك الكشف عن مدى فاعلية البدائل الخاطئة في الفقرات التي تتطلب اختيار الإجابة

ـ تحديد الخصائص السيكومترية للاختبار: بعد تصحيح إجابات المستجيبين وحساب الدرجة الكلية لكل استبانة تم ترتيب الدرجات تنازلياً بدءاً من أعلى درجة وانتهاءً بأقل درجة ثم تم اختيار 27% من الاستبانات التي حصلت على درجات وسميت بالمجموعة العليا وتم اختيار نسبة (27%) من الاستبانات التي حصلت على أقل الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا لتمثل المجموعتين الطرفيتين ولإكمال عملية التحليل الإحصائي قام الباحث بما يلي:

أ_ معامل صعوبة الفقرة: قام الباحث بحساب معامل الصعوبة عن طريق التطبيق

.المجموعات على النحو التالي: _المجموعة التجريبية: تم تدريسها وفق الخطط المعدة مسبقاً وفقاً لتقنية (الفيت). _المجموعة الضابطة: تم تدريسها وفق الخطط المعدة مسبقاً بالطريقة المعتادة. 6_تدريب الطالبات على الحاسوب وعلى تقنية (الفيت)، قبل أسبوع من بدء التدريس الفعلي، والذي يصادف يوم الاثنين الموافق (2022/11/7). 7_بعد الانتهاء من تدريس موضوعات البحث، تم تطبيق اختبار التفكير البصري يوم الثلاثاء (2023/1/10)، بعد إبلاغ الطالبات بموعده قبل أسبوع من التطبيق. سير التجربة. سابعا: الأساليب الإحصائية: اعتمدت الباحثة على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss-26) وبرنامج (Microsoft Excel) لمعالجة البيانات على النحو التالي: 1. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين: تم من خلاله إيجاد التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) لعينتي البحث والتمييز لفقرات اختبار التفكير البصري ونتائج البحث النهائية. 2. معامل التمييز للفقرة: تم استخدامه لإيجاد التمييز بين فقرات الاختبار التحصيلي واختبار مهارات التفكير البصري. 3. معامل صعوبة الفقرة: تم استخدامه لإيجاد صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي وفقرات اختبار مهارات التفكير البصري. 4. معادلة فعالية البدائل: تم استخدامه لإيجاد فعالية البدائل لفقرات الاختبار التحصيلي واختبار مهارات التفكير البصري. 5. معامل الارتباط الثنائي النقطي: يستخدم للتحقق من الاتساق الداخلي للاختبار، أي حساب معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لفقرات اختبار مهارات التفكير البصري. 6. معادلة كودر ريتشاردسون 20: استخدمت لحساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي وثبات اختبار مهارات التفكير البصري. 7. معادلة مربع إيتا: استخدمت لمعرفة حجم تأثير أسلوب (فيت) في الاختبار التحصيلي واختبار التفكير البصري.

عرض النتائج: _ نتائج الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون وفق أسلوب (فيت) ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون وفق الطريقة المعتادة في اختبار التفكير البصري". ". وبمقارنة نتائج اختبار التفكير البصري للمجموعتين (التجريبية والضابطة) تبين أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية كان (24.97) بانحراف معياري (2.751) بينما كان متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (19.16) بانحراف معياري (4.872) وذلك باستخدام القيمة التائية (اختبار ت) لعينتين مستقلتين متساويتين وكانت القيمة المحسوبة (5.778) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (60) مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التفكير البصري وهذا الفرق دال

إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية الأولى وقبول الفرضية البديلة التي تحدد وجود فرق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) كما هو موضح بالجدول (3) والشكل (1).

Results of the t-test for the scores of the two groups (experimental and control group) in the visual reasoning test

the group	number of students	SMA	standard deviation	degree of freedom	T		Statistical significance
					calculated	Tabular	
Experimental	31	24.97	2.751	60	5.778	2	Statistically function
control	31	19.16	4.872				

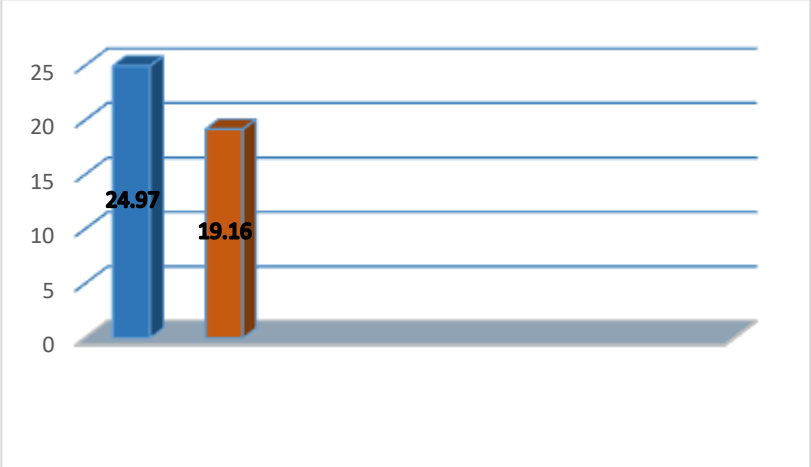

الشكل (1) رسم بياني للمتوسطين الحسابيين للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير البصري

_استخراج حجم التأثير: وللتحقق من حجم التأثير (الفاعلية) (تأثير استخدام أسلوب (فيت) في تعليم التفكير البصري، استخرج الباحث قيمة مربع إيتا (2 (ηوكانت تساوي (0.367)، وهذه القيمة تعتبر كبيرة حسب تفسير (جريسوم وكيم، 2005). ثم أوجد درجة التأثير وكانت تساوي (0.73)، وهي درجة كبيرة حسب المعايير التي وضعها (كيس، 1989:445)، كما في الجدول 4)

the tool	small	Medium	big
η^2	0.01	0.06	0.14
D	0.20	0.50	0.80

_تفسير نتائج الفرضية الصفرية: تشير نتائج هذه الدراسة إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام أسلوب (فيت) على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة المعتادة في اختبار التفكير البصري، ويعود هذا التفوق للمجموعة التجريبية لعدة أسباب من أهمها:

1–التدريس باستخدام أسلوب (فيهت) الذي يتميز بدوره بالدقة العلمية والتنظيم والتنوع من خلال تقديم المادة العلمية من خلال ما تحتويه من صور وأشكال ومجسمات وكذلك الألوان والأصوات، ينمي تفكير الطلاب وإبداعهم من خلال فهمهم للأجهزة والأدوات في كل تجربة يقومون بها، الأمر الذي ينعكس بدوره إيجاباً على مخرجات العملية التعليمية مع إبقاء أثر التعلم لأطول فترة زمنية، مما ساهم في رفع مستوى مهارات التفكير البصري لدى طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام أسلوب (فيهت). 2_ إن تقنية (Phet) تتيح للطلبة فرصة القيام بعمليات ومهارات التفكير البصري والنظر إلى البرامج المعروضة ومن ثم مناقشة ما لاحظوه فيما بينهم ومع المعلم مما يؤدي إلى تحسين مهارات التفكير البصري لديهم. 3_ إن تقديم محتوى تعليمي مبسط ومنظم ومتسلسل يحتوي على ألوان وأيقونات تعبر عن فكرة من خلال استخدام تقنية (Phet) ساعد الطلبة على تحسين مهارات التفكير البصري لديهم. 4_ إن التدريس باستخدام تقنية (Phet) أعطى التحكم والقيمة الفعلية للتفكير البصري من خلال زيادة مرونة التحكم في عرض المواضيع في الفيزياء وهذا انعكس إيجاباً على التفكير البصري لدى الطلبة.

المبحث الثالث:-

_الاستنتاجات: اولا:-

وفي ضوء نتائج هذا البحث توصل الباحث إلى أهم النتائج الآتية:

_ساهم التدريس وفق أسلوب (فيت) بشكل واضح في رفع مستوى مهارات التفكير البصري لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بمستوى طلاب المجموعة الضابطة. التوصيات: وفي ضوء نتائج البحث الحالي تم طرح بعض التوصيات وهي:

1-_تشجيع وحث المعلمين والمعلمات على استخدام أسلوب (فيت) عند تدريس الفيزياء لطلاب الصف الثاني لما له من أثر كبير على تحصيل الطلاب وتفكيرهم البصري.

2_اهتمام معلمي الفيزياء بالتفكير البصري وطرق تدريسه في مناهج الفيزياء.

3_ دعوة الجهات المعنية في وزارة التربية والتعليم ومديرياتها إلى تهيئة البيئة الصفية المناسبة للتدريس وفق تقنية (الفيت) وتجهيزها بكل المستلزمات بما في ذلك أجهزة العرض والسبورة الذكية وإعداد المناهج التي تحتوي بعد كل مادة على رابط إلكتروني ببرنامج تقني (الفيت) يشرح الدرس وهذا من شأنه أن يحرك الطلبة ليكونوا فاعلين داخل الصف

4_ قيام الجهات المختصة في وزارة التربية والتعليم ومديرياتها (دائرة الإعداد والتدريب) بتنظيم دورات تدريبية حول تطبيق تقنية (الفيت) وكيفية استخدامها في تدريس الفيزياء.

5_ دعوة كليات التربية في الجامعات إلى إدراج تقنيات ونماذج التدريس الحديثة بما في ذلك استخدام تقنية (الفيت) في برامج إعداد الطلبة قبل التخرج والعمل على تنمية مهاراتهم مما يسهل عليهم تطبيقها عند ممارستهم لمهنة التدريس.

الاقتراحات: ثانيا :- Suggestions:

وفي ضوء ما توصل إليه البحث الحالي يطرح الباحث بعض المقترحات لإجراء دراسات وبحوث قد تفيد الباحثين وطلبة الدراسات العليا وهي:

1_ تأثير استخدام أسلوب (فيت) في تدريس الفيزياء على متغيرات أخرى مثل التفكير الإبداعي والتفكير الاستنباطي في المرحلة الإعدادية.

2_ فاعلية التدريس باستخدام أسلوب (فيت) في مادتي الأحياء والرياضيات وللمراحل التعليمية الثانوية المختلفة.

3_ دراسة تحليلية لمحتوى كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية في ضوء مهارات التفكير البصري ومدى معرفة المعلمين بها.

4_ فاعلية التدريس باستخدام أسلوب (فيت) في الأداء العملي لطلبة المرحلة الأولى قسم الفيزياء.

مصادر :

1.- السالم، علي بن يحيى، (2017)، فاعلية وحدة مطورة في الدراسات الاجتماعية والوطنية تستند إلى نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات التفكير البصري لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، رسالة في التربية وعلم النفس، (56).

2.- أبو زعرور، رنا حمدالله درويش (2003): أثر استخدام لغة فيجوال بيسك على التحصيل الفوري والمؤجل لدى طلاب الصف السابع ودافعيتهم للإنجاز في تعلم الرياضيات في نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

3.- البدرساوي، غيسوب محمد (2019) "أثر استخدام تقنيات فيت للمحاكاة التفاعلية في تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير التحليلي في العلوم لدى طلاب الصف السابع"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

4.- البياتي، مهند محمد (2006): الأبعاد العملية والتطبيقية في التعليم الإلكتروني، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، عمان، الأردن.

5.- حسن، أحمد عبيد (2017): مدى تضمين محتوى كتب الأحياء للمرحلة المتوسطة للذكاءات المتعددة، جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (55)، كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم.

6.- الخزاعي، قاسم طالب (2012): أثر تدريس الاستراتيجيات المتشابهة على مهارات التفكير البصري والتحصيل في مبادئ الأحياء لدى طلبة المرحلة المتوسطة الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، العراق.

7.- الخزرجي، ريان سليم بدير، (2011)، تعلم كيف تفكر وعلم أطفالك التفكير، الطبعة الأولى، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

8.-الراضي، أحمد (2007)، أثر استخدام تقنية المختبر الافتراضي على تحصيل طالبات الصف الثالث الثانوي في مقرر الكيمياء بمنطقة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

9.-ربحي، حسن مهدي، (2006)، "فاعلية استخدام البرمجيات التعليمية في التفكير البصري والتحصيل في تقنية المعلومات لدى طالبات الصف الحادي عشر"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

10.-رزوقي، سهى إبراهيم عبد الكريم (2015): التفكير وأنماطه، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

11.-زيتون، حسن حسين (2005): رؤية جديدة في التعليم _ التعلم الإلكتروني، دار الصوتية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

12.- شبيب، عادل كامل (2017): صعوبات تطبيق الاتجاهات الحديثة لتدريس الفيزياء في المدارس الثانوية في محافظة بغداد من وجهة نظر مدرسي الفيزياء، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم، العدد (52).

13.- الشمري، عباس فاضل كاظم (2015): تصميم التدريس التعلمي وفق استراتيجيات الحمل المعرفي وأثره في تحصيل مادة الكيمياء والتفكير البصري لدى طلبة الصف الرابع العلمي، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق.

14.- الشوبكي، فداء (2010): أثر توظيف المدخل المنظومي في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري في الفيزياء لدى طلبة الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

15. – طافش، إيمان أسعد، (2011): "أثر برنامج مقترح في مهارات الاتصال الرياضي على تنمية التحصيل العلمي ومهارات التفكير البصري في الهندسة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

16. – الطيب، محمد عبد الظاهر وآخرون (1999): مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

17. – عبد الأمير، عباس ناجي وآخرون (2012): مناهج تدريس الرياضيات للصف الرابع الأساسي، معاهد إعداد المعلمين، الطبعة الأولى، جمهورية العراق، وزارة التربية والتعليم، المديرية العامة للمناهج، بغداد.

18. – عزمي، نبيل جاد (2008)، تكنولوجيا التعلم الإلكتروني، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

19. – العفون، نادية حسين ومنتهى عبد الصاحب، (2012)، التفكير وأنماطه ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

20. – الغزال، مي، (2015)، "فاعلية استخدام المحاكاة التفاعلية القائمة على التعلم الذاتي في تنمية المفاهيم الكيميائية وبعض مهارات التفكير البصري لدى طلبة المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، العريش، جامعة قناة السويس.

21. – فياض، اعتماد ناجي (2016): تحليل كتب الفيزياء وفق التفكير المحوري ومهارات التفكير البصري للمرحلة الثانوية واكتساب الطلبة لها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق.

22. – القيسي، ميساء إبراهيم عامر (2022): فاعلية التدريس باستخدام أسلوب (الفات) في تحصيل مادة الكيمياء.

المصادر الأجنبية:

1. أحمد، سوزان دريد وعزيز، ماجد سليم، (2018): أثر استراتيجية النمذجة المعرفية في تحصيل مادة الكيمياء لدى الطلبة، الخيار، Ano34، خاص رقم 17 (498–520).

2. العفون، نادية حسين يونس، (2022): أثر التصميم التعليمي وفق استراتيجيات التعلم التجريبي لدى طلبة الصف الأول المتوسط في إعداد المعلومات لمادة العلوم، مجلة التربية الخاصة، المجلد (1)، العدد (43).

3. الفتلاوي، فاطمة عبد الأمير والربيعي، يسرى قاسم (2020) "تأثير دمج أبعاد التعليم الوقائي في علم الأحياء على القيم الصحية بين طالبات الصف الرابع (القسم العلمي)، مجلة جامعة شيان للهندسة المعمارية والتكنولوجيا، المجلد (12)، العدد (4)

4. علي، إسماعيل إبراهيم، (2022): الاستدلالات المنطقية وفقًا لنموذج التطور المعرفي بين طلاب المدارس الإعدادية، المجلة الدولية للعلوم الصحية، 6((S9، 72–59
5. إميلي أوه نافارو وأندريه فان دير هوك، سيمس. محاكاة تفاعلية 1. كلية علوم المعلومات والحاسوب، جامعة كاليفورنيا، إيرفين: الولايات المتحدة الأمريكية، 2005، ص.ص12–5. 2.